

قُرْبَانِهَا
مِنْ
الْأَجْتِهَادِ وَالْمَرْجِعِيَّةِ

فِي
أَسْرَةِ الْأَحْفَاقِ

بِقَلَمِ
سَيِّدَةِ آيَةِ اللَّهِ الْعَظِيمِ الْوَلِيِّ
الْحَاجِّ مَهْرَزَادِي الْعَبَّاسِيِّ الْإِسْطِزَادِيِّ الْإِسْفَهَائِيِّ

مَنْشُورَات
مَكْتَبَةِ الْإِمَامِ الصَّادِقِ الْعَامَّةِ
بِجَانِبِ الْإِمَامِ الصَّادِقِ الْكُوَيْتِ

الْعُلَمَاءُ وَرِثَةُ الْأَنْبِيَاءِ

قُرْآنٍ
مِّنْ

الْأَجْنُفِ وَالرُّجْعِيَّةِ

قرآن

من الاجتهاد والمرجعيه
في أسره الاحقائي

بقرآن

سمحة آية الله المعظم المولى

الحاج ميرزا عبد الرسول الجزائري الاحقائي

الأحد

موقع الأوحده

Awhad.com

مكتب الإحقائي

جامع الإمام الصادق - الكويت

<http://alihqaqy.com>

مَشَوْرَات

مَكْتَبَةُ الْأَوْحَادِ الصَّادِقِ الْعَامَّةِ
جَامِعُ الْأَوْحَادِ الصَّادِقِ - الْكُوَيْتِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى

يَرْفَعُ اللَّهُ

الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ

وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ

دَرَجَاتٍ

سورة المجادلة، الآية: ١١

فأرسل الله

صلى الله عليه وآله وسلم

يشفع يوم القيامة ثلاثة:

«الأنبياء»

ثم العلماء

وتم الشهداء»

منهاج السالكين ص: ٣٤

قَالَ مَوْلَانَا الْإِمَامُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ
عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ :
« هَلَكَ خُزَانُ الْأَمْوَالِ وَهُمْ أَحْيَاءُ
وَ الْعُلَمَاءُ بَاقُونَ مَا بَقِيَ الدَّهْرُ » .

وَيُنْسَبُ إِلَى مَوْلَانَا أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ
السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ :

وَفِي الْجَهْلِ قَبْلَ الْمَوْتِ مَوْتُ لِأَهْلِهِ وَأَبْدَانُهُمْ قَبْلَ الْقُبُورِ قُبُورٌ
وَإِنْ أَمْرٌ أَلَمْ يَجْهَبْ بِالْعِلْمِ مَيِّتٌ وَلَيْسَ لَهُ حَقُّ النُّشُورِ نَشُورٌ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

عَالِمٌ يُنْتَفَعُ بِعِلْمِهِ أَفْضَلُ مِنْ عِبَادَةٍ
سَبْعِينَ أَلْفَ عَابِدٍ .

« بحار الأنوار »
« بصائر الدرجات »

الشيخ

أزلاً :

لُحَى وَالِدَيْهِ الْحَبِيبِ وَمُعَلِّمِي الْأَوَّلِ .
 لُحَى الْغُضَنِ النَّضِيرِ وَالْفَرْعِ الْمُثْمِرِ لِلشَّجَرَةِ الطَّيِّبَةِ ، شَجَرَةِ
 الْعِلْمِ وَالْمَرْجِعِيَّةِ لِأُسْرَةِ الْإِحْقَاقِي ، الْإِمَامِ الْمُصْلِحِ وَالْعَبْدِ
 الصَّالِحِ ، الْمَرْجِعِ الدِّبْنِيِّ الْكَبِيرِ مَوْلَانَا الْحَاجِّ مِيرْزَا حَسَنَ
 الْإِحْقَاقِي الْأَسْكُوئِي «رُوحِي فِدَاه» .

لُحَى الْأَسْوَةِ الْحَسَنَةِ فِي الْعِلْمِ وَالْعَمَلِ وَالْفَضِيلَةِ .
 لُحَى الْأَبِّ الْحَنُونِ لِلضَّعْفَاءِ وَالْفُقَرَاءِ وَالْأَيْتَامِ .
 لُحَى نَاشِرِ أَحْكَامِ الْقُرْآنِ ، وَمُرْوجِ آثَارِ وَفَضَائِلِ أُمَّلِ
 بَيْتِ النَّبُوَّةِ وَالْإِيمَانِ .

لُحَى الرَّاسِخِ الْأَعْرَاقِ فِي الْعِبَادَةِ وَالْأَخْلَاقِ .
 لُحَى مُؤَلِّفِ الْقُلُوبِ وَمُوجِدِ الْوَحْدَةِ وَالْإِحْيَاءِ .
 لُحَى مَا حِي النَّبَائِدُ بِالْأَلْفَابِ وَالْفِرْقَةِ وَالْعَدَاءِ .

ثانياً :

لُحَى أَسْدَادِي الْعِظَامِ أَعْلَى اللَّهِ دَرَجَاتِهِمْ فِي جَنَّاتِ الْخُلُودِ ، الَّذِينَ
 تَشَرَّفُوا بِرُتْبَةِ الْإِحْتِهَادِ وَالْمَرْجِعِيَّةِ ، جَيْلاً بَعْدَ جَيْلٍ ، فَوَرِثُونَا
 عِلْماً وَعَمَلًا وَتَقْوَى وَصَلَاحًا وَزِكْرًا جَمِيلًا ، فَجَزَاهُمْ اللَّهُ
 عَنِ الْإِسْلَامِ وَالْمَعْصُومِينَ الْكِرَامِ عَلَيْهِمُ آلَافُ النَّحِيَّةِ وَالسَّلَامِ
 أَحْسَنَ الْجَزَاءِ ، وَوَقَّفَنَا لِإِحْيَاءِ وَحِفْظِ تُرَاثِهِمُ الثَّمِينِ ، بِمَحَقِّ مُحَمَّدٍ
 وَأُمَّلِ بَيْتِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمْ
 أَجْمَعِينَ .

قَالَ اللَّهُ
عَلَيْهِ السَّلَامُ

« إِذَا كَانَ يَوْمُ الْفِيَامَةِ
بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْعَالِمَ وَالْعَابِدَ
فَإِذَا وَقَفَا بَيْنَ يَدَيَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ
قِيلَ لِلْعَابِدِ: انْطَلِقْ إِلَى الْجَنَّةِ
وَقِيلَ لِلْعَالِمِ: قِفْ تَشْفَعُ لِلنَّاسِ
بِحُسْنِ تَأْدِيَتِكَ لَهُمْ »

بحار الأنوار ج ١٧ ص ١٧١

العلماء ورثة الأنبياء



سماحة المرجع المعظم الامام المصلح المولى الحاج ميرزا الحسن الخائري الاحقافى

لَمَّا نَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءِ



سَمَّا حَتَّى تَلِدَ اللَّهُ الْمَعْظَمَ الْفَقِيهَ الْعَلَمَ الْوَلِيَّ الْحَاجَّ أَمِيرَ زَاوَادِ السُّوَلِ الْحَمَلِيَّ الْإِحْقَاقِيَّ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

● المقدمة

الحمد لله الذي أبدأ حقائق المُمكنات من أنوارِ آثارِ مشيِّته، واخترعَ أعيانَ الموجوداتِ مِنْ أشعةِ مظاهرِ إرادته، وصوّرَ حدودَ الماهياتِ على هياكلِ ما اختاروه عندِ إجابةِ دعوته، ثمَّ أمضى عليهم بما قضى إظهاراً لسعةِ رحمته، وإكمالاً لتمامِ نعمته.

والصلاةُ والسَّلامُ على خيرِ خلقِهِ، وأشرفِ بريِّته، حبيبِ قلوبنا، وطبيبِ نفوسنا، البشيرِ النذيرِ، والسَّراجِ المُنيرِ، أبي القاسمِ مُحَمَّدٍ ﷺ، الذي جعلَ جوهرَ عبوديتهِ كنهاً لمقامِ ربوبيته، وخلقَ ربوبياتِ عوالمِ الأنوارِ مِنْ أسفلِ مراتبِ عبوديته، وعلى آلهِ وأهلِ بيته الذين علاهُمُ بتعليته، وسما بهم إلى رُتبته، أئمةِ الهدى، ومصابيحِ الدُّجى، وأعلامِ الثَّقَى، وذوي النُّهى، وأوليِ الحجى، وكهفِ الورى، وورثةِ الأنبياء، والدَّعوةِ الحُسنَى، والمثلِ الأعلىِ الذين جَعَلَهُم اللهُ مَحالَّ مَشِيَّتِهِ، وألسنةِ إرادته، ومعاينِ عِلْمِهِ وحِكمَتِهِ، ومخازنِ سِرِّهِ ورسالتِهِ، وآياتِ معرفته، وحُفاظِ شيعتهِ وشريعتهِ.

واللَّعْنَةُ الدَّائِمَةُ عَلَى أَعْدَائِهِمْ، وَمُخَالَفِيهِمْ، وَغَاصِبِي حُقُوقِهِمْ،
وَمُنْكَرِي فَضَائِلِهِمْ، وَمُبْغِضِي شِيَعَتِهِمْ أَجْمَعِينَ، مِنَ الْآنَ إِلَى يَوْمِ
الدِّينِ، أَبَدَ الْأَبْدِينَ، آمِينَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ.

السَّلَامُ عَلَى مولانا عليِّ أميرِ المؤمنينَ، وعلى فاطمة الزَّهراءِ
سَيِّدَةِ نساءِ الْعَالَمِينَ، وعلى الحسن والحسين سَيِّدَي شبابِ أَهْلِ الجَنَّةِ
أَجْمَعِينَ، وعلى عليِّ بنِ الحسينِ زينِ العابدينِ، وعلى محمد بنِ عليِّ
باقرِ علومِ الأوَّلِينَ والآخِرِينَ، وعلى جعفر بنِ محمدِ الصادقِ البَارِّ
الأمينِ، وعلى موسى بنِ جعفرِ الكاظمِ الكَظِيمِ، وعلى عليِّ بنِ موسى
الرِّضا المرتضَى، وعلى محمَّد بنِ عليِّ التَّقِيِّ، وعلى عليِّ بنِ محمدِ
التَّقِيِّ، وعلى الحسن بنِ عليِّ العسْكَرِيِّ، وعلى بقيةِ الله في الأَرْضِينَ،
الحجَّةِ بنِ الحسنِ العسْكَرِيِّ، المَهْدِيِّ الذي يَمَلَأُ اللهُ بِهِ الأَرْضَ قِسْطاً
وعدلاً كما مُلِئَتْ ظُلْماً وجوراً، أرواحنا فداهم.

وسلامُ الله وصلواته عليهم أجمعين، وعلى شيعتهم، ومُحِبِّيهِمْ،
ومُرَوِّجِي أَحْكامِهِمْ، وناشِرِي فَضَائِلِهِمْ ومناقِبِهِمْ، والمجاهدين في
سبيلهم أجمعين إلى قيام يوم الدين. وبعدُ:

أقول: أنا العبد الفقير المسكين، تراب أقدام شيعة أمير
المؤمنين عليه السلام، ابن العبد الصالح والإمام المصلح، المرجع
الديني الكبير مولانا الحاج ميرزا حسن الإحقاقي الحائري
الأسكوئي، ابن العلامة الكبير، المرجع الديني، الحاج ميرزا
موسى الإحقاقي الحائري الأسكوئي، ابن فقيه عصره، ووحيد دهره،
وسلمان زمانه، الجامع للمعقول والمنقول، والحاوي للفروع

والأصول، الحكيم الإلهي، المرجع الديني، المولى الميرزا محمد باقر الأسكوئي، ابن العالم العامل، والفقيه الكامل، المجاهد في سبيل الدين، والمُرَوِّج لأحكام سيّد المرسلين، والناشر لفضائل الأئمة المعصومين، صلوات الله عليهم أجمعين، الآخوند محمد سليم الأسكوئي، أعلى الله مقامهم، المدعو: ميرزا عبد الرسول الإحقاقي الحائري الأسكوئي، خادم الشريعة الغراء، وناشر فضائل الأئمة الميامين الأطهار، صلوات الله عليهم في الأدوار والأكوار.

كان قد طلب منّي منذ فترة جمع من الأخوة الأعزاء، والأصدقاء الكرام، وفقهم الله لمرضاته، أن أدوّن شرحاً يبقى ذكرى لحياتي الواسعة النشاط والأحداث، وليطلع عليها من سيأتي في المستقبل. . . إلا أنّ كثرة أعمال الدينيّة والتبليغيّة وعدم توفر الوقت الكافي، حالاً دون أن ألبّي طلب هؤلاء الأعزاء، لذا كنت أؤجل تنفيذ ذلك لفرص أخرى، إلى أن لبّيت أخيراً طلب هؤلاء الأصدقاء المحترمين، الكويتيين والأحسائيين حفظهم الله، ونزلت عند رغبة سماحة الوالد الماجد الإمام المصلح، مولانا الحاج ميرزا حسن الإحقاقي، روعي فداه، وتقرر أيضاً طبع ونشر مؤلفاتي المتواضعة باللغة العربية.

لذا فإنني - ولكي أكون قد لبّيت طلبات الأصدقاء والأحبة المحترمين، الذين طالبوني بمثل هذا الأمر قبل فترة - أمسكت القلم بيدي، ودونت جوانب من حياتي.

إلا أنني ما إن تركت القلم يخط على صفحة الورق حتى شعرت

بالأسف في أن أكتفي فقط بالتأكيد على شرح حياتي، دون أن أشير إلى حياة سماحة الوالد الماجد، وروحي فداه، والعم الكبير، وأجدادي والسابقين من آبائي (أعلى الله مقامهم) المليئة بالفخر والشرف.

لذلك: بدأت بالحديث عن حياة زعيم أسرتنا الأكبر، سماحة العالمِ العامِل، المجاهد في سبيل الدين، الآخوند محمد سليم الأسكوئي، قدس الله روحه الشريفة، ودوّنت باختصار ما كنت أعرفه عن حياة أولئك العظام، أو سمعته عنهم من لسان العم الجليل، والوالد الماجد، وأسَميتُ ذلك (قرنان من الاجتهاد والمرجعية)، آملاً أن يحظى بقبول أهل العلم والأدب، والفضل والكمال، وأن يغضوا طرفهم عن أي خطأ أو سهو ورد فيه، ويطلعوني عليهما، فإنَّ الإنسان مُساوِقُ السَّهو والنسيان . . .

وأقدم هذه المجموعة التاريخية النفيسة التي تمثل ثمرة مائتي عام من التبليغ الديني، والأتعاب المستمرة وغير المنقطعة في المجالات الأخلاقية والاجتماعية والدينية في سبيل تشييد دين الإسلام المقدس، وخدمة مجتمع المسلمين، لا سيما نشر أحكام القرآن الكريم، وآثار وفضائل الأئمة المعصومين عليهم السلام، والتوسل والتمسك بحبل الثقلين، التي قام بها أجدادي الطاهرون، وأعرضها في المحضر المنور لسماحة المرجع المعظم وأستاذي الجليل، الوالد الماجد، وسيدي الإمام المصلح، المولى الحاج ميرزا حسن الإحقاقي، وروحي فداه، كهدية متواضعة لا تستحق الذكر، على أمل

أَنْ تحظى هذه الهدية المتواضعة التي تمثل ثمرة لجزء من أتعاب وجهود متواصلة، بقبوله وتأييده وتصديقه. وأن لا ينسى الذي يُدين له بكل ما عنده في أدعية الخير، وبالأخص في لحظات الإستجابة، وآمل أن يُطبع ليقدم بين يدي الأصدقاء والأحبة الكرام، وأهل الفضل والأدب. وما يجدر ذكره أنني في تأليف هذا الموضوع إكتفيت بشرح ودرج الأحداث والوقائع المثبتة، وصرفت النظر في الوقت الراهن عن ذكر الآلام والمعاناة وحالات التشييط والمظلومية التي واجهتني، وكذلك والذي الجليل، روحي فداه، أو أجدادي الكرام، أعلى الله مقامهم، في سبيل الجهاد، وترويج الدين المبين، وخدمة شريعة سيد المرسلين، لا سيما نشر أحكام وفضائل وآثار الأئمة المعصومين عليهم السلام من قبل معارضي الدين ومنكري فضائل الأئمة المعصومين، صلوات الله عليهم أجمعين، وكذلك الجاهلين، وبعض الحاسدين من أبناء نوعي، ملتزماً ومراعياً في ذلك بعض الأمور. رغم أن تلك الوقائع، وتفاصيل الأمور، مسجلة بشكل منفصل في أماكنها، وسيطلع عليها المهتمون بها عند الحاجة لكي تثبت في التاريخ، ولكي يقرأوها ويحكموا بشأنها إن شاء الله تعالى.

وعلى الله التوكل، فهو حسبي، ونعم الوكيل، نِعَمَ المولى ونِعَمَ النصير، وصلّى الله على محمدٍ وأهل بيته الطيبين الطاهرين، عليهم صلوات الله وسلامه أجمعين.

خَادِمُ الشَّرِيعَةِ الفَرَّاءِ

مِيرزا عَبْدِ الرَّسُولِ الجَائِرِيِّ اِبْرَاهِيمَ قَافِي

صِرَاحِ اِبْرَاهِيمِ اِبْرَاهِيمِ قَافِي

الفصل الأول

نبذة من تاريخ حياة جدنا الأعلى
سماحة الأخوند الملا محمد سليم الأسكوي
«رضوان الله عليه»

هُوَ الْعَزِيزُ الْمُتَعَالِ

الْأَخُونْدُ الْمَلَّاحُ مُحَمَّدٌ سَلِيمٌ الْأَسْكُونِيُّ

أَعْلَى اللَّهِ مَقَامَهُ

في سنة (١٢٠٠ هـ. ق) تقريباً توجهت قافلة صغيرة من قرية (أوشتبين) المعروفة بأسم (أوج دبين) من توابع (قره داغ) المعروفة باسم (أرسباران) وهي في محافظة (آذربيجان) لزيارة المشاهد المشرفة والعتبات المقدسة في (العراق) وخصوصاً المرقد الطاهر لخامس آل العبا الإمام الحسين بن علي عليه السلام، في (كربلاء المقدسة) مهوى قلوب الشيعة في أنحاء العالم كافة، وكان الأخوند الملا محمد سليم أحد أفراد هذه القافلة وعالمها ومرشدها.

كان هذا الرجل، عالماً عاملاً، ومجاهداً واعياً، ليس له في حياته هدفٌ سوى خدمة الدين المبين ونهج الولاية، وكان يؤثر دوماً الصالح العام على مصالحه الخاصة.

وهذه القافلة كانت تواصل السير - ليل نهار - بقلوبٍ خاشعة

وعيون باكية شوقاً وانجذاباً إلى كعبة مرادها (أئمة أهل البيت عليهم السلام). وفي الطريق عندما كانت القافلة تتوقف في المنازل للاستراحة وتجديد النشاط والقوة كان هذا العالم الرباني يبادر إلى الوعظ والإرشاد وتعليم الأحكام، ونشر آثار ومناقب ومصائب أهل بيت النبوة الأطهار عليهم السلام، ممّا يزيد من شوقهم لزيارة مواليتهم العظام عليهم السلام.

وبعد أن قطعت القافلة مسافة من سفرها وعبرت عدّة منازل في مسيرها إلى كربلاء/العراق، وصلت إلى مدينة (أسكو)، وكانت في ذلك الزمان قسبة، وهي تقع على بعد ثلاثين كيلو متراً من مدينة (تبريز) فما إن رأى الزائرون المشاهد الخلّابة والمناظر الطبيعيّة الجذابة، والهواء النقي اللطيف، وعيون المياه الفياضة والعذبة، والبساتين البديعة والمثمرة في تلك البقاع الزاهرة، حتى قرّروا التوقف فيها لعدّة أيام، ليخفّفوا عن أنفسهم عناء السفر، ويهيئوا الزاد اللازم لباقي الطريق، ويتمتعوا بما في تلك الديار من مواهب طبيعيّة.

وخلال هذه الأيام قام الأخوند الملام محمد سليم بدراسة سلوك وأحوال أهالي تلك المنطقة وعقائدهم الدنيّة، فوجدهم أناساً يتسمون بالذكاء ويتمتعون بالكثير من الصفات والخصال الحميدة، إن من حيث الأدب أو النشاط الحياتي أو حسن الضيافة... إلّا أنّهم - وللأسف الشديد - كانوا لا يملكون من المعارف الدنيّة والأحكام الشرعية سوى القليل القليل منهما، وسبب ذلك يعود إلى عدم وجود عالم عامل، وفقهه كامل، وأستاذ قدير لإدارة هذه البلاد دينياً، وتعليم

أهلها العقائد والأحكام الشرعية وتهذيبهم والسّير بهم وفق الشريعة الإسلامية الغراء، إذ لم يكن في هذه المنطقة سوى بعض قرّاء العزاء الحسيني ومقيمي الشعائر الحسينية، ممّن لا يعرفون من العلوم الإسلامية إلا بعض الأحاديث العامة المشهورة وبعض الأبيات الشعرية في مدح وثناء أهل البيت عليهم السلام. وفي الحقيقة، لقد كان هؤلاء أحوج من غيرهم إلى الإرشاد والتّعلم ودراسة أسس الدّين الإسلامي الحنيف ومعرفة آثار أهل بيت سيّد المرسلين صلوات الله عليهم أجمعين.

ومن أجل هذا قام جدنا الأعلى المرحوم الآخوند الملا محمد سليم ذلك الفقيه اللّامع والحكيم العلامة بعقد عدّة اجتماعات مع أهالي المنطقة خلال تلك الأيام القليلة، حيث باشر بخدمة الدّين المبين بتعليمهم ما تيسّر له من أمور الدّين، مؤدّياً بذلك واجبه الشرعي في خدمة الإسلام والمجتمع الإسلامي، ساعياً إلى سدّ ما أمكنه من نقص هؤلاء الناس في الأمور الدّينية، وقد نبههم إلى نقصهم هذا ولفت أنظارهم بقوله: «إن بلادكم الجميلة مع حالكم هذه كجسم جميل إلاّ أنه فاقد للروح».

كان لتوجيهات العلامة الآخوند الملا محمد سليم - رجل العلم والتقوى - أثرٌ كبير في توعية أهالي منطقة (أسكو)، فتوجيهاته الحكيمة والمفيدة جعلهم يستيقظون من نوم غفلتهم العميق ويحسّون بمسؤوليتهم العظيمة تجاه وجدانهم ودينهم. لذا قام كبارهم وساداتهم بالطلب من هذا العالم الجليل، والإلحاح عليه أن يقيم بينهم ليقنّطع

جذور الفقر الديني والأخلاقي من تلك الديار، بتزكية نفوسهم وتهذيب أعمالهم وعقولهم، وبتربيتهم وتعليمهم أحكام الدين المبين، وعلوم وآثار القرآن الكريم وأهل بيت خاتم النبيين.

وهنا وجد المرحوم الأخوند الملاً محمد سليم الأسكوئي نفسه في هذا الظرف المصيري الحساس عند مفترق طريقين عليه أن يختار بينهما، واختياره لأحدهما يجعله أمام مسؤولية عظيمة، فخاص في بحر عميق من التأمل والتفكير فيما يجب عمله: فهو من جهة في أشد الشوق (لزياره كربلاء) المقدسة وتقبيل المقام والضريح المقدس لسيد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام، وأخيه أبي الفضل العباس عليه السلام (قمر بني هاشم) وسائر المشاهد المشرفة في (العراق)، حيث أمضى زمناً طويلاً يعيش على أمل الوصول إليها وتقبيلها، فما أن سنحت له الفرصة بالتوجه إليها حتى جاشت نفسه واضطرب قلبه شوقاً وأملاً للوصول إلى اعتبارها والتزود من معينها الغر، وإطفاء نار شوقه الملتهبة في داخله. ومن جهة أخرى، هو أمام مسؤولية دينية عظيمة، حيث يجب عليه إرشاد العباد من أيتام آل محمد عليهم السلام، وموالي أهل بيت العصمة عليهم السلام، ولم يكن يعلم أي الطريقين يختار: الزيارة أم الخدمة؟!

وبعد الاستلهام من نصوص الآيات القرآنية الكريمة وآثار أهل البيت عليهم السلام وجد أن الطريق الثاني له الأولوية، فما كان عليه إلا أن يخالف ميوله ورغباته القلبية، ويفسخ عزمه على الزيارة ليعقد العزم من جديد على البقاء في تلك المنطقة لخدمة الناس وهدايتهم. مغتبراً

ذلك تكليفاً شرعياً تعيّن عليه، لأنّ مسألة الزّيارة تعود بالنفع أساساً إلى شخصه الكريم، أمّا خدمة الدّين الحنيف وخدمة المؤمنين فمسألة تعود بالنّفع إلى عامة النّاس. وفي الواقع، لقد وجد نفسه مضطّراً للمكوث فيها، وهذا ما جعله يفسخ عزمه عن الزّيارة ويرجّح - مؤقتاً - البقاء والتّوطن في (أسكو) لخدمة الدّين وشيعة أهل البيت عليهم السّلام، على زيارة مشاهدهم الشريفة.

وبعد ذلك اتّخذ منزلاً في ناحية (سبزه ميدان) في (أسكو) وشرع في تعليم وتربية أهالي تلك المنطقة اللّذين اجتمعوا حول هذا العالم الجليل، شمعة الهداية وسراج الظّلمة، وقد هيأوا له أفخم المساجد لإقامة صلاة الجماعة، ومدرسةً علميّةً لتعليم محصّلي العلوم الدّينيّة.

وقد شكّل ذلك العالم حلقةً دراسيّةً حضرها عدد من طلبة العلوم والأحكام والمعارف الإلهية لأهل بيت العصمة عليهم السّلام، وشرع من باء «بسم الله» وهو الفّتاح، وتدرّج في تدريس المقدمّات العلميّة من اللّغة العربيّة والفقه والتّفسير وسائر المعارف الإسلاميّة الأخرى، فنهل عشاق وعطاشى وادي العلم من رشحات بحر علومه الواسع ممّا ولّد تحوّلاً علمياً وسلوكياً في تلك الدّيار مبنياً على أساس التّقوى والأخلاق الإسلاميّة، ما زال أثره وبنائوه المقدّس قائماً بقوّته وجلاله حتّى يومنا هذا. كما أنّ أولاد وأحفاد أولئك التّلاميذ الأوائل ما زالوا يعيشون في هذه المنطقة، وهم مدينون لذلك العلامة المجاهد وأولاده الأجلّاء بفضل تأسيس بناء عقائدهم الدّينيّة وأسسه

الأخلاقية المبنية على القرآن الكريم، وأحكام وآثار سيّد المرسلين، وأولاده التّجباء الأئمة الطّاهرين عليهم السلام.

ثمّ قام ذلك العلامة الجليل، بعد مرور فترة من التّعليم، بإرسال بعض تلامذته ممن وجده عنده الاستعداد لبلوغ المقامات العالية في العلم والعمل، إلى العتبات المقدّسة والحوزات العلميّة في (العراق)، لإكمال علومهم ومعارفهم الإسلاميّة، وبلوغ أعلى وأسمى مراتب العلم والتقوى واليقين. وكان من بينهم جدّنا الأعلى المرحوم ميرزا محمّد باقر الأسكوئي (الذي سنورد له فصلاً خاصاً في ترجمة حياته الجليلة) وهو الأديب الأريب، فرع سلالة الأطياب السيّد زين العابدين بن يوسف الحسيني الأسكوئي شارح ومفسّر (القوائد الإثني عشرية) للشيخ الجليل الشيخ أحمد بن زين الدّين الأحسائي وكذلك (القوائد الإثني عشريّات) للعلامة الكبير السيّد مهدي بحر العلوم (أعلى الله مقامهم) وهي قصائد في فضائل ومراتب ومصائب مظلوم كربلاء، سيّد الشّهداء الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام، وهي منظومة باللّغة العربيّة ببلاغة عالية، وتتضمّن نكاتٍ ومعاني علميّة وأدبيّة وعقائديّة كثيرة، فقام بترجمتها إلى اللّغة الفارسيّة وشرحها وتفسيرها. وقد قمت مؤخّراً بطباعتها ونشرها في أرجاء العالم الإسلامي على نفقة السيّد عسكر خان سليمانيان من موقوفات المرحوم الحاج سليمان خان أفشار في مدينة (تبريز) فجزاهم الله عن الحسين سلام الله عليه خير الجزاء.

وكان من تلامذته أيضاً الآخوند الملائع علي محمّد بن المرحوم

الحاج الملا جعفر الأسكوئي صاحب كتاب (حياة القلوب) وغيرهم
من الطلاب الأجلّاء.

● وفاته :

إنّ تاريخ ومحل وفاة هذا العالم المجاهد - الذي أفنى عمره الشريف في سبيل تشييد الدّين المبين، حيث كان له الدور الأكبر في إنارة هذه المنطقة بنور العلم والهداية - فإني إلى الآن لم أتمكّن من العثور عليه ولكن الاحتمال القوي هو أن يكون محل وفاته ومدفنه في تلك البلدة نفسها (أسكو) قدّس سره العزيز، وطيب الله ثراه بحق محمّد وأهل بيته الطيّبين الطاهرين، صلوات الله عليهم أجمعين.

ولمّا كانت مدينة (أسكو) الجميلة موطناً لجدنا الأعلى، رحمه الله، وهي لا تزال إلى الآن وبعد مرور مائتي عام مرتبطة علمياً ودينياً بأسرتنا، وبما أنّ مرجع أهالي هذه البلدة المباركة - اليوم - هو سماحة آية الله العظمى الوالد الماجد الحاج ميرزا حسن الإحقاقي، روعي فداه، رأيت من المناسب أن أتطرّق باختصار إلى موقع وحدود هذه المدينة الدّينيّة، وكذلك الحالة الثّقافية والتاريخيّة والاقتصاديّة فيها، لتكون معروفة لدى القراء الكرام.

خادمُ الشريعة الفراء

ميرزا عبد الرسول الحائري إمامه قاي

ميرزا عبد الرسول الإحقاقي

مَدِينَةُ (أَسْكُو)

إن مدينة (أسكو) هي من أجمل مناطق (آذربيجان) وأوسعها عمراناً وأكثرها بركة، بل من كلّ إيران، ويجب أن تعدّ قضاءً مستقلاً وتكون إحدى أفضية إيران المعروفة.

تمتدّ هذه المدينة الجميلة بطبيعتها البهيجة وآفاقها الرّوحية من السّفوح الغربيّة لسلسلة (سهند) الجبلية حتى السّواحل الشّرقية لبحيرة (أروميّه). يحدها من الشّمال مدينة (تبريز) ومن الجنوب (گوغان) و (آذر شهر).

يمتاز أهالي مدينة (أسكو) بالذكاء والإيمان، والأمانة، وحسن الضّيافة والعمل والكّد، أمّا من النّاحية الثّقافيّة والعلميّة، فلهم السّبق في العلم والفضل وفي مدّ المجتمع بخيرة الأجيال من ذوي الكفاءة والقدرة العالية في مجال الاجتهاد وعلوم الطب والهندسة والتّعليم على مستوى إيران كلها. وإذا تحدّثنا على نحوٍ نسبيّ وتقريبيّ لاستطعنا القول أنّه ينذر العثور في هذه المنطقة على أميّ واحد. والفضل في ذلك يعود إلى التّربية الصّحيحة والرّعاية السّليمة والواعية

التي قام بها علماءؤها، وإلى الجهود التي بذلها أجدادنا العظام، أعلى الله مقامهم، وخصوصاً سماحة الوالد الماجد الإمام المصلح الحاج ميرزا حسن آقا الإحقاقي الذي أخذ على عاتقه مهام المرجعية والإرشاد لتلك المنطقة منذ أمدٍ بعيدٍ وحتى يومنا هذا. وخلافاً لما كان عليه الحال لدى مرّبي بعض المدن والتّواحي الأخرى، فإنّهم سعوا إلى نشر العلم بين النّاس، وحثّهم على التّعلّم وتحصيل الثقافة الإسلاميّة والإيرانيّة.

وتعدّ مدينة (أسكو) من النّاحية التّاريخيّة إحدى أقدم المناطق في (آذربيجان) ولعلّ أقدم مصدرٍ تاريخيّ ورد فيه أسم (أسكو) أو (أسكويه) هو ألواح (ساركن الثاني) ملك آشور.

أمّا حمد الله المستوفي صاحب (منتخب التّواريخ) الذي عاش في القرن الثّامن الهجري فقد ذكر هذه المنطقة بأسم (باويل رود) معتبراً أنّ (أسكو) أو (أسكويه) إحدى قرى هذه النّاحية وكتب في وصفها ما يلي:

«الثّالث: ناحية (باويل رود) المشهورة، تقع في غرب وجنوب مدينة (تبريز) على بعد أربعة فراسخ منها، وهي مدينة سامية جدّاً كأنّها - في الحقيقة - روضة غناء، شبيهة بسغد في (سمرقند) وغوطة دمشق ورشك شعب بوّان وماوشانرود في (همدان).

وهي تضمّ خمساً وعشرين قرية، ومن أهم مناطقها: باويل و ميلان و أسكو و فسقنديس»^(١).

(١) نزهة القلوب لحمد الله المستوفي: ص ٩٠.

الآخوند الملا محمد سليم الأسكوي . - مدينة اسكو - ٣٥

أما عدد سكاّن مدينة (أسكو) فقد كان في سنة ١٣٦٥ هـ . ش) (١٣٨٧١) نسمة، وقد تجاوز عدد سكانها اليوم هذا العدد بكثير، فلو حُسِبَ مع عدد سكان ضواحيها لبلغ خمسين ألف نسمة .

ومن توابع (أسكو): ولاية خسرو شهر (خسروشاه) سابقاً، وايلخچي، وسردرود، وأحياء ميلان، وباويل العليا، وباويل السفلى، وخسرق، وكله چاه، وبايرام، وديزج، وفسقنديس، واسفنجان، واسگندان، وكهنمو، وكندجان، وعنصرود، وامقان، وعاشقستان (آشستان)، وكوهدل، وكردوار، وزين جناب، وهزار باران، وميجارشين... وغيرها. وكلّها من توابع (أسكو). وتعتبر السفوح الغربيّة لسلسلة جبال (سهند) الحاوية على قمم جبال سلطان داغي، وأرشد داغي، وندور داغي، من أشدّ المراتع خضاراً وبركة في تلك المناطق، وهي منطقة أصطيافٍ فيها منازل صيفيّة للسكاّن الرّحل والرّعاة وبعض العشائر الجوّالة .

أما أغرب قرية جبلية في إيران فهي تلك التي تقع في سفوح هذه الجبال وتسمّى (كندجان) فبيوتها لم تبَنَ من الطّين والإسمنت والآجر وغير ذلك مثل بيوت المناطق الأخرى بل نحتت داخل الجبال. إنّها حقّاً مجموعة فنّيّة رائعة تجسّد فيها قوله تعالى عن قوم صالح: ﴿وتنحتون الجبال بيوتاً﴾^(١) .

إنّ أهالي هذه النّواحي كسائر أهالي منطقة (أسكو) هم من

(١) سورة الأعراف، الآية: ٧٤ .

خواص مريدي أجدادنا الأجلّاء، وهم اليوم من مقلّدي الوالد الماجد العبد الصالح، الإمام المصلح المولى الحاج ميرزا حسن آقا الإحقاقي، رُوحِي فداه، خلافاً لما كان عليه قوم نبيّ الله صالح، فهم مؤمنون طيّبون بعيدون عن الاستكبار والفساد والكفر، ويبلغون أعلى مراتب الحبّ والولاء لأهل بيت العصمة عليهم السلام، ويعود الفضل في ذلك إلى العالم الجليل المرحوم الحاج ميرزا محمد علي معتمد الإسلام وأبنة البار العالم الوجيه الحاج ميرزا غلام حسين معتمد الإسلام (أعلى الله مقامهما) مؤلّف كتاب (برهان الشيعة) و (كلمة من ألف) في الردّ على كتيّب عملاء الاستعمار، وهما من تلاميذ والذي الكريم وعمي المقدّس، حيث بذلا كل الجهد في تربية النّاس على أصل التّوحيد والإيمان والولاية. لذا ما إن تضع قدمك في تلك النّاحية، وتسحر بهوائها اللّطيف والنّقي والعطر، وورودها المتنوعة الجمال والألوان، ومياها العذبة اللّذيذة، حتى تلوح لك أنوار التّوحيد والولاية وتشمّ عطر محبة أهل بيت العصمة عليهم السلام، وتذوق صفاء وإخلاص أهاليها بنشاطهم وبشاشتهم. فتغوص في بحرٍ من اللذة والسّمو الرّوحي، سوف لا تنسى تلك الذّكريات أبداً.

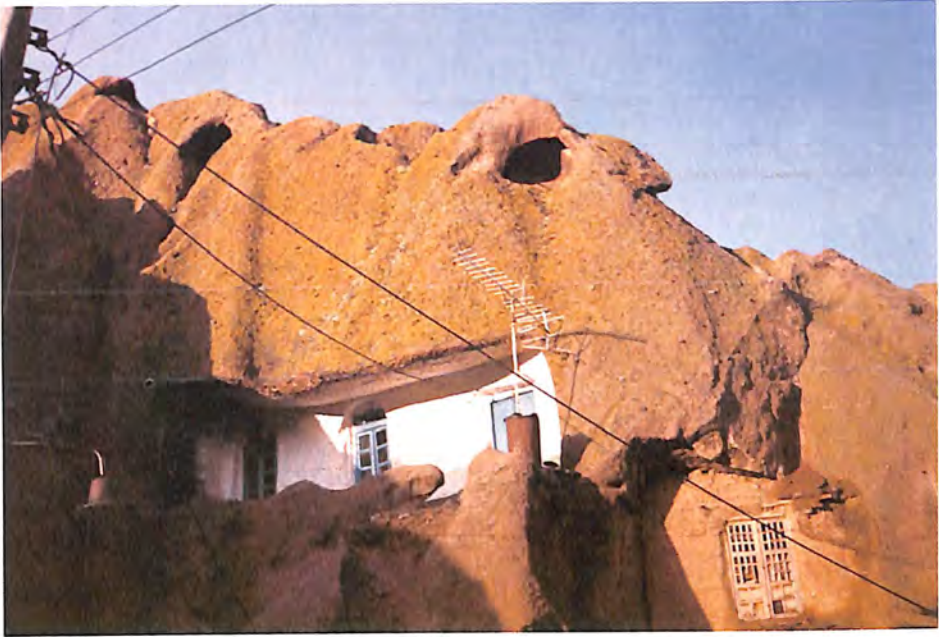
لقد كنت خلال سنوات إقامتي في (آذربيجان) و (تبريز) أسافر إليها في فصل الرّبيع من كلّ سنة بدعوة من أهالي تلك المنطقة المحترمين، وخاصة المرحوم الحاج ميرزا غلام حسين معتمد الإسلام، أعلى الله مقامه، وكان من تلاميذي، وذلك للسّياحة والتّبليغ والإرشاد وتجديد العهد مع إخواننا المخلصين في تلك الدّيار.

وكنت أقضي معظم أوقاتي في تلك الأيام، التي كانت تدوم أحياناً أكثر من أسبوع، بالإضافة إلى الأوقات الشرعية التي كنت أتواجد فيها في المسجد لصلاة الجماعة والوعظ عند شاطئ نهر فائق الجمال، وسط الرياض النضرة والورود العبقة مع جماعة من الإخوان من ذوي البصائر والولاء حيث كنا نعقد حلقة نتناول فيها بحوثاً عميقة وشيقة في الولاية لأهل بيت الرسالة والوحي وفضائلهم عليهم السلام . تلك الأيام السعيدة والجميلة، لا تزال حية في نفسي، وتحتل صفحات واسعة من ذكرياتي، جسّمت فيها بأحرف من نور.

ومن أبرز النعم الإلهية في تلك الديار المباركة عين ماء تتّصف - إضافة إلى مذاقها النادر - بكونها ذات أثر علاجي لبعض الأمراض، فمأؤها يذيب حصي الكلى والمثانة، وقد شفي معظم الذين شربوا من مائها على عدّة دفعاتٍ من ذلك المرض شفاءً كاملاً وأستغنوا عن أدوية الأطباء وسائر العلاجات الأخرى .

قال الله تبارك وتعالى :

﴿وتنحتون الجبال بيوتاً...﴾



مشهد لأحد بيوت قرية (كندجان) التي تبعد (١٨) كيلو مترا عن مدينة (أسكو) وقد نُحت هذا البيت ومئات البيوت أمثاله بشكل طبيعي داخل الجبال بما لا نظير له .

وهذا البيت هو منزل العلامة الجليل حجة الإسلام الحاج ميرزا محمد علي معتمد الإسلام رحمة الله عليه، وهو في الواقع بيت المحبة والكرامة والولاية، وقد استضاف على مدى سنوات طويلة علماء أعلاماً منهم الوالد الماجد الإمام المصلح، وأيضاً كاتب هذه السطور .

● الحالة الثقافية :

إنّ أهالي (أسكو) - وكما أشرنا - كانوا من أوائل الذين انخرطوا في سلك التعليم الرّسمي الحديث، ولم يتأثروا بخرافات أديعاء الصّلاح ممّن تلبّسوا بلباس علماء الدين الذين كانوا يمنعون النّاس من التّعلم في المدارس الحديثة، فإنّ أوّل مدرسة بنيت بشكلٍ حديث كانت في مدينة (أسكو) سنة (١٣٢٨ هـ. ق) في حين كانت أغلب المدن الكبيرة في (إيران) تفتقر لمثل هذه المدارس، لأنّ إنشاءها كان يواجه عصا التّكفير في أغلب المدن، ممّا يحول دون بروزها إلى الوجود.

أمّا في مدينة (أسكو) فقد أفتتحت أوّل مدرسة حديثة فيها وسط ترحيب الأهالي الشّديد، وكان مؤسسها حجة الإسلام المرحوم الحاج السيّد رضا آقا الحائري الأسكوئي، رحمة الله عليه^(١)، وأوّل مدير لها

(١) المرحوم العلامة الحاج السيّد رضا آقا الحائري الأسكوئي مؤلف كتاب (جامع الأخبار الحائري) ابن العالم الرّباني والحكيم الصّمّداني الحاج السيّد مصطفى الحائري الأسكوئي، رحمه الله، وكان من أفضل تلامذة جدنا الأعلى، فقيه عصره، ووحيد دهره، وسلمان زمانه المرجع الدّيني ميرزا محمد باقر الأسكوئي، قدس الله روحه الشريفة، وقد بلغ رتبة الاجتهاد. والمرحوم الحاج السيّد رضا - المذكور - من تلامذة جدي شيخ الفقهاء والمجتهدين، الحاج ميرزا موسى آقا الأسكوئي. وبشكل عام كانت أسرة (الحائري) المحترمة من الأسر الشريفة والمؤمنة والسّاعية للخير والثّقافة الحديثة، وقد تركوا آثاراً خيرة وصدقاتٍ جارية كثيرة، رحم الله الماضين منهم وأيد الله الباقيين. (المؤلف).

كان المرحوم ميرزا عبد الحميد مجد الإسلام أحد تلامذة الشهيد السعيد المرحوم ميرزا علي آقا ثقة الإسلام الذي نال شرف الشهادة في عاشوراء سنة (١٣٣٠ هـ. ق) في سبيل حفظ ناموس الإسلام واستقلال (إيران) على يد جلّادي قوّات الاحتلال الروسية حيث تمّ إعدامه شنقاً على خشبة الإعدام، فساهم بتضحيتته هذه في تحرير دولة كبيرة مثل (إيران) من مخالب الكفر والاستعمار.

لقد حضر هذا العالم الجليل ووالده العالم الخبير والمجتهد الكبير الجامع للمعقول والمنقول، وأستاذ الفحول الحاج ميرزا موسى آقا ثقة الإسلام، رضوان الله عليه، في العتبات المقدّسة وعلى مدى سنواتٍ عديدةٍ درس أساطين المعرفة وأوتاد العلم والاجتهاد، ومنهم أجدادي، وهم ما زالوا إلى اليوم يرتبطون بخطّ وتوجّه هذه الأسرة، رحم الله الماضين منهم وحفظ الباقيين.

وكان على رأس هذه الأسرة الجليلة التي ملأت سمعتها الطيبة (آذربيجان) بل (إيران) بأكملها، العالم الربّاني والحكيم الصّمّداني والفقهاء الثّوراني والمرجع العظيم الحاج ميرزا شفيع ثقة الإسلام الذي كان من أفضل تلامذة الشّيخ الأوحد، الشّيخ أحمد بن زين الدّين الأحسائي، أعلى الله مقامه، وقد ورد اسمه اللّامع في أغلب كتب التّواريخ الإسلاميّة والإيرانيّة المعاصرة، وخصوصاً في (آذربيجان) بكلّ تقدير واحترام وتعظيم، رضوان الله عليه.



أخذت هذه الصورة قبل مائة وخمسين سنة تقريباً من تحرير هذا الكتاب .

١ - العالم العالم، الحاج ميرزا شفيع ثقة الإسلام، رضوان الله عليه .

٢ - نجله الجليل، العالم الرّباني، الحاج ميرزا موسى ثقة الإسلام، أعلى

الله مقامه .

- ١ - المرجع الديني الكبير جدنا الأمام، الحاج ميرزا موسى آقا الإحقاقي الحائري الأسكوي، أعلى الله مقامه في جنات الخلود.
- ٢ - العالم الزباني، والحكيم الصمداني، الحاج ميرزا موسى آقا ثقة الإسلام، رضوان الله عليه .
- ٣ - العالم المجاهد، ميرزا علي ثقة الإسلام الذي استشهد في سنة (١٣٣٠ هـ. ق) لأجل حفظ بيضة الإسلام والوطن الإسلامي، قدس الله سره العزيز .

أخذت هذه الصورة قبل أكثر من مئة عام من تاريخ تحرير هذا الكتاب في مدينة (تبريز) أثناء سفر جدنا الأمام المرجع الديني الكبير، الحاج ميرزا موسى آقا الإحقاقي الحائري الأسكوي إلى تلك المدينة بمعية الأسرة العلمية الجليلة (ثقة الإسلام)، أعلى الله مقامهم، في جمع من محبيه ومقلديه .



● الوضع الإقتصادي:

تعتبر مدينة (أسكو) من أغنى وأهم مناطق الزراعة والرعي والصناعة في (آذربيجان) حيث تحتل منتجاتها الزراعية كالشمس واللوز والجوز وسائر الأنواع التي تصدر سنوياً وبكميات كبيرة إلى خارج البلاد، مركز الصدارة بين مثيلاتها، هذا بالإضافة إلى أنّ الكثير من المحاصيل الزراعيّة الأخرى كالحبوب والفواكه والبطاطا والبصل والمكسّرات على أنواعها والعسل والألبان، ممّا تنتجه هذه المدينة المباركة، يفيض عن حاجة أهالي المنطقة وينقل بكميات كبيرة إلى مدينة (تبريز) وسائر المدن الإيرانيّة الأخرى، بل إلى خارج إيران أيضاً.

أمّا في المجال الصناعي فتعدّ مدينة (أسكو) من أكثر مناطق (آذربيجان) تقدماً فهي تنتج أنواعاً عديدة من الأقمشة والأغطية والملابس بالإضافة إلى المنتجات الحريريّة كالأقمشة الحريرية وخصوصاً الخيوط الحريريّة التي يقلّ نظيرها في إيران، ولها شهرة عالميّة، وهذه المنتجات تشكّل قسماً من صادرات هذه المنطقة في داخل وخارج إيران، ويمتهن بعض أهالي (أسكو) التجارة ولهم فيها باع طويل، إذ قلّما نجد تاجراً أسكويّاً قد خسر أو أفلس، لما لهم من اعتبار تجاري ولما يتّصفون به من أمانة في التعامل، ومهارة في الحساب التجاري.

● الآثار التاريخية :

يوجد في مدينة (أسكو) وضواحيها الكثير من الآثار التاريخية القديمة التي تحكي عن عراقة هذه المنطقة في التاريخ، فقد وجدت في بعض مقابرها احجار لقبور يعود تاريخها إلى ما قبل الإسلام وإلى عهد الزردشتيين (المجوس). وكذلك هناك آثار تاريخية قيّمة جداً تعود إلى القرن السابع الهجري، وإلى عهد سلطنة (غازان خان) وكل ذلك يدلّ على أهميّة هذه المنطقة.

وفي مدينة (أسكو) وضواحيها يوجد الكثير من مرقد أبناء الأئمة عليهم السلام، وعلماء الإسلام، وأهل التّصوّف والعرفان. منها مرقد أحد أولاد الإمام جعفر الصادق عليه السلام، ومقبرة السيّد حسين ابن السيّد عبد الغفار الأسكوي، ومقبرة (پير حيدر) ومقبرة (الله بنده سي)، أي (عبد الله)، والمسجد الجامع في (سبه ميدان)، أي (الميدان الأخضر) وهو من أبنية العهد الصّفوي وكذلك مسجد (پايتخت) الذي يعود تاريخ بنائه إلى أكثر من سبعمائة عام، هذا بالإضافة إلى الكثير من الآثار الأخرى التي لا يسعنا ذكرها هنا.

وهناك أيضاً مقبرة (سلار) ومقابر بعض علماء وفقهاء الشيعة في مدينة (خسروشهر): (خسروشاه) سابقاً.

ويوجد في مدينة (أسكو) والقرى المتّصلة بها، والتي تشكّل معها اليوم مدينة كبيرة ذات طابع واحد، أكثر من أربعين مسجداً،

وخصوصاً مساجد (ميلان) التي تعدّ من حيث القدم والطراز المعماري من أفضل وأثمن الأبنية التاريخية في تلك المنطقة.

وتلوح للأنظار في ارتفاعات سلسلة جبال (سهند) وفي قمّة جبل (سلطان داغي) اثار تاريخية ومقابر قديمة جداً، منها مقبرة (سلطان حسام الدين فرقد) أحد زعماء المسلمين العظام، ومرقده اليوم مزاراً لأهالي تلك المنطقة، وخصوصاً القرويين القاطنين في سفوح جبل (سهند)، وقد بُني هذا المرقد القديم على ارتفاع (٣٤٤٠) متراً في قمّة الجبل الذي سمي على اسم السلطان حسام الدين فرقد بجبل (سلطان داغي).

وفي يومٍ معيّن من أيام فصل الربيع من كلّ سنة يجتمع القرويون وعشائر تلك المنطقة مع أهاليهم في هذا المزار، ويصطحبون معهم أنعامهم، والغريب أنهم يطوفون بشياهم وحيواناتهم حوله كما يطوف - ومن غير تشبيه - الحجاج في بيت الله الحرام، ولا يعودون إلى ديارهم إلا بعد انتهاء مراسم الزيارة وتقديم الأضاحي، وقراءة الزيارات والتوسل بأهل بيت النبوة والطّهارة، وخصوصاً سيّد الشهداء، أرواحنا فداه.

وفي إحدى السّنوات صادف أن شاركت شخصياً في هذه المراسم، فكان يوماً مميّزاً في حياتي، أحسست فيه بروحانيّة عظيمة، ولي فيه ذكريات كثيرة، تحكي عن إخلاص وطهارة قلوب أولئك الناس، ومحبتهم الخالية من شوائب الرّياء لأهل بيت العصمة والولاية عليهم السلام. وأهالي هذه المنطقة يحرصون على إقامة هذه

الآخوند الملا محمد سليم الأسكوئي . - مدينة اسكو - ٤٧
المراسم كل سنة دون أي تخلفٍ، لأنهم يعتقدون أنّها سببٌ للبركة
والرحمة الإلهية، والعافية من البلاء والآفات والأمراض الخطرة.

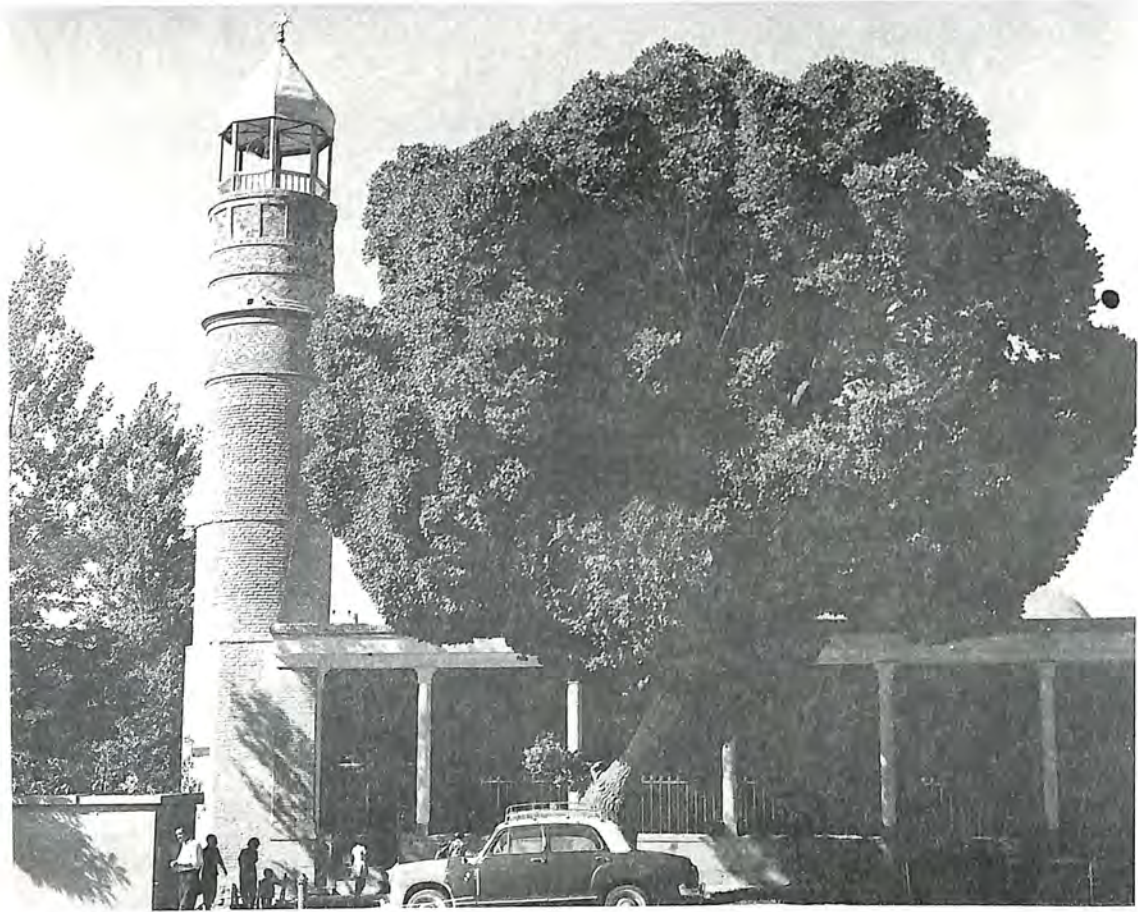
وتكثر في منطقة (أسكو) عيون الماء الصافية، والأنهار التي
تمتاز بمياهها العذبة الشافية. وهذه المياه تصلح لأن تُعبأ في قنّانٍ
صحيّة، وتوزّع في أنحاء العالم لأنّها أعذب وأهنا مياها في العالم،
وقد شربت شخصياً الكثير من المياه المعدنية في داخل البلاد
وخارجها، إلّا أنّي لم أجد ما يضاهي - من حيث اللذة والصّفاء
والنقاء - المياه الطبيعيّة في عيون منطقة (أسكو).

ويوجد في قرية (خسرق) وهي من قرى (أسكو) بركة مياه
معدنيّة حارّة تُسمّى (شفا أندوز) حيث ينبع الماء الحار من الأرض
بصورة طبيعيّة، ويقال أنّ غسل الجسم به موجب لشفاء بعض
الأمراض الجلديّة و (الروماتيزم).

مرقد حسام الدين فرقد، أحد زعماء الإسلام، على قمة جبل
(سلطان داغي) من جبال (سهند) وهو من أقدم آثار (آذربيجان) وهو
مزار لأهالي قرى سفوح جبال (سهند).



مرقد حسام الدين فرقد (ره)



مسجد جامع (سبزه ميدان): (الميدان الأخضر) في (أسكو)، وهو من الآثار التاريخية القيمة في تلك المنطقة، وقد أقام جدنا الأمام، الآخوند الملا محمد سليم الأسكوئي، أول صلاة جماعة فيه. ولوالدي المامد الإمام المصلح روجي فده، ولي أيضاً، فترات عمل طويلة في هذا المسجد وسائر مساجد (أسكو) أدينا فيها واجباتنا الدينية، ومنها إمامة الجماعة.



مرقد أحد أبناء الأئمة «السيد حسن» ويقال أنه من سلالة الإمام جعفر الصادق (ع). ويعتبر هذا المرقد من المراقد المقدسة في مدينة (أسكو) وضواحيها وهو مزار لأهالي تلك المنطقة.

الفصل الثاني

نبذة من تاريخ حياة جدنا الأجد
المولى ميرزا محمد باقر بن محمد سليم الحارثي الأسكوي
(أعلى الله مقامهما)

هُوَ الْعَزِيزُ الْمُتَعَالِ

الْمَوْلَى مِيرزا مُحَمَّدُ بَاقِرُ بْنُ مُحَمَّدِ سَلِيمِ

الْحَائِرِي الْأَسْكَوئِي
أَعْلَى اللَّهِ مَقَامَهُمَا

جدنا الأعلى، عمدة الفقهاء والمجتهدين، وقدوة الحكماء
والمتألهين، وحيد عصره وفريد دهره، وسلمان زمانه، المولى ميرزا
محمد باقر بن محمد سليم الحائري الأسكوئي، أعلى الله مقامه
الشريف، كان من أكابر علماء ومراجع عصره، وكان فقيهاً، أصولياً،
رجالياً، حكيماً، ومن اكبر المحققين في أغلب العلوم والمعارف في
زمانه وحتى بعض العلوم الغربية، وكان أستاذاً بارعاً في الحوزة
العلمية.

● ولادته ونشأته العلمية :

ولد في سنة (١٢٣٠ هـ. ق) تقريباً في قصبة (أسكو) من توابع

مدينة (تبريز). درس مقدّمات العلوم والمعارف الأدبيّة على والده الماجد في (أسكو)، ثمّ انتقل إلى مدينة (تبريز) ليدرس السّطوح في الفقه والأصول على خاليه الفاضلين السيّد سليمان والسيّد محمّد الأعرجي الحسيني، ثمّ توجّه إلى (النّجف الأشرف) بإجازة والده الجليل سنة (١٢٦١ هـ. ق) وهو بشوق شديد لمواصلة طلب العلم، والسّعي للوصول إلى الدّرجات العالية في العلوم العقليّة والنّقليّة، وهناك التحق بالحوزة العلميّة لأستاذ المجتهدين الأعلام، ورئيس الفقهاء العظام، شيخنا الشّيخ مرتضى الأنصاري، طيّب الله ثراه، فنهل من معينه الأوفى، واستزاد من بركاته الرّويّة فترة طويلة، وقد حرّر أغلب تقريراته وإفاضاته العلميّة في الفقه والأصول من حجّة القطع والظنّ، وأصل البراءة، والاستصحاب، والتعادل، والتراجيح... وغيرها، بقلمه الشّريف، وهي لا تزال موجودة إلى الآن في مكتبة اسرتنا - صانها الله من الآفات - في مدينة (كربلاء المقدّسة).

وبعد اكتفائه واستغنائه من محضر ذلك الأستاذ الجليل، وحصوله على الإجازات المفصّلة في الرّواية والدّراية والاجتهاد، توجّه نحو (كربلاء المقدّسة) وحضر في درس العالم الرّباني، والحكيم الصّمداني، البحر الزّاخر، والعلم الزاهر ميرزا حسن الشّهير بـ (گوهر)، عطر الله رمسه الشّريف، طلباً للعلوم العقليّة والحكمة الإلهية ومعارف أهل البيت عليهم السلام، ولم يدع هذه الصّحبة والتلمذة على ذلك البحر الزّاخر بعلم آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم تفوته حتى يفوز بدرر وآلآء كنوز أهل بيت العصمة والحكمة والطّهارة عليهم السلام، من لسانه الشّريف، فحفظها في طيّات قلبه، ولم

المولى الميرزا محمد باقر الأسكوي ٥٥

تمض فترة قصيرة حتى لفت نظر أستاذه إليه، فأولاه رعايته وعنايته الخاصة، حتى أنه أحال إليه أغلب المسائل الغامضة في الأحكام، فأجاب عنها بأفضل الوجوه، منها المسائل البحرينية.

وأخيراً نال من أستاذه الجليل هذا، إجازات في الفقه والأصول، والحكمة والعلوم العقلية والنقلية، وخصوصاً الحكمة والمعارف السامية لأهل البيت عليهم السلام.

وبعد وفاة أستاذه الجليل، أصبح مرجعاً للشيعة من العرب والعجم، فقلده قسم كبير من أهالي مدينة (كربلاء) وضواحيها من عرب وعجم من دون استثناء، وكذلك أهالي (الكويت) و (الإحساء) و (البحرين) و (آذربيجان) و (القفقاز) و (خراسان) و (تركستان)، وخصوصاً أهالي مناطق (تبريز) و (أسكو) وضواحيها. وطبعت رسائله العملية مرّاتٍ عديدة باللغتين العربية والفارسية، ولا يزال بعض نسخها موجوداً إلى الآن، وكلّ ذلك دليل واضح وبارز على مرجعية هذا العالم العامل، وسنعرض لكم نماذج منها في نهاية هذا البحث، إن شاء الله تعالى.

● تلامذته:

وبعد وفاة أستاذه أنشأ أكبر حوزة علمية في (كربلاء) كان يحضرها جمع غفير من طلاب العلم والفضل والكمال من العرب والعجم، ناهلين من معين علوم ذلك العالم الرباني، وقد رفدت هذه الحوزة المباركة عالم التشييع بعلماء أجلاء ومجتهدين بارزين، ممّن لا

يزال صيتهم وشهرتهم العلميّة على لسان عامة النّاس، منهم: العالم العلّام، المرحوم ميرزا إسماعيل حجة الإسلام ابن العلامة الكبير، ميرزا محمد حجة الإسلام، والمرحوم السيّد السّنّد التّقي، والعالم البارع الوفي، السيّد ميرزا علي آقا الطّباطبائي، وملاذ الأنام، وأستاذ الأعلام، المرحوم ميرزا موسى آقا ثقة الإسلام الوالد الماجد لشهيد الوطن والإيمان المرحوم ميرزا علي آقا ثقة الإسلام وآية الله في العالمين، المرحوم السيّد مصطفى الحائري الأسكوئي، والشيخ الأجلّ، الشيخ موسى أبو خمسين الأحسائي، والفقير العلّام، المرحوم الشيخ محمّد بن عيثن الأحسائي، أعلى الله مقامهم، ورفع في الخلد أعلامهم، وكان كلّ منهم مجتهداً بارعاً، وفقياً، وحكيماً، وقد أدرك بعضهم مقام المرجعيّة السّامي.

وكان هذا العالم الجليل يقيم صلاة الجماعة في أوقاتها الثلاثة في الحرم المطهر لسيّد الشهداء خامس آل العبا، عليه آلاف التّحية والسّلام، وكان يأتّم به جمع غفير من العلماء والفضلاء وشيعة أهل البيت عليهم السّلام. وكان - رحمه الله - في زهده وتقواه وعلمه وعمله، سلمان عصره، وأويس دهره، وكان يواظب - وبإصرار شديد - على أداء النّوافل والمستحبات، قائماً ليله صائماً نهاره، لا يدعُ نافلة من نوافل اللّيل والنّهار في حضرٍ أو سفرٍ تفوته. كان كثير الصّمت، لا يتكلّم حتّى يُسأل، فيجيب باختصارٍ مفيد، ولا يضحك إلاّ مبتسماً، يبقى غارقاً في بحرٍ من التفكّر الدائم، لسانه مشغول بذكر الله سبحانه وتعالى، عينه باكية من خشية ومحبة الله وحزناً على مصاب خامس آل العبا عليهم السّلام. كان حسن الخلق، واسع الصّدر، تنسب له بعض

المولى الميرزا محمد باقر الأسكوثي ٥٧
الكرامات، منها فتح أقفال أبواب الرّوضة الحسينيّة المطهّرة ليدخل
إلى الحرم المقدّس .

أمّا الحقوق الشّرعية فكانت تصل إليه بكثرة من المناطق العربيّة
والأعجميّة ولكنه لم يكن يحتفظ بها عنده ليلةً واحدةً إلاّ مضطراً، بل
كان يقسمها بسرعة بين طلبة العلوم الدّينيّة والمستحقين، وهو مع
ذلك توفي مدين بمبلغ كبيرٍ أدّى عنه بعد بيع بيته وكتبه .

● وفاته :

عاش - رحمه الله - ما يقارب السّبعين عاماً، وتوفي سنة
(١٣٠١ هـ . ق) عند بزوغ الفجر الصادق لليوم العاشر من صفر
المظفر في (كربلاء المقدّسة) ملتحقاً بمواليه الكرام عليهم السلام .

لقد كان يوم وفاته يوماً كئيباً عند أهالي كربلاء وضواحيها،
حيث بكى النّاس جميعاً على فقدهم لذلك العالم الجليل، واشترك
في عزائه الأليم الرّجال والنّساء، والكبار والصّغار، ودفن - بناءً على
وصيّته - في مقبرة خاصة عيّنها في حياته، وهي تقع قرب (الطاق
الزّعفراني)^(١) في (كربلاء)، وكان قد أوصى أن لا يدفن في الأروقة
أو في الصّحن المطهّر لحرم الإمام الحسين عليه الصلاة والسّلام، لأنّ
ذلك يؤدّي إلى نبش القبر، وهو حرام .

أمّا تاريخ وفاته - رحمه الله - فقد أرّخ بـ «غاب عنّا إمام الدّين»،

(١) الطاق الزّعفراني: محلّة في كربلاء قرب الصّحن الشريف لحرم الإمام
الحسين (ع) .

ويساوي (١٣٠١ هـ . ق) واختصاراً (غرقي = ١٣٠١ هـ . ق) أعلى
الله مقامه، ورفع في الخلد أعلامه .

● مؤلفاته :

كان لهذا العالم الجليل منطق نافذ، وقلم بارع، فكلّ من قرأ
مؤلفاته في الفقه، والأصول، والحكمة الإلهية، أدرك أنّ كتاباته في
منتهى الفصاحة والبلاغة، ومضمونها على درجة عالية من العلم يقل
نظيرها في العالم الإسلاميّ .

وكانت له مؤلّفات كثيرة في مختلف العلوم والمعارف
الإسلاميّة، وقد تلف بعض منها في حياته، حيث أخذ أحد تجّار
(تبريز) مجموعة من رسائله الحاوية على أجوبته على مسائل مختلفة
في الفقه والحكمة، وتفسير بعض الآيات القرآنيّة المباركة، وشرح
بعض روايات الأئمة المعصومين الأطهار عليهم السلام، لطبعها، وكان
حجم الكتاب بحجم كتاب (جامع الشتات) للمرحوم ميرزا أبو القاسم
القمي رضوان الله عليه، إلّا أنّ هذا الكتاب - وللأسف الشديد - قد
تلف بيد ذلك التاجر، ولم يظهر له أثر إلى يومنا هذا، ولم يكن له
نسخة أخرى .

كما كانت له أيضاً مؤلّفات عديدة في علم الأصول، والفقه،
والحكمة الإلهية، والتفسير، وهي من حيث المضمون على درجة
عالية من الغنى والثراء في شرح آثار أهل البيت عليهم السلام .

وهذه بعض مؤلفاته الموجودة بين أيدينا حالياً:

١ - كتاب (معين التجارة) في أبواب الفقه، من كتاب التجارة إلى آخر الأبواب الفقهية، طبع في سنة (١٢٧١ هـ. ش) بالقطع الوزيري، وهو باللّغة الفارسية.

٢ - الرّسالة التّطهيرية، في تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾^(١). وقد تمّت كتابتها في سنة (١٢٧٦ هـ. ش) باللّغة العربيّة، وطبعت في (تبريز)، ثم قام بترجمتها الإمام المصلح الوالد الماجد في سنة (١٣٤٩ هـ. ق) من اللّغة العربيّة إلى الفارسية.

٣ - الرّسالة الحنكيّة، فرغ من تأليفها سنة (١٢٩٣ هـ. ق).

٤ - رسالة تغطية الرّأس، وقد طبعت هذه الكتب الثلاثة باللّغة العربيّة في سنة (١٣٤٩ هـ. ق) في (تبريز).

٥ - رسالة في جواب مسائل أهالي قره باغ، وهو باللّغة الفارسيّة، طبع في (تبريز) سنة (١٣٤٩ هـ. ق).

٦ - رسالة في جواب مسائل الشّيخ عيسى الكليدار سادن الروضة المقدسة لمرقد الإمامين الجوادين عليهما السلام.

٧ - رسالة في شرح وتفسير الحديث الشّريف: «العبوديّة جوهره كنهها الرّبوبيّة».

٨ - رسالة في أجوبة مسائل السيّد أحمد ابن السيّد محمّد الحلّي.

- ٩ - كتاب (المصباح المنير)، فرغ من تأليفه سنة ١٢٨٨ هـ. ق)، طبع في مطبعة أهل البيت عليه السلام في (كربلاء) سنة ١٣٨٣ هـ. ق) باللّغة العربيّة، وهو في حكمة أهل البيت عليه السلام.
- ١٠ - كتاب (حقّ اليقين)، وهو باللّغة العربيّة، ويتضمّن مباحث المبدأ والمعاد وحكمة أهل البيت عليه السلام، وقد طبع في (كربلاء) سنة ١٣٨٣ هـ. ق).
- ١١ - كتاب (كشف المراد) في أجوبة مسائل محمد باقر خان جوانشير وهو باللّغة الفارسيّة.
- ١٢ - كتاب الصوم، إستدلالي.
- ١٣ - كتاب الأغسال، إستدلالي.
- ١٤ - كتاب الزّكاة، إستدلالي.
- ١٥ - كتاب المواريث، إستدلالي.
- ١٦ - كتاب الرّضاع، إستدلالي.
- ١٧ - كتاب النّكاح، إستدلالي، ومختصره.
- ١٨ - كتاب الطلاق، إستدلالي، ومختصره.
- ١٩ - كتاب الوقف والصدقات، إستدلالي، ومختصره.
- ٢٠ - رسالة في أجوبة مسائل في الحكمة.
- ٢١ - رسالة في جواب سؤال فقهي.
- ٢٢ - رسالة عمليّة باللّغة العربيّة.

المولى الميرزا محمد باقر الأسكوئي ٦١

٢٣ - رسالة عملية باللّغة الفارسيّة، وقد طبعت سنة (١٢٨٥ هـ. ق).

٢٤ - رسالة مناسك الحج، طبعت في سنة (١٢٨٥ هـ. ق).

٢٥ - رسالة في البداء، وهو من أمهات المسائل في الحكمة.

٢٦ - رسالة أخرى في أجوبة مسائل في الحكمة.

٢٧ - رسالة في أجوبة مسائل الشّيخ علي بن قرين.

٢٨ - رسالة في تكليف الكفار بفروع الدين كتكليفهم بأصول

الدين.

٢٩ - رسالة في جواب سؤال أحد علماء البحرين، كتبها بأمر

أستاذه ميرزا حسن گوهر.

٣٠ - رسالة في أن أصل الاشتقاق الفعل وليس المصدر.

٣١ - رسالة في إثبات أنّ الجسم مركّب من الهولوى والصورة.

٣٢ - رسالة في تقسيم الأشياء إلى خمسة أقسام وإبطاله.

٣٣ - رسالة في تحقيق إطلاق الوجود على الحقّ والخلق.

٣٤ - رسالة في إثبات أنّ ذات الحق ليست مادة الموجودات.

٣٥ - رسالة في جواب وردّ قول الفخر الرّازي في أنّ التكليف

بما لا يطاق جائز.

٣٦ - رسالة في جواب شبهة ابن كمّونة.

٣٧ - رسالة في أجوبة مسائل الشّيخ جعفر ابن الشّيخ حسين

الحرز.

٦٢ الفصل الثاني

٣٨ - رسالة في أجوبة بعض الأسئلة في كيفية الجمع والتوفيق بين بعض الآيات القرآنية .

٣٩ - رسالة في أجوبة مسائل العلامة الشيخ محمد بن عيثان في معنى «جفّ القلم» .

٤٠ - رسالة في جواب سؤال السيد ناصر في شرح عبارة «وبمقاماتك وعلاماتك التي لا تعطيل لها في كلّ مكان» والواردة في الدعاء «الرجبي» .

٤١ - رسالة في أجوبة المسائل القطيفية التي طرحت من قبل الشيخ محمد بن يوشع .

٤٢ - رسالة في أجوبة المسائل القطيفية التي طرحت من قبل الشيخ صالح .

٤٣ - رسالة في أجوبة المسائل السوقية .

٤٤ - رسالة في أجوبة مسائل الحاج خليل بن علي البحراني .

٤٥ - رسالة في أجوبة مسائل الشيخ أحمد ابن الشيخ صالح البحراني .

٤٦ - رسالة في شرح التسيّحات الأربعة، ووجوب قراءتها جهراً أو إخفاتاً .

٤٧ - رسالة في التّحقيق بين الطّلوّعين .

هذا بالإضافة إلى رسائل أخرى كثيرة ذكرها يوجب الإطناب، والحمد لله ربّ العالمين وصلى الله على محمد وآله الطّاهرين .

والآن أضع أمام أعين القراء الكرام نموذجاً من صور الصفحات الأولى والأخيرة من بعض رسائله ومؤلفاته القيمة - رحمه الله - وخصوصاً رسائله العملية التي طبعت منذ ما يقارب المائة والثلاثين إلى المائة والخمسين عاماً قبل تاريخ تحرير هذه الرسالة، وقد طبعتها أتباع ومقلدو ذلك المرجع الجليل، ووزعت لتكون في متناول أيدي شيعة أهل بيت العصمة عليه السلام من العرب والعجم، وهي شاهد صدق، ودليل واضح على مرجعية ذلك العالم الفذ، علاوة على قيمتها التاريخية.

والجدير ذكره أن أصل هذه الكتب بالإضافة إلى مؤلفاته الخطية الأخرى موجودة في مكتبتي الخاصة.

هذه إذاً نماذج من بعض مؤلفاته التي طبعت منذ ما يقرب من مائة وخمسين عاماً من قبل مقلديه والمتعلقين به نضعها أمام أعين القراء الكرام.

صورة الصّفحة الأولى من الرّسالة العمليّة لأستاذ الفقهاء والمجاهدين،
ونخبة الحكماء والمتألّهين، جدّنا الجليل المرحوم الآخوند ميرزا محمد باقر
الأسكوئي، أعلى الله مقامه التي طبعت سنة (١٢٧٩ هـ. ق) أي قبل (١٣٦)
سنة.

هذا رسالتي الذي قد لا يحجل بأقر سئلته الله تعالى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله
أنا بعد حين كوي بد شك حقيقه كين تجو ودين الحاج محمد التيا
الله تعالى بلفظ الحفي وسد در جدول بوجها احسن من علكه برطالبا
مطالب فرغ دين رسالكان مسالك شرع سبدا الزين
ويشور باللكه چون رساله صلوة خباب عملة اجلة العلماء
ويجدر اعتراف الفضلاء والمولى المؤيد المسد المجهد لا وجد
الأجد منبع روض الباطن والظاهر معد كنوز العلوم والمنا
البحر الأخر والازالفا خجنا ب الأخوند ملا محجل باقر دام الله
اياهم انا رب بلغة على سببهم في سطر باين بود كه اكثر نا
ازهم معاشر بغير مسائل منيفه ان لي نصيب بودن هذا الخبر
بالتما حجة ان براد رين رساله ورسائل بمله بر ترجمه ان
بزبان

هذه الصّفحة تظهر لنا أنّ رسالته العمليّة المباركة كانت قد ألفت وطبعت
باللّغة العربية منذ سنين عديدة. أمّا هذه النسخة فهي الترجمة الفارسيّة لها.
(رضوان الله تعالى عليه).

صورة الصفحة الأخيرة من الرسالة العملية المباركة لجدنا الجليل آية الله
المعظم المرحوم الآخوند ميرزا محمد باقر الأسكوثي، أعلى الله مقامه.

نشینیز وقریبیہ داشتہ باشینک بر غیر آنہا و نیز انزان آنہا کہ ہمیشہ
 باشند و در صورت فقدان آنہا ہمیشہ ضعیف و آدہ میشود و از
 ایشان ہم آنہا کہ قرابت و نیست داشتہ باشند مقلدند بر غیر
 آنہا بعد از آن آنہا کہ ہمیشہ باشند و بدنا صیہ معظم جا بز نیست
 مگر در وقت تقیہ بلان قدم کہ ضرورت مند مع شوق و سزا و
 آنست کہ در زمان غیبت امام عجم و جد و نظیر ان بفقہ امام امیرداد
 نداشتند و ایشان ہمستہ بر سائنند کہ آنہا اعلم میباشند و
 و مستحق آن از سایرین و بعد از آن کہ انرا یکصداد
 نمیشود در صورتیکہ فطرہ ہم بسینا باشد و الا
 لیسر چنانچہ وسعت دل باشند باشد و ممکن شود
 و انرا یکصداد
 ۱۸۱۸ شہر رمضان المبارک
 ۱۲۷۹

صورة الصفحة الأولى من رسالة مناسك الحج، لجدنا الامجد آية الله
المعظم مولانا ميرزا محمد باقر الأسكوئي أعلى الله مقامه، وقد طبعت
سنة (١٢٨٥ هـ. ق) أي في حدود مائة وثلاثين عاماً قبل هذا التاريخ
ليستفيد منها الحجاج من مقلديه.

مناسك جناب مولانا الأكرم وسيدنا
الأخمين البكر الذابح جناب ملا محمد باقر
بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والضاوية والسلام على خير خلقه ومظهر
الطهارة محمد وآله الطيبين الطيبين وعلينا لله على أعدائهم نجبر
الى يوم الدين وبعد حين كوداقل العيان والخوا
الى عنق الأبناء الأكرم وانصافه القديم المحفل الفقير محمد باقر
بن محمد سليم عفي الله عن جرائمهم ما بين وجيزه ايت دينا
واجبات ومهمات واكثر مستحبات ومكرهات حج بيت
الله الحرام كهجه هذا الملبس بعض اخوان مؤمنين ورفق
حاجت سابر حجاج ومعتد من بلنذ فار نيزه نوسنه شدنا
نقصن اعرفنا ايشاتم وانشه ايشان باعث عقوم وبي
ابنه فقير كرددوهو المستعانا الأتام وعليه التكلان
في جميع المهام ومرتب كركم اينزا بركاب مقدمه ردا وينا

مقدمه

صورة الصفحة الأخيرة من رسالة مناسك الحج، لجدنا الامجد آية الله المعظم مولانا ميرزا محمد باقر الأسكوئي أعلى الله مقامه، ورفع في الخلد أعلامه .

جبراً لا سود در کن یا نیرا و اگر مکر نشود در اول را آخر طوان
 دست بالبد بجزا لا سود چون همشیا رسد بخواند آن دعا یا
 که در روز دخول منکبه خواند و هر که حاجت که خواهد برای خود
 در بر ایدان مؤمن بکند پیر نیاید بسزیه زرم را از آبش نوشد و پیر
 آیدن میخواهد این کلمات را در حال جزوج ائبون تأثبون
 عایدون لیرینا حامدون الی ربنا منقلبون را غیبون
 الی الله تعالی را جیون انشاء الله تعالی ربنا سبحانک
 که بگذر هم خراب بگرد تصدق کند کفار و مشرک و هر چیز
 که از او غفله سر زده است از پیش رحمت بد و سخط
 مؤکد است که بعد از حج بمدهنده مشرفه مراجعت
 نماید در رسول خدا را مئة هدی علیه السلام را
 زیارت کند که در حدیث وارد است مکه هر که
 بعد از حج رسول صلی الله علیه و آله را زیارت کند
 بر آنحضرت حیفاً کرده

التماس دعا دارد کتاب الحرف محمد رسول الله صلی الله علیه و آله را از حاجنا بیست
 الحرام تم بود الخمیس اثنی عشرین جاری التماس دعا

صورة الصفحة الأولى من الرسالة التّطهيرية في تفسير آية التّطهير المباركة، وفي إثبات الطّهاره الظّاهرية والباطنيّة للمعصومين عليهم السلام وتنزيههم عن الأنجاس والأرجاس كافة، وهي باللّغة العربيّة، من تأليف جدنا الأّمجد آية الله المعظّم ميرزا محمد باقر الأسكوئي، ألفّت وطبعت ونشرت بين مقلّديه في المناطق العربيّة.

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

الحمد لله الذي اعطى كاشفي خافه . و انى كل ذى حق
حقه . و كل مخلوق رزقه . و كان الله سميماً بعبداً . و لا يظلمون شيئاً .
و صلى الله على من استخضعه في القدم . على سائر الامم . و جملة شهاداً
ز مبشراً و نذيراً . و داعياً الى الله باذنه و سراجاً نبياً . و على اله
الذين علاهم بنوآب . نجماهم بمنزله مواضع رساله . و مساكن و لاينه .
و اذهب عنهم كل رجس و دنس و طهرهم تطهيراً .

اما بعد فبقول العبد المذنب الانيه . محمد باقر بن محمد سليم
الزبريزي احسن الله حالهما . و جعل الهما خير الهما . انه قد اذعن منى بعض
من التزمه لاجاب . و لا يسمنى برده طابته . الا باسماء ما جاء به .
و انجاز جرابه . ان اكتب رساله في طهاره ما يبرز عن معادن الصفة
و اهل بيت الطهاره و نظائره ما يدفونه باذنه و اذنه . و براهين صريحة
في المراد لانه . و رأيه في الطلاب ذاجد و حقه . لا يفتح الا بانان
ما هم . و كان مشواره من الامور الهمة . لسا به من كثره

صورة الصفحة الأخيرة من الرسالة التطهيرية المباركة باللغة العربية.

جامعوا بنا لهديتهم سبلنا و ان الله لسع المحسنين) بنهم وهديتهم سبل
السلام ، و يخرجهم من الظلمات الى النور اذ صاروا من الحسين . وما
على انهم حسنين من سبيل . اذ ليس للشيطان عليهم سلطان ، انا سائلناه
على الذين يتولونه و الذين هم به مشركون ، و هؤلاء من حزب الله
(الا ان حزب الله هم المتفحون) ، و من جند الله (الا ان جند الله هم
المتألمون) و من اولياء الله (الا ان اولياء الله لا خوف عليهم و لا هم
يخزنون) فخذ ما اتيتك بقوة و كن من الشاكرين ، و كن به ضيقنا .
و كم من خبايا فى زوايا زويتها و ما بسنطها ، خوفاً لها ، و خوفاً من قننة
لاسلها و جعلنا ابته و ابك من الذين يسهون القول فيهمون احسنه . قدمت
الرسالة المسماة (بالتطهيرية) على يد مؤلفها اليهنى الدائرة (اوتى كتابه
ييميه) فى الابله الخامس عشر من شهر الله المبارك من شهر الست و
الستين بعد الف و مائتين ، . من السنين السابعة من هجرة سيد المرسلين
صلى الله عليه و آله الباميين . مادامت الليالى و السنين ، و

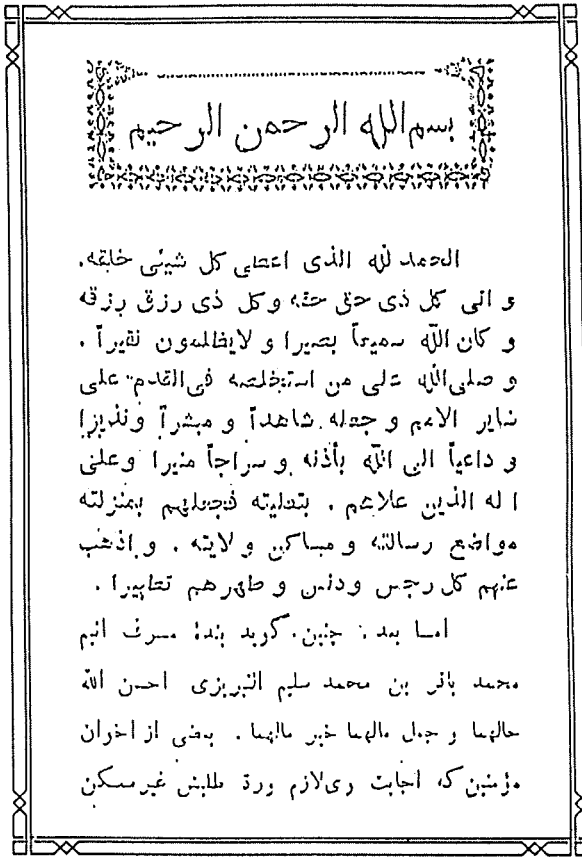
كان الفراغ منها فى محروسه دار السلطنة الزبيرز

صانها الله بصونه العزيز ، عن الحادئات

و الزهريز ، حامداً مصلياً

مستغراً ، - خانم -

صورة الصفحة الأولى من الرسالة التطهيرية لجدنا الأعلى آية الله المعظم مولانا ميرزا محمد باقر الأسكوثي، في إثبات الطهارة الظاهرية والباطنية للمعصومين عليه السلام وفي تفسير آية التطهير المباركة، أعلى الله مقامه ورضوان الله عليه.



ترجمت هذه الرسالة من اللغة العربية إلى اللغة الفارسية من قبل سماحة
 الوالد الماجد الإمام المصلح روجي فداه .

صورة الصفحة الأخيرة من الرسالة التطهيرية المباركة باللغة الفارسية.

هستند . یعنی محال . اعمال خداوند عالم میباشند
در امور اربعه بحسب ادرار واکوار آنها . چون
که مثبت بجزی از اشياء بطوری از اطوار علاقه
نمیگردد مگر باین سبب مثل حدیده و حبه که
محل تأثیر آتش است که نصف بصفات ارشده .
بعد از آن مظهر افعال آن گشته . باین
اعتبار ایشانرا مثبت گفته میشود .
لمحرره البید الاسیر الثاني محمد
باقر ابن سلیم الاسکوئی
عفی عنہم

صورة الصفحة الأولى من كتاب (معين التجارة) المبارك، وهو من تأليف
 جدنا آية الله المعظم مولانا ميرزا محمد باقر الأسكوئي أعلى الله مقامه .
 من أوّل كتاب المتاجر إلى آخر كتاب الأمر بالمعروف والنهي عن
 المنكر. ويتضمّن أكثر من أربعين رسالة في مباحث فقهية مختلفة، وقد
 طبع ونشر بين مقلّديه سنة (۱۲۷۱ هـ. ق) أي منذ ما يقارب (۱۴۴
 سنة).


معين التجارة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلواته وآلامه على خير خلقه ومظهر امره ونهيه سيدنا محمد وآل الأطهارين ولينته
 عليا عا ديمهم يوم الدين امّا بعد حين كويده حفر ذاق غيب دستبر ما وعظمتهم وكشتمهم حُرما فقرفا
 بن محمد سليم محمد باقر القواعد دا محمد والا سكوي مسقطا ومولدا حسن شهد لها جزاه وبلغها بايديها
 من مرضاه بحق من جعل سخطه يحفظه در ضاه رضاه بدرستي كه بعضه ز اخوان صنفا واصحاب صديق
 دنا كه اجابت دعوتشان فرض و واجب و استمال مرایشان حتم ولازم بود خویش بود كه رسا
 شانه بر ضروریات احكام تجارت در مانت مسائل آن بهت تحریر در آپس سطر این عجایب
 شد انجا از ابتدا ز قبضه اطلبه لغت فارسی كه فتمش اكثر ناس از تجار ترك و فارس سهل و در
 طالبانش بمقتضه كمل بود تا فتمش مسائل اتم و ارتفاع خلايق از آن كامل و اتم كرد و در اتمه كه در
 بعين تجارت و مرتب بجهد باب دهر با بفضول مستنابا لله فانه خير معين و عليه الاعتصام
 و حصول الزام باجاق اول در تجارت و در آن چند فصاحت فكملة اول ذكر بعضه از اجاد
 د جنباری كه دلالت ميكنه بر فضيلت تجارت و ما مورد بودن مردم بر تحصيل روزه مرد و است
 اير از ائمه عيله السلام كه ميفرموده تجارت كسب سيدة ما ضلعتا بر كسبه شما كرامت فرمايد در
 من حضرت رسول صلي الله عليه وآله شنيدم كه فرمودند در ذري ده جرد هست به جز آن در تجار

صورة الصفحة الأخيرة من كتاب (معين التجارة) المبارك، وهو من تأليف
جدنا آية الله المعظم مولانا ميرزا محمد باقر الأسكوئي أعلى الله مقامه .

ادر بار اولت ایمن بدن و پس میند این الفاظ در ادا می نمایی مقصود در حکایت و اندام العالم
 رسالت که حساب قدوة المحققین و عمدة المحدثین العالم العاقل و العالم السائل الی الی الی و الی الی
 ذواته را القادر و المحسنه الذی تجر الاماثل و زین العاصم الا حمید محمد لیسنا و سید سعید
 حسب الترتیب دایلتان عزت و سعادت نشان کسی بقدر امکان است
 نعمت از هر بربری استود سحرهای طرفهای در کارها و مستطقتها
 ایفات فصاحت و کلمات کتبات بسیار است میرزا احمد حوسین
 صدوزت نام و الطبع پذیرفت و در مقابله و تصحیح آن استقامت
 معمول کردید امید که بهره یافتگان از این رسالت
 روح والدین بلند و مطیع و محرمان طلب مغفرت ادا
 فرمایند هرزه گزین نبندد در کلاه طاعت مسکین
 عسکرفان خلفه حرم حسین بک اردو ادا می
 او حسن شکر شوال المکرم من شکر است
 و سبب و دایم بعد الالف
 استودی علیه و اله افضل
 و تحیة و لیسنا و سعید
 در محبت و سعادت
 حسین باقر
 ۱۲۷۱



صورة الصفحة الأولى من كتاب المسائل (القره باغيّة) التي سجّلها جدنا الكبير آية الله المعظم مولانا ميرزا محمد باقر الأسكوئي أعلى الله مقامه في أجوبة مسائل أهالي (قره باغ) المحترمين، وكانت هذه المنطقة في ذلك التاريخ مركزاً لممالك القفقاز، وكان جميع أهاليها من مقلّديه. وقد طبعت ووضعت بمتناول أيدي الجميع.

بعض مسائل قره باغ

بسم الله الرحمن الرحيم

مسئلة آبا در علم امام عليه السلام نجدد

و نه نیلانی. هست. با اینکه امکان و کون را بک

بدیه دانست و مستثنی شده اند

جواب (قال الرضا عليه السلام حقی و

خلق لا ثالث بینهما ولا ثالث غیرهما) منی حقی بنی

وجودیست ثابت به خودش بنی مستناد از غیر و قائم

بنتی نیست. پس جمیع کمالات را جامع است.

چه فقدان معدوم است و عدم با وجود بدانانه جمع

نیشود. و وجودیست بی ذاته بنی منتهی بحد و

بنایی نیست. و جمیع کمالات از طرف تامی است

ببنا ابناهی. و وجود لذاته است بنی مستح نیست

و مستحاج الیه است مطلقاً. و خلق وجودیست بالنسبه

در اصل وجود و در بقاء در آنی بتای ذات و

بشقیات و آثار خود را نالک از نیست متکر با بقای خدای

صورة الصفحة الأخيرة من كتاب المسائل (القره باغیة).

هستند بنی محال انمال خداوند عالم میباشند
در امور ارببه بحسب ادوار را کواز آنها چون
که مثبت بجزی از اشیاء بطوری از اطوار علاقه
نمیگردد مگر باین سبب مثل حدیده . محبیه که
محل تأثیر آتش است که نصف صفات ارشد.

بعد از آن مظهر اناعمال آن کینه باین

اعتبار ایشانرا مثبت گفته میشود

لمحرره البد الاسیرالفانی محمد

باقر ابن سلیم الاسکوئی

غنی عنم

تبریز مطبعه حقیقت

صورة الصفحة الأولى من كتاب (المصباح المنير) الذي ألفه في شرح
وتفسير غوامض وأسرار حكمة أهل بيت العصمة عليهم السلام.

المصباح المنير

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وبه نستعين

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله العظامين
ولعنة الله على اعدائهم اجمعين ابد الابدين ودمر الداهرين فيقول الحقير
الفقير الى كرم ربه المقيم محمد باقر بن محمد سليم التبريزي انه لما فدت شدة
الاختلاف فيما بين من يتحل علم الحكمة النظرية والمعرفة في المفاتيح
الربانية القدسية وكثرة ما هم عليه من الاعتناء والميل عن الجادة يميناً
وشمالاً طلب مني بعض الاخوان في الدين من اهل البعيرة واليقين كشف
ما هو الخافي من العوالم في سزدهم الانوال في الجواب وبيان ما هو الحق
الواقع بازاحة ستور الشبهات وما التي حليها التوهمات من المفاتيح بايضاح سبل
العسافي الموارد وراضح الواقع وعاودني في الطلب وراودني عن انجاح
المطلب وكنيت اسوف في القبول ولا اسمت في اتيان المسؤول لما انا شايه
من فتور القوي وتشتت البال والمرام بعين اثنال على تصور الباع في هذه

صورة الصفحة الأخيرة من كتاب (المصباح المنير).

والاصطلاح بردمجلاته الى ما بين والانصاف في كل ما روضح وتبين وكان ذلك
في اول عشر الاخر من شهر المحرم في عشر من ساعاته من شهر ربيع ثامن
السنين من الثمانين بمسود ألف ومائتين حامداً مهابياً مستغفراً
والحمد لله رب العالمين

قد تم طبع الجزء الاول من الكتاب بموسى الملك الوهاب المنسى
بالمصباح المنير على نفقة السيد الشاب المنيب النجيب الاصيل
الاحسائي الكرويني حفظه الله وكثر مثاله وبلغه آماله
بامر نافذة المصنف سماحة آية الله العلامة الخوجه
مولانا الحاج الشيخ ميرزا علي الحارثي
دام بقاءه ويتلوه الجزء الثاني المنسى
بمحق اليقين وذمنا الله لانتمائه
وكاله بفضلته ونواله
محمد وآله

صورة الصفحة الأولى من رسالة في مسألة هامة جداً وهي (البداء) أي النسخ في التكوينيات والتي ألفها قبل تاريخ تحرير هذا الكتاب بـ (١٣٠) سنة .

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين والصلوة على خير خلقه محمد وآله الطيبين
الطاهرين أما بعد فيقول الحقير الفقير إلى كرم ربه المحمدي
بن محمد سلم السمرقندي عن الله عن عزلهما أنه قد كان المولى
الرفي والولي الصفي بالامير جتبا بالاحوزة مله حسين
ولقبه الله وسبده عما لا يليق بكسب كل ما يفتقر إليه
سأبلا عن ما يخرج من قوله عليه السلام في بيان الجواردين
والعسكريين عليهم السلام السلام عليك يا نبي نبأ الله
في شأنه فالمراد من البداء وما وجه اختصاصه بهم دون
غيرهم من الأئمة المعصومين عليهم السلام فاجابني عن تحصيل جواب
عوائقي بسا عدها القصار على الناظر بما مضى من عمق التفسير
ثم ونقصي الله في ضرائع من الأيام أيام شهر الله الحرام بآيات
على ناسخ لما طرأ عليه كتابته من بيانها فأقول ان البداء
في انما لم يسمعنا عن ابيها عن ابيها عن ابيها عن ابيها عن ابيها
والواجب الخيرية اما ينسخ ما هو ثابت في الاحكام بنبأ
دنته لذاتنا والناس في عيون استمران او اننا نرضى
هو ظاهر عندهم فيهم عن الواج نفي عنهم باظهارها
بما الواقع عند الله وانهم خطأ في توفهم فدعوا

«نموذج من خط المؤلف المبارك، أعلى الله مقامه» .

صورة الصفحة الأخيرة من رسالة (البداء).

الهات وقول الامام مخير المبدأ الساكن اياك اعني واسمع باجارت
 فالحق طيب بظاهره وهو النسيء لم يكن المراد منه العجزة فباسمها
 كلمة محلمات يستند اليها حكم الال عليهم صلوات الملائكة المتعالي
 حكم في الشؤون كلها الا الحضاير المستصيرة اما قوله عز وجل في تقية
 الآية انه يعلم ان الله على كل شئ قدير خطاب على وجه العموم ^{لعمري}
 من له قوة العلم والادراك يعلم ان قلنته سبحانه مستطيلة سائلة
 لكل شئ لا يمنع من تعقلها على شئ الا كلمته بان يكون المقدر
 اهلا للتقدير يكون ذاصحا راجحان ولا بعدن بان في ^{العلم}
 ان وله منفعة فان يصح اذا ان يتعلو نية الاصحاح والقدرة لغير
 منافاة الحكمة فكيف النسخ والانساء اللذان فيها منافع جبر
 مصالحة شاملة تامه خالصة من المفساد جارئة على مرور الايات
 والاعوام فالذي يمنعها ان تتغير عليها القدرة وقد كلفت
 على ما هو اقل منها منفعة ومصلحة يتم لو كان المتعلق خاليا بكونه
 مقم اقتضت الحكمة ان لا تتعلو على ذلك لئلا يلزم ترجيح بل مرجح
 او ترجح بل مرجح والله كعالمه تدفع فتعديها بالملها يمينية
 كتابه يمينية في شهر الربيع ربيع الموليد في القس الثاني ليلة العيد
 في الزينة المباركة الحسنة على ساكنها والاباء وابناءه وشياعه
 صنفت صلوات وتحميده جعلها الله له مدونا ليجعله مكثرا ذلك
 عام الغرض من السنين هيئنا الله فيه خير الامرين ^{سنة}

هُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ

إنَّ سلسلة إجازات الإجتهد والمرجعية
لأسرتنا تصل عن طريق جدنا الأعلى ميرزا محمد
باقر الحائري الأسكوئي إلى عالمين من علماء
المسلمين الشيعة الأعلام ممن كان لهم مقام
المرجعية العامة في زمانه، لهذا رأيت لزاماً على
نفسي - تيمناً وتبركاً - أن أذكر نبذة من تاريخ
حياتهما الزاخرة بالفيض والعطاء ولو بوجه
الاختصار، ومن الله التوفيق.

الحائري الإحقيقي

١- المولى ميرزا حسن

الشهير بـ (گوهر)

أعلى الله مقامه

● ولادته ونشأته العلميّة :

كان أصل ومولد هذا الرجل العظيم في قرية (أوشتبين) من مناطق (قره داغ) و (أرسباران) في (آذربيجان)، وهو مسقط رأس جدنا الأجد الآخوند الملاً محمّد سليم الأسكوئي .

وسأذكر هنا مختصراً ممّا جاء في مقدّمة كتاب (مخازن ولمعات) بقلم عمنا الجليل آية الله الحاج ميرزا علي آقا الحائري الإحقاقي، وكذلك في مقدّمتي لكتاب (شرح حياة الأرواح)، وكلا الكتابين من تأليف صاحب الترجمة ميرزا گوهر أعلى الله مقامه، وأيضاً ما ورد في كتاب (صحيفة الأبرار) للعالم العلّام المرحوم ميرزا محمّد تقي حجّة الإسلام، أعلى الله مقامه، وكتاب (الذريعة) للفقير والمحقّق الكبير المرحوم الحاج آقا بزرك الطهراني، عطر الله رمسه :

هو شيخ الحكماء والمتألّهين، وأستاذ الفقهاء والمجتهدين،

وقوام الملة والدين، ومرجع الفحول والأساطين، نادرة زمانه،
ووحيد عصره، النور الأزهر المولى ميرزا حسن المعروف بـ (گوهر)
عطر الله تربته الشريفة.

كان عالماً عاملاً، وفقياً كاملاً، وحكماً متأهلاً، ومفكراً بلا
مثيل، ومحققاً مدققاً، وخطيباً قديراً، وأديباً أريباً، وكان وحيد عصره
في علمي الأصول والفقه، والحكمة الإلهية، وعلوم الرجال
والحديث، والتفسير، وسائر المعارف الدينية، حتى العلوم الغربية
الشرعية، وكان يفوق علماء عصره.

● أساتذته:

حضر في (التجف الأشرف) و (كربلاء المقدسة) في درس
الفحول والعلماء الكبار في ذلك العصر، ومنهم:

١ - الشيخ الأجل الأوحى، الشيخ أحمد بن زين الدين
الأحسائي، أعلى الله درجاته العالية.

٢ - المولى الوحيد، العالم الفريد، شيخ العلماء
والمجتهدين، الشيخ موسى ابن الشيخ جعفر النجفي، قدس الله
سرهما الشريف.

٣ - العالم الرباني، المؤيد بلطف الله الجلي، المولى الشيخ
علي الرشتي، رضوان الله عليه.

٤ - علامة دهره، وفهامة عصره، الجامع للعلوم العقلية

المولى الميرزا محمد باقر الأسكوئي . - ميرزا حسن گوهر - ٨٣
والثقلية، المولى الأفخر، السيد عبد الله شبر الكاظمي، نورَ الله
مضجعه الشريف .

٥ - الشيخ العارف (بلا، مين) ونادرة الكون والعين الشيخ
حسين ابن الشيخ محمد بن أحمد بن إبراهيم البحراني، الشهير
بـ (آل عصفور) أعلى الله درجاته في الجنان .

٦ - السيد السند، حجة الأكابر، وسند الأعظم، المولى السيّد
كاظم الرّشّتي الحائري، رفع الله أعلامه في جنات النعيم .

لقد كان كلّ واحدٍ من هؤلاء الأجلّاء، أساطين عالم التشييع،
وحيد زمانه، من حيث العلم والتقوى والاجتهاد والمرجعية، وقد
أجازوا جميعاً المرحوم إجازات مفصلة في علوم الرواية والدراية
والمعقول والمنقول، وخصوصاً حكمة أهل بيت الرسول صلى الله
عليهم أجمعين، ممّا يثبت رفعة مقامه في علوم الدين والشريعة،
وأسرار سيّد المرسلين ﷺ .

لقد كان - رحمه الله - في طليعة ناشري فضائل ومناقب أهل
بيت النبوة ﷺ، ومن حاملي أسرار الولاية، وقد ضمن مؤلفاته
القيّمة حكمة أهل البيت ﷺ والقرآن الكريم، في مقابل أتباع
الفلسفة اليونانية ممّا أحدث تحوّلاً كبيراً في علمي الحكمة والفلسفة،
ووضع الخط الأحمر على بعض النظريات الكافرة لبعض المتفلسفين،
كمسألة «الوجود والماهية» و«وحدة الوجود والموجود» و«مسألة
المعاد» من وجهة نظرهم، وسائر المسائل الباطلة، حيث عرض في
مقابل هذه الأوهام - كأساتذته الأجلّاء - مباحث في الحكمة استقها

من المعين الصافي لآل محمد ﷺ، لتكون بديلاً عن تلك النظريات المزخرفة. وفي الواقع، لقد وضع الحكمة القرآنية محل الفلسفة اليونانية، وهذا الأمر واضح ومفصل في كتبه القيمة والمنقطعة النظر ككتاب (المخازن) و(اللّمعات) و(شرح حياة الأرواح) وسائر مؤلفاته الأخرى، بحيث أن القارئ البصير والمدرّك سيقف مبجلاً هذا العالم النابغة، الجليل القدر عند مروره على هذه المباحث العلميّة اللطيفة والدقيقة، أعلى الله مقامه ورفع في الخلد أعلامه.

● تلامذته:

كان للمرحوم حلقة دراسيّة عظيمة في (كربلاء المقدّسة) بجوار حرم سيّد الشهداء أرواحنا فداه، وكان أكثر طالبي الفقه والدراية وعلم الحكمة والمعارف القرآنيّة السامية والولاية، يجتمعون كل يوم في ذلك المجمع العلمي والروحي المنور حول مصباح هدايتهم، وأستاذهم الجليل لينعموا بثمار شجرة العلم والتقوى والمحبة والولاية لذلك العالم الفريد. وما أكثر الأساتذة العظماء والمبلّغين القديرين، والعلماء الأعلام الذين أرفدهم هذا المجلس المبارك للمجتمع الإسلاميّ عامّةً والشّيعة خاصةً، وسنذكر بعضاً من مشاهيرهم كنموذج وهم:

١ - الحكيم الإلهي والفقيه الرّباني، وحيد عصره، وسلمان زمانه، جدنا الأعلى، المرحوم المولى ميرزا محمّد باقر بن محمد

المولى الميرزا محمد باقر الأسكوئي . - ميرزا حسن گوهر - ٨٥
سليم الأسكوئي رضوان الله عليه .

٢ - جامع المعقول والمنقول، وحاوي الفروع والأصول،
العالم المؤيد الإلهي، المولى حسين بن علي الخسروشاهي رضوان
الله عليه .

٣ - شيخ العلماء والمتألهين، وزبدة الفقهاء الربانيين، الشيخ
أحمد بن الحسين الشهير بـ (شكر النجفي) .

٤ - الشيخ المؤيد والعالم المسدد، الفقيه الحكيم، الشيخ
علي بن رحيم الخوئي الحائري، رحمة الله عليه .

٥ - شيخ الفقهاء والمجتهدين، وعمدة الأعلام الربانيين،
المولى الشيخ محمد ابن الشيخ حسين أبو خمسين الأحسائي،
قدس الله روحه الشريفة، المتوفى سنة (١٣١٦ هـ . ق) .

وهؤلاء الأجلاء كانوا في عصرهم في أعلى درجات العلم
والتقوى وكانوا شموعاً وملاذاً ومراجعاً لشيعة أهل بيت
العصمة عليهم السلام .

والمرحوم ميرزا (گوهر) كان مرجعاً عاماً في زمانه، يقلده عدد
غفير من شيعة إيران والعراق وسواحل الخليج حتى الهند وباكستان
والقفقاز، ويعملون بفتاواه .

● مؤلفاته :

وكان لهذا العالم الجليل الكثير من الآثار العلمية والحكمية

التفيسية، وكذلك في علوم الحديث والفقه والأصول والتفسير، وهي حقاً بحر جمعت فيه لآلئ الأسرار والمقامات العالية لأهل بيت العصمة عليهم السلام. وأهم هذه المؤلفات:

- ١ - (المخازن)، في حكمة أهل بيت النبوة والرسالة عليهم السلام.
- ٢ - (اللمعات) في أحوال المبدأ والمعاد، الذي ألفه من أنوار ولاية المعصومين عليهم السلام ومذهبهم.
- ٣ - (شرح حياة الأرواح)، في أصول عقائد الإسلام والشيعة، ردّ فيه اعتراضات الملام محمد جعفر الاسترابادي بشكل قاطع وبأسلوب منطقي متين.
- ٤ - (البراهين الساطعة)، وهو أيضاً في أصول العقائد ومباحث المبدأ والمعاد.
- ٥ - الرسالة العملية، في المسائل والأحكام الفقهية وباللغتين العربية والفارسية.
- ٦ - رسالة في تفسير الآية (٦٨) من سورة النحل المباركة: ﴿وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنْ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتاً وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ﴾.
- ٧ - رسالة في أجوبة مسائل متفرقة كتبها بأمر أستاذه الكبير الشيخ أحمد الأحسائي أعلى الله مقامه.
- ٨ - شرح الخطبة المشهورة لثامن الأولياء عليّ بن موسى الرضا عليه وعلى آباءه الطاهرين وأبنائه الطيبين أفضل التحيّة والثناء،

المولى الميرزا محمد باقر الأسكوئي . - ميرزا حسن گوهر - ٨٧
والتي تبدأ بهذه الفقرة الشريفة: «أول توحيد الله معرفته . . .» .

٩ - تفسير الحديث النبوي الشريف: «علماء أمّتي أفضل من
أنبياء بني إسرائيل» .

وجميع هذه الكتب طبعت مرّة أو أكثر .

١٠ - رسالة في جواب إعتراضات الملام محمد جعفر
الاسترآبادي .

١١ - رسالة في الصوم .

١٢ - رسالة في توجيه الكلمات .

١٣ - رسالة في الرد على الحاج كريم خان الكرمانى .

١٤ - كتاب ذكره المرحوم ميرزا گوهر فى كتابه (شرح حياة
الأرواح) فى الصفحة (٤٧٩) حيث قال: سأكتب كتاباً فى أقسام
النفس ومراتبها .

كتب المرحوم الحاج آقا بزرك الطهرانى المؤلف القدير لكتاب
(الذريعة) عن المرحوم ميرزا گوهر «هو الشيخ المولى حسن بن على
الشهير بـ (گوهر) من العلماء الأعلام فى (كربلاء)» ويعدّ الكتب
المذكورة أعلاه من مؤلفات هذا العالم الجليل .

الرّد على الباطنية والبهاية

كان ميرزا علي محمد الشيرازي المشهور بـ (الباب) و ميرزا حسين علي النوري المعروف بـ (البهاء) من أصحاب البدع، ومن المرتدين في القرن الأخير، وقد صنعهما الروس والإنكليز لأهداف سياسيّة ترمي إلى إيجاد التفرقة والتّفاق بين المسلمين بل بين جميع الأديان العالميّة. وقد استطاعوا خداع مجموعة من العوام الجاهلين بوعودهما السّراييّة وكلماتهما الخدّاعة، ففي البداية ادّعى الباطني لولي العصر صاحب الزّمان، أرواحنا فداءه، ثمّ ادّعى الإمامة ثمّ النبوّة، وأخيراً الألوهيّة، فأضلاًّ جمعاً معتدّاً به عن الصراط المستقيم، وقد سبّباً حروباً دموية عنيفة في دول إسلامية عديدة وخاصة في إيران.

وقد أثّرت هذه الفتنة أيضاً في (كربلاء) فقرّر زعماء ذلك الزّمان إبطال دعواهما المزخرفة بالبحث والاستدلال، واطلاع الناس على الحقيقة، وقد ذكر المحقّق القدير مؤلّف كتابي (الذّريعة) و (أعلام الشّيعة) وكذلك عمّنّا الجليل المرحوم الحاج ميرزا علي آقا الحائري الإحفاقي أعلى الله مقامهما ضمن ترجمته لذلك العالم الجليل.

إنَّ حاكم بغداد في ذلك الوقت (نجيب باشا) استنجد بعامة العلماء الأعلام لإطفاء جذوة النِّفاق الخطرة هذه التي أصابت الإسلام والمسلمين، وطلب منهم الحضور إلى بغداد لعقد تجمّع علميِّ إستدلالي، لتطفأ هذه النار الحاطمة بالحكمة والموعظة الحسنة والمجادلة بالتي هي أحسن، فهي أمضى من قوّة السيف والأسلحة، وكان العالم الوحيد بين علماء كربلاء الذي حضر ذلك المجلس هو العالم الرّشيد والمجاهد الفريد المرحوم ميرزا حسن گوهر أعلى الله مقامه، فردّ على ذلك المرتدّ المرتاب ببيانه الاستدلاليّ المبتين، وكشف حقيقة الأمر للجميع.

● ذوقه الأدبي:

إن المرحوم ميرزا گوهر رضوان الله عليه، إضافة إلى كونه من فحول ومشاهير علماء زمانه في العلوم الإسلاميّة، وخصوصاً الفقه وحكمة أهل البيت عليهم السلام، كانت له أيضاً قريحة جيّاشة، وذوقٌ لطيفٌ وبديع في علم الأدب وفنون البلاغة والشعر بشكل يجد الإنسان نفسه عند قراءته لآثاره الأدبيّة غائصاً في عالم من اللذة الروحيّة.

لقد نظم ذلك العالم الجليل أشعاراً بليغة جداً في الحكمة وغيرها باللّغة الفارسيّة والعربيّة، وسنذكر هنا نموذجاً من قطعة شعريّة أنشأها في رثاء أستاذه القدير الشّيخ الأجل الأوحد الشّيخ أحمد بن زين الدّين الأحسائيّ أعلى الله مقامهما، بقلبٍ موجدٍ وعين باكية،

المولى الميرزا محمد باقر الأسكوي . - ميرزا حسن گوهر - ٩١

وهي تكشف عن قدرته الأدبية في الفصاحة والبلاغة والبديع :

قلّ أن سحّت دماً عيناى طول الدهر سرمد
لنعي الرّزء لّمّا بکّر النّاعي وأنشد
قلت من تنعى فقال الطّهر زين الدين «أحمد»
من له شمل الهدى والدين والدنيا تبدد
يا سماءً في لحدود الأرض والترب توسد
نما سمعنا قبل ذا أن السّماء في الأرض تلحد
أو يوارى الترب جسماً كان روحاً قد تجسّد
يا فريداً جامعاً وهو من الجمع تفرّد
أنت ذاك الجواهر الفرد الذي لا زال مفرد
مجدك السامي أشاد العلم في الدنيا وشيد
يا فريداً لم يكن مثلاً له في الكون يوجد
وإليه الناس طرّاً في علوم الدّين تصمد
عقمت أمّ العلامن بعده لّمّا تولّد
لا يدانيه بتجريداته العقل المجرّد
كان نوراً منه مصباح الظلمات توقّد
فأنظفت لّمّا انتفى أنوار مصباح الموقد
خانه الدهر الخؤون إذ لم يكن للدهر يصمد
فسمنا نحو الفراديس وفي الخلد تخلّد
فسألت الفكر عن تاريخه يوماً فأنشد
فزت بالفردوس فوزاً يابن زين الدّين أحمد

فإذا لاحظنا هذه الأبيات من حيث العلوم الأدبية العربية وخصوصاً الانسجام الواضح بين علم المعاني والبيان والبديع لوجدنا فيها أغلب فنون البلاغة والفصاحة من استعارة وكناية وتشبيه وحقيقة ومجاز وسائر اللطائف الأدبية بنحو مثير للإعجاب، هذا بالإضافة إلى سمو المعاني فيها وبلوغها منتهى الجمال، فهي تثير عواطف القارئ والسامع ممّا يستدعي تقديره وتكريمه لكلّ تلك الدقائق والطرائف المعنوية. كما تكشف هذه الأبيات ضمناً عن مدى العلاقة القلبية، والارتباط الروحي والاحترام العميق، الذي كان يكنّه لأستاذه الجليل، وتظهر أيضاً عن مدى الألم والأسف والتأثر الذي أصابه بهذا المصاب العظيم، وفقدان هذا العالم الأوحّد، أعلى الله مقامهما في جنّات الخلود.

● وفاته :

سافر المرحوم ميرزا حسن گوهر رضوان الله عليه في آخر سنة من عمره المبارك إلى (الحجاز) لزيارة بيت الله الحرام والمشاهد المقدّسة في (مكة المكرمة) و (المدينة المنورة) وخصوصاً المرقد الأنور لسيد المرسلين ﷺ، وأئمة البقيع صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، وهناك في جوار بيت الله الحرام لبى نداء الحق والتحق بأوليائه الكرام، فدفن في وادي قريش (المعلّى) تحت المدرّجات المتّصلة بحائط مرقد «عبد المطلب وعبد المناف وأبو طالب رضوان الله عليهم» وقد وقعت هذه الحادثة المؤسفة في سنة

المولى الميرزا محمد باقر الأسكوئي . — ميرزا حسن گوهر — ٩٣
(١٢٦٦ هـ. ق) وهذا التاريخ يساوي بحساب الأجدد جملة «غاب
نور = ١٢٦٦» رضوان الله عليه وأعلى الله درجاته في جنات
النعم، بحق محمد وأهل بيته الطيبين الطاهرين صلوات الله عليهم
أجمعين.

صورة الصفحة الأولى من كتاب (المخازن) وهو أحد المؤلفات الكثيرة للنور الأزهر ميرزا حسن گوهر عطر الله رمسه الشريف، ويحتوي على الكنوز الثمينة من معارف أهل بيت العصمة عليهم السلام، نورها هنا تبركاً وتيمناً.

كتاب المخازن

(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لله رب العالمين و صلى الله على خير خلقه محمد
و آله الطاهرين ،

أما بعد فيقول الاحقرُ الاقفرُ ابن علي القراجه داني
المسن الشهير بكوهبر ان هذه خزائن اسرار تشتمل على
كلمات تبين سرّ نقطه الامم التي كثيرها الجهال في بيان
احوال البدء والنال مشيرة الى دقائق التوحيد وحقائق التفريد
شارحة لقول امير المؤمنين و رئيس الوجودين عليه السلام
(انتهى المخازن الى مثله و الجاه الطلب الى شكله) كتبها
على سبيل التمجيل من دون بسط و تطويل و اكدنا في الفان

صورة الصفحة الأخيرة من كتاب (المخازن).

وجعل مع الرقيق الأعلى ماله . حيث اردع في اسداف هذه الكلمات
 الديات من لالى اسول المراف الحقة لثنها واغلاما . وخزن في مخازن
 تلك البارات الكليات من جواهر الحقائق الالهية استاعا وايها ما . وانظر
 مكنونات اسرار كانت مخزونة في على اشارات الائمة الاملاب . وكشف
 عن ميثاق عام حفتها سراز اولى الائمة وضمان اولى الاملاب . و
 اوضح رموز مرفق لم يجر ذكرها في كتاب من كتب الاصحاب . ودين
 حقائق دلتان لم تذكر في سؤال ولا جواب وانى بملاب مطالب مانتا
 ابدى انكار الاولين . واپان غرائب مفاسد نجز عن احلام الاخرين .
 كذب لا وهو ممن ورد بصانى ماوئيه مثلاً روياً صائبا جارها من عين
 البين النازلة من عليين . رسار باؤ حمت في القرية الفاسحة التي نسير
 فيها اولياء الله لبالى واياماً امينين . وادرك الملل والزل من بزوع جرى
 من نهب عتابة الائمة الطاهرين عليهم سلام الله ابد الابد من ودمر الذلومين
 فانتار عن امثال وقران بختيات دلتان عام حلت عنها زبر السابقين بل
 اللامحقين . الا لمن ورد هذا الماء الحين . الذى حفته مولانا ابراهيمين
 عبد السلام لخاتم المشجيين من اهل التمكن . فاعين ان اول في ميع
 كتابه وهو جامع لاجواهر اللذة من مخازن ميثاق عام السادة السابقين
 سلام الله عليهم اجمعين . المصنفة البنفاة من شب السنين . وادام المخالفين
 و العوزة ببيزاتهم والحمد لله رب العالمين . لجزاء الله خير جزاء
 السابقين . حيث حفظ واحد روى ما استحوذ رام ينسج مسا اسودع
 من اسرار الطاهرين سأل الله عليهم اجمعين . وكشف بيانه السقارة
 الغفير العثير الثانى الجانى كاطم بن قاسم الحسينى الرشتى في السادس
 والعشرين من شهر ذى الحجة الحرام سنة ١٢٤٢ هـ . صاباً . نيتة برأساً

خاتمه (عبد الرأبى محمد كاظم الحسينى)



الأستاذ الأعظم المحقق الكبير العالم الرباني الشيخ مرتضى الأنصاري
(قدس سره).

شَيْخُ الْفُقَهَاءِ
٢- الشَّيْخُ مُرْتَضَى الْأَنْصَارِيِّ
أَعْلَى اللَّهِ مَقَامُهُ

● ولادته :

الشَّيْخُ مُرْتَضَى بْنُ مُحَمَّدٍ أَمِينِ بْنِ شَمْسِ الدِّينِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ نور الدِّينِ بْنِ مُحَمَّدِ الصَّادِقِ الشُّوشْتَرِيِّ، دَرْفُولِيِّ المَوْلِدِ والنَّشْأَةِ، نَجْفِيِّ المَسْكَنِ والمَدْفَنِ، أَنْصَارِيِّ القَبِيلَةِ والشَّهْرَةِ. أَفْضَلُ العُلَمَاءِ الرَّاسِخِينَ، وَأَكْمَلُ الفُقَهَاءِ الرَّبَانِيِّينَ، خَاتَمُ الفُقَهَاءِ والمَجْتَهِدِينَ، فخر الشَّيْخَةِ، وذخر الشَّرِيعَةِ، مُرْتَضَى المِصْطَفَى، ومِصْطَفَى المُرْتَضَى، يَنْتَهِي نَسَبُهُ الشَّرِيفِ إِلَى جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ، وَلَدَ فِي مَدِينَةِ (دَرْفُول) مِنْ تَوَابِعِ (شُوشْتَر) فِي سَنَةِ (١٢١٤ هـ. ق).

● نشأته العلمية :

بدأ رحلته الدَّرَاسِيَّةَ عَلَى عَمِّهِ الجَلِيلِ الشَّيْخِ حَسِينِ، وَكَانَ مِنْ أَكْبَارِ عُلَمَاءِ تِلْكَ المَدِينَةِ، وَاسْتَمَرَ عَلَى ذَلِكَ إِلَى العِشْرِينَ مِنْ عَمْرِهِ

الشريف تقريباً، بعد ذلك صحب شيخ الفقهاء والده الماجد إلى (العراق) لزيارة العتبات المقدسة فيها. وفي مدينة (كربلاء المقدسة) قام بزيارة السيد المجاهد صاحب (المناهل) الذي كان هو وشريف العلماء (المازندراني) رئيسي المذهب في ذلك الزمان. وفي مجلس السيد المجاهد طرحت بعض المسائل العلمية من قبل بعض الفضلاء الحاضرين في ذلك المحفل، حيث أبدى كلُّ منهم رأيه فيها من وجهة نظره، وكان الشيخ مرتضى خاتمة المتحدثين، فعرض الموضوع من وجهة نظره بشكلٍ أثار إعجاب واستحسان السيد المجاهد، فقال لوالده: «عندما تتم زيارتك عد إلى أهلك ووطنك واترك ولدك الشيخ مرتضى ليتابع تحصيله العلمي هنا»، فما كان من والده إلا أن أطاع السيد المجاهد، فترك ولده ليكون طالباً في درسه ودرس شريف العلماء المازندراني.

استمر الشيخ مرتضى على ذلك مدة أربع سنوات إلى أن قام داود باشا والي بغداد بمحاصرة (كربلاء) واحتلالها بأمرٍ من سلطان الروم، ممّا دفع العلماء والطلاب وأكثر ساكني تلك الأرض المقدسة إلى الهجرة إلى مدينة (الكاظمين)، وكان الشيخ مرتضى رحمه الله من بين هؤلاء المهاجرين.

أمضى الشيخ مرتضى في مدينة (الكاظمين) عدة أيام فقط، ثمّ توجه بعدها إلى بلده عائداً مع جمع من الزائرين الذين كانوا قد قدموا من بلده لزيارة العتبات المقدسة، إلا أنهم قرروا العودة من الكاظمين لعدم استطاعتهم زيارة مدينة (كربلاء).

أقام الشيخ مرتضى في بلده عامين، ثم قرّر العودة إلى (العراق) لإكمال تحصيله العلمي، إلا أنّ والدته الماجدة لم تكن على استعداد لتحمل فراقه من جديد، ولم يغيّر إصراره الشديد موقفها، إلى أن أحالا الأمر إلى الاستخارة بالقرآن الكريم، وما أن فتح القرآن على نية تلك المرأة الجليلة حتى وجد على رأس صفحته حيث يُستخار هذه الآية الكريمة: ﴿ولا تخافي ولا تحزني إنا رادّو إليك وجاعلوه من المرسلين﴾^(١)، عندها أجازت تلك المخدّرة السّفْر لولدها على كرهٍ منها واضطرار .

سافر الشيخ مرتضى إلى (العراق) من جديد وحضر درس شريف العلماء سنة أخرى، ثمّ أنتقل إلى (النجف الأشرف) ملتحقاً بحوزة الفقيه المحقق الشيخ موسى ابن الشيخ جعفر كاشف الغطاء .

وبعد سنتين عاد إلى وطنه مرّة أخرى وأمضى فيه عامين، ثمّ توجه إلى (خراسان) لزيارة المشهد الرّضوي المقدّس، وفي (كاشان) إلّقى بصاحب (المناهج) الذي كان يترأّس الحاضرة العلميّة في تلك البلاد، فأقام عنده ثلاث سنوات اشتغل خلالها بالتّصنيف والمباحثة .

أمّا صاحب (المناهج) فقد اعتبر قدوم الشيخ مرتضى إلى بلده غنيمة وكان راغباً ببحوثه العلميّة، وقد اعتمد على مراتب فضله وعلمه اعتماداً كاملاً وكان يقول: «إني رأيت خمسين عالماً مجتهداً في أسفاري المختلفة، إلا أنّ أيّاً منهم لم يكن كالشيخ مرتضى» .

(١) سورة القصص، الآية: ٧ .

وبعد مضي ثلاث سنوات على وجوده في (كاشان) رحل الشيخ إلى (مشهد المقدسة) وأقام فيها عدة أشهر، ثم عاد إلى وطنه، وبعد خمس سنوات من إقامته في وطنه عزم على الانتقال بشكل نهائي إلى (النجف الأشرف) إلا أنه واجه اعتراضاً وممانعةً شديدةً من قبل أهالي بلده، لكن ذلك لم يُنهِه عن عزمه، فحسم الأمر أخيراً معتذراً بأنه نذر زيارة أئمة العراق عليهم السلام.

وفي سنة (١٢٤٩ هـ. ق) وصل إلى (العراق) في زمن رئاسة صاحب (الجواهر) والشيخ علي ابن الشيخ جعفر كاشف الغطاء العلميّة، فحضر درس الشيخ علي عدة أشهر، ثم أعرض عن حضور حوزات العلماء مقرراً الاستقلال بالتدريس والتصنيف، إلى أن توفي الشيخ علي، ثم توفي بعده بعدة سنوات صاحب (الجواهر) أي في سنة (١٢٦٦ هـ. ق)، فانتقلت الرئاسة العلميّة والدينيّة المطلقة إلى الشيخ مرتضى الأنصاري ومن دون أيّ منازع ومنافس ومشارك، فانتشر صدى علمه وفضله وزهده وورعه وتقواه وعبادته في أرجاء العالم الإسلاميّ الشيعيّ كافة، وأصبح مرجع تقليد المسلمين الشيعة عامة.

لقد كان الشيخ مرتضى الأنصاري وحيد عصره في الحفظ، وسرعة البديهة، واستقامة الذهن، وحلّ الإشكالات العلميّة، وشهامة النفس، وعلو الهمة، بل قلّ نظيره في القرون والعهود الماضية، وما أسسه وابتكره رحمه الله في علم أصول الفقه لم يُر له مثيل.

أمّا في ما يخصّ الحقوق الشرعيّة التي كانت تجبّ إليه من كافة

المولى الميرزا محمد باقر الأسكوئي . - الشيخ الأنصاري - ١٠١

أرجاء العالم الإسلامي الشيعي، فقد كان يوصلها إلى الفقراء والمستحقين وبقية المصارف الدينية، في حين كان يعيش في حياته كأحدهم فيصرف في ضرورياته على قدر فقير مقتصد، حتى أن أبنتيه لم تتمكن بعد وفاته من إقامة مجالس العزاء له، فتعهد بذلك أحد الأختار وبذل كل تكاليف مجلس العزاء لمدة ستة أيام بلياليها.

لقد سمعت من بعض المعتمدين أن كل ما تركه الشيخ رحمه الله كان سبعة عشر تومانا، وهو مساوٍ تماماً للمبلغ الذي كان مديناً به حين وفاته.

وأعتقد أن الشيخ حسن المامقاني ذكر في الصفحة الأولى من حاشيته على كتاب (المكاسب) المطبوع في (طهران) القضية التالية: إن أحد أصحاب الشيخ مرتضى مجد يوماً الشيخ لاهتمامه البالغ في إيصال الحقوق إلى الفقراء، فقال له: «إن هذا الأمر لا يوجب الكرامة والفخر لأن وظيفة أي شخص من العوام، وأي فرد من الكسبة إيصال الأمانة إلى صاحبها، وهذه الأموال هي حقوق الفقراء وأمانتهم نوصلها إليهم».

● مؤلفاته:

إن مصنفات ومؤلفات الشيخ مرتضى كثيرة جداً ولها شهرة بالغة في أقطار العالم الإسلامي كافة، فقد حوت على التحقيقات والتدقيقات العميقة، وحازت على اهتمام واعتناء أكابر علماء الإسلام، وأصبحت مورداً لاستفادة أفاضل الفقهاء الأعلام، يفتخرون

بفهم عباراتها وحل رموزها ودقائقها. نذكر من هذه المصنّفات:

١ - إثبات التّسامح في أدلّة السنن .

٢ - الإرث .

٣ - الاستصحاب .

٤ - أصالة البراءة .

٥ - التّعادل والتّراجيح .

٦ - التّقية .

٧ - التّيمّم (إستدلالى) .

٨ - حُجّيّة الظّن .

٩ - حُجّيّة القطع .

١٠ - الخمس .

١١ - الرّضاع .

١٢ - الرّكاة .

١٣ - الصّلاة .

١٤ - الطّهارة .

١٥ - المتاجر أو المكاسب .

١٦ - المواسعة والمضايقة .

وغير ذلك من الرّسائل المتفرّقة في الموضوعات المختلفة،
كما ألفت أيضاً كتاباً رجاليّاً أكبر من (الوجيزة) للمجلسي وبقدرة

المولى الميرزا محمد باقر الأسكوئي . - الشيخ الأنصاري - ١٠٣
(الخلاصة) للعلامة تقريباً كما ورد في نقلٍ معتمد .

وقد طبعت مصنّفاته في الإستصحاب وأصالة البراءة والتّعادل
والتّراجيح وحجّية القطع وحجّية الظن مراراً في (تبريز) و (طهران)
ضمن كتابٍ واحدٍ سُمّي (فرائد الأصول) وعُرف بكتاب (الرّسائل)
وهو من الكتب الدّراسيّة للمرحلة النّهائيّة في الحوزات العلميّة .

● وفاته :

توفي الشّيخ مرتضى ليلة السّبت الواقع في السّادس عشر أو
الثّامن عشر من جمادى الآخرة سنة (١٢٨١ هـ . ق) عن عمر يناهز
السابع والستين في (النّجف الأشرف) ودفن في الغرفة الواقعة على
الجهة اليمنى من باب القبلة للصّحن الحيدريّ المقدّس . في جوار
مرقد الشّيخ حسين النّجفي الذي كان نظيره في الزّهد والصّلاح
والعبادة، وكان السّيّد مهدي بحر العلوم يأمل أن يصلّي على جثمانه
الطّاهر .

وقد أرّخت سنة وفاته (١٢٨١) بحساب حروف الأبجد بجملّة
(ظهر الفساد). أمّا أخوه الشّيخ منصور فقد أرّخ سنة ولادته بكلمة
(غدِير) وتساوي (١٢١٤) وسنة وفاته بكلمة (فراغ) وتساوي
(١٢٨١) . وكان عمره سبعاً وستين سنة والطّريف أن عدد لفظ (٦٧)
باللّغة الفارسيّة وهو (شصت وهفت) يساوي (١٢٨١) وهو تاريخ سنة
وفاته .

لقد أقيمت بعد وفاة علامة الدهر مجالس العزاء في جميع أرجاء العالم الإسلامي الشيعي، وقيل فيها مراتٍ كثيرة يضيق عن ذكرها هذا الكتاب .

وذكر صاحب (روضات الجنّات) أنّ الشيخ مرتضى كان من تلامذة الملام أحمد النراقي أيضاً وأمّا تلامذته فكثيرون، وأكثر الأکابر ورؤساء المذهب الذين أنيطت بهم مرجعية التقليد بعد وفاته كانوا من قاطفي ثمار مزارعه العلميّة وأكلي فتات سفرته، وسنتعرض في فصول هذا الكتاب إلى شرح حالهم أيضاً.

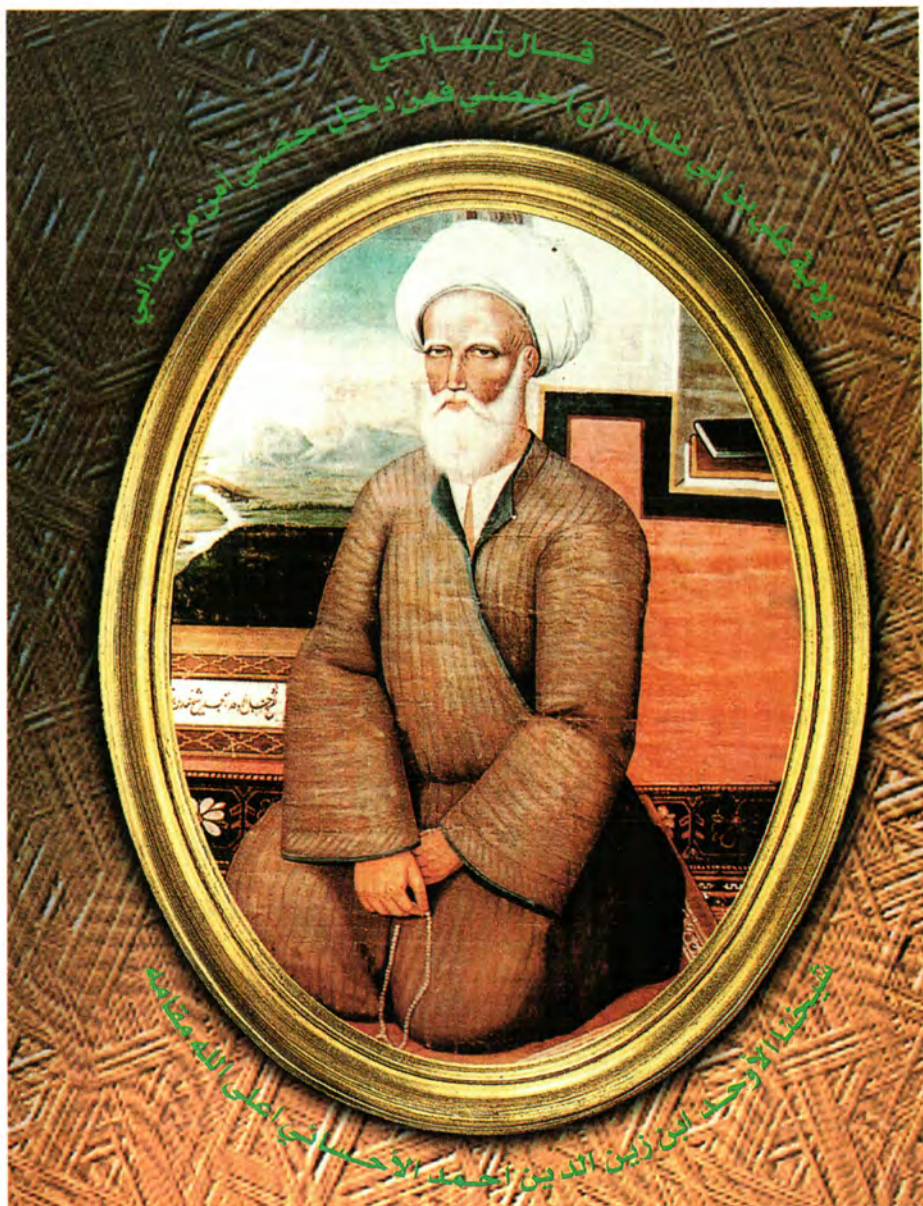
أُسْرَةُ «مَجْمَعِ الْإِسْلَامِ التَّبْرِيزِيِّ» أَعْلَى اللَّهِ مَقَامَهُمْ

لَمَّا كَانَ الْعَالَمُ الْعَلَامَةَ وَالْفَقِيهَ الْجَلِيلَ الْمَرْحُومَ مِيرْزَا إِسْمَاعِيلَ حِجَّةَ الْإِسْلَامِ أَعْلَى اللَّهِ مَقَامَهُ مِنْ أُبْرَزِ تَلَامِذَةِ جَدِّنَا الْأَعْلَى مِيرْزَا مُحَمَّدَ بَاقِرِ الْأَسْكَوئِيِّ صَاحِبِ التَّرْجُمَةِ رِضْوَانِ اللَّهِ عَلَيْهِ، وَأَنَّ هَذِهِ الْأُسْرَةَ الْجَلِيلَةَ الْقَدْرَ كَانَتْ مِنْ حَامِلِي أُسْرَارِ الْوَلَايَةِ وَنَاشِرِي فَضَائِلِ وَأَثَارِ أَهْلِ بَيْتِ الْعِصْمَةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، وَخُصُوصاً فِي (آذْرِبَيْجَانِ) وَلَا تَرَالِ آثَارِهِمُ الْعِلْمِيَّةَ وَالْعَمَلِيَّةَ وَالْكِتَبِيَّةَ بَارِزَةً بِشَكْلِ وَاضِحٍ بَعْدَ كُلِّ هَذِهِ السَّنَوَاتِ، وَحَائِزَةً عَلَى تَقْدِيرٍ وَتَقْدِيسٍ الْعَالَمِ الْإِسْلَامِيِّ الشَّيْعِيِّ.

وَمَعَ أَنِّي ذَكَرْتُ - وَبِالتَّفْصِيلِ - جَانِباً مِنْ حَيَاتِهِمُ الْكَرِيمَةِ فِي مَقْدَمَةِ كِتَابِ (صَحِيفَةِ الْأَبْرَارِ) وَكِتَابِ (كَلِّيَّاتِ الدِّيَوَانِ الْفَارْسِيِّ) وَهُمَا مِنَ الْمَوْلُفَاتِ الْقِيَمَةِ لِلْفَقِيهِ وَالْحَكِيمِ وَنَابِغَةِ الدِّينِ وَالْإِيمَانِ الْمَرْحُومِ مِيرْزَا مُحَمَّدِ تَقِيِّ حِجَّةِ الْإِسْلَامِ.

وَبِالرَّغْمِ مِنْ أَنَّ سَائِرَ مُؤَرِّخِي الْمُسْلِمِينَ الشَّيْعَةَ الْمَعْتَبَرِينَ قَدْ زَيَّنُوا عِدداً مِنْ صَفْحَاتِ كِتَابِهِمُ بِالذِّكْرِ الْجَمِيلِ، وَتَارِيخِ حَيَاةِ هَؤُلَاءِ الْأَجْلَاءِ، مَعَ ذَلِكَ كُلِّهِ، رَأَيْتُ أَنَّ أَزْيَنَ هَذِهِ الْوَجِيْزَةَ بِذِكْرِ أَسْمَائِهِمُ الْجَلِيلَةِ لِلتَّبَرُّكِ وَالتَّيْمَنِ وَإِحْيَاءِ الذِّكْرِ وَكَمَا قِيلَ:

أَعَدَّ ذَكَرَ نَعْمَانٍ لَنَا إِنْ ذَكَرَهُ هُوَ الْمَسْكُ مَا كَرَّرْتَهُ يَنْضَوُّعُ



مِيرْزَا مُحَمَّدُ الْكَبِيرُ

المُلقَّبُ بِـ (حُجَّةِ الْإِسْلَامِ)
عَمِيدُ أُسْرَةٍ (حُجَّةِ الْإِسْلَامِ)

يعد المرحوم ميرزا محمد الكبير الملقب بـ (حجة الإسلام) زعيم هذه الأسرة وعميدها، ولد في قرية (ممقان) الواقعة على بعد خمسين كيلو متراً تقريباً جنوب مدينة (تبريز) وهي اليوم تبدو بلداً عامراً مباركاً.

● نشأته العلميّة :

شرع بدراسته الدنيّة في مدينة (تبريز) فطوى فيها مرحلة المقدمات العربيّة والسّطوح، ثمّ سافر إلى العتبات المقدّسة في العراق ودرس في الحوزات العلميّة في (النجف الأشرف) و (كربلاء المقدّسة)، ونال درجة الاجتهاد المنيعة بامتياز عالٍ، بعد قضائه سنوات في تحصيل العلوم والرياضة وكسب الفيوضات من العلماء الأعلام في تلك المشاهد المقدّسة. ثمّ عاد إلى وطنه بصحبة اثنين من

زملائه وهما ميرزا محمود نظام العلماء وميرزا محمد حكم آبادي عن طريق (كرمانشاه)، إلا أنّ امرأً غريباً وتوفيقاً عظيماً حدث له في هذه المدينة ممّا زاد في مراتبه المعنوية، وهذا الحدث المبارك هو تشرفه بالحضور في مجلس درس الشيخ الأجل الأوحّد الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي، الذي يقول عنه العالم العامل الكامل، ميرزا محمد باقر الخوانساري صاحب (روضات الجنات): إنّه حقّاً من حاملي أسرار المولى أمير المؤمنين عليه السلام (١).

وبعد حضور المرحوم حجة الإسلام في حلقة درس ذلك العالم الجليل الثورانيّة، أدرك أنّه وإن حصل على أعلى درجات الدّراية في علمي الأصول والفقه الشّريفيّن، واعتلى أشمخ طبقات علم الحديث فإنه سيبقى بحاجة ماسة لحكمة أهل بيت الرّسالة عليهم السلام، ولمعرفة آثار وأسرار القرآن والولاية، لهذا أخذ ينهل الدّر والمرجان من بحر المعارف الإلهية لذلك الشيخ الجليل، ويقطف الثّمار السنّية من

(١) يقول المرحوم الخوانساري في كتابه «روضات الجنات» - وهو من المصادر الرّجاليّة المعتمدة لدى علماء الشيعة الأجلاء - في ترجمة المرحوم الشيخ الأوحّد، أعلى الله مقامه: «ومن جملة حاملي أسرار أمير المؤمنين عليه السلام، ترجمان الحكماء المتألّهين ولسان العرفاء والمتكلّمين، غرّة الدّهر، وفيلسوف العصر، العالم بأسرار المباني والمعاني، شيخنا أحمد بن زين الدين ابن الشيخ إبراهيم الاحسائي، لم يعهد في هذه الأواخر مثله في المعرفة والفهم والمكرمة والحزم، وجودة السليقة، وحسن الطّريقة، وصفاء الحقيقة، وكثرة المعنويّة، والعلم بالعربيّة، والأخلاق السنّية، والثّيم المرضيّة والعلميّة والعملية، وحسن التّعبير والفصاحة، ولطف التقرير والملاحة، وخلوص المحبّة والوداد لأهل بيت الرّسول الأمجاد...» إلى آخر ما قاله رضوان الله عليه.

المولى الميرزا محمد باقر الأسكوئي . - ميرزا محمد حجة الإسلام - . . ١٠٩
شجرة الولاية المقدسة، ويروي عطش روحه من نبع العلوم التوحيدية
الصافي لأهل بيت العصمة والطهارة ﷺ .

أما ما تبقى من هذا الموضوع فسأذكره نقلاً عن المرحوم حجة
الإسلام بشهادة المرحوم الحاج ميرزا علي أكبر عماد (ره) وهو من
أشهر المحدثين والخطباء والمتقين في (تبريز) حيث كان مثلاً للصدق
والأمانة في نقل الأحاديث والأخبار، وكذلك في العلم والتقوى عند
عامة الناس، وخاصةً عند علماء تبريز الأعلام، وهو صاحب كتاب
(رنگارنگ) الفارسي ذي الجزئين، وأيضاً بشهادة عمدة الفضلاء
والمحدثين المرحوم ميرزا محمد حسين علمي كجابادي (ره) وهو من
حاملي أخبار وآثار أهل البيت الأطهار ﷺ، ومحل ثقة علماء
زمانه الأعلام، وكلاهما حظيا بفيض لقاء المرحوم ميرزا إسماعيل
حجة الإسلام، واستفادا من محضر درس ذلك العالم الأوحد في
زمانه، لقد شهد هذان الشاهدان العدلان بما سأنقله كما سمعته وبدقة
في هذه الوجيزة، ليسجل في صفحات التاريخ، ولكي لا تُنسى مثل
هذه الواقعة المباركة، ولتكون مرجعاً تاريخياً للأجيال القادمة، وهي
كما يلي:

قال المرحوم حجة الإسلام: بعد أن حضرنا عدّة جلسات في
ذلك المجلس الثوراني العظيم أحسنا بالحاجة الماسة للاستفادة
العلمية والروحية، وخصوصاً في معرفة المقامات السامية في الولاية
من هذا الأستاذ الأوحد، ولهذا أعرضنا عن العودة إلى أوطاننا ونوبنا
الإقامة في مدينة (كرمانشاه).

إنَّ الشَّيخَ الأَحْسائي كان في ذلك الزَّمان يقيم في تلك الدَّيار استجابة لرغبة العلماء والسادات وأهالي (كرمانشاه)، وأيضاً لرغبة ابن العائلة المالكة (إقتدار السُّلطنة) وكان من مروّجي العلم والأدب ومن المقربين للعلماء الأعلام، فقد كان يعقد يومياً مجلس درسٍ كبير للإستفادة من بحار علوم ذلك العالم الجليل يحضره عشاق أسرار الولاية وعلوم القرآن والحكمة، قادمين من أطراف وأكناف العالم الإسلاميّ الشَّيعي ليقطفوا الثَّمار الطَّيِّبة من المعارف الرِّبانيَّة والعلوم الإلهيَّة.

يقول المرحوم حجَّة الإسلام: قضينا مدَّة ثمانية عشر شهراً في ذلك البلد نحضر فيها درس المرحوم الشَّيخ الأَحْسائي لنملاً القلوب من أسرار أهل البيت الأطهار عليهم صلوات الله، حتَّى نلنا الفيض العظيم وأدرکنا الفوز المبين، والحمد لله ربِّ العالمين.

وبعد هذه المدَّة استدعانا الشَّيخ الجليل وقال: إنِّي أراكم اليوم في مقامٍ سامٍ في العلوم الظَّاهريَّة والباطنيَّة، والإحاطة بمعارف الشَّريعة والولاية وأسرار وأثار أهل بيت النبوة، ولذا أجيّزكم بالعودة إلى أوطانكم لتؤدّوا وظائفكم علماً وعملاً في نشر آثار وفضائل ومناقب أهل بيت العصمة عليهم السلام وحمل أسرارهم.

وفي آخر لقاء لنا معه قال لي ذلك الشَّيخ الجليل ونحن نودعه: أيّها الملاً محمدا! ستوفّق أنت وأولادك الأجلّاء على مدى سنوات طويلة تجاوز المائة عام إلى نشر آثار وفضائل وكرامات أهل البيت عليهم السلام، بتأليف الكتب المهمّة وإرشاد وتهذيب النَّاس

المولى الميرزا محمد باقر الأسكوئي . - ميرزا محمد حجة الإسلام - . . ١١١
بإخلاص وجهاد كبير، وستقف في وجه المنكرين والمعاندين بهامة
مرفوعة شامخة، لأجل هذا أهديك (عصا) لتكون رمزاً لقيادتك
وزعامتك وجهادك وثباتك .

ثم توجه بالحديث لميرزا محمود نظام العلماء قائلاً: أنت أيضاً
ستحوز على ثقة الديوان والمسؤولين في الدولة، وستترك مؤلفات
قيمة تبقى ذكرى لك، ولهذا سأهديك هذه المقلمة المختصة بعلماء
الديوان .

وأهدى بعد ذلك ميرزا محمد حكم آبادي كفنأ ومقداراً من
الحنوط وقال له: للأسف إنك لن تصل إلى وطنك فسترحل إلى
لقاء الله في الطريق .

ثم أوصانا بالتقوى والعمل الصالح والعدالة والاستقرار والثبات
في أمر الولاية العظيم تحت ظلّ وليّ العصر الحجّة بن الحسن
العسكريّ أرواحنا فداه، وأجازنا بالرحيل .

ومن مصادفة الأقدار - وكما توقع شيخنا المعظم (ره) - أن
المرحوم الملاً محمد حكم آبادي قد مرض في الطريق وفي قرية
(سردرود) الواقعة على بعد اثني عشر كيلو متراً من (تبريز)، وقبل أن
يصل إلى وطنه توفّي ورحل إلى جوار ربه الكريم .

وكذلك أصبح المرحوم نظام العلماء، مورد ثقة الأعيان
وأعضاء الديوان في مدينة (تبريز) مؤدياً وظائفه الدنيّة والعلميّة وهو
في ذلك المنصب .

أمّا المرحوم الملاً محمّد حجة الإسلام فقد سكن أولاً إحدى غرف المدرسة (الطالبيّة) العلميّة في (تبريز) بانزواء وانعزال تامّ، ثمّ أقام درساً خاصاً في شرح حكمة أهل البيت عليهم السلام بعد إصرار عددٍ من الفضلاء والطلاب، وهكذا اكتُشف مقامه العلميّ الشامخ يوماً بعد يوم لدى أهل البصيرة.

وفي ذلك الوقت كان ناصر الدّين شاه القاجاري في مقام ولاية العهد، وكان لديه بعض الفضل العلميّ، لذا كان يقيم مجلساً شهرياً، في مدينة (تبريز) حيث يسكن، يحضره العلماء الأعلام والمجتهدون العظام والمثقفون وأهل الفضل في هذه المدينة وضواحيها، يطرح فيه بعض المسائل في التفسير والفقه والحكمة وغير ذلك طالباً من الحاضرين البحث والمناقشة فيها. وفي الحقيقة لقد كان مجلساً غنياً ومثمراً يبعث على أنس وولي العهد وحاشيته الحاضرين في المجلس، بتلك الأحاديث العلميّة والبحوث الغنيّة والمتخصّصة، ممّا يزيد في لذّتهم الرّوحيّة، وفي بصيرتهم ومعرفتهم بالبحوث والمسائل الدّينيّة والمذهبيّة.

وفي أحد الأيام كان المرحوم الملاً محمّد حجة الإسلام من المدعوّين في ذلك المجلس الأنور، فجلس في آخر المجلس قرب محلّ الأحذية، إذ أن فضله لم يكن معروفاً بعد، كما أنّ أكثر الحاضرين ومنهم شخص ولي العهد كانوا يرون ذلك العالم العلامة لأوّل مرّة.

ثمّ طرحت البحوث العلميّة في هذا المجلس ومنها مسألة

المولى الميرزا محمد باقر الأسكوثي . - ميرزا محمد حجة الإسلام - . . ١١٣
«الجبر والاختيار»، فاحتدم النقاش وارتفعت الأصوات من كل جانب
من جوانب المجلس طارحاً كل شخص رأيه في المسألة، إلا أن أياً
منهم لم يقنع ولي العهد والحاضرين، حتى وصل الدور في الحديث
إلى المرحوم الملا محمد حجة الإسلام فتكلم ذلك العلم في العلم
والحكمة والدراية، بصوته المحبوب للقلب وبراهينه القاطعة
والقوية، وبمنتهى الشجاعة والشهامة، فلفت أنظار الحاضرين - كما
يروى المرحوم عماد وآخرين من الثقات - إلى درجة جعلت
ناصر الدين شاه ينهض من مقامه المتصدّر للمجلس ويتوجه إلى
المرحوم حجة الإسلام، منجذباً بكل وجوده وكيانه إلى بيان ذلك
الحكيم الإلهي المقتدر الإستدلالي المناغم للروح، وما أن استقر
وجلس أمامه حتى قبل جبهته النورانية الكريمة، ومنذ ذلك اليوم لقب
بـ (حجة الإسلام)، وهو لقب مُنح له باقتراح من ناصر الدين شاه
وتصويب الحاضرين الأجلّاء، وخصّص له مسجداً متوسط السعة في
المدرسة (الطالبيّة) ليقم فيه صلاة الجماعة ويلقي الخطب ويمارس
دوره في التبليغ وإرشاد المؤمنين .

وبعد استقرار المرحوم حجة الإسلام في المسجد، ونشره لعلمه
الواسع والقاطع، أخذت جموع مريدي ومحبي أهل بيت
العصمة عليه السلام تتوجه نحو مشعل الهداية ذاك، إلى درجة لم تعد
معها مساحة المسجد تستوعب كلّ تلك الجموع الغفيرة، وأصبح
صحن المدرسة (الطالبيّة) والشوارع المتّصلة بها تمتلئ بالمصلين
عند إقامة صلاة الجماعة من قبل ذلك العالم العلامة، وإلقائه
الخطب، ولهذا أُسرع في بناء مسجد (آذربيجان) الذي كان من حيث

السَّعة وعظمة البناء وجماله، الأُوحد في جميع إيران في ذلك العهد، ولا زال إلى اليوم يعدّ من مساجد الطّراز الأوّل فيها، وقد بني على أربعين عموداً من الرّخام الجميل وسمّي بـ (مسجد حجة الإسلام).

يقع هذا المسجد في قبلة المدرسة (الطّالبيّة)، ويقول المرحوم العلامة (دهخدا) في دائرة معارفه (لغت نامه) وسائر المؤرّخين: «إنّ هذا المسجد بني بجهد وسعي مريدي حجة الإسلام، ومن عجائب هذا المسجد أنّه بني وأصبح صالحاً للإستعمال خلال ستة أشهر فقط».

وبعد وفاة المرحوم الملاّ محمّد الكبير إنتقل الإشراف على المسجد إلى أولاده الأجلّاء - الذين سنذكرهم إن شاء الله - وبعد انقراض العلماء في ذرية تلك الأسرة الكبيرة، إنتقل الإشراف عليه إلى الفقيه الحكيم المرحوم محمّد جواد عميد الإسلام ثمّ فوّض الأمر في حياته إلى الوالد الماجد الإمام المصلح آية الله العظمى الحاج ميرزا حسن الإحقاقي رُوحى فداه، وهو بدوره أحال الإشراف على الأمور الدّينيّة والعلميّة في ذلك المركز الكبير - أعني مسجد ومدرسة (حجة الإسلام) - وايضاً إدارة مدرسة (صاحب الأمر) المباركة في (تبريز) سنة (١٣٤٢ هـ . ش) إلى كاتب هذه السّطور وذلك عندما أراد ترك (آذربيجان)، وبحمد الله وبألطاف صاحب الزّمان أرواحنا فداه وفقت في إدارة هذين المركزين العلميّين والدّينيّين وسائر المعامع الدّينيّة التّبليغيّة والإرشاديّة في مدينة (تبريز) وضواحيها على أفضل وجه .

وفي السّنوات الأخيرة من إقامتي في (تبريز) أقمت في ذلك

المولى الميرزا محمد باقر الأسكوئي . - ميرزا محمد حجة الإسلام - . . ١١٥
المسجد درساً في البحث الخارج في الفقه وبحضور ما جاوز المائة
من الفضلاء وأهل العلم . واستمرّ إلى شهر رمضان سنة
(١٤٠١ هـ . ق) الموافق لشهر مُرداد سنة (١٣٥٩ هـ . ش) وبعد ذلك
التاريخ حدث أمر مهم، سيذكر في موقعه المناسب إن شاء الله .
﴿وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون﴾ ، وقد انقلبوا ونالوا ما
يستحقّونه والله هو أحكم الحاكمين وسريع الحساب ومخزي الظالمين
والحمد لله رب العالمين .

لقد تبوأ المرحوم العالم العلام ملا محمد حجّة الإسلام وعلى
مدى ثلاثين عاماً تقريباً مقام المرجعية والاجتهاد، فقام بنشر آثار
وفضائل أهل بيت العصمة عليهم السّلام، وتربية وتأهيل الفضلاء
والعلماء الأجلاء، ومجاهدة المخالفين في الدّين والنّواصب
والمنكرين لمقامات أهل بيت النبوة ﷺ ، وكذلك الفرقتين
الضّالّتين الباطنية والبهائية، فكان يمارس دوره الجهادي ويؤدّي وظيفته
المقدّسة في ذلك المركز المنور بكلّ ثبات وقدرة، وبشكل فاق به
علماء عصره كلهم، ممّا جعل جميع النّاس من شريف ووضيع، وكبير
وصغير، يتوجّهون نحو ذلك الرّجل العظيم الذي قلّ نظيره في تاريخ
العلم والعلماء لينهلوا من علومه ومعنوياته القائمة على مناقب وحكم
محمد وآل محمد ﷺ وليس على الفلسفة اليونانية .

● وفاته وأولاده :

وأخيراً وفي سنة (١٢٦٩ هـ . ق) انطفأ هذا المصباح المنير

تاركاً وراءه ثلاثة مشاعل نيرة، وهم أولاده الثلاثة، وقد كان كل واحد منهم نابغة في العلم والأدب، وجيلاً شامخاً في التقوى، وخادماً للدين المبين وأهل بيت العصمة والرسالة ﷺ، ونشر مناقبهم وفضائلهم، ووقف كل واحد منهم مناضلاً بلا هوادة ضد معارضي الدين، وكانوا حقاً كالشمس الساطعة وهم: ميرزا محمد حسين حجة الإسلام، وميرزا محمد تقي حجة الإسلام (نير)، وميرزا إسماعيل حجة الإسلام.

إن ذكر حياة هؤلاء العظماء بما فيها من جلاله وأحداث، وخصوصاً أن كلاً منهم كان في مقام المرجعية العظيمة وله حوزة علمية كبيرة، وآثار قيمة جداً وثمانية للغاية وجهاد بطولي خارج عن وعاء هذا المختصر (ومن أراد التفصيل يمكنه مراجعة كتب التاريخ المؤلفة في هذا العصر، ككتاب (لغت نامه) للعلامة (دهخدا) و (ريحانة الأدب) للمرحوم المدرّس التبريزي، و (الذريعة) للحاج آقا بزرك الطهراني، رحمة الله عليهم) هذا وقد تعرضت لذكر حياتهم القيمة بشكل مفصّل في مقدمة ديوان شعر المرحوم ميرزا محمد تقي حجة الإسلام المعروف بـ (نير) وكذلك في مقدمة كتابه القيم (صحيفة الأبرار) المؤلف باللّغة العربيّة وقد قمت شخصياً بطبعه وتوزيعه وكتابة مقدمته وحواشيه.

وأخيراً كانت هذه الأسرة الجليلة لأكثر من مائة وخمسين عاماً فخر المرجعية والعلماء في (تبريز) حيث تبوأ علماؤها مقام المرجعية والفتوى ونشر العلوم والفقه والحكمة لمحمد وآل محمد ﷺ،

المولى الميرزا محمد باقر الأسكوثي . - ميرزا محمد حجة الإسلام - . ١١٧ .
على النهج الاسلامي الشيعي الجعفريّ الإثني عشريّ الأصوليّ
وخصوصاً في (آذربيجان) كما كانت لهم مرجعية عامة تهوى إليها
القلوب، وقد تركوا أثراً قيّماً جداً من كتب علميّة وفقهيّة وحكمتية
وأدبيّة، وخلفوا أيضاً تلاميذاً أتقياء في أعلى درجات الفقهة
والحكمة، ولا يزال إلى اليوم، وبعد مرور كل هذه السنين
الطويلة إسمهم الكريم وذكرهم الجميل على الألسن، وأثارهم
القيّمة من مساجد ومؤلفات وأصول العقائد الإسلاميّة الصّحيحة، حيّة
في القلوب وخالدة في النفوس، أعلى الله مقامهم ورضوان الله
عليهم .

خادمُ الشريعة الفراء
ميرزا عبد الرسول الحائريّ إمامنا
صيرنا محبب الرسول الاحق فيكم



٢

١

١ - العالم العلامة الآخوند الملاً محمد الكبير الملقب بـ (حجة الإسلام) قدس الله سرّه الشريف .

٢ - نجله الأرشد الفقيه الإلهي والحكيم الكبير، العالم الرّشيد ميرزا محمّد حسين حجة الإسلام أعلى الله مقامه .

* أخذت هذه الصّورة قبل مائة وسبعين سنة تقريباً .



نابغة العصر، ونادرة الدهر، فقيه وحكيم أهل بيت العصمة عليهم السلام،
المرحوم ميرزا محمد تقي حجة الإسلام الإبن الثاني للآخوند الملام محمد
الكبير الملقب بـ (حجة الإسلام) أعلى الله مقامهما.



- ١ - العالم العلامة ميرزا محمد تقي حجة الإسلام أعلى الله مقامه .
- ٢ - النفيه الحكيم ميرزا إسماعيل حجة الإسلام قدس سره الشريف .
- ٣ - السيد السنند والعالم الأجل السيد ميرزا علي الطباطبائي رضوان الله عليه .



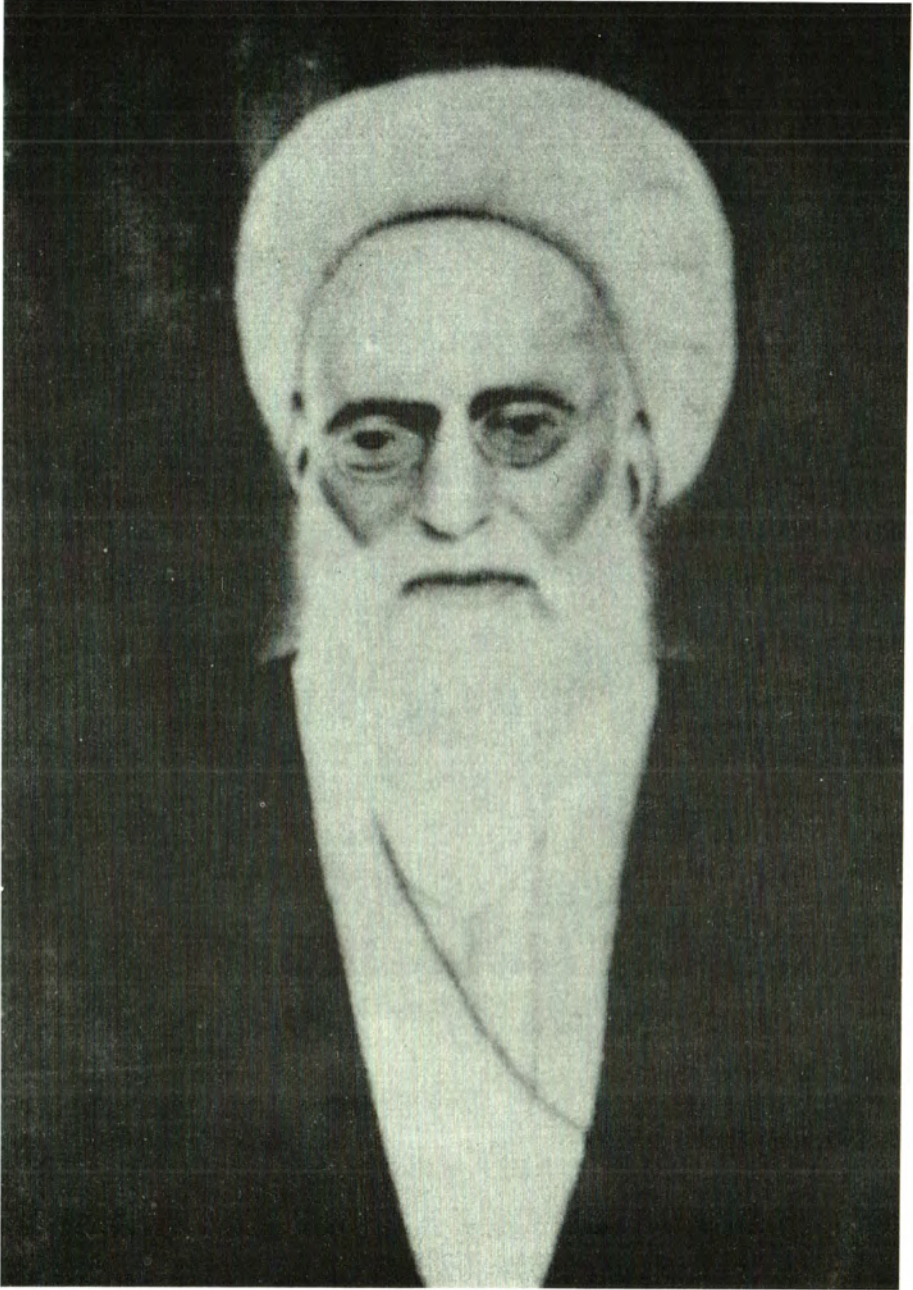
١ - العالم العلامة ميرزا محمد تقي حجّة الإسلام أعلى الله مقامه .

٢ - الفقيه الحكيم ميرزا إسماعيل حجّة الإسلام قدس سره الشريف .

٣ - السيد السنند والعالم الأجل السيد ميرزا علي الطباطبائي رضوان الله عليه .

الفصل الثالث

بُذَّةٌ مِنْ تَارِيخِ حَيَاةِ جَدِّنا الْكَبِيرِ
الْمَوْلَى الْحَاجِّ مِيرْزا مُوسَى بْنِ مِيرْزا مُحَمَّدِ بَاقِرِ
ابْنِ الْأَخُونَدِ مُحَمَّدِ سَلِيمِ الْإِحْقَاقِيِّ الْحَاثِرِيِّ الْأَسْكُونِيِّ
«أَعْلَى اللهُ مَقَامَهُمْ»



المرجع الديني الكبير، الفقيه المؤيد والحكيم المسدد، الجد الأمجد،
المولى الحاج ميرزا موسى الإحقاقي الحائري الأسكوئي، قدس الله روحه
الشريفة .

هُوَ الْعَزِيزُ الْمُتَعَالِ

المولى الحاج ميرزا موسى الأحمق

الحائري الأسكوي

كان جدِّي العظيم آية الله المولى المؤيد والمرجع المسدّد، والمجتهد الأوحد الحاج ميرزا موسى ابن العلامة ميرزا محمد باقر الإحمق الحائري الأسكوي أعلى الله مقامهما، عالماً عاملاً، وفقياً كاملاً، جامعاً للعلوم العقلية والنقلية، وحاوياً للأصول والفروع الفقهية، وفقياً أصولياً، وحكيماً متكلماً، وعارفاً متألهاً، ومفسراً قديراً، وعالماً محققاً، وأديباً مدققاً.

كان معدناً للصبر، وبحراً للحلم والجود والسّخاء، فهو دوماً يوزع ما لديه على الفضلاء والفقراء والمستحقّين، فيما كان يعيش مع أسرته الكبيرة بعسرٍ وضيقٍ.

أمّا من جهة الفصاحة والبلاغة فقد كان في أعلى درجاتهما، ولديه القدرة البالغة على الكتابة باللّغة العربيّة والفارسيّة مع إحاطة واسعة بأخبار وأحاديث أهل بيت العصمة عليهم السلام، حتّى أنّه كان يقول

مراراً، وبكلّ ثقة، أمام تلامذته، وهم غالباً من الفضلاء العظام والطلاب الأجلاء: «كلّ من يذكر لي حديثاً عن أهل بيت العصمة عليهم السلام ولا أعرفه فسأمنحه ما يريد».

وهذا برهان ودليل على قدرته وإحاطته بالأحاديث وآثار أهل البيت عليهم السلام.

● ولادته ونشأته العلمية:

ولد ذلك العالم الجليل في الخامس والعشرين من شهر شوال المكرّم سنة (١٢٧٩ هـ. ق) في مدينة (كربلاء المقدّسة)، وما أن أدرك الخامسة من عمره حتّى شرع بتعلم وقراءة القرآن الكريم لدى أستاذه إختاره له والده الماجد، فأتمّ قراءته في ظرف خمسة أشهر. ثمّ درس آداب اللّغة العربيّة ومقدّمات العلوم من الصّرف والنحو والمنطق والمعاني والبيان والبديع وغيرها، عند العالم الفاضل الملائ علي أصغر ابن ملاّ بابا الذي كان يسكن في مدينة (كربلاء) وفي جوار الصّحن الحسيني المطهر، وكان محرّراً لدى جدّنا الجليل العلامة الكبير ميرزا محمّد باقر الأسكوئي.

وبعد ذلك تتلمذ على والده الماجد فدرس الحكمة الإلهيّة وبعض الدّروس في مرحلة السّطوح، وأتمّ دراسة كتاب (الرياض) لدى العالم العلامة الآخوند الملاّ محمد تقي الهروي.

كما حضر أيضاً في حلقة درس المعلّم والأستاذ الكبير

والمشهور الشيخ علي اليزدي صاحب كتاب (إلزام الناصب في إثبات الحجة الغائب) ثم سافر إلى (النجف الأشرف) لإكمال تحصيله العلمي، فسكن في تلك المدينة الفاضلة، وحضر الحوزات العلمية للمراجع الكبار والمجتهدين الأجلاء مثل آية الله ميرزا حبيب الله الرشتي وآية الله الآخوند الملام محمد الإيرواني، وآية الله ميرزا حسين قلي الهمداني، وآية الله الشيخ هادي الطهراني، وكذلك آية الله الفاضل الشرياني... وغيرهم أعلى الله مقامهم، حتى نال درجة الاجتهاد السامية وحاز على الإجازات المفصلة في الرواية والدراية والاجتهاد من العلماء الأعلام المذكورين أعلاه، ثم عاد إلى وطنه المقدس (كربلاء المشرفة).

كان هذا الرجل الجليل عند وفاة والده الماجد في عنفوان شبابه، ولم يكن عمره الشريف قد تجاوز الإثني والعشرين عاماً، إلا أنه كان قد طوى خلالها درجات الرواية والدراية المنبوعة، وحصل على محتوى علمي واسع حتى أنه كان مؤهلاً للمرجعية من كل الجوانب، لذا قصدته جموع مقلدي والده الجليل لتقليده، مادّين إليه يد الولاء والتقليد، إلا أنه رفض قبول هذه المسؤولية لصغر سنّه، وتوجّه مرّة أخرى إلى (النجف الأشرف) للإقامة المؤقتة فيها، لينهل من فيض قدسيّة الحرم المطهر لمرقد وليّ الله الأعظم مولى الموالى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، وليزداد من مجالسة ومصاحبة أعلام الفضيلة والتقوى أعلى الله درجاتهم.

أما مريدوه ومحّبوه فلم يكونوا ليعرضوا عنه، بل أصروا وألحوا

عليه أن يقبل بيعتهم له بمقام المرجعية، محيطين بشمعة الهداية هذا كالفراشات التي تحوم على منبع الضوء.

وقد أخذت الوفود تتقاطر على (كربلاء المقدسة) من أقصى نقاط العالم الإسلامي الشيعي من (القفقاز) و (آذربيجان) و (خراسان) حتى السواحل الجنوبية للخليج، وهم يقولون صراحة: «يا مولانا، إن لم تقم بهذا الأمر فإننا سنبقى جميعاً من غير تقليد!».

إنهم وإن تعلموا من أجدادنا الأجلاء أن تقليد أي مرجع حائزٍ شرعاً على شروط الاجتهاد والمرجعية جائزٌ، وأن مسألة الناطق الواحد والمرجعية المنحصرة باطلة ومردودة في مذهب المسلمين الشيعة الجعفرية الإثني عشرية، ولا زلنا اليوم على هذه العقيدة، إلا أن استدلالهم كان كما يلي: إن أكبر شرطٍ في مسألة التقليد هو معرفة المرجع عن قرب بما يورث اطمئنان القلب واليقين الكامل لأهل الخبرة في لياقة المرجع وامتلاكه مؤهلات المرجعية، ونحن على معرفة تامةٍ بكم وبآبائكم الأجلاء وحتى بأطفال هذه الأسرة وعلى مدى سنين طويلة، فمن المسلم لنا والثابت لدينا أهليّتكم للجلوس في مقام والدكم الجليل في المرجعية الدينية والأخلاقية، ولا نريد أن نبتعد عن حاضرة العلم والتقوى والفضيلة هذه!

وبهذا وضعوا جدنا الجليل أمام هذا المحذور الديني والوجداني فتحوّل واجبه الكفائي في قبول المرجعية إلى واجب عيني.

وهكذا بعد موافقة ذلك العالم الجليل ابن مرجعهم الرّاحل على

قبول مقام المرجعية لما لديه من عنفوان الشباب ولكونه عالماً عاملاً، وفتياً كاملاً وعابداً زاهداً، وكبيراً عاقلاً ومرشداً مدبراً، ولظهور ملكة العدالة في نفسه الزكية على أحسن وجه، وأيضاً لأهليته الكاملة لهذا المنصب الروحي العظيم. ولما لديه من شهادات مراجع المسلمين الشيعة الأجلاء من أساتذته أصحاب الحوزات الدينية العظيمة في النجف الأشرف أمثال: آية الله ميرزا حبيب الله الرشتي، والآخوند الملام محمد الايرواني، وآية الله ميرزا حسين قلي الهمداني، وآية الله الشيخ هادي الطهراني، وآية الله الفاضل الشرياني أعلى الله مقامهم ودرجتهم، فجميعهم أيد إحرازه مقام الاجتهاد الشامخ بالإجازات الكتبية الممهورة والتي تشهد بأهليته الكاملة في استنباط الأحكام الشرعية الفرعية من الأدلة التفصيلية على الطريقة الاسلامية الشيعية الاثني عشرية الأصولية، وأيضاً أجازوه في نقل الأحاديث والروايات عن أهل بيت العصمة عليهم السلام. من أجل هذا كله تحوّل إليه جميع مقلدي والده الماجد بعد وفاته على الرغم من وجود كل أوتاد العلم أولئك وأعلام المرجعية، فنهض بأعبائها رغم صغر سنّه كالشيخ الخبير المجرب.

وقلده أيضاً جمع غفير من أهالي كربلاء المقدسة وضواحيها، وسوق الشيوخ، وقسم من أهالي البصرة وجرين وگردلان، وأذربيجان، وخراسان، والقفقاز، وتركستان، وطهران، والكويت، والأحساء، والبحرين، والقطيف، وسائر النواحي الشيعية.

وكان تاريخ طبع رسالته العملية التي سنعرض صورة لها في آخر

هذا الفصل في سنة (١٣١٦ هـ. ق)، وكان له من العمر حينها سبعة وثلاثون عاماً، ومن الواضح أنّ تأخر طباعة هذه الرسالة كان بسبب وسائل الطباعة التي لم تكن في ذلك الوقت ميسرة للجميع كما هو الحال اليوم، فلطبع كتاب أو رسالة كان لا بدّ من تخطّي عقبات كثيرة وتحملّ أعباء ثقيلة ممّا يستوجب مرور السّنوات قبل إنجاز هذا الأمر، وخصوصاً في العراق، وهناك قرائن تشير إلى أن رسالته العمليّة كانت في متناول أيدي مقلّديه بصورة خطيّة قبل سنوات من طبعتها.

وممّا يبعث على الفخر لأسرتنا أنّ هذا الأمر قد تکرّر أيضاً بعد ما يقرب من خمس وثمانين سنة، في مرجعيّة والدي الماجد وذلك عندما توفي عمّي الجليل العلامة الكبير والمرجع العظيم المولى الحاج ميرزا علي آقا الحائري الإحقاقي قدس الله سرّه الشّريف.

وكان والدي الجليل الإمام المصلح، والعبد الصّالح المرجع الديني الكبير مولانا الحاج ميرزا حسن الإحقاقي الحائري روجي فداه، هو الإبن الثالث للمرحوم الحاج ميرزا موسى آقا الأسكوئي صاحب الترجمة، وكان قد نال كأجدادنا الكرام درجة الاجتهاد المنيعة، وحاز علىّ الفضيلة والعدالة والتّقوى والزّهد والعلم والعمل والأخلاق الحسنة وسائر الفضائل الإنسانيّة والأخلاقيّة العالية.

وعندما حضر والدي مجلس الفاتحة الكبير الذي أقيم بمناسبة وفاة عمّنا الجليل - رحمة الله عليه - في (الكويت) كان في هذا المجلس جمع غفير من النّاس ومن المناطق كافة فطلب قسم من

المولى الحاج ميرزا موسى الأسكوئي ١٣١

الحاضرين، وخصوصاً من العلماء والسّادات وأهل الخبرة وايضاً عامة الناس، من الوالد أن يقوم بعد وفاة أخيه الجليل بمهام المرجعية الدنيّة لمقلدي وأيتام ذلك الأسوة في العلم والتّقوى والفضيلة، إلّا أنّه امتنع عن ذلك امتناعاً شديداً قائلاً: «الحمد لله أنّ هناك الكثير من العلماء الأعلام والمراجع العظام للمسلمين الشيعة في أنحاء البلاد الشيعيّة المقدّسة». ثمّ ذكر لهم بعض أسماء هؤلاء المراجع ليرجعوا إليهم في التّقليد.

ثمّ أكّد رفضه قائلاً: «إن بعهدتي مسؤوليات كثيرة كتأليف الكتب العلميّة وتدريس وتأهيل طلاب العلوم الدنيّة وغيرها. وقبولي للمرجعية يعني تخلفي عن هذه المهام، وأنا لا أريد أن أحرم من هذا الفيض العظيم الذي يحتاج إلى مزيد من الوقت وراحة البال وأنا متعلّق كثيراً بأدائه».

ولكن وبشهادة عدول كانوا حاضرين في ذلك المجلس - ولا زالوا بحمد الله أحياءً إلى هذا اليوم - حدثت ضجّة كبيرة وبكاءً شديد عمّ فضاء المجلس وقد صرخوا جميعاً: «يا مولانا! نحن نعتقد بأهليّة جميع مراجع المسلمين الشّيعية الأجلاء للتقليد، إلّا أنّنا لا نريد أن نحرم من عالم عامل، وزاهد عادل، وفقهه كامل، وحكيم فاضل، ومدبّر باذل مثلكم لأننا نعرفكم معرفة كاملة عن قرب ومنذ الصّغر بالفضائل الأخلاقية، فإن لم تستجب لنا فسنشكوك يوم القيامة عند رسول الله ﷺ والأئمة الطاهرين ﷺ واعلم أنّنا سنبقى من غير تقليد».

فما كان من الوالد الماجد أمام كلّ هذا الإيمان وهذه المحبّة والإصرار إلّا أن يقبل بهذه المسؤوليّة المهمّة والأمر الخطير، فقام بالتكليف المقدس بحمد الله على أحسن وجه وبشكل قلّ وجوده بين مراجع المسلمين الشيعة أعلى الله كلمتهم حتّى الآن، كما سنبيّن ذلك في فصل مستقلّ.

لقد كان وما زال إلى الآن كمولاه العظيم مولى الموالي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام حامياً رشيداً للدّين والمذهب في جميع جوانبه، وأباً رحيماً للأيتام والفقراء، ومغيثاً للمظلومين، ومعيناً للمحرومين والبؤساء ومرجعاً محبباً لقسم كبير من شيعة آل محمد عليهم السّلام، أطال الله عمره الشريف مع العزّة والسّلامة بحق محمد وأهل بيته الطّيبين الطاهرين، وصلوات الله عليهم أجمعين.

وبذكر هذا الموضوع يكشف السّر الكامن وراء مسألة بقاء المرجعية في أسرتنا (الإحقاقي) على مدى أكثر من قرنين من الزّمان تنتقل من جيل إلى جيل، حيث ينتقل مقلّدو أجدادنا العظام بعد وفاة كلّ منهم إلى ابنه أو أخيه ممّن له الأهلية الشرعية للمرجعيّة في حين أنّ أغلب الأسر العلميّة الجليلة التي تتصدر أحياناً مقام المرجعيّة نرى أنّها بوفاة مرجعها تنقرض المرجعيّة فيها، وهو ليس اعتماداً لمبدأ الوراثة في المرجعيّة، فلم يدع ذلك أحد من أجدادنا، ونحن أيضاً لا نقول به، بل إنّ الأمر على عكس ذلك كما ذكرنا، فقد كان أجدادنا الكرام يتهرّبون من حمل هذه المسؤوليّة العظيمة إلّا أنّ النّاس لم

المولى الحاج ميرزا موسى الأسكوئي ١٣٣

يقلعوا عن تقليد المجتهدين من أسرتنا مستندين إلى إيمانهم بعدالة وتقوى وأهليّة أسرة العلم والمجد والشرف هذه لمقام المرجعيّة السّامي .

وإني أتذكّر جيّداً عندما توفّي عمّي الجليل آية الله المعظم المولى الحاج ميرزا علي آقا الإحقاقي الحائري طيّب الله رمسه الشريف حيث كنت في مدينة (تبريز) وكان النّاس ينتظرون الإعلان عن مرجعهم بعده . حينها أبلغتهم في أحد مجالس العزاء العظيمة التي أقيمت بمناسبة وفاة المرجع الرّاحل بحضور عدد كبير من النّاس يقدر بالآلاف بعد أن استلمت رسالة من والدي الجليل الإمام المصلح روعي فداه أنّ والدي الماجد يعتذر عن قبول المرجعيّة، وبإمكانكم الرّجوع في التّقليد من هذه اللّحظة إلى أيّ من مراجع المسلمين الشيعة العظام ممّن تعرفون .

وما إن انتهيت من كلامي حتّى ضجّ الحاضرون من العلماء والسادات وعامة الناس بالاعتراض وكانوا قد جاؤوا على شكل مواكب العزاء الحسيني ليعزّوا بمصاب مرجعهم الجليل وهم يرتدون الثياب السوداء ودموعهم منهمرة يبكون وينوحون على هذا المصاب الجليل، فاهتز فضاء المجلس بضجّتهم، وحولوا أناشيدهم إلى ترديد بيت من الشّعر باللّغة التّركية مفاده أن أسرة الإحقاقي أسرة طاهرة وسوف لا نعرض عنها!

إن ردّة الفعل القاطعة هذه في مسألة تقليد المراجع في أسرة الإحقاقي لا تزال حيّة في ذاكرة بعض من حضر ذلك المجلس العظيم

الذي أقيم في مسجد (حجّة الإسلام) العظيم ذي الأربعين اسطوانة رغم مرور كلّ هذه السنين .

ولم تمضِ ذكرى أربعين المرحوم عمّي الجليل حتّى أعلن تقليد الإمام المصلح المولى الحاج ميرزا حسن آقا الإحقاقي روعي فداه في جميع مساجد المدن والقرى ممّن كانوا يقلّدون المرحوم عمّي .

أمّا رسالة الوالد الماجد العمليّة فقد قمت بتأليفها في ثلاثة أجزاء صدرت على التّوالي، ثمّ ترجمت إلى اللّغة الفارسيّة والعربيّة والهنديّة وأعيد طبعها مراراً، ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والحمد لله على أفضاله ونعمائه وآلائه .

لقد ذكرت هذا الموضوع وبتفصيل، لِمَا رأيت من ضرورة في توضيح بعض الشّبّهات ورفع قسمٍ من الشكوك فيما يخصّ المرجعيّة في أسرتنا على مدى مائتي سنة، خارجين بذلك عن صلب الموضوع في هذا الفصل وهو الحياة الكريمة لجَدِّنا الجليل أعلى الله مقامه، وسنعود إلى ذكرها لتكون بين يدي القراء الكرام ومن الله التوفيق .

كان المرحوم كوالده الماجد يقيم صلاة الجماعة في أوقاتها الثلاثة في الحرم الطاهر لسيد الشهداء عليه آلاف التّحية والصّلاة والشّناء بحضور جمع غفير من العلماء والفضلاء والسّادات والمؤمنين .

استمرّ ذلك حتّى حدثت مؤامرة من بعض الحساد ومثيري الفتن الذين أرادوا إشعال نار الفتنة الكبيرة في حرم الإمام الحسين عليه السلام، فاحتلوا وغصبوا محلّ إقامة صلاة الجماعة لذلك

العالم العلامة بالجدال والعراك (كما هو دأب أكثرهم ولا يخفى ذلك على من جاس خلال تلك الديار).

وهذا العمل الشيطاني ليس جديداً في التاريخ الإسلامي، فقد سبقه غضب الخلافة من صاحب الولاية الإلهية الكلية مولى الموالي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، وغضب فدك، واستشهاد ناموس الكائنات سيّدة النساء فاطمة الزهراء عليها السلام وجلوس وانزواء الخليفة بلا فصل لرسول الله صلى الله عليه وآله، وأيضاً شهادة السبطين صلوات الله وسلامه عليهما، وسيستمر ذلك إلى زماننا وإلى ظهور المنتقم الحقيقي المهدي قائم آل محمد أرواحنا وأرواح العالمين له الفداء، وهذا من فعل الخنّاسين وأبالسة الانس اختباراً وامتحاناً وافتتاناً لهذه الأمة، كان ولا يزال وسوف يبقى ﴿لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيْتِنَا وَيُحْيِيَ مَنْ حَيَّ عَنْ بَيْتِنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾^(١).

أمّا جدنا الجليل فقد ترك المكان على أثر هذا الاعتداء والخطب العظيم بما له من طاقة وقدرة على الصبر والحلم وتحمل الشدائد إخماداً للفتنة وإطفاءً للغائلة وتجنباً واتقاءً لسفك الدماء والقتل الذي كان يمكن حدوثه.

هذا بالإضافة إلى حرصه على عدم هتك حرمة المرقد المقدّس للإمام الحسين عليه السلام وما يتبعه من تبعات مؤسفة، فانتقل من محله الدائم في إقامة صلاة الجماعة داخل الحرم الشريف إلى الصحن المطهر مع جمع غفير من المؤمنين، ومن ثمّ انتقل بصلاة الجماعة

(١) سورة الأنفال، الآية: ٤٢.

إلى القسم الخارجي من منزله الشخصي، لحفظ الاتحاد والأخوة الإسلامية، مقتدياً بمولاه أمير المؤمنين عليّ عليه السلام في تنازله عن حقه الثابت، مع أنّ جميع العرب في مدينة (كربلاء) وضواحيها، وقسماً من العشائر من مريديه ومقلّديه كانوا قد حملوا السلاح واستعدّوا للقتال في سبيل إحقاق الحق ونصرة مؤلف كتاب (إحقاق الحق)، وردّ المعتدين من المخالفين الضّالين، إلّا إنّ ذلك العلامة الجليل رجّح الصلح والسّلم على القتال والحرب، وبهذا أطفأ نار المعتدين .

وفي سنة (١٣٤٤ هـ. ق)، تم بناء أفخم حسينية في الحائر الحسيني الشريف مقابل باب الصّحن المطهّر باسم حسينية (الحائري) وذلك بأمره وبهمة مريديه، ومنذ ذلك الوقت أخذ المرحوم يقيم صلاة الجماعة في تلك الحسينية، ويدرس فيها الطّلاب، كما يلتقي فيها أيضاً بمريديه من العرب والعجم القادمين من المناطق المختلفة لزيارة خامس آل العبا عليه السلام وتجديد العهد مع مرجعهم الجليل في كربلاء المقدّسة فتعقد المجالس العظيمة والجليلة لهذا الاستقبال، هذا بالإضافة إلى الولايم العامة التي كانت تقام في هذه الحسينية في ليالي الجمعة والأيام المباركة خصوصاً في عشرة محرّم الحرام وأربعين الإمام الحسين عليه السلام .

أنشأ هذا العلامة الجليل كوالده الماجد حوزة علمية عظيمة في (كربلاء المقدّسة)، أرفدت المجتمع الإسلامي الشيعي المقدّس بعدد من المجتهدين والعلماء الأعلام وعلى رأسهم أولاده الثلاثة: آية الله

المولى الحاج ميرزا موسى الأسكوثي ١٣٧

الحاج ميرزا علي آقا، والعلامة ميرزا محمد باقر المشهور بـ (ميرزا آقا) أعلى الله مقامهما، والإمام المصلح والمرجع الديني الكبير مولانا الحاج ميرزا حسن آقا الإحقاقي الحائري أدام الله ظلّه العالي على رؤوس المؤمنين، هذا بالإضافة إلى الكثير من العلماء من تلامذته المنتشرين في مناطق العرب والعجم، يطول بذكر أسمائهم الموضوع.

● مؤلفاته:

لهذا العلامة الكبير مؤلفات عديدة في الفقه والحكمة والتفسير وقد طبع بعض منها وهي:

١ - الرسالة العمليّة باللّغة العربيّة، وتسمى (لطائف الدرر في الفقه) ويبلغ عدد صفحاتها (٤٨٨) صفحة، وقد طبعت في سنة (١٣٢١ هـ. ق) في المطبعة المرتضويّة في (التّجف الأشرف)، وقد أعيد طبعها مراراً.

٢ - كتاب (درر الأحكام في بيان الحلال والحرام) وهو باللّغة العربيّة.

٣ - الرّسالة العمليّة المسماة (لطائف الدرر في الفقه) باللّغة الفارسيّة، التي طبعت سنة (١٣١٦ هـ. ق) في (تبريز)، ومن ثمّ أعيد طبعها مرات عديدة.

٤ - رسالة مناسك الحج باللّغة العربيّة، وقد طبعت مراراً بين

- ١٣٨..... الفصل الثالث
- السّنوات. (١٣٣١ هـ. ق) و (١٣٦٠ هـ. ق).
- ٥ - رسالة مناسك الحج باللّغة الفارسيّة، وقد طبعت في (تبريز) مراراً بين السنوات (١٣١٦ هـ. ق) و (١٣٣٤ هـ. ق).
- ٦ - كتاب (البوارق).
- ٧ - كتاب (تنزيه الحق) باللّغة الفارسيّة، طبع في (تبريز) سنة (١٣٤٢ هـ. ق).
- ٨ - كتاب (العناوين).
- ٩ - كتاب (الفصول الغريّة).
- ١٠ - رسالة في جواب سؤال حول أبيات أنشدت في العلم المكتوم المرموز ومطلعها:
- ألا أيها السّاري على كور سالج تجوب الفيافي فدفداً بعد فدفدٍ
تحمل رعاك اللّهُ عنّي رسالة تبلّغها أهل المدارس في غدٍ
- ١١ - رسالة في إثبات أن فرض المحال محال خلافاً للمشهور.
- ١٢ - رسالة مفصّلة في الرّضاع.
- ١٣ - رسالة في أجوبة مسائل السيّد مهدي الكيشوان الكاظمي رحمه الله.
- ١٤ - رسالة في أجوبة مسائل الملأ إبراهيم البصير الكويتي رحمه الله.
- ١٥ - رسالة في أجوبة مسائل العالم الفاضل الشّيخ حسين الصحاف رحمة الله عليه.

المولى الحاج ميرزا موسى الأسكوثي ١٣٩

١٦ - رسالة أخرى أيضاً في أجوبة مسائل الشيخ حسين
الصحاف رحمه الله .

١٧ - رسالة في أجوبة مسائل الخطيب الملا إبراهيم بن الملا
سلمان رحمه الله .

١٨ - رسالة في أجوبة مسائل مختلفة من بلدان متعدّدة .

١٩ - تعريب أصول العقائد للسيّد كاظم الرشتي - أعلى الله
مقامه - من اللّغة الفارسية .

إنّ أغلب الكتب أعلاه هي في خصوص المسائل الفقهيّة
والأصوليّة وتفسير آيات القرآن الكريم .

٢٠ - كتاب (إحقاق الحق) :

يحتوي هذا الكتاب على مجموعة من المباحث النفيسة والثّمينّة
جداً من الضرورات العقائدية للمسلمين الشيعة الإثني عشرية المبنية
على حكمة أهل بيت العصمة عليهم السلام ، وقد لقتنا أسرتنا بلقب
(الإحقاقي) نسبةً إلى هذا الكتاب .

طبع الكتاب عدّة مرّات ، كان آخرها في سنة (١٣٨٥ هـ . ق)
في مطبعة (النعمان) في (النجف الأشرف) ، ويتألّف من مقدّمة
واثنتي عشرة مقالة وخاتمة ، وكلّ مقالة هي بمنزلة كتابٍ مستقلٍّ ،
ولأهميتها سنذكر هنا فهرسها باختصار :

أ - المقالة الأولى ، في إثبات المعاد الجسماني .

١٤٠ الفصل الثالث

ب - المقالة الثانية، في إثبات المعراج الجسماني لرسول

الله ﷺ .

ج - المقالة الثالثة، في مسألة شق القمر ذلك الإعجاز الكبير

لرسول الله ﷺ .

د - المقالة الرابعة، في إبطال القول بوحدة الناطق .

هـ - المقالة الخامسة، في علل الخلق الأربعة .

و - المقالة السادسة، في النبوة العامة لرسول الله ﷺ .

ز - المقالة السابعة، في علم الله القديم والحادث .

ح - المقالة الثامنة، في أنّ الناس جميعاً رجالهم غلمان

ونسأؤهم إماء للمعصومين الأربعة عشر عليهم السلام .

ط - المقالة التاسعة، في شرح إسمي رسول الله ﷺ

السّمائي والأرضي (أحمد) و (محمد) عليهما السلام .

ي - المقالة العاشرة، في مسألة التفويض .

ك - المقالة الحادية عشرة، في علم الإمام عليه السلام .

ل - المقالة الثانية عشرة، في تحقيق مسألة الإمكان .

م - خاتمة في نصح أبناء الزّمان والجماعات المُفَرّطة والمُفَرّطة

والمتنازيرين بالألقاب .

● وفاته :

توفي هذا العالم الكبير في ظهر اليوم الخامس من شهر رمضان المبارك سنة (١٣٦٤ هـ . ق) عن عمرٍ ناهز الخامسة والثمانين عاماً فانتقلت روحه الطاهرة الجليلة إلى عالم الروح والريحان في جنات النعيم، ملتحقاً بمواليه الكرام محمد وآل محمد عليه وعليهم أفضل التحية والسلام، ودفن في مقبرة الأسرة في جوار قبر والده الشريف في (كربلاء) قدس الله روحه الشريفة.

وقد أقيمت مجالس العزاء على فقد هذا العالم العلامة من قبل محبيه من العرب والعجم في كربلاء، والكويت، والإحساء، والبحرين وخراسان، وطهران، وأذربيجان، كما في تبريز، وأسكو، وگوگان، وممقان... وغيرها من المناطق. وكانت مجالس عظيمة استمرت حتى الأربعين من وفاته، وقد ارتدى المحبون والمخلصون له الثياب السوداء وذرفوا الدموع على هذه المصيبة، رضوان الله عليه، وعطر الله رمسه الشريف.

● أولاده :

ترك هذا العالم الجليل آثاراً قيّمة جداً حصيلة عمره المبارك ومنها مؤلفاته الكثيرة والقيّمة في مختلف العلوم، وكذلك تلامذته العلماء الأجلاء والأتقياء، وخصوصاً أولاده الأجلاء، والذين كان كلّ

منهم في زمانه قدوة علم وفضيلة وتقوى، وخصوصاً ولديه الكريمين: آية الله المعظم المرحوم الحاج ميرزا علي آقا الحائري الإحقاقي رضوان الله عليه، والإمام المصلح المرجع الديني الكبير مولانا الحاج ميرزا حسن الإحقاقي الحائري، اللذين نالا مقام المرجعية المباركة، وكذلك العلامة ميرزا محمد باقر السليمي المشهور بـ (ميرزا آقا) طيب الله ثراه، وقد كان فقيهاً كاملاً، وطيباً حاذقاً، وسنّاتي على ذكر حياة هؤلاء الأجلاء الثلاثة في فصول قادمة إن شاء الله.

من أولاده أيضاً حجة الإسلام المرحوم ميرزا حسين الأسكوئي رحمه الله، والمرحوم المغفور له ميرزا محمود موسى رحمة الله عليه، اللذان توفيا تاركين أولاداً صالحين وأبنةً لا زالت على قيد الحياة والحمد لله.

كان المرحوم حريصاً على نشر آثار المعصومين عليهم السلام، وخصوصاً فضائلهم ومناقبهم ودرجاتهم العالية، وسعى كثيراً في هذا المجال كما هو واضح في صفحات كتبه القيمة.

وبالرغم من أنّ المرحوم قضى معظم عمره الشريف في حالة من الفقر والحاجة إلاّ أنّه لم يكن ليردّ سائلاً، ولم يكن يبذل ماء وجهه للأثرياء والتممّولين، بل كان يعيش في عزّة نفسٍ كبيرة وجمال ذاتي، وهو مشهور بذلك بين أهالي مدينة (كربلاء المقدّسة).

وكان للمرحوم لساناً ذاكراً، وقلباً رؤوفاً محبباً، ويداً معطاءً، وامتاز بهيبة عظيمة، وهيئة نورانية محببة للقلوب، وكلام ثمين متين، فهو لا ينطق غالباً إلاّ بالحكمة وبالأحاديث المروية عن

المولى الحاج ميرزا موسى الأسكوئي ١٤٣

المعصومين عليهم السلام ، هذا وقد عرفت له كرامات مهمّة بين أهالي إيران والمناطق العربيّة، لا يسعنا نقلها هنا، وخلاصة القول أنّ ذكر فضائل ومحاسن هذا العالم العلام لا ينتهي، قدّس الله روحه الشريفة.

وفي ختام ترجمة هذا العالم الجليل نذكر تيمناً وتبرّكاً مختصراً عن حياة أحد أساتذته العظام، ألا وهو الفقيه والمحقق والمدقق ذو القدر الجليل والرّتبة السّامية الحاج ميرزا حبيب الله الرّشتي رضوان الله عليه نقلاً عن (ريحانة الأدب) وبعدها نعرض صفحات مصوّرة من أوّل وآخر الرّسائل العمليّة والكتب العلميّة لصاحب الترجمة جدنا الجليل كنماذج يطّلع عليها قرّاؤنا الأعزاء.

خَادِمُ الشَّرِيعَةِ الْفَرَّاءِ

مِيرْزَا عَبْدِ الرَّسُولِ الْحَاكِمِيِّ الرَّحْمَاقِيِّ

مِيرْزَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَقِيقِيِّ



الفقيه الجليل والمحقق الكبير العالم الرباني الحاج ميرزا حبيب الله الرشتي
قدس سره .

العالمُ الرَّشِيْدُ أَعْلَى اللَّهِ مَقَامَهُ

هو الحاج ميرزا حبيب الله فقيه جليل القدر محقق مدقق، عابد زاهد، متقي أصولي، من أعظم فقهاء وأصوليي الإمامية، ومن تلامذة الشيخ مرتضى الأنصاري - الذي مرّت ترجمته - وكان فريداً في الفقه والأصول وقد سلّم بعلوّ رتبته أفاضل عصره، فيما كانت حوزته العلميّة مورد استفادة علماء العراق وبقية الآفاق، وقد ذاع صيت تبخّره في العلم في بلاد العرب والعجم، وأصبح مرجعاً للتقليد والفتوى والتدريس، وكان يُرَجَّح على الحاج ميرزا محمّد حسن الشيرازي - الذي ستأتي ترجمته - وكذلك على بقية العلماء المعاصرين له. ومؤلفاته الجليلة أكبر دليل على تبخّره العلميّ.

● مؤلفاته:

من مؤلفات هذا العالم الجليل:

١ - كتاب الإجارة، الحاوي على جميع الفروع النادرة والمتضمن أحكام البيع الفضولي وبيع المعاطاة، وقد طبع في (طهران).

٢ - اجتماع الأمر والنهي .

٣ - الإمامة :

٤ - بدايع الأفكار في أصول الفقه، وقد طبع من مباحث الألفاظ حتى مسألة الأمر بالشيء والنهي عن ضده، مع بحث التعادل والتراجيح في مجلد واحد في (طهران).

٥ - التعادل والتراجيح، المذكور.

٦ - التقريرات، وهي تقريرات فقهية وأصولية لأستاذه الشيخ الأنصاري.

٧ - تقليد الأعلام .

٨ - الغصب، وقد طبع مع الكتاب الذي قبله في طهران أيضاً.

٩ - كاشف الظلام في علم الكلام.

● وفاته :

توفي العلامة الرّشتي سنة (١٣١٢ هـ . ق) وهذا التاريخ يساوي بحساب الأبجد لفظة (غشيب) وكانت وفاته في (النجف الأشرف)، ودفن في الغرفة الملاصقة لباب الساعة من الصّحن المرتضوي المطهّر والواقعة على الجهة اليسرى عند دخولك الصحن الشريف .

بِسْمِ تَعَالَى

نورد في هذا الفصل صوراً عن
الصفحة الأولى والصفحة الأخيرة
من عدة كتب من الرسائل العملية
لجدنا الأجد آية الله المعظم
الحاج ميرزا موسى الإحقاقي
وكتاب (إحقاق الحق) لذلك العالم
العلام كمنوذج يطلع عليه القراء الكرام.

صورة الصفحة الأولى من الرسالة الفقهية العملية المباركة لشيخ الفقهاء والمجتهدين وقُدوة الحكماء المتألهين جدنا الأَمجد آية الله الحاج ميرزا موسى آقا الإحقاقي الحائري أعلى الله مقامه، باللّغة العربيّة، وقد طبعت في المناطق العربيّة للمقلّدين قبل اثنين وثمانين سنة من تاريخ تحرير هذا الكتاب.

رِسَالَةُ نَبِيِّ طَائِفَةِ الدِّينِ
المختصر كما كتبه الأحكام
في بيان الحلال والحرام للعلامة محمّد بن
الإسلام الشيخ موسى بن محمد بن
ابن محمد سليم الحائري الأسنوني
 تصفحه الله تعالى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي على تطاوله وردني بقدر زهر ونحوه
 حيا ببلق لبزه ورحلته والصلاة على محمد عبده
 رسوله وبيته الخلفه وأمينه علي ونيه صلوات
 بالجملة نامته وعلى الذين خلفوا الدين وحلفاء اليعن
 الأنوار انساطعة والبراهين الناطعة أما بعد
 فقول المحتاج الى كرر ربه العيم موسى بن محمد باقر بن
 محمد سليم الحائري الأسنوني غابهم الله بفضله العظيم
 منه الجسم انه قد التمس في بعض من الأبرار واخوان
 الصفا والأخبار ان أولف مختصرا خاوا بما يمله من

صورة الصفحة الأخيرة من الرسالة الفقهية العملية المباركة لجدنا الأعلى
أعلى الله مقامه .

في زين الغيبة او ما يشتره من الأرباح للسكنى و
المتاجر مما يشتري من عنتمه اهل الحربا و مما تقاض
عليه الخمس ممن لا الخمس فلا يجيب على المشتري منهما الخراج
أخراج الخمس الا ان يجزبه ويرجح في الرجح خاصة
الثالثة يجوز للمالك دفع الاسهم الثلاث للمستحقين
من البنائى والمساكين و ابناء السبيل بغير اذن الحاكم
الشرعى وان كان الأخرط فدفعه مادونه و اما
الاسهم الأخر خصه الامام عليه السلام
فلا يجوز دفعها بغير اذنه الا في
دفعها اليه وهو اعلم
بمصارفته
مواته
والجزء لله رب العالمين صلى الله على محمد وآله الطاهرين
طبعت في المطبعه الميراثية في نجف الاشرف
١٣٣٢

صورة الصفحة الأولى من الرسالة الفقهية العملية المباركة لجدنا الأمدد آية الله المعظم مولانا الحاج ميرزا موسى آقا الاحقاي الحائري الأسكوثي أعلى الله مقامه . ألفت وطبعت قبل مائة سنة من تحرير هذا الكتاب باللغة الفارسية للمقلدين في (أذربيجان) و (إيران) .

هذِهِ تِلْكَ
 رسالة ميرزا موسى آقا الاحقاي الحائري الأسكوثي
 مؤلفها
 ميرزا موسى آقا الاحقاي الحائري الأسكوثي
 في سنة ۱۲۸۰

وبِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ نَسْتَعِينُ

الحمد لله الذي يكفينا ذنوبنا ويغفر لنا ذنوبنا ويصلي على محمد وآله
 الصالحين وعلى محمد عبد ورسوله ونبينا الذي خلقه وامينته على وجه صلوة ربه
 نامية وعلى خلفاءه الذين وخلفاءه اليقين الانوار الناطقة والبراهين الشاهقة
 أمما بعد جنين كويد تحتاج كرم مرت كرم موسى بن محمد باقر بن محمد
 الحائري عالمهم الله بفضل العليم ومثل الجسيم كبر حجة انوار ذير
 ابراهيم ابيه ايضا واخيار ملة مشد كبر مختصرا اينف تايم كبر مشد باسد
 ان مسائل شرعية واحكام فرعية واحكام لهية من صلوة لهذا الباب بمود
 ملتقى ايشان ابرضا وقبول ارجا من الله النور با انمول مشد كبر
 كتاب كبير يستبد بالاحكام في بيان الحلال والحرام وسئلوا بمود
 اهل مقال رجال اشكال من جميع وطرح واسند لان واسم يقتصر بالمال
 الذي منتهى بمود نسئل الله ان يفتنا باصله فوعده يوم لا يفتغ مال ولا ينوب
 الامم الى الله قبل تسليم كتاب الطهارة في طهارة ذلك وبقية تراثه ارجا
 وانحازن نظام اركان واداناس اكونيند ودر مشد حالتيكنا عامر مشد
 بانك اذ فصلت فيك اذ صلوة عملت فيهم كبر جميع ميشود داخل شد بانها
 في زمانه در غير ان جناب حلال حالتيكنا حاصل شود فيمركف ودر مشد

المنشأة

صورة الصفحة الأخيرة من الرسالة الفقهية العملية المباركة لجدنا الأعلى
أعلى الله مقامه .

نقل کردن از بلاد دیگر یا وجود مستحقان در بلاد نظر در طبع و در این صورت
هرگاه بفرستند آنرا شود ضامن می شود و هرگاه در آن بلاد مستحقین نباشند
چنانچه است که در آن در وجه و در تلف هم متناهی نیست و بجهت تمام کردن آن
مستحقین مستحقین هر کوفت است و مستحقان در وقت ذکوع مالیه است تا قطع
نمایند اصناف بجهت این که مستحقان را از جمله موارد شمول آیه انما الصدقات
تلف کرده اند اما کین است و افضل است که در وجه امام علیکم السلام
تمام یا بکسی که او را نصیب شود داده شود و در غیره تمام بام بقیه تمام
شعبه الثمن غیر تمام بدهند زیرا که ایشان ابراهیم هستند بحال
و موافق آن خود مالک فطر هم می توانند بجا آورند و تمام باید بدن
خزانت نش چنانچه بقیه را در آن افضل است نیز و در آن مستحقان
این احتیاط هم ضروری است و واجبست دادن فطره مؤمنین در
غیر مؤمنان و در جایز نیست زیرا که ایمان در تحقیق هر کوفت معتبر است
بالاجماع و این در دنیا بقام عبادت از اسلام و از این بابت همه ایشان
عشره اهل بیتهم الصالح و الصلوات من اللیل و النهار است بلکه علاوه
بر اعتبار ایمان هرگز منکر فضایل مناقب آل الله نباشد بجهت است بجهت
هرگاه مؤمن پیدا نشود جایز است دادن بر مستضعفین آن کسی که هم
نکارند بشد لکن نماد با حق می کنند بفرقی که در آن یکصاع داد میزند
بکسانی که مستحقین زیاد باشد کمتر از آن داد می شود و جایز است بکسی که فقیر بود
دفعه با بدفعات چه قدر که غنی مثل نقد داد شود که غنی شود مستحق
مستحق داشتن اهل فضل علم و معرفت زیرا که ایشان افضلند از دیگران بعد از آنها
فراوانی در خود را مقصد ببلد برد بکیران بعد از آنها میکارند خود را بک
این است و لکن آنرا از آنکه علیهم السلام هم از آنها است اما شد از آنکه بفرقی
همه شهرت که جنت الحار حرم العباد است و همه در آن
غلام علی الاشکر الحار ١٦٠

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على
سيدنا محمد وآله الطيبين
الطاهرين
والسلام
هذا ما نقله من نسخة
المولى الحاج ميرزا موسى
الاسكوتى
في رسالة الفقهية العملية
المباركة لجدنا الأعلى
أعلى الله مقامه .

صورة الصفحة الأولى من رسالة مناسك الحج لجدنا الأجد آية الله
المعظم الحاج ميرزا موسى الإحقاقي الحائري أعلى الله مقامه، وقد طبعت
وكتبت باللغة الفارسية، منذ ثمان وستين سنة قبل تحرير هذا الكتاب.

هذه الرسالة
كتاب الحج الخصة
الإسلام والمسلمين
العالم التقي مولانا
الحاج ميرزا موسى الإحقاقي
الاستاذ في دارالعلوم
الطهران

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين
ما من بيته الطيبين الميامين أما بعد فيقول الحاج الحكيم زبير
الكرمي موسى بن محمد باقر بن محمد سليم غلامهم الله، بفضل العظم جود
كتاب الحج بركة نبلا ناليف شك برسبيل اختصاره و بعض مسائله
أخباره وغيره الجاهل مع بنوده واحيانا اخوان مؤمنين من مقام عمل معطن
ميتا نذره كما برسخا زبرادان ديفار خضر خواهرش وودند رساله فقط
در حج ناليف ما بر مشمل بر غالب سنا نايك على احتواج بحاج استاذنا
جناب مستظلال اجل عك الجاهل زبير الحاج انابير حاج غلام خلف مرحوم مغفوق
حاج بحال سكوني برابرا بر صرار بنودند وطلب كند برابركه بمهمل
زباران مدبه منور لا علاوه كنم له ناليف قول خواهرش ديشانرا بر وجود حاج
شرفه بالبحال عملهم و تاخير باره ظالفة زنده تبا ناليف رساله انلام بنودند

صورة الصفحة الأخيرة من رسالة مناسك الحج لجدنا الأعلى أعلى الله مقامه .

اللَّهُمَّ لَا تَمَكِّرْ لِي وَلَا تَسُدَّ رَجْعِي وَلَا تَخَذَلْنِي وَارْحَمْنِي
 نِعْمَةً سُرْفِي تَجْتَهِزُ الْحَرْنَ وَالْأَنْسَ لَيْسَ سِرُّ رِيحٍ خَوْفًا بَابًا
 بَلْبَدٍ كَرْدٍ وَازْدِيحًا هَاهُ بِمَبَارِكِشْ أَبِ مَبْرُحِيحِ مَانَسِكِ
 دَرْشِكِ وَبِضِدَائِي بَلْبَدِ كَفْتِ يَا أَسْمَعَ الشَّامِ عَيْنِ وَ
 يَا أَبْصَرَ الشَّاطِرِ رَيْبِ يَا أَسْرَعَ الْحَابِسِيهِ بَيْنَ وَبَارِئِ رَحْمِ الرَّاحِبِ
 حَسْبِي عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ الشَّادَةِ الْمَبَانِيهِ وَأَسْأَلُكَ الْآخِرَ
 شُجَاعِيهِ الْكَفَّ الْتِي أَنْ اعْظَمْتِكُنِيهَا لَمْ يَضْرُقْ مَا لَمْ تَعْنِي هَاهَا
 لَمْ يَنْفَعْنِي مَا اعْظَمْتِكُنِي تَسَلَّكَ فَجَاكَ رَقَبَتِي مِنْ لِنَارِ لَا
 إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ وَعَبَدُكَ لَا شَرِيكَ لَكَ الْمَلِكُ ذَلِكَ الْحَمْدُ
 وَأَنْتَ خَلَقْتَ كُلَّ شَيْءٍ قَدِيرٌ بِالرَّيْبِ بِالرَّيْبِ لَيْسَ بِكَ مَبْرُحِيحُ
 يَا رَبِّ وَصَلَا هَاهَا الْبَكْرِيهِ بَلْبَدِ كَشْدِ تَمَامِ شِدْدِ دَعَايِ حَفْرِيهِ
 أَعْمَامِ خُسْبِيهِ دَرِي وَزَعْفِيهِ دَرْعِقَاتِ وَبِذَقَائِي دَا بَكْرِيهِ مَا
 رَضُوا أَنْ اللَّهُ عَلَيْهِمْ دَا كُنْتِ حَشَانِ نَقْلِ كَرْدِ نَدَا كَر
 أَنْهَاهَا بَاعْتِ نَقُولِ مَدْبُودِ هَرِ كَسِ طَالِبِ شُودِ رَحْمِيهِ
 كَنْدِ بَانَ كَابِهَاهَا مَثَلِ زَادِ الْمَعَادِ بِجَلْسِي مَرْحُومِ وَعَنْبِيهِ
 تَمَامِ سُدَّ ابْنِ عَمْدُ طَنْزِ مَنَامِكِ تَحْ دَرِزِ بَيْتِهِ شَهْرِ حَبْلِ الْحَقِّ
 كَنْزَارِ وَبِضِدَائِي وَشَرِّهِ بِمَوْلَى ١٥٣

نموذج مما طبع على غلاف كتاب (إحقاق الحق).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لما كان كتاب إحقاق الحق لحضرة عمدة الفقهاء
 والمجتهدين عماد المسئلة والدين حجة الاسلام والمسلمين
 مولانا الحاج ميرزا مرسى اقا الاسكوي الحائري دامت
 ايام افاضاته وافادته كتاباً محتويّاً على جل المطالب الدينية
 وكافلاً لزبدة المسائل الكلامية والحكيمية مصححاً بين
 فرقتي الامامية وناهيك العيان عن البيان والوجدان
 عن العيان فلذا نهضت جماعة من المؤمنين الاخير والصالحاء
 الابرار من اهل السكوت لطبعه ونشره بين الانام حتى
 يعم نفعه للخاص والعلم من فرق الاسلام فجزاهم الله خير
 جزاء المحسنين في دار الدنيا ودار المتقين
 آمين يارب العالمين

وقد شرعنا في طبعه في اليوم السادس من شهر صفر المظفر

سنة ١٣٤٣

الفصل الرابع

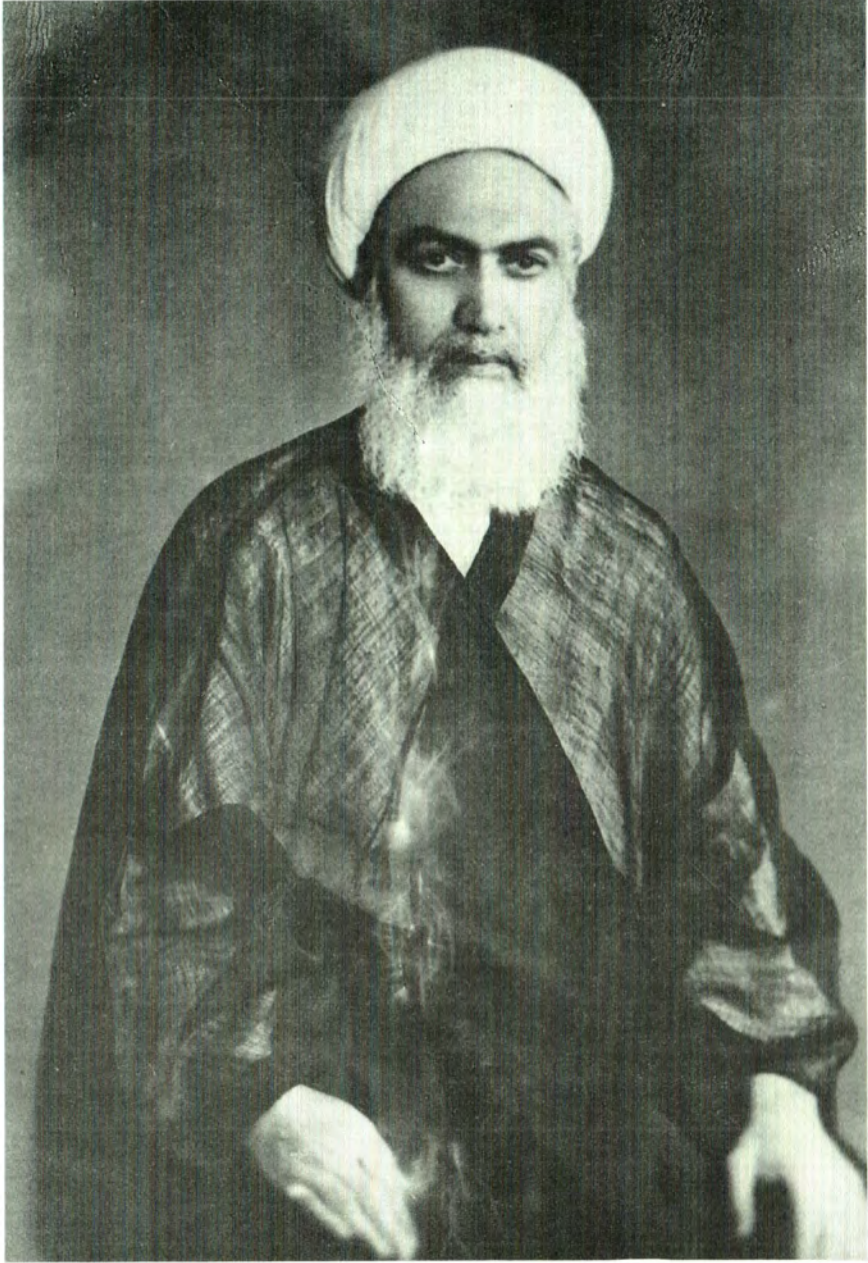
نُبْدَةُ مِنْ تَارِيخِ حَيَاةِ عَمَّنَا الْمُعْظَمِ الْمَوْلَى
الْحَاجِّ مَيْرِزَادِ عَلِيِّ بْنِ الْحَاجِّ مَيْرِزَاةِ مُوسَى بْنِ مَيْرِزَاةِ

مُحَمَّدِ بَاقِرٍ

ابْنِ الْأَخُونِ الْمَلَّاحِ مُحَمَّدِ سَلِيمِ الْأَحْقَاقِيِّ الْحَارِثِيِّ

الْأَسْكُونِيِّ

«رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ»



المرجع الديني الكبير العالم الرّباني والفقير والحكيم الصّمداني العم
المعظم المولى الحاج ميرزا علي الإحقاقي الحائري الأسكوئي أعلى الله
درجاته في جنّات النّعيم.

هُوَ الْعَزِيزُ الْمُتَعَالِ

المولى الحاج مبرز اعلي آقا الاحقاي الحائري

أعلى الله مقامه

هو عمي الجليل، أعلم الفقهاء والمجتهدين، وأكمل الحكماء الموحدين وناشر فضائل الأئمة المعصومين، البارع التقي، والإمام الوفي، المولى الحاج ميرزا علي ابن آية الله المعظم الحاج ميرزا موسى آقا الاحقاي الحائري الاسكوي أعلى الله مقامه الشريف.

كان عالماً عاملاً، وفقهياً كاملاً، وحكيمياً محققاً، ومتكلماً مدققاً، وأديباً أريباً، له اليد الطولى في علوم الأدب العربي والفارسي والأصول والفقه والرجال والحديث والحكمة والتفسير والعلوم الغربية وغيرها، وآثاره شاهد واضح على ذلك.

● ولادته ونشأته العلمية :

ولد في ليلة السابع والعشرين من شهر صفر المظفر سنة (١٣٠٥ هـ. ق) في مدينة (النجف الأشرف) وترعرع في تلك المدينة

الطيبة تحت الرعاية الدقيقة لوالده الجليل، وقد شرع قبل الخامسة من عمره في تعلّم قراءة القرآن الكريم لدى سيّدة طاهرة عارفة بقواعد القراءة، وانتهى من قراءته بعد عدّة أشهر، ثمّ عيّن له والده الماجد أستاذاً مؤمناً قديراً لتدريسه وتربيته، لما رأى في ناصيته ووجناته من علائم النبوغ ونور العلم والتقوى، وكان لنبوغه الذاتي وذكائه المعنوي الأثر في إكماله دراسة مقدّمات العلوم من النحو والصرف والمنطق والمعاني والبيان والبديع... وغير ذلك، وهو في العاشرة من عمره. ثمّ أكمل دراسة مرحلة السّطوح في الأصول والفقه وأيضاً الحكمة الإلهية على والده الماجد، وبعدها حضر في حوزات المرحوم آية الله المعظم الآخوند الملاّ محمّد كاظم الخراساني، والرحوم آية الله المعظم الملاّ فتح الله الأصفهاني الملقّب بـ (شيخ الشريعة)، وآية الله المرحوم السيّد مصطفى الكاشاني، وآية الله المرحوم الآخوند الملاّ محمّد الخونساري... وغيرهم أعلى الله مقامهم، وقد لفت أنظار أساتذته الأجلّاء، وحاز على اهتمامهم، وحصل على إجازات الاجتهاد في المعقول والمنقول والرّواية والدّراية من أساتذته المذكورين أعلاه بالإضافة إلى والده الماجد.

وبعد وفاة والده الجليل انتقل أكثر مقلّديه من العرب والعجم في كربلاء وسوق الشيوخ والكويت والأحساء والبحرين وخراسان وأذربيجان وغيرها إليه في التّقليد، فكان ذلك العلامة في بقيّة عمره المبارك مرجعاً جليلاً ومؤسساً نشيطاً لكثيرٍ من المساجد والحسينيّات والمنارات في الكويت والأحساء وكربلاء.

● مشاريعه وأعماله :

إنَّ أوَّل منارة (مئذنة) بنيت في مسجد (الصَّحَّاف) الخاص بالمسلمين الشيعة كانت بأمره وسمّيت (المنارة العلوّية).

وبعد الإنتهاء من بناء تلك المنارة العظيمة، والذي صادف في يوم الخامس عشر من شهر شعبان، قال لمؤدّن المسجد: اليوم يوم الخامس عشر من شهر شعبان وهو يوم ولادة ولي العصر صاحب الزّمان الحجّة بن الحسن أرواحنا فداه، ومن المناسب أن يرفع الأذان - اليوم - من هذه المنارة مع ذكر الشهادة الثالثة (أشهد أنّ أمير المؤمنين عليّاً وليّ الله). فامتنع المؤدّن عن ذلك خوفاً، لأنّ ذكر الشّهادة الثالثة في الأذان من خلال مكبّرات الصّوت كان ممنوعاً في مدينة (الكويت)، كما هو الحال الآن - وحتى وقت كتابة هذه السّطور - في السّعودية، إلّا أنّ عمّي الجليل، ذلك الرّجل الشّهم الرّشيد تولّى رفع الأذان بنفسه بكلّ قوّة روحية في ذلك اليوم التاريخي البارز. فذكر الشّهادة الثالثة (أشهد أنّ أمير المؤمنين عليّاً وليّ الله) بصوت ملكوتي حاسم ملاً آذان النّاس ونور فضاء مدينة (الكويت) بهذا النداء المقدّس، ممّا أدخل الرّعب والفرع في قلوب المخالفين، ودفع بعض المنافقين للذهاب إلى سموّ أمير الكويت والمطالبة بمنع هذا النداء، إلّا أنّ ذلك الأمير العادل رحمه الله، أجابهم قائلاً: «إنّ النّاس أحرار في أداء شعائرهم الدّينية، وأنا قد سمعت هذا الأذان وبالشّهادة الثالثة من راديو إيران ولا بأس بذلك».

وبهذا خاب أمل الخائنين وضلّ سعيهم والحمد لله رب العالمين. ثم أمر ذلك العالم المجاهد ببناء مئذنة أخرى باسم (المئذنة الحيدرية) في مسجد (الحاكة) والمسمّى حالياً باسم (جامع الإمام الصادق عليه السلام)، وقد نودي بالأذان من هذه المئذنة بالشهادة الثالثة أيضاً بعد ذكر الشهادة بالرسالة بصوتٍ ملاً فضاء مدينة (الكويت).

وهنا يتّضح للقراء الكرام - وبما ذكرنا - أنّ التأييد الربّاني ورعاية الحجّة بن الحسن العسكري أرواحنا فداه جعلاً من سمّو أمير الكويت المحترم وسائر المسؤولين الحكوميين والذين هم عادة من المسلمين السنّة ومن علمائهم بالخصوص يتقبّلون هذا الأمر العظيم ويفشّلون كيد الخائنين والمخالفين.

ثمّ انتشرت هذه السنّة الحسنة في بقية مساجد المسلمين الشيعة في الكويت، فبنيت المآذن ونودي فيها بالشهادة الثالثة في الأذان. وفي الواقع إنّ الحبّ العميق المكنون في صدور أتباع الحق هؤلاء، من موالي صاحب الولاية الكليّة أسد الله الغالب عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وشجاعة وبسالة هذا الزعيم المجاهد والمرجع الجليل كانا السبب الأساس في حدوث هذا التحوّل العظيم في الحالة الإجتماعيّة لمنطقة الخليج، حيث انتشرت هذه السنّة الحسنة في جميع مناطق الكويت باستثناء منطقة الوهابيين، وأصبح عمّي الجليل بهذا العمل الشجاع الذي أدخل السرور على قلوب المسلمين الشيعة في العالم، مصداقاً للحديث النبوي الشريف: «من سنّ سنّة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة». وأيّ فخرٍ أكبر من أن يظهر

المولى الحاج ميرزا علي الإحقاقي الحائري ١٦٣

فجأة أكبر حقّ مغضوب في العالم وهو مقام الولاية والخلافة لأمير المؤمنين علي عليه السلام ، والذي كان قد استتر واختفى على مدى سنين طويلة متمادية في التاريخ الإسلامي ، وبصوت عالٍ من مآذن المساجد ليملاً فضاء تلك المناطق بندااء الولاية القدسي، أعلى الله مقامه ورفع في الخلد أعلامه بحقّ محمّد وأهل بيته الطاهرين عليهم السلام .

ومن حسن الصدف وبركات صاحب الولاية الكلية الإلهية، وجلالة الشّهادة الثالثة (أشهد أنّ عليّاً ولي الله) التي انطلقت من المئذنة العلوية الشريفة، وهي أول مئذنة في (الكويت) ينطلق منها نداء الولاية، أصبحت هذه المئذنة موضعاً لاستجابة الدعاء وقضاء حوائج الناس. ففي كلّ عام في الخامس عشر من شهر شعبان المبارك، يوم ولادة حامل لواء الولاية في هذا الزّمان الحجّة بن الحسن العسكري، أرواحنا فداه، وهو يوم تأسيس هذه المئذنة المباركة، يتوجه الناس إليها ليطالبوا حوائجهم من الله عزّ وجل، ومن بينهم نساء عقيمت يرغبن في إنجاب الأولاد ونساء اخريات يرغبن في إنجاب الذكور من الأولاد وهو في الواقع غاية آمال كل امرأة، فهؤلاء النسوة يلجأن إلى هذا المكان المبارك بعد اليأس من بقية الأماكن، فتصبح هذه المئذنة قبلة حاجتهن، فيدعون الله أن يرزقهنّ الأولاد ببركة صاحب الولاية، فتتقضى حوائجهن وينلن مرادهن .

والغريب أنّ من بين هؤلاء النسوة أخوات سنّيّات اختلطن بالمخدّرات الشيعيّات في هذا المكان الشريف، وهكذا تمدّ إلى الله

عزّ وجلّ وإلى صاحب الولاية الإلهية أيدي المسلمين الشيعة والسنة على السواء، وتقضى الحوائج .

ومن الجدير بالذكر أن صلاة الجماعة تعطل في هذا المكان في اليوم الخامس عشر من شعبان ولمدة ثلاثة أيام بسبب ازدحام هذا المكان المقدّس بالنساء، ولا يحقّ لأيّ رجل الدخول إلى خلوة النساء هذه، وهنّ متوجّهات إلى الله عزّ وجلّ، بقلوب مفعمة بالأمل وعيون باكية وأيدٍ مرفوعة إلى مولاهنّ مولى العالمين، متكلمات مع الحبيب بما ينبع من قلوبهنّ فيستجاب لهنّ وتقضى حوائجهنّ، فيما يكثر نثر الورد وماء الورد، وتوزيع الحلوى في ذلك المكان من قبل اللاتي نلن مرادهنّ، وأدركن مناهنّ. وكلّهنّ حباً وولاءً وشكراً لمولاهنّ عليّ عليه السلام الذي شفّع لهنّ عند الله عزّ وجلّ في استجابة الدّعاء، فلا حيلة لهنّ إلاّ الدّعاء والتّوسل بالأئمة عليهم السلام، وهنّ حاضرات لتقديم أرواحهن فداءً له .



اللوحه التذكارية على مدخل مسجد الصحاف في الكويت



منظر خارجي لمسجد (الصحّاف) في الكويت.

تبدو في هذه الصورة المئذنة (العَلَوِيَّة) المباركة التي بنيت بأمر العم الجليل آية الله المعظم الحاج ميرزا علي آقا الإحقاقي أعلى الله مقامه، وفي يوم الخامس عشر من شهر شعبان سنة (١٣٦٧ هـ.ق) ذكر بلسانه النداء الملكوتي (أشهد أن علياً ولي الله) في الأذان ولأوّل مرّة، فامتلاً فضاء (الكويت) بنور وعطر الولاية السّامي.

وقد قيل في تاريخه:

مئذنة قد شيدت لوجهه عز وجل

تاريخها أنارها (حيّ على خير العمل = ١٣٦٧)

ومن المشاريع المهمة جداً لهذا الشيخ الجليل تأسيس الحسينية (الجعفرية) في (الكويت) والتي بنيت على إسم الإمام جعفر الصادق عليه السلام، وما زالت مجالس العزاء، إلى الآن وعلى مدى سبعين عاماً، تقام في هذه الحسينية صباح كل يوم ومن دون توقف، حيث يقوم الخطباء خلالها بتعليم الأحكام الشرعية وذكر فضائل ومصائب أهل بيت العصمة عليهم السلام، فهي من هذه الناحية لا مثيل لها في جميع البلدان الإسلامية.

وقد أمر سماحة الوالد الماجد الإمام المصلح روجي فداه في المدّة الأخيرة بإعادة بناء هذه الحسينيّة من الأساس على نحوٍ جميل جداً يقلّ نظيره، لتكون - كما في السابق - مركزاً للتبليغ الديني.

ومن مؤسّساته أيضاً الحسينيّة (العباسيّة) في مدينة (الكويت) أيضاً، والتي بنيت باسم أبي الفضل العباس عليه السلام. وكذلك أمر ببناء وإدارة حسيّيات أخرى في مدينة (الكويت) لا يسع هذا المختصر ذكرها، وقد أصبحت مركزاً لنشر أحكام وفضائل أهل بيت النبوة عليهم السلام. كما بُني بأمره أيضاً في (الأحساء) في محلّة (الرقيات) ومدينة (الهفوف) أكبر مسجد وحسينيّة، وقد أصبحا مركزاً لتجمّع شيعة أهل البيت عليهم السلام لإقامة صلاة الجماعة وما زالا على ذلك إلى اليوم.

ومن أعماله توسيع حسينيّة (الحائري) في كربلاء، وتجديد بنائها، وكذلك توسيع مسجدين عظيمين في (الكويت) هما مسجد

(الصَّخَاف) ومسجد (الحاكة) الذي أسسه، وهما إلى اليوم محل عبادة المؤمنين وإقامة صلاة الجماعة. وفيما بعد جُدد بناء مسجد (الحاكة) من الأساس بأمر المرجع الديني الكبير الإمام المصلح الوالد الماجد، وأطلق عليه اسم الإمام جعفر الصادق عليه السلام، وسُمِّي (جامع الإمام الصادق عليه السلام) وهو اليوم أهم مسجدٍ ومركز في (الكويت) للعبادة وإقامة صلاة الجماعة، واجتماع النَّاس.

ويوجد في هذا المسجد مكتبة عظيمة غنيّة، وحسينيّة باسم الإمام محمد الباقر عليه السلام، تسمّى (قاعة الإمام الباقر عليه السلام) بالإضافة إلى محلٍّ خاصٍّ لاجتماع النساء وعبادتهنّ.

وفي أيام الجمعة يغصّ هذا المسجد بجموع المؤمنين والمؤمنات، فتقام صلاة الجماعة بإمامة المرجع الديني الكبير الإمام المصلح الوالد الماجد رُوحِي فداه، ثمّ يعتلي الخطباء المنبر لذكر أحكام وفضائل ومصائب أهل بيت العصمة عليهم السلام. إنّ هذا المسجد - وبشهادة أهل الخبرة الذين طافوا في أرجاء العالم الإسلامي - ليس له نظير سواء من حيث السعة أو كثرة الناس.

ومن أعمال ذلك المرجع الجليل طبع وإعادة طبع كتب وآثار العلماء الأعلام ناشري فضائل الأئمة الأطهار عليهم السلام، حيث طُبعت بأمره كتب مختلفة وبكميّات كبيرة لتصل إلى أيدي محبيها، ومنها:

١ - كتاب (نهج المحجّة) في إثبات الإمامة الإثني عشرية، تأليف قاموس المعارف الإلهية الحقّة، بدر الإيمان الشيخ علي نقوي ابن الشيخ الأوحّد الأحسائي أعلى الله مقامهما. طبع الجزء الأوّل منه

المولى الحاج ميرزا علي الإحقاقي الحائري ١٦٩
في مطبعة العدل الإسلامي في (النجف الأشرف) سنة
(١٣٧٠ هـ. ق).

٢ - كتاب (نهج المحجّة) في إثبات الإمامة الإثني عشرية،
تأليف قاموس المعارف الإلهية الحقّة، بدر الإيمان الشيخ علي نقى
ابن الشيخ الأوحّد الأحسائي أعلى الله مقامهما، طبع الجزء الثاني منه
في مطبعة رضائي في (تبريز) سنة (١٣٧٣ هـ. ق).

٣ - ديوان أشعار قاموس المعارف الحقّة الإلهية الشيخ علي
نقى ابن الشيخ الأوحّد الأحسائي أعلى الله مقامهما، طبع في شركة
(طبع تابان) في (طهران).

٤ - كتاب (منهاج السالكين)، تأليف قاموس المعارف الحقّة
الإلهية المولى الشيخ علي نقى ابن الشيخ الأوحّد الأحسائي أعلى الله
مقامهما، طبع في مطبعة رضائي في (تبريز) سنة (١٣٧٥ هـ. ق).

٥ - كتاب (شرح حياة الأرواح) للمولى الأزهر ميرزا حسن
الشهير بـ (گوهر) أعلى الله مقامه، طبع في مطبعة رضائي في (تبريز)
سنة (١٣٧٦ هـ. ق).

٦ - كتاب (المصباح المنير) للمولى العلامة الكبير ميرزا محمّد
باقر بن محمّد سليم الأسكوئي أعلى الله مقامهما، طبع في مطبعة أهل
البيت في (كربلاء) سنة (١٣٨٣ هـ. ق).

٧ - كتاب (حقّ اليقين)، تأليف العلامة الأكبر ميرزا محمّد
باقر بن محمد سليم الأسكوئي، طبع في مطبعة أهل البيت في

١٧٠ الفصل الرابع

(كربلاء) سنة (١٣٨٤ هـ. ق).

٨ - الرسالة التطهيرية والحنكية وتغطية الرأس، في جزء واحد من تأليف المولى العلامة الأكبر ميرزا محمد باقر بن محمد سليم الأسكوئي، طبع في سنة (١٣٨٥ هـ. ق) في مطبعة أهل البيت في (كربلاء).

٩ - كتاب (حياة النفس)، تأليف الشيخ الأوحد الجليل الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي، طبع في مطبعة رضائي في تبريز سنة (١٣٧٧ هـ. ق).

١٠ - كتاب (شرح الزيارة الجامعة الكبيرة)، تأليف الشيخ الأوحد الجليل الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي، طبع في المطبعة الإسلامية في (طهران) سنة (١٣٩٠ هـ. ق).

١١ - كتاب (العصمة): بحث مفصل في عصمة الأنبياء والأئمة المعصومين عليهم السلام، تأليف الشيخ الأوحد الجليل الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي، طبع في مطبعة الآداب في (النجف الأشرف) في سنة (١٣٧٣ هـ. ق).

١٢ - كتاب (الرجعة)، تأليف الشيخ الأوحد الجليل الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي، طبع في مطبعة الآداب في (النجف الأشرف) سنة (١٣٧٤ هـ. ق).

١٣ - كتاب (عقيدة الشيعة)، تأليف العلامة الكبير مولانا الحاج ميرزا علي آقا الحائري، صاحب الترجمة، وقد طبع مرتين: الأولى

المولى الحاج ميرزا علي الإحقاقي الحائري ١٧١
في سنة (١٣٧٤ هـ. ق) في المطبعة العلمية في (النّجف الأشرف)
والثانية في سنة (١٣٨٤ هـ. ق) في مطبعة أهل البيت في (كربلاء).

١٤ - كتاب (حياة النّفس)، تأليف الشيخ الأوحد الجليل الشيخ
أحمد بن زين الدّين الأحسائي أعلى الله مقامهما، طبع في مطبعة
رضائي في (تبريز) سنة (١٣٨٥ هـ. ق).

١٥ - رسالة عملية باسم (رسالة منهاج الشيعة)، وقد طبعت
ثلاث مرّات في سنة (١٣٦٧) و (١٣٧٦) و (١٣٨٢) هـ. ق في
مطبعة رضائي وفرهنك في (تبريز).

١٦ - كتاب (حياة النفس)، الطّبعة الثالثة، تأليف الشيخ الأوحد
الجليل الشيخ أحمد بن زين الدّين الأحسائي، طبع في مطبعة أهل
البيت في (كربلاء) سنة (١٣٨٥ هـ. ق).

١٧ - ترجمة كتاب (أصول العقائد) للسّيد الأّمجد السّيد كاظم
الرّشّتي، طبع في مطبعة أهل البيت في (كربلاء) سنة
(١٣٨٥ هـ. ق).

١٨ - (المنتخب من أدب البحرين)، تأليف الدّكتور حسين علي
محفوظ طبع في شركة طبع تابان في (طهران) سنة (١٣٧٥ هـ. ق).

١٩ - (سيرة الشّيخ أحمد الأحسائي)، تأليف الدّكتور حسين
علي محفوظ طبع في مطبعة المعارف في طهران سنة
(١٣٧٦ هـ. ق).

٢٠ - كتاب (دليل المتحرّين)، تأليف السّيد الأّمجد السّيد

١٧٢..... الفصل الرابع

كاظم الحسيني الرّشّتي، طبع في مطبعة أهل البيت في (كربلاء) سنة (١٣٦٤ هـ. ق).

٢١- كتاب (الكلمات المحكمات)، تأليف سماحة آية الله الكبير المولى الحاج ميرزا علي الحائري أعلى الله مقامه (صاحب الترجمة)، طبع في مطبعة أهل البيت في (كربلاء) سنة (١٣٧٨ هـ. ق).

٢٢- كتاب (حياة النفس)، تأليف الشيخ الأوحد الجليل الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي، طبع في مطبعة أهل البيت في (كربلاء) سنة (١٣٨٣ هـ. ق).

٢٣- كتاب (الرسائل) في كيفية السلوك إلى الله تعالى، تأليف الشيخ الأوحد الجليل الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي، طبع في مطبعة الآداب في (النجف الأشرف) في سنة (١٣٨٢ هـ. ق).

٢٤- كتاب (الباقيات الصالحات) لشاعر أهل البيت عبد الباقي العمري الموصلي طبع في مطبعة النعمان في (النجف الأشرف).

٢٥- رسالة سيرة حياة قاموس المعارف الإلهية الشيخ علي نقى ابن الشيخ الأوحد الأحسائي، تأليف العلامة الكبير المرحوم المولى الحاج ميرزا علي آقا الحائري، طبع في (النجف الأشرف) سنة (١٣٦٧ هـ. ق).

٢٦- رسالة المقالة الناصحة الرّاجرة، تأليف آية الله المعظم المولى الحاج ميرزا علي آقا الحائري رضوان الله عليه، طبع في مطبعة

المولى الحاج ميرزا علي الإحقاقي الحائري ١٧٣
أهل البيت في (كربلاء) سنة (١٣٨٢ هـ. ق).

٢٧ - رسالة منهاج الشيعة المباركة، طبعت ثلاث مرات سنة
(١٣٧٦) و (١٣٨٣) و (١٣٨٥) هـ. ق، وهي الرسالة العملية العربية
لآية الله الحاج ميرزا علي آقا الإحقاقي .

٢٨ - كتاب (خير المنهج إلى مناسك الحج)، تأليف العلامة
الكبير الحاج ميرزا علي آقا الحائري، طبع في (تبريز).

٢٩ - رسالة مختصر خير المنهج، تأليف آية الله الحاج ميرزا
علي آقا الحائري طبعت في (الكويت) سنة (١٣٨٥ هـ. ق).

٣٠ - كتاب (إحقاق الحق)، تأليف العلامة الكبير المولى الحاج
ميرزا موسى آقا الحائري، جدد طبعه في مطبعة النعمان في (النجف
الأشرف) سنة (١٣٨٥ هـ. ق).

٣١ - رسالة خصائص الرسول ﷺ، وخصائص البتول عليها
السلام، تأليف السيد الأجد السيد كاظم الحسيني الرشتي رضوان الله
عليه، طبعت في مطبعة أهل البيت في (كربلاء).

هذا بالإضافة إلى إنشاء مؤسسات دينية ومراكز خيرية إسلامية
ونشر كتب كثيرة أخرى يطول بذكرها الكتاب، كل ذلك بسعي وجهود
ذلك الأسوة في العلم والتقوى، وهي إلى اليوم موضع استفادة العلماء
والفضلاء والمؤمنين من شيعة أهل البيت ﷺ .

كان المرحوم راسخاً في حبه لأهل البيت الأمجاد ﷺ،
باذلاً كل طاقته وجهده - وعلى مدى عمره الشريف - في نشر آثار

وفضائل أهل بيت العصمة عليهم السلام ، وترويج أمرهم المقدّس وحكمتهم .

● تلامذته :

لقد أقام في مدينة (الأحساء) حوزة علمية لتدريس الحكمة والأصول والفقه، وتفسير القرآن الكريم فأثمرت علماء أجلاء وفضلاء أتقياء، أرفد بهم المجتمع الإسلامي الشيعي الإثني عشري، وخصوصاً في منطقة (الأحساء)، ومنهم فضيلة الشيخ أحمد أبو علي، والعلامة الشيخ محمد الهاجري، والشيخ إبراهيم الإسماعيل، والشيخ حسن الصّحّاف، والملاّ علي موسى النّجادة، والشيخ عبد الله الغريري، والشيخ علي بن شبيب، والشيخ حسين الغيلي والشيخ محمد البقشي، والشيخ عبد الله الوصيبي، والشيخ كاظم الصّحّاف، والشيخ حسين بن عليّ بن شبيب . . . وغيرهم، رحم الله الماضين منهم وحفظ الله الباقيين .

وبعد هجرة عمّي الجليل من (الأحساء) قام آية الله الإمام المصلح الوالد الماجد المولّي الحاج ميرزا حسن الإحقاقي روجي فداه، بإدارة هذه الحوزة بشكل أفضل وأوسع، فأدخل فيها درساً في الأصول والفقه على مستوى البحث الخارج، وقد باشر التدريس بنفسه .

● وفاته :

توفي هذا الرجل الجليل عن عمرٍ قضاه في تشييد الدين المبين وترويج العقائد النورانية للشيعة الجعفرية الإثني عشرية، وتحكيم مباني الفلسفة والحكمة الإلهية ونشر آثار وفضائل ومناقب أهل البيت الأطهار عليهم السلام، وخدمة وليّ العصر، صاحب الزمان الحجة بن الحسن العسكري أرواحنا فداه، وقيادة وزعامة جمع غفير من شيعة ومخلصي مولى المتقين أمير المؤمنين عليّ عليه الصلاة والسلام.

وكانت وفاته في آخر يوم جمعة من شهر رمضان المبارك المصادف لليوم السابع والعشرين منه سنة (١٣٨٦ هـ. ق) على أثر سكتةٍ قلبية أصابته وهو في الحسينية (العباسية) يصلي لله ويذكر أسماءه الحسنی ودموعه جارية على مصاب أهل بيت النبوة عليهم السلام، فالتحق بمواليه الكرام محمد وآل محمد عليهم السلام في جنّات النعيم. أعلى الله مقامه ورفع في الخلد أعلامه.

شيع جسده المبارك في موكبٍ جليل قلّ نظيره، شارك فيه العلماء والخطباء والسّادات والوزراء والشّخصيات وعامة الناس من أهالي الكويت وعدد غفير من أهالي الأحساء والبحرين وغيرهما من البلدان الذين جاءوا إلى (الكويت) مسرعين وهم يعيشون المصيبة العظمى بكاءً ونوحاً وضرباً على الصدور، مشيعين قائدهم وزعيمهم الديني. ثمّ نقل جسده المبارك من (الكويت) إلى (كربلاء المشرفة) بناءً على وصيته، فدفن، قدس الله سرّه العزيز، في تلك البلدة الطاهرة في مقبرة خاصة بجوار رحمة خامس آل العبا الحسين بن

علي عليه السلام ، فيما أقام والذي الماجد روعي فداه صلاة الميِّت على الجسد الطاهر لذلك الرَّجُل المقدَّس .

وبعدها أقيمت مجالس العزاء العظيمة والكثيرة في ذكره في إيران، وكربلاء، والكويت، والأحساء، وسوق الشيوخ، والبحرين، وسائر البلدان العربيَّة. واستمرَّت هذه المجالس في المساجد والحسينيَّات يوماً حتَّى يوم الأربعاء من وفاته، فيما كانت الدَّموع تنهمل من عيون محبيه، وفاءً وحسرةً لفقدان ذلك المرجع الكبير والرَّعيم العظيم، الذي ما زال اسمه المبارك إلى اليوم، وبعد مرور ما يقرب من أربعين عاماً على وفاته، جارياً على الألسن، وما زالت ذكرياته الرّوحيَّة العطرة حيَّة في القلوب، وصوره المنوَّرة تزيّن الحسينيَّات والمساجد، ومنازل المريدين الكثيرة، وهذا مصداق للحديث الشَّريف: «النَّاس موتى وأهل العلم أحياء».

وإني ما زلت أتذكّر ما حدث ليلة وفاة ذلك العالم الجليل، فقد كنت حينها في (تبريز) مغتماً بالحدث الجلل، حيث وصل خبر وفاته وانتشر في مدينة (تبريز) وضواحيها، وبوصول ذلك الخبر تغيّرت الأجواء بشكل مفاجئ، فانهال النَّاس إلى الشّوارع يعمّهم الحزن العميق والغم الشَّديد فيما توجهت مجموعات من مقلّديه نحو مدينة (تبريز) وهي تبكي وتنوح وتلطم على الصدور، ممّا جعل اللّيلة في هذه المدينة تبدو وكأنها ليلة العاشر من محرّم، فتغيّرت أوضاعها، واجتمع المعزّون في (مسجد حجة الإسلام) المعروف باسم (چهل ستون) فامتلاً المسجد وضاق بالنَّاس، حتَّى أنّ بعض العلماء لم يجد

له محلاً للجلوس فبقي واقفاً هناك .

وفي هذه الأثناء نوديتُ للردّ على الهاتف، وما إن باشرت الحديث حتى سمعت المتحدث - وكان واحداً من رجال الشرطة - يقول: أنا الملازم أول، رئيس شرطة آذربيجان، وقد أخبرت أن الأوضاع في مدينة (تبريز) قد تغيّرت، وفقدت المدينة استقرارها، وهي تعيش مصاباً جليلاً بشكلٍ لم يسبق له مثيل ويُندر تقريباً بالخطر، في حين يتردّد على الألسن اسم اسرتكم (الإحقاقي). فأرجو إعلامي بحقيقة الأمر، فأنا قلق لهذا الحال ولا أدري ماذا عليّ أن أفعل، أخبرني بالذي يجري!

فأجبتُه قائلاً: للأسف لقد حدث مصاب عظيم، حيث توفي عمّي الجليل، وهو أحد مراجع المسلمين الشيعة الأجلاء في التقليد. وما تراه من انفعال واضطراب وتجمّع للناس، إنّما هو وليد أحاسيسهم الدّينية الطّاهرة، وهي بعيدة تماماً عن السّياسية، فلا تقلق، وتأكد أنّ هؤلاء الذين أصيبوا بفقدان مرجعهم الجليل لن يخلّوا بالنظام أبداً، بل سيحافظون على النّظام والأمن في المدينة.

وحينها قدّم التّعازي لي وللأسرة والأصدقاء في هذا المصاب الجليل، ثمّ حضر إلى مجلس العزاء.

● أولاده:

ترك عمّي المرحوم خمسة أولاد ذكور وأربع بنات، والأولاد

هم: ابن عمّي الفاضل الجليل المرحوم الحاج ميرزا جعفر رائد،
و زين الدّين و علاء الدّين وصاحب الفضيلة كمال الدّين و بهاء الدّين
و فقههم الله لمرضاته .

رحمك الله أبا جعفر، أيّها الحكيم الإلهي وفقهه أهل البيت،
أيّها الشّيعي الكامل حيث بذلت عمراً كاملاً في نشر آثار وفضائل
أولياء الكرامة، وبلغت وجاهدت أعداء الدّين والمذهب، و منكري
فضائل أهل بيت العصمة عليهم السلام، حتّى غادرت هذه الدّنيا الفانية
طاهراً طيّباً، تاركاً دار الظالمين إلى جنّة الخلد مع أحبائك محمد
وآل محمد عليهم السلام .

أي عمّي الجليل، أي عمّي الحبيب، إنّ عينيّ وقلبي يعيشان
عزاءك حتّى الموت، وسوف لن أنسىّ تعاليمك الحكيمة وأخلاقك
الفاضلة وما أورثتنا من ذكرياتٍ جميلة، حافظاً لما تركت من ودائع
وآثار أهل بيت النبوة الأطهار في قلبي وروحي، وسوف لا أبوح بها
لغير أهلها، آملاً أن أفِي بذلك حتّى الممات، وما توفّيقني إلاّ بالله
العليّ العظيم، وصلىّ الله على محمد وأهل بيته الطيّبين الطّاهرين
صلواتك عليهم أجمعين .

خادمُ الشريعة الفراء

ميرزا عبد الرسول الحائري الإصفهاني

صيرز احمد رسول الله

جانب من إقامة صلاة الجماعة بإمامة العم الجليل الحاج ميوزا علي آقا
الإحقاقي في مسجد (حجة الإسلام) المعظم في مدينة (تبريز).





جانب من الاستقبال العظيم لأهالي مدينة (تبريز) وضواحيها عند وصول
الزعيم الجليل آية الله المعظم الحاج ميرزا علي آقا الإحقاقي إلى تلك
المدينة سنة (١٣٤١ هـ. ش) ويبدو في هذه الصورة الشوق والمحبة
الفائقة ظاهرة على وجوه الناس لمرجعهم العظيم، ويشاهد إلى جانبه
الوالد الماجد الإمام المصلح روعي فداه.

الأخوند الخراساني أعلى الله مقامه

نورد هنا تيمناً وتبركاً قسماً من الحياة الجليلة لأستاذ الفقهاء والمجتهدين الأخوند الملا محمد كاظم الخراساني أعلى الله مقامه . وكان أحد أجلة أساتذة عمي المعظم رضوان الله عليه .

هو الملا محمد كاظم، العالم المحقق، والفاضل المدقق، من أكابر علماء الإمامية، جامع العلوم العقلية والنقلية، ولد في مدينة (طوس) سنة (١٢٥٥ هـ . ق)، وفي الثاني والعشرين من عمره سافر إلى (طهران) وأخذ العلوم العقلية من أكابر أهل الفن، ثم انتقل إلى (النجف الأشرف) وحضر لمدة قصيرة في حوزة الشيخ مرتضى الأنصاري حيث درس فيها الفقه والأصول، وبعد وفاة الشيخ الأنصاري تلمذ على ميرزا محمد حسن الشيرازي، ولما هاجر الشيرازي إلى (سامراء) اشتغل الأخوند بتدريس طلاب العلوم الدينية، وقد جاوز عدد الطلاب الحاضرين في درسه الألف طالب، وكان منهم مائة وعشرون مجتهداً مسلماً الاجتهاد، ثم أصبح في آخر عمره الشريف مرجعاً عاماً لتقليد الإمامية . وأصدر حينها حكماً قطعياً بخلع

محمد علي شاه القاجار، ووجوب الإتحاد بين الأمة الإسلامية.

● أعماله ومؤلفاته :

ومن أعماله الجليلة بناؤه ثلاث مدارس دينية في (النجف الأشرف) وله مؤلفات قيمة هي :

- ١ - الإجارة .
- ٢ - الاجتهاد والتقليد .
- ٣ - التكملة للتبصرة .
- ٤ - حاشية على (أسفار) الملا صدرا .
- ٥ - حاشية على كتاب (الرسائل) للشيخ مرتضى الأنصاري .
- ٦ - حاشية على كتاب (المكاسب) للشيخ الأنصاري .
- ٧ - القضاء والشهادات .
- ٨ - كفاية الأصول .

وأشهر كتبه هو الكتاب الأخير حيث بلغ الذروة في الشهرة في جميع الأقطار، وطبع مرات عديدة في حياته وبعدها، وأصبح مرجعاً للعلماء والطلاب ومحصلي العلوم الدينية، وهو من أهم وأعظم الكتب الدراسية، وقد صدرت له شروح وحواشي كثيرة منها ما كتبه الشيخ علي القوچاني، و الشيخ محمد علي القمي، و الشيخ محمد حسين الأصفهاني، و الشيخ عبد الحسين آل شيخ أسد الله، و الشيخ مهدي الجرموقي، و ميرزا أبو الحسن المشكيني، والحاج ميرزا سيد

المولى الحاج ميرزا علي الإحقاقي الحائري . - الآخوند الخراساني - . ١٨٣ .
حسن الرضوي القمي ، وعلماء آخرين من أكابر زمانه وفحول عصره .

● وفاته :

توفي الآخوند في يوم الثلاثاء المصادف للعشرين من
ذي الحجة سنة (١٣٢٩ هـ . ق) في (النَّجف الأشرف)، ودفن في
مقبرة الحاج ميرزا حبيب الله الرشتي .



الأستاذ الأعظم المحقق الكبير العالم الزباني الآخوند الشيخ محمد كاظم
الخراساني قدس سره.

الفصل الخامس

نُبذة من تاريخ حياة العمّ المعظم المولى
ميرزا محمد باقر ابن ميرزا موسى ابن ميرزا محمد باقر
ابن الأخوند الملا محمد سليم الإحقاقي الحائري
الأسكوي المشهور بـ «ميرزا آقا»

«قدس الله أرواحهم الشريفة»



طبيب الأديان والأبدان العمّ المعظم العلامة الحاج ميرزا محمد باقر
الإحقاقي الأسكوئي المشهور بـ (ميرزا آقا) رضوان الله عليه .

هُوَ الْعَزِيزُ الْمُتَعَالِ

الْمَرْحُومِ

الْمَوْلَى الْمُبْرَزِ مُحَمَّدِ بَاقِرِ الْإِحْقَاقِيِّ

الْحَائِرِيِّ الْأَسْكَوِيِّ الْمَشْهُورِ بِ(مَيْرِزَا آقَا)،

أَعْلَى اللَّهِ مَقَامَهُ

هو عمي الجليل، العالم العامل، والحكيم العارف، والطبيب الحاذق، المرحوم ميرزا محمد باقر الإحقاقي الحائري الأسكوي المشهور بـ (ميرزا آقا)، من أجلة علماء وأعظم فقهاء عصره، وكان قد أتمّ تحصيل العلوم العقلية والنقلية في (كربلاء المقدسة) و (النجف الأشرف) على والده الجليل وأخيه العظيم، وسائر أساتذة حوزات النجف الأشرف وكربلاء المقدسة المعظمين، واشتغل مدة بالتبليغ ونشر الأحكام، وإقامة صلاة الجماعة في الكويت، والأحساء، وسوق الشيوخ.

ومن خصائصه العجيبة أنه كان - من دون أن يدرس العلوم الطبيّة، بل بالجدارة الذاتية والعلم الإلهي - طبيباً حاذقاً وحكيماً ماهراً، فقد كان يعالج بطريقة إعجازية وبسيطة جداً أغلب الأمراض

المتعسرة العلاج، كمرض السل مثلاً، حيث لم يكن له علاج معروف في ذلك الزمان. ولا يزال ذكره الحسن وقصص طبابته لمرضى الكويت والأحساء والبحرين المحيرة للعقول على ألسن الناس في تلك المناطق، بما فيها من أمور غريبة في العلاج الشافي لذلك الطبيب الحاذق.

وكان المرحوم يسافر سنوياً إلى (الهند) فيجلب منها بعض الأدوية من الأعشاب وما يحتاجه في علاج الناس.

وكان مصداقاً للحديث الشريف: «العلم علمان: علم الأبدان وعلم الأديان» حيث جمع العلمين في شخصه الكريم.

ولوالدي ذكريات كثيرة عن معالجات ذلك العلامة المحيرة للعقول، ومن هذه الذكريات؛ الواقعة التي عالج فيها ذلك الطبيب الحاذق مرض والدي الماجد، وقد سمعتها منه مراراً، حيث يقول:

عندما كنت في مدينة (أسكو) ابتليت بمرض مجهول، فأخذ الضعف يدب في بدني من شدة المرض يوماً بعد يوم، وأصبت بحمى دائمة مما ترك أبلغ الأثر على بدني، وفقدت قوتي إلى حد بعيد، فراجعت الأطباء في (أسكو) و (تبريز) مراراً دون جدوى، إلى أن قال لي في آخر الأمر أحد أطباء تبريز، وبعد أن تناولت أدوية كثيرة من دون فائدة: إن مرضك هو السل، ولا علاج له حالياً.

قال الوالد الماجد: فخرجت من عيادة ذلك الطبيب وأنا يائس من الشفاء يأساً تاماً، مع أنني لم أكن أخشى الموت، بل كنت أخشى أن أموت قبل تحقيق آمالي في خدمة الدين وشريعة سيد المرسلين

المولى الميرزا آقا الحائري ١٩١

صلوات الله عليه واله، وخصوصاً في نشر آثار وفضائل أهل بيت النبوة ﷺ، ولكن وعلى أية حال لم أجد بداً من التسليم لحكم القضاء، وأصبحت منتظراً للموت.

استمر الضعف في بدني وأخذ يزداد يوماً بعد يوم حتى جاءني خبر مرض أخي (ميرزا آقا) الشديد وهو في (تبريز) وكان عليّ الإسراع لعيادته.

ما إن سمعت الخبر المؤسف حتى نسيت مرضي وأسرعت للقاء وعيادة أخي المريض الذي كان ينزل في دار أحد أعيان مدينة (تبريز).

ولما وصلت إليه وجدته مضطجعاً على فراش الموت، وقد أخذ منه المرض مأخذاً كبيراً، وهو يقضي الساعات الأخيرة من عمره الشريف، وعلائم الاحتضار باديةً على وجهه الكريم.

جلست عند رأسه والغم يغمر قلبي فسألته عن حاله بهدوء، فما إن سمع صوتي حتى فتح عينيه وابتسم لي وقد بدا السرور على وجهه، وبعد مرور لحظات من التأمل في وجهي وحالي، قال لي بصوت ضعيف: يا ميرزا حسن! مالي أراك ضعيفاً إلى هذا الحد، هل أصابك المرض مثلي؟.

قلت له: نعم يا أخي العزيز، أنا مريض مثلك إلا أنني لمّا رأيتك بهذه الحال نسيت مرضي تماماً.

قال لي: يا ميرزا حسن! إن مرضي لا علاج له، أما أنت فاعطني يدك لأرى ما بك.

فمددت إليه يدي فأخذها وضغط بأصابعه على نبضي بضعفٍ واضح، ولم يتمكن من حفظها على يدي فأعنته على ذلك لبعض الدقائق، ثم قال لي: ماذا أخبرك الأطباء عن مرضك؟.

قلت له: لقد عجزوا عن مداواتي، وقال لي بعضهم أنني مصاب بمرض السلّ الذي لا علاج له.

فقال: لقد أخطأوا، فأنت لست مريضاً بأيّ مرض، بل مبتليّ بالفقر الغذائي^(١)، فأوصيك بالمبادرة إلى الأعمال الرياضيّة في أقرب فرصة يومياً، وتناول الأغذية الطازجة وخصوصاً الفاكهة والخضار ولا سيّما التفاح، وإن شاء الله سيزول ضعفك ومرضك قريباً، فتعود إلى شبابك وقوّتك ثانية.

يقول الوالد الماجد: لما أنتهى أخي من وصيّته هذه، أغلق عينيه وأخذ يتمتم ببعض الكلمات حتّى سلّم روحه للرّفيق الأعلى

(١) كان الناس في ذلك الزّمان، في أغلب مدن إيران الباردة، وخصوصاً في (آذربيجان) يحرمون من أكل الفواكه والخضار، بل حتى من اللحم والخبز الطازج مدّة خمسة أو ستة أشهرٍ من السنّة، وهي ثلاثة أشهرٍ من فصل الشتاء، وشهران من فصلي الخريف والرّبيع، فيستعيضون عنها بالفواكه والخضار المجفّفة، واللحوم المقلّية بالدّهن وتسمى (قرمة) وهذه الأغذية البائتة تكون فاقدة «للفيتامينات» بشكلٍ عام، لذا أصيب والدي الجليل بالضعف، لأنّه كان قبل ذلك يعيش في (كربلاء) وقد نشأ فيها، وهي مشهورة بكثرة الفاكهة والخضار. واعتاد هناك على أكل الأغذية الطّازجة، فلما سكن في مدينة أسكو وتناول أغذيتها البائتة وحرّم من الفاكهة والخضار الطّازجة، أصيب بالفقر الغذائي.

المولى الميرزا آقا الحائري ١٩٣

تدرّيجياً، وانتقل إلى أعلى عليّين رضوان الله عليه وقدس سرّه الشريف .

يقول الوالد الماجد: بعد أن انتهينا من تشييع وتجهيز ودفن ذلك الأخ الجليل الذي كان سنداً لنا جميعاً، وبعد الانتهاء من إقامة مجالس العزاء على روحه الطاهرة في (تبريز) و (أسكو) وبقية مناطق (آذربيجان)، عدت إلى (أسكو) وأنا عازم على العمل بوصايا أخي .

لقد كنا حينها في فصل الرّبيع، وقد أخذت الخضروات والفواكه الطازجة تنزل تدرّيجياً إلى السوق، فتناولت منها مقداراً كافياً وامتنعت تماماً عن أكل اللحوم المجففة (القورمة) وفي بعض الأحيان كنت اتناول شيئاً من اللحوم الطازجة . أما بالنسبة للرياضة فقد هيأت منجلاً وشرعت بقطع الأعشاب من الحديقة التي تقع خلف منزلنا وهي تابعة له . وما ان شرعت بقطع الأعشاب حتى سقطت على الأرض لشدّة ضعفي، ولكنّي لم أستسلم بل عاودت الكرّة من جديد مخاطباً نفسي: يا ميرزا حسن! إما أن تستمر في هذا العمل وإما تسلّم نفسك للموت!

عندها رفعت المنجل بقوة أكبر فأحسست مرة أخرى بالضعف . . . وهكذا إلى ان جمعت في ذلك اليوم، وبجهد كبير، مقداراً من العشب . وفي اليوم التالي شعرت بتحسّن نسبي لديّ فتعجبت كثيراً لهذا الأمر، وهكذا أدمت العمل الرياضي الطبيعي يومياً مع إضافة قدرأ من الجهد والعمل في كل يوم وبقدر ما كنت أزيد من العمل كنت ألمس تحسناً في صحتي .

وفي ظرف عشرين يوماً انتهيت من جمع أعشاب الحديقة كلها .
فجئت بمسحاة وقلبت أرض الحديقة كلها وما ان انتهيت من هذا
العمل حتى عوفيت تماماً من مرضي المهلك والمضعف ولم يعد له
أي أثر، وهكذا نجوت من الموت الذي كنت أنتظره .

وبعد ان انتهيت من حراثة تلك الحديقة مارست أعمالاً أخرى
كثيرة فكنت أديم الرياضة بأشكال مختلفة . وكنت في بعض الأحيان
أقطع الحطب للمنزل لاستعماله في الشتاء، وأحياناً كنت أقوم بأعمال
النجارة، وكنت أمتطي الخيل كل يوم . والحمد لله، منذ ذلك الوقت
لم يعد في جسمي أثر لذلك المرض، والحمد لله رب العالمين وهو
الشافى .

أقول: إن هذه القصة حدثت مع والدي وهو في سن السادسة
والثلاثين من عمره الشريف، ومن حينها إلى تاريخ كتابتي لهذه
الذكريات اي في سنة (١٣٧٣ هـ . ش) الموافق لسنة (١٤١٥ هـ . ق)
أي بعد مرور ما يقرب من إثنتين وستين عاماً من ذلك التاريخ، وقد
بلغ عمره الشريف والمبارك (٩٨) سنة، لم أرَ ذلك الجليل على فراش
المرض أبداً، وقد عاش كل هذه السنين في أتم الصحة والسلامة جسداً
وروحاً، وهو من أقوى أفراد أسرتنا وأكثرهم شباباً ونشاطاً، وفعالية،
ويقوم بأعماله الشخصية بنفسه، فيجيب شخصياً على الرسائل الكثيرة
التي ترده والتي تزداد يوماً بعد يوم ويبلغ عددها العشرات بل المئات،
هذا بالإضافة إلى الكثير من الخدمات الأخرى التي يباشرها بشخصه
الكريم، وسنذكرها عندما نتعرض لذكر حياته الكريمة إن شاء

الله تعالى .

وأذكر أنني في سنة (١٣٦٩ هـ . ش) ذهبت معه إلى المانيا لمعالجة صدري هناك حيث أُرشدونا إلى مستشفى الدكتور (سميث) الواقعة في مدينة (وست بادن/ فرانكفورت) فذهبت للمعالجة في ذلك المستشفى مع بعض المريدين والأصدقاء الأوفياء، فلفت مظهر والدي النوراني نظر (البروفسور) الذي كان يترأس أطباء تلك المستشفى، فاقترح عليه إجراء فحوصات طبية عامة، وبعد أن ظهرت نتيجة هذه الفحوصات قال لوالدي وهو يبتسم: إنّ جميع أعضاء بدنك وجميع أجهزتك الرئيسية تعمل كما تعمل أجهزة شاب سليم وقوي في سن الثامنة عشرة من عمره . . . والحمد لله .

ثمّ سأله عن عمره فأجاب والدي: عمري (٩٤) عاماً .

فقال (البروفسور): ليتني أستطيع أن أعيش كلّ هذا العمر وبهذه

الصحة .

طبعاً إنّ حياة وأفكار وفعاليات وعبادات الوالد الماجد وخصوصاً مسألة توكله على الله عزّ وجل، وإعراضه عن مظاهر الدنيا الخلافة موضوع له بعد خاص في حياته وبشكل استثنائي لا يتيسّر لأيّ كان وسنذكر ذلك إنّ شاء الله عندما نتعرض لحياة الوالد الماجد ونشرحها للقراء الأعزاء، فإنّ ذلك سرّ طول عمره وسلامته الدائمة .

لقد ابتعدت عن أصل الموضوع وهو حياة عمي الجليل المرحوم العامل الكامل ميرزا آقا الحائري، وسأعود إليه لأذكر قصة أخرى من قصص طبابته العجيبة وقد سمعتها من والدي الماجد

روحي فداه، فأعرضها على القراء المحترمين، مع ان قصص معالجات ذلك الطبيب الحاذق، والحكيم الروحاني والجسماني، المحيرة للعقول كثيرة جداً ولا يمكن لهذا المختصر ان يسعها بل يحتاج ذكرها إلى كتاب كبير منفصل.

يقول الوالد الماجد: في يوم من الأيام جاء شخصان من الإخوان من أهالي (الكويت) إلى أخي وشكيا له مرضاً رئوياً ومرضاً آخر مؤلماً.

وكانت تظهر على وجنت أحدهما ويدعى (حسن) علائم المرض الشديد، وقد بدا عليه النحول والضعف الكامل فشكا لأخي ما به من غم نتيجة هذا المرض قائلاً: مولاي! منذ أشهر وأنا أعاني من مرضٍ مجهول، ويتركز إحساسي به في الرئة، وقد راجعت الأطباء في (الكويت) وفي (الهند) بالإضافة إلى عددٍ كبير من الأطباء الحاذقين في الطب القديم والحديث ومع بذلي الأموال الكثيرة، وتحملي مشقات السفر لمدة طويلة، واستعمالي الأدوية الكثيرة إلاّ أنني مع الأسف الشديد لم أجد لهذه الأدوية أي أثرٍ في شفائي ولم يتحسن حالي، بل أخذ ألمي ومرضِي يزدادان يوماً بعد يوم وأظن ان هذا المرض سيؤدي إلى وفاتي. وهذه هي أيامي الأخيرة في الحياة، لذا لم يكن أمامي سبيل إلاّ مراجعتكم لعلمي بأنّ باب العلم ودار الشفاء هنا، وبإذن الله ذي الجلال أطلب منكم علاجاً لمرضِي وكليّ أمل وثقة بأنكم لن ترفضوا طلبي ولن تردوني خائباً. فأخذ ذلك العالم الجليل يدقق النظر في وجهه لعدة لحظات، ثم تناول يده وجسّ

نبضه، وبعد تأمل قليل قال له: يا حسن! للأسف أنت مريض بمرض السل، وأطمئنك أنك بفضل الله ورحمته ستشفى بسرعة بعد أن أعالجك إن شاء الله، ولكن قبل أن أبدأ بالعلاج لي عليك شرطان يجب ان تلتزم بهما بشكلٍ دقيق.

الأول: أن تراجعني كل يوم، وتأخذ دواءك مني مباشرة لأنّ هذا الدواء يجب أن يؤخذ في وقت محدّد ومن دون زيادة أو نقصان أو أي تأخير، وأنا أشك بالتزامك التام في هذه الأمور، فلو حدث أن أخللت في كمية وكيفية تناول الدواء، فإن هذا الدواء سيفقد أثره الفعلي.

ثانياً: يجب أن تتجنب تناول بعض الأمور، وخصوصاً الشاي والقهوة. فإن التزمت بهذين الشرطين فبحول الله وقوّته ستشفى من مرضك، وإن لم تلتزم بهما فلن يكون لي ولك إلاّ التعب لأنّ أساس النجاة من الأمراض استعمال الدواء بشكلٍ صحيح، والابتعاد عن المضمرات، قال رسول الله ﷺ في حديث: «المعدة بيت الداء والحمية رأس الدواء».

فوافق المريض على اتباع وصايا الطبيب الناصح، وبدأ العلاج منذ ذلك اليوم.

ثم تابع والدي سرد وقائع هذه القصة المحيرة والواقعية قائلاً: وبعد عدّة أيام جاء ذلك المريض إلى منزل أخي لتناول الدواء، وكنت حينها في منزله في (الكويت). فما ان جسّ أخي نبضه ودقّق فيه حتى رفع يده فجأة وقال له: سوف أتوقف عن معالجتك نهائياً ولن أعطيك الدواء منذ اليوم.

قال المريض : سيدي! وما سبب ذلك؟!!

فأجابه بانزعاج كبير: لقد خالفت بالأمس الحمية، فشربت شايًا أو قهوة، ممّا أبطل مفعول علاجي لك .

أراد ذلك الشخص في البداية الإنكار ولكنه اعترف أخيراً وأقرّ بأنّه رغب جداً بالأمس بتناول قدح شاي، ففعل ذلك .

قال الوالد: فتعجبت من حذاقة أخي ومعرفته ببواطن الأمور، إذ رأيت بأمّ عيني أنه ما إن جسّ نبض المريض حتى أخبره عمّا فعله إخباراً غيبياً. وفي الحقيقة إن الطبيب الحاذق - عادة - يستطيع تشخيص المرض برؤية هيثة المريض أو جسّ نبضه، أمّا أن يخبره بأنه لم يلتزم بالحماية عند جسّ نبضه فهذا من العجائب، وما أكثرها في حياة عمي العلمية رضوان الله عليه .

وإنه لمن دواعي الأسف أن تدفن هذه العلوم القيّمة، التي أنقذت الكثيرين من براثن الموت، تحت التراب بعد وفاته (ره) فتخسرنا الأسرة ويخسرنا الناس .

ثم قال والدي الجليل: أما المريض الثاني فقد شفي من مرضه بعد عدة أيام ببركة علاج أخي - هذا الطبيب الحاذق والناذر - ودامت صحته ونشاطه سنين طويلة من عمره .

إن الهدف من ذكر هاتين القصتين، هو تسليط الأضواء على مهارة عمي المرحوم - عطر الله رمسه الشريف - التامة وحذاقته في علم الطب، فقد كان في أغلب الأحيان سبباً في شفاء المرضى الذين

يئسوا من الحياة وكادوا يستسلمون لبرائث الموت بعد مراجعة الأطباء فيعالجهم بأسلوب بسيط جداً، وغالباً ما يعتمد في علاجه على وصف نظام غذائي خاص دون أي دواء، كما فعل في معالجة مرض والدي الماجد، فيشفون بإذن الله الشافي جلّ وعلا، وينجون من الموت وتكتب لهم حياة جديدة.

ولم يكن عمي الجليل ليأخذ أجره على خدماته الطبية أو الدينية وبأي عنوان كان، بل يقوم بذلك قربة إلى الله تعالى، بالرغم من أنه كان يعيش حياة بسيطة، وهذا في الواقع يجب ان يكون درساً وبرنامج حياة لبعض الأطباء من ذوي الأطماع المادية، وبعض السائرين في طريق علماء الدين لهذه الاهداف الدانية، وهم للأسف في ازدياد مستمر في هذه الأيام، وعليهم ان يعلموا أن الطبابة والتوجيه الديني يجب أن يكونا قربة إلى الله تعالى، بعيداً عن الغايات المادية والرغبة في الثروة، وإلا سيفسد المجتمع ويدب الخراب في الاجساد والأرواح، وهما أساس هذه الحياة، فتصبح الابدان عليله والأرواح مريضة خالية من نور الإيمان، كما نرى اليوم حيث تنتشر هذه الظاهرة المدمرة في أغلب البشرية حتى تلك التي تدعي الحضارة والتمدن أو التدين، نعوذ بالله من عواقب هذه الأمور.

وخلاصة القول، إنّ الطبابة والتوجيه الديني يجب ألا يكونا لجمع الأموال، وإلا كان الحال كما يفهم من قول المعصوم عليه السلام:
«إذا فسد العالم فسد العالم».

كما أننا نرى الآن وبأم أعيننا الحالة التي عبّرت عنها الآية الكريمة: ﴿ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت أيدي الناس﴾^(١).

أعاذنا الله تعالى من شر الدينار والدرهم، وهما أساس حب الدنيا، وقد قال رسول الله ﷺ: «حب الدنيا رأس كل خطيئة».

توفي ذلك الرجل الجليل - كما ذكرنا - في الثاني عشر من ربيع الأول سنة (١٣٥٣ هـ. ق) في مدينة (تبريز) بعيداً عن الأهل ملتحقاً بأعلى عليين بجوار رحمة مواليه الكرام عليه السلام، ونقل جسده المبارك إلى (كربلاء المقدسة)، ودفن في مقبرة الأسرة في جوار مرقد والده وجدّه أعلى الله مقامهم، ورفع في الخلد أعلامهم.

خلف المرحوم وراءه ولدين ذكّرين هما الحاج ميرزا صادق (طبيب أسنان)، والحاج ميرزا صالح وهو من أهل العلم والفضل، وكذلك بنتين وجميعهم ما زالوا - بحمد الله - على قيد الحياة، وأعمالهم صدقة جارية له، حيث يبعثون إليه ويهدونه أجر أعمالهم الصالحة والخدمات التي يقدّمونها للناس، خصوصاً شيعة وموالي المعصومين عليه السلام. ولا يزال ذكره الجميل واسمه الكريم يتردّد على الألسن بكلّ عظمة واحترام، وسوف لا ينسى أبداً، قدس الله سرّه، وصلى الله على محمد وأهل بيته الطيبين الطاهرين، ولعنة الله على أعدائهم أجمعين.

خَادِمُ الشَّرِيعَةِ الْفَرَّاءِ

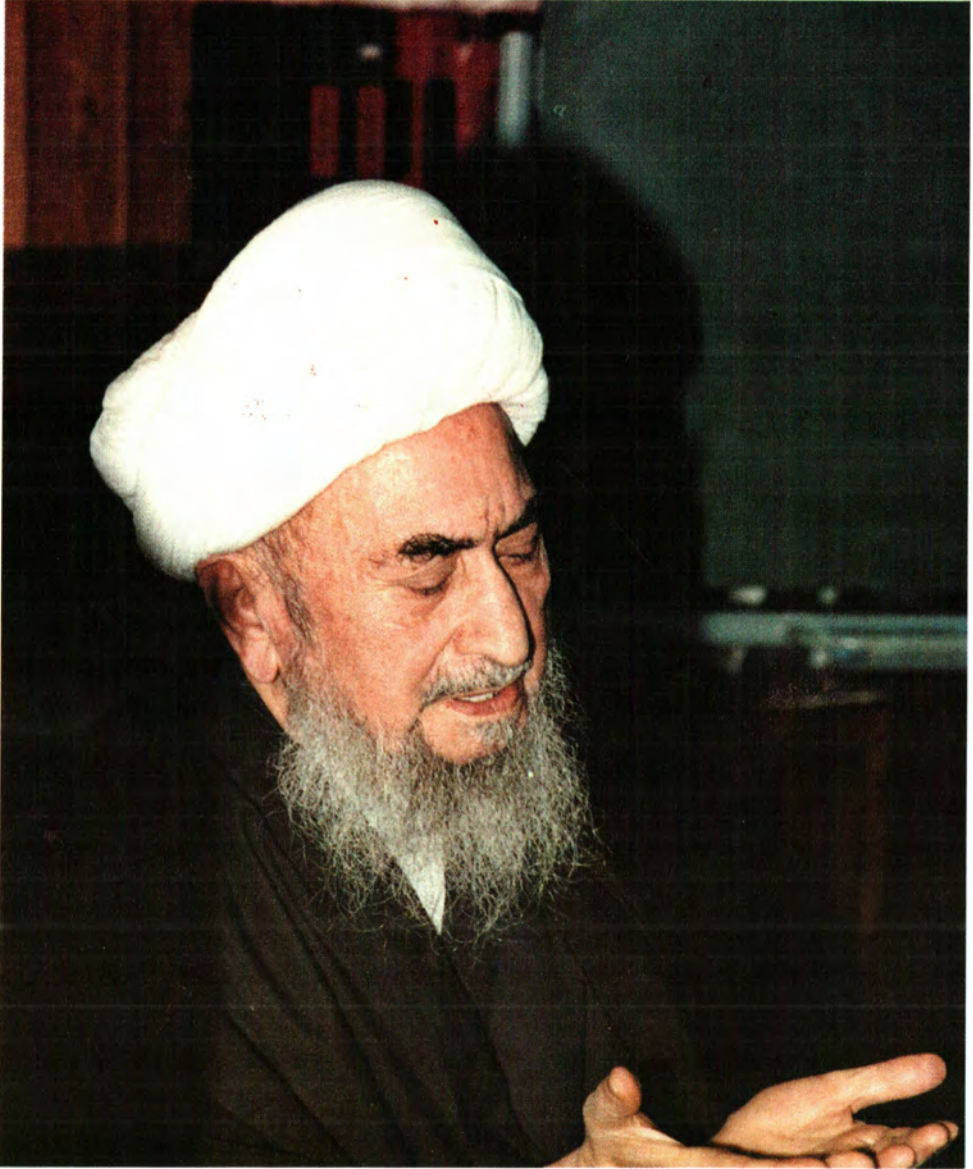
مِيرْزَا عَبْدِ الرَّسُولِ الْحَايِرِيِّ الْإِمْقَانِيِّ

صِرَاحُ الْحَقِيقَةِ

الفصل السادس

بُذَّةٌ مِنْ تَارِيخِ الْحَيَاةِ الْمُثْمَرَةِ وَالْمُبَارَكَةِ لِلْوَالِدِ الْمَسْجُودِ
الْعَبْدِ الصَّالِحِ وَالْإِمَامِ الْمُصْلِحِ ، الْمَرْجِعِ الدِّينِيِّ الْكَبِيرِ
مَوْلَانَا الْحَاجِّ مِيرْزَا حَسَنَ الْإِحْقَاقِ فِي الْحَاثِرِيِّ الْأَسْكُوئِيِّ
أَدَامَ اللَّهُ ظِلَّهُ الْعَالِيَّ عَلَى رُؤُوسِ الْمُؤْمِنِينَ
ابْنَ الْمَرْحُومِ مِيرْزَا مُوسَى بْنِ مِيرْزَا مُحَمَّدِ بْنِ قَرِيبِ بْنِ الْأَخُونَدِ
الْمَلَّاحِ دَرَسِيِّمِ الْأَسْكُوئِيِّ أَعْلَى اللَّهِ دَرَجَاتِهِمْ فِي جَنَّاتِ الْخُلُودِ .

دعاء ومناجاة في رحاب المعبود الأحد جلّ وعلا



المرجع الديني الكبير، الامام المصلح والعبد الصالح، المولى الحاج
ميرزا حسن آقا الإحقاقي الحائري الأسكوثي (روحي فداه).

آية الله العظمى الشيخ حسن الإحقاقي^(١)

بقلم: نور الدين الشاهرودي

المولى الميرزا حسن بن الميرزا موسى بن الميرزا محمد باقر بن الميرزا محمد سليم الإحقاقي الأسكوي، علامة كبير وفقه نحري وباحث محقق ومؤلف مدقق ومرجع موثوق به ومشيد دؤوب لصروح المدارس ودور الثقافة الاسلامية والجوامع والحسينيات في مختلف البلدان، مروّج المذهب الامامي وداعية معاني الفضيلة ومكرّس القيم الانسانية النبيلة ومصلح مؤلف بين قلوب المؤمنين.

ولد في اليوم الثاني من شهر محرم سنة ١٣١٨ هـ بمدينة كربلاء المعلّى ونشأ وترّبى في بيت علم ودين عريق، إذ كان والده وجدته وجدته الأكبر من كبار العلماء الروحانيين والمراجع الدينيين في أزمنتهم، وكان والده الميرزا موسى من أفاضل العلماء المجتهدين

(١) نقلا عن كتاب (المرجعية الدينية ومراجع الامامية) ص ٢٢١ طبع في طهران عام

وكبار المدرّسين في حوزة كربلاء العلمية وقد اشتهر بزهده وتقواه وسعيه لكسب الكمال المعنوي، فكان أن عنى كثيراً بتربيته وتوجيهه الديني، حيث علّمه المبادئ والأوليات ثم أرسله إلى النجف الأشرف، وهناك إلّتحق بأخيه الأكبر آية الله العظمى الميرزا علي الحائري وقرأ عليه بعض كتب الدراسة الفقهية والأصولية، ثم عاد إلى موطنه كربلاء فواصل دراسته مستفيداً من حلقات درس وبحث كبار المدرّسين في حوزتها يعاونه في كل مراحل الدرس والبحث والده الذي ظلّ ظهيراً ومرشداً له حتى نال درجة الاجتهاد وحصل على شهادات بها، منها شهادة المرجع الديني الكبير العلامة شيخ الشريعة الأصفهاني الذي أجازته بالرواية عنه وشهادة والده الذي أقرّ فيها باكتسابه لِمَلَكَةِ الاجتهاد بفضل دراساته وتتبعاته المتواصلة في فقه أهل البيت عليهم السلام الطاهر والتي تمكّنه من إستنباط الأحكام الشرعية من أدلّتها التفصيلية، كما شهد باجتهاده أخوه العلامة الشيخ علي الحائري وعدد آخر من كبار الفقهاء المجيزين.

سكن سماحته مدينة مشهد الرضا عليه السلام لفترة خمس سنوات، وخلال هذه الفترة إستفاد من دروس وأبحاث كبار المراجع والأساتذة هناك أمثال: العلامة آية الله السيد الفقيه السبزواري والعلامة الشيخ محمد حسن الطوسي والعلامة الكبير الميرزا أحمد الكفائي نجل المولى الشيخ محمد كاظم الخراساني صاحب «الكفاية»، ودوّن الكثير من تقارير هؤلّاء الأعلام في مبحثي الفقه والأصول، ثم سكن لفترة ما بعض المدن في محافظة آذربايجان الايرانية متصدياً لشؤون الفتيا وساعياً إلى الصلاح والإصلاح بين المؤمنين فيها وقائماً

بوظائفه الشرعية ومسؤولياته الدينية .

وكان أخوه الأكبر العلامة الشيخ علي الحائري قد إنتقل من قبل إلى الكويت وتوطنها هادفاً لترويج المذهب وحماية المسلمين الشيعة هناك وإقامة المؤسسات والمنشآت الدينية لهم وظلّ يتزعم المسلمين الشيعة وخاصة الأحسائيين منهم إلى آخر حياته، وحينما توفي رحمه الله طلب مقلّده وتابعوه أن يخلفه أخوه الميرزا حسن الاحقاضي، لكنه رفض وأصرّ على البقاء والتدريس في تبريز، غير أن المؤمنين في الكويت ألحوا عليه وإستمروا في إلحاحهم إلى حد أنه رأى في ذلك تكليفاً شرعياً فانتقل إلى الكويت، ومنذ ذلك الحين وإلى الآن وهو مستمر بأداء واجباته الدينية وبالتصدّي لشؤون مقلّديه الروحية والاجابة على أسئلتهم وتحديد واجباتهم الشرعية، حيث له مقلّدون كثيرون في الكويت ومنطقة الأحساء بالعربية السعودية وفي مناطق بآذربايجان الايرانية ومناطق أخرى عديدة، وإنه بالرغم من كبر سنه لا يفتر عن السعي المتواصل في كل ما يخدم المذهب الامامي من إجراءات وفتاوى ومنشآت دينية وتربوية، ومن جانب آخر إشتغل لسنوات عديدة بالتدريس، حيث كان يُدرّس جمعاً من الطلبة الفضلاء في بلدة الهفوف بالأحساء، كما قام بالتدريس في مدينة تبريز بمدرسة صاحب الأمر الدينية التي كانت خربة وخالية من الطلاب وقام هو باعادة بنائها من الأساس وجمع فيها أكثر من مئة طالب فاضل، غير أن أعباء مسؤولياته الجسيمة والشؤون المتكاثرة لمرجعيته حالت دون مواصلة هذه المهمة، كما إشتغل بالتأليف حيث أخرج للطباعة كتباً ورسائل نافعة قيمة في شتى المواضيع الدينية والتربوية منها: رسالة

«أحكام الشيعة» في العبادات والمعاملات وهي رسالته العملية الفتوائية التي تُرجمت إلى عدة لغات أجنبية و «رسالة الانسانية» في الأخلاق وكتاب «الدين بين السائل والمجيب» وفيه ردود على أسئلة كثيرة وردت عليه من كل مكان ورسالة «منسك الحج» وكتاب «تفسير المشكلات من الآيات» وفيه تفسير بعض الآيات الصعبة و «رسالة الإيمان» وفيها بحوث حول التوحيد والعدل والنبوة والامامة والمعاد وكتاب «أصول الشيعة» وفيه أيضاً شرح مبسّط لأصول الدين الخمسة وكتاب «الحاكم العدل» ورسالة «منهج الرشد» ورسالة في القبله ورسائل أخرى بالفارسية ومجموعة مسائل كثيرة في مختلف العلوم والمعارف بالعربية والفارسية .

وله إهتمام متواصل ومستمر بتشييد وتأسيس المدارس وفصول الدراسة والجوامع والحسينيات، وبالفعل أنشئت بسعيه العشرات من هذه المؤسسات الدينية والخيرية والتثقيفية في مدن بالهند وباكستان وسوريا وايران والكويت والبحرين وفي أفريقيا وفي أمريكا، ويهدف من وراء ذلك إلى ترويج المذهب الإمامي وإشاعة الأخلاق والتربية الإسلامية، إضافة إلى مساعدة الفقراء والمعوزين .

طهران - ١٤١٦ هـ

- ١٩٩٥ م

نور الدين الشاهروودي

هُوَ الْعَزِيزُ الْمُنْعَالِ
 الْمَرْجِعُ الدِّينِي الْكَبِيرُ الْإِمَامُ الْمُصَلِّحُ
 الْحَاجُّ مِيرْزَا حَسَنُ الْإِحْقَاقِيِّ الْحَائِرِيُّ الْأَسْكَوئِيُّ
 أَدَامَ اللَّهُ ظِلَّهُ الْعَالِيَّ

هو الوالد المعظم، والاستاذ الجليل، العبد الصالح، والإمام المصلح، جامع العلوم والفنون، وحاوي الفروع والأصول، نادرة العصر، ونابغة الزمان، المرجع الديني الكبير، المصلح الأخلاقي العظيم، مولانا الحاج ميرزا حسن الإحقاقي الحائري الأسكوئي روعي فداه، الابن الثالث للعلامة الجليل، آية الله الحاج ميرزا موسى آقا الحائري الإحقاقي قدس سره الشريف، وهو الذي يشهد له، ومن دون آية مبالغة، العلماء الأعلام من مختلف البلدان من عرب وعجم، في الشرق والغرب، ممن عاصروه ونالوا شرف صحبته واطلعوا عن قرب على آثاره العلمية النيرة العظيمة وخدماته الدينية والاجتماعية الجليلة، هؤلاء جميعاً يشهدون بأنه شخصية قل نظيرها، ونابغة فريدة، ونموذج كامل في جميع الأبعاد العلمية، والأعمال الخيرية،

والمراتب الأخلاقية الفاضلة، وسعة الصدر، والسيرة الملكوتية، وكلّ جوانب الشجاعة والشهامة والسخاء والعبادة والزهد والتقوى، وسلامة النفس، وصحة البدن، وطول العمر، وحتى في بهاء طلّعه وجاذبية وجهه المحبوب، فهو أسوة نادرة، لم يُرَ له نظير في صفحات التاريخ (ما عدا المعصومين وأولياء الله المنصوص عليهم من الله عز وجل ممن كان لهم المرتبة الخاصة فوق القدرة البشرية).

إنّ هذا العالم الجليل، حكيم متألّه، وعارف متكلم، وفقهه متبحّر ومحدّث أمين، وخطيب بليغ، ومتكلم فصيح، وأديب أريب، وشاعر مبدع، ورياضي دقيق، وجواد كريم، ومتواضع كبير، ومدبر بصير، وزاهد ورع، وقائم الليل في العبادة، وقائد حكيم، وزعيم بعيد النظر، ومرجع عاقل رشيد.

هذا بالإضافة إلى براعته في بعض الفنون والمهارات، كركوب الخيل والسباحة، ومعرفة بعض اللغات الأجنبية المعروفة والمتداولة، والطب العملي، وعلم النجوم، والرياضيات، والأعداد والحروف وغيرها، فهو يجيد هذه الفنون ويبرع بها إلى درجة ممتازة وسامية، وقلبه المبارك مخزن من مخازن أسرار الولاية، وأبرز صفاته التي يلحظها الانسان في أوّل لقاء له معه، ويقع تحت تأثيرها الروحي من دون اختيار، هي توحيده وخشوعه الكامل للمعبود الأحد جلّ وعلا، وإخلاصه وحبّه وولائّه القلبي الكبير والعميق للمعصومين الاربعة عشر، محمد وآل محمد ﷺ وكل المنتسبين لأهل الوحي والطهارة ﷺ. وبصفاء قلبه وطهره انصاعت البلاد لمحبة وولاء

بدائع عالم الامكان هؤلاء. وهو إذا أحب شخصاً أو شيئاً فإنما يحبه في سبيل رضى الله عز وجل، وولايتهم ﷺ، وإذا اشتغل بعملٍ فلا يكون إلا خدمة لهم، بشكل أصبح فيه ولاؤه لهم هو القطب الأساس والبداية والنهاية لكل أعماله ومجاهداته، بل إنّ جذور حياته هي رضى أحبباء عالم الوجود، وهو كما يظهر وبوضوح لكل من عاشه فترة من الزمن - وإن قصرت - ممّن ينطبق عليهم بشكل كامل وواضح قوله تعالى: ﴿رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة يخافون يوماً تتقلب فيه القلوب والابصار﴾^(١).

وهو يقضي معظم أوقات ليليه في ركوع وسجود ودعاء ومناجاة وبكاء وأنين في عبادة الله الواحد الأحد، فيما تكون أغلب ساعات نهاره وقفاً لخدمة الدين والمؤمنين، وخصوصاً المقطوعين والضعفاء، وفي نشر آثار ومناقب وفضائل سيد المرسلين وأهل بيته المعصومين الطيبين الطاهرين عليهم الصلوات من رب العالمين.

وإذا تسنى له خلال قيامه بأعباء كل هذه المسؤوليات والتكاليف الدينية والاجتماعية الشاقة لحظات فراغ، فإنه يرطب لسانه فيها بذكر المعبود، وبالأدعية والأوراد المأثورة عن المعصومين ﷺ.

وللوالد الماجد مؤلفات عديدة دينية وأخلاقية وفقهية وفلسفية وهي قيّمة وثمينه، وإن لم تكن هذه المؤلفات من حيث العدد والكمية كثيرة، إلا أنها من حيث الكيفية والنوعية ومن حيث احتوائها على

دقائق المعاني وجمعها للعلوم والأسرار والأصول الدينية، قليلة النظر بل عديمة المثل، وهي تعكس قدرته العجيبة في الفصاحة والبلاغة والحكمة والأخلاق والإبداع في المعاني بشكل جعل مؤلفاته تطبع مراتٍ عديدة، ويقتنيها أهل الفضل والمعرفة.

هذا بالإضافة إلى بنائه للعديد من المؤسسات الخيرية من مساجد وحسينيات ومدارس علمية، ونشره للمؤلفات والكتب الإسلامية الإثني عشرية، وصدقاته الجارية، وإطعامه لألوف الفقراء والمساكين، وطبعه ونشره للعديد من الرسائل والكتب الدينية في شرق وغرب الدول الإسلامية ممّا سيأتي شرحه إن شاء الله في هذا الكتاب.

ومع أن قلبي عاجز عن شرح فضائله العلمية ومكارم أخلاقه وأعماله الخيرية والإنسانية، من حيث الكمية والكيفية بما استطع أن أخرج به من عهدة هذا الأمر المهم وإيفائه حقه، إلاّ أنني ومن منطلق (لا يسقط الميسور بالمعسور) وبالتوسل بالأعتاب المقدسة للمعصومين الكرام عليهم السلام وللتقرب إلى الله عزّ وجل، وأيضاً استجابة لإرادة الأصدقاء الأعزاء، أجدُّ أن تكليفي الشرعي هو الاقدام على هذا الأمر الخطير، لأسجل صورة عن أحواله وشرحاً لأعماله في هذه الوجيزة، لتكون درساً للسالكين في طريق الحق ودليلاً لطلاب الحقيقة، ومن الله التوفيق وعليه الاتكال.

وإني أشهد الله عز وجل، بأنني لم أبتغ في مؤلفاتي كافةً سوى رضی الحق جل وعلا، ولم اخرج عن الجادة الوسطى، ولم أتجاوز

حد الاعتدال أبداً، وخصوصاً في كتابة هذا الكتاب الخاص بشرح حياة اسرتنا (وأعوذ بالله من الخطأ والنسيان) كما أنني لم أخضع في كتابته لتأثير الأبوة والبنوة أو الأحاسيس العائلية، خصوصاً أنني استعذت بالله من المبالغة في القول في كتابي هذا وسائر كتبي، محترزاً عن ذلك احترازاً شديداً. وقد كتبت ما رأيت من خصائصه وما سمعت وأدركت منها بأقصى درجة من الحياد والموضوعية، وبقدر وسعي وطاقتي لأضعه بين يدي الأعزاء والمحبين الكثيرين في بلاد العرب والعجم وخاصة في (باكستان)، ممن ينتظر ذلك مني باعتباري ولده الأرشد، وقد قضيت معظم عمري بين يديه وفي كنف رحمته الأبوية، ولمست صفاته عن قرب. آملاً أن تكون هذه الوجيزة مورد قبول الحق جل وعلا.

١- ولادته ونشأته العليّنة

ولد هذا العالم الجليل في اليوم الثاني من شهر محرم الحرام سنة (١٣١٨ هـ.ق) في البلدة الطيبة (كربلاء) من أمّ عفيفة صالحة، مؤمنة عارفة، قائمة الليل، صائمة النهار، ذاكرة لأسماء الله سبحانه وتعالى وأوليائه عليهم السلام ليلاً ونهاراً، فرضع المحبة والولاية من الصدر الطاهر والنقي لتلك السيدة المؤمنة خادمة الزهراء عليها السلام، فبنيت أركان وجوده ونمت أعضائه جسمه من دم ولحم وشحم وعظم في جسده الشريف ممزوجة بحب أهل بيت النبوة والولاية، ليكون محلاً مناسباً ولائقاً لهبوط واستقرار روحه السامية التي خلقت من طينة مواليه الكرام، كما قالوا عليهم السلام : «شيعتنا منا خلقوا من فاضل طينتنا وعجنوا بماء ولايتنا...».

لقد بدت على ناصيته النورانية، ومن أوائل طفولته، آثار الفهم والذكاء وعلائم النبوغ والدراية، ودلائل المحبة والولاية لأهل بيت العصمة والطهارة عليهم السلام، بشكل لفت انتباه والده الجليل، فأصبح محور عنايته الخاصة، وكان والده في ذلك التاريخ مرجعاً لعدد كبير

من شيعة آل محمد ﷺ في البلاد العربية والفارسية، وكان رجلاً بعيد النظر مدركاً للعواقب، فعقد العزم على تعليم وتربية هذا الولد بشكلٍ خاص، فهو طفل اليوم ورجل الغد، فجعله تحت رعايته الخاصة، فما إن بلغ الرابعة من عمره حتى كان قد تعلم الأصول والفروع الأساسية للدين الاسلامي الشيعي الاثني عشري، وأسس الأخلاق المحمدية المقدّسة، وولاية ومحبة أهل البيت صلوات الله عليهم أجمعين، بإسلوب مميز من أمه العارفة، فحواها بإسلوب التلقين في جسمه الشريف، وأخذت تجري في وجوده الشريف كجريان الدم في الشرايين والأوردة، فتعلّقت روحه السامية ونالت التريية التكوينية في عالم الأنوار مستجيباً لنداء: أأست بربكم؟ قائلاً: بلى. فتعلّم علمه بشكلٍ مجمل.

وفي الربيع الخامس من عمره عين له والده الجليل أحد تلامذته المميزين في حوزته العلمية وهو الشيخ ملاّ علي خسرو شاهي (فخر الاسلام) رحمة الله عليه، وقد كان عالماً عاملاً، وزاهداً عابداً، ومسلماً شيعياً خالصاً، ليعلم قرّة عينه قراءة وتجويد القرآن الكريم ويدرسه مقدّمات العلوم الدينية والمعارف الاسلامية، فانهى ذلك الطفل الذكي من قراءة كلام الله المجيد في عدة أشهر وأقل من سنة، ثم أتمّ تعلّم المقدمات الأساسية للعلوم، من علم الصرف والنحو والأدب العربي والفارسي لدى ذلك الأستاذ نفسه، وبعد ذلك أرسله والده الجليل الماجد إلى (النجف الأشرف) لإتمام المرحلة الثانية من دراسة المقدمات في علوم المعاني والبيان والبديع والمنطق والأصول وغيرها، والتي هي أساس علوم الفقهة والاجتهاد، وليكون إلى جوار

أخيه الجليل آية الله الفقيه الحاج ميرزا علي آقا الإحقاقي الحائري المتقدم ذكره أعلى الله مقامه، والذي كان مشغولاً في إتمام آخر مراحل تحصيله للعلوم العقلية والنقلية، وخصوصاً الفقهية والاجتهاد في الحوزة العلمية المقدسة لتلك البلدة الطيبة، على يد العلماء الاعلام والمراجع والمجتهدين الكرام.

وما إن باشر الدراسة هناك لدى أخيه الجليل وسائر الأساتذة الأجلاء في تلك المدينة الفاضلة - والتي هي مهد العلم ومحل تأسيس أوّل جامعة كبيرة من حيث المحتوى لباب علم النبي ومخزن الأسرار الأزلية مولى الموالي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام - حتى أتم المرحلة الثانية من مقدمات العلوم بامتياز ظاهر وفي أقصر مدّة ممكنة، ثمّ انتقل إلى مدينة (كربلاء المقدّسة) لإتمام مرحلة السطوح في علم الفقه والأصول وحكمة آل الرسول صلوات الله عليهم أجمعين، ملتحقاً بحلقة درس والده الماجد.

وبعد فترة وجيزة من شروعه بالدرس هناك نال إعجاب واعتماد والده الجليل الذي كان أستاذاً له في بعض الدروس، وكذلك فضلاء تلك الحوزة النورانية كافة، لما أعطي من نبوغ فطري في درك المسائل واستنباط المعاني، ولما اشتهر به من قدرة بيانية ساحرة حتى أنه كان ينوب عن والده الجليل عندما يغيب عن مجلس الدرس لعلل خاصة، فيتحمّل مسؤولية التدريس الخطيرة، ويؤدّي دوره بأفضل وأكمل وجه ممكن.

وهكذا وبعد إتمامه لمرحلة السطوح والبحث الخارج في

(كربلاء المقدسة) هاجر إلى (النجف الأشرف) ثانية، ليشترك في حلقات درس البحث الخارج للأساتذة والمراجع الاجلاء كآية الله الشيخ فتح الله الغروي المشهور بـ (الشرعية الأصفهاني) وآية الله النائيني، وآية الله السيد مصطفى الكاشاني وغيرهم أعلى الله مقامهم، وهذه المرحلة، في الواقع، هي آخر المراحل الدراسية لنيل درجة الاجتهاد والاستنباط المنيعة.

وبعد فترة ليست بالطويلة حصل على إجازات الرواية والاجتهاد المفصلة من اساتذته، وكذلك من والده الجليل وأخيه المعظم، وكل ذلك يكشف عن مدى استعداده غير العادي في إحراز مقام الفقهة والزعامة والمرجعية في تمام أبعادها، فقد أتم كل هذه المراحل الطويلة والمعقدة والصعبة والمستصعبة (كما لا يخفى على أهلها) وهو في عنفوان شبابه في الثاني والعشرين من عمره الشريف، بموفقية تامة، والحمد لله رب العالمين.

وكان حفظه الله إلى جانب تحصيله للعلوم الدينية والمعارف الإسلامية وحضوره في المحافل الفقهية والأصولية والحكومية، يتعلم سائر العلوم المستغربة وغير الشائعة في ذلك العصر لدى العلماء والطلاب، كتعلم اللغات الأجنبية، وحضوره في المدرسة الجديدة (حسيني إيراني) والتي أسست قبل مائة واثنين وتسعين عاماً من تحرير هذه السطور في (كربلاء) بهمة المسلمين الإيرانيين الشيعة في تلك الديار المقدسة، على الأسس الإسلامية الشيعية الإثني عشرية في مقابل المدارس العثمانية التي كانت فاقدة للأصول الإسلامية الشيعية،

فقد طلب حينها مؤسسو تلك المدرسة من العلماء الأعلام من سكنة (كربلاء) أن يرسلوا أبناءهم إليها، مما يؤدي إلى أطمئنان وتشجيع بعض المتشددين ممن كانوا يحرمون الدخول في هذه المدارس الحديثة، فاختار جدنا الأمام والدي الماجد للدراسة في تلك المدرسة، لما وجد فيه من استعداد ولياقة لهذا الأمر.

وهكذا اشترك والدي الماجد بأمر والده مع أولاد سائر علماء (كربلاء) في هذه المدرسة التي تعطي طلابها إضافة إلى التعاليم الدينية أرضية مناسبة من العلوم الجديدة. وقد فاق أقرانه لما له من نبوغ ذاتي واستعداد عالي، فانتهى من هذا المعهد العلمي والثقافي بدرجة عالية جداً. وقد كان دوماً موضع اهتمام وتشجيع أساتذة تلك المدرسة، حتى أنهم كانوا يفوضونه إلقاء الخطب والمحاضرات نيابة عن أولياء ومسؤولي المدرسة أمام العلماء والشخصيات وأمراء الاتراك والأمراء الإيرانيين المقيمين في (العراق)، وكذلك الضيوف والزوار الأجلاء الذين كانوا يذهبون إلى مدينة (كربلاء المقدسة) لزيارة الأئمة الأطهار عليهم السلام. وهذه المرحلة قد قضاهما في أيام طفولته.

وبعد سنين طويلة أي خلال سنة (١٣٢٠ - ١٣٢٢ هـ. ش) وكذلك (١٣٢٤ - ١٣٢٥ هـ. ش) وفق للسكن مؤقتاً مع أسرته في مدينة (مشهد المقدسة) في جوار ثامن الأولياء عليه وعلى آباءه الطاهرين وأبنائه الطيبين أفضل التحية والسلام. وقد حضر حينها حلقات درس البحث الخارج في الفقه والأصول للعلماء الاعلام

لمزيد من التذكّر وللتعرف عن قرب على أولئك الأعلام وأساتذة
الحوزة العلمية المقدّسة، كآية الله الفقيه السبزواري، وآية الله الشيخ
أحمد الكفائي ابن المرحوم العلامة والمرجع الكبير الآخوند
الخراساني أعلى الله مقامهم. وقد حصل على صحبة العلماء الأعلام
كآية الله الشيخ أحمد الشاهرودي، وآية الله الشيخ محمد حسن
الطوسي، وآية الله الحاج السيد علي أكبر الخوئي، وابنه آية الله
المعظم الحاج السيد أبو القاسم الخوئي الفقيه الرّاحل وزعيم الحوزة
العلمية في (النجف الأشرف) وغيرهم أعلى الله مقامهم.

٢- إجازاته

حاز الوالد الماجد روعي فداه على إجازات عديدة من المراجع والأعلام الكبار في (النجف الأشرف) و (كربلاء المقدسة)، ولكن وللأسف فقد بعض هذه الإجازات مع وثائق علمية قيمة أخرى في الطريق عند انتقالنا من مدينة (مشهد الرضا عليه السلام) إلى بلدة (تبريز)، ولم نعثر لها حتى الآن على أي أثر.

ومع أن آثاره القيمة ومؤلفاته وتحقيقاته العلمية الثرية في مختلف العلوم من الفقه والحكمة والأصول، وقلمه البارع في اللغة الفارسية والعربية، وما صدر منه من أعمال وخدمات ونشاطات قل نظيرها مما سيأتي شرحه إن شاء الله، بالرغم من أن كل ذلك يجعله في غنى عن أية شهادة أو وصف من أساتذته الأجلاء (إن آثارنا تدل علينا)، إلا أنه ومن باب التيمّن والتبرك سنورد صورتين لإجازتين من آية الله المعظم شيخ الشريعة الأصفهاني، وآية الله المعظم أخيه الجليل الحاج ميرزا علي آقا الإحقاقي الحائري أعلى الله مقامهما، وهما يحكيان عن سائر الإجازات وخصوصاً إجازة جدنا الكبير المرحوم الحاج ميرزا موسى الإحقاقي الحائري رضوان الله عليه في درجة الاجتهاد المنيعة وفي الرواية.

صورة النسخة الاصلية لإجازة شيخ الفقهاء والمجتهدين الشيخ فتح الله الأصفهاني المعروف بـ (شيخ الشريعة) رضوان الله عليه .


بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَبِذُنُوبِنَا

الحجر له الذي خلق الإنسان عليه السلام وسلك بهم
 سبل الهداية باعلام الأبدان والبرهان وارسل لهم رسلاً مبيناً
 ومنهدين يخرجهم من ظلمات الكفر الى انوار الأيمان ولصنع السلام
 على أشرف الأنبياء والمرسلين وسيد ولد عدنان محمد الذي شبه
 علماء باره ذمامنا كالحجج السريين والادبان ورحمة الله عليهم
 على الأنس والجان وكافة انوار الأكرام وعلى الدرر والاصناف
 المطاهرين المعصومين من كل خطا ونبهان عليهم افضل صلوات
 اللطيف الخبير ولعن الله على اعدائهم وخواصهم بضاد الفسق
 والمصيان والشرك والطغيان وبسببهم كلما كان حجباً
 العالم الكافر والكامل الباطل فخر العلماء والعظام ورفق المصطفى
 الاعظم مروج الاحكام نعمة الاسلام المنول الالهي الواسع

الاغا ميرزا حسن سلمة الله سما ابن حجة الاسلام والمسلمين
 عماد الملة والدين شيخ الفقهاء والمجتهدين العلامة الحاج ميرزا ابراهيم
 الايبي في الحارثي مع الله المسلمين بطول بعانه ونفع الله الرعايا
 فيوضاً في حياته سنة وعشرون سباً جاساً للكلمات فاحصاً
 عن المشكلات تدكل الفقه والاصول وقال درجته زينة من العقول
 والعقول وانفق السنون ولطوح بالنداء والندى والندى
 وسفها بحصيل العلوم الرياضيه والموضي في بحج حكمة الاطباء
 له بعد الله ملكة يقدر بها على استنساخ الاحكام الشريفة عزارة
 استجاز من الاحقر الفاعل للدخول في زمرة علماء الاخبار
 زولة الآثار وحفظاً لتلك الروايات بالانصاف من
 وصرنا لها عن اللندراس والانهال فاجرتة ونفع الله
 وبالغزالي ايلي طاماً ان يره مرعني وعن مسابحي لان ذكر بصهم
 في خاتمة الاجارة كمال اصح لي روايته وجزالي اجازته من روايته

الأخبار من الطهنة الأثر من الكتب المعروفة المشهورة كمد والته
 بين العلماء، الأخبار خضرة الكتب القديمة الأربعة التي عليها المدار
 في كونه الأعمار وهي الكافي والقصبة والاستصار والأزمنة
 الأخرى كمد مشهورة لجامعته ثبات الأثر وهي العوالم والرائي والتمويل
 ونحوها رسائل كتب الحديث والتأليفات والتصنيفات
 وجميع ما خرج من علم من مؤلفاتي وتصنيفاتي وتقريراتي
 ورسائل تعانيف شايخي ورسائل أبي الأناطيين
 اعلم الله مقامهم ورتب في الخلد اعلاهم وادنيه سلم الله
 بالتمك بحبل الاحباط وملازمة اقدم الصراط وممارسة
 كتب الأخبار واما ريب التره الطيبين الاطهار
 وان لا يناني من صالح الدعوات في اوقات ^{الصلوات}
 وارباب الصلوات والله خليف علي وهو الحفيظ ونعم الوكيل
 ولتتم الأجازة بذكر طريق واحد من طريق وشايخ

اجازاتي لانها كثيره عديده لا يسمن الوقت ذكرها كلها
 وطرا وكلفي بذكر اعلها اسند واسرها سلمة كاتونا
 فانها جزية سلمة ان بروي عن السلا سلمة السلا سلمة
 عن محمد بن النعم صلوات الله عليه وسلم عن محمد بن النعم صلوات الله عليه وسلم
 عن محمد بن النعم صلوات الله عليه وسلم عن محمد بن النعم صلوات الله عليه وسلم
 المحل في طرية لا يكون في اول الاربعين واول الحار و عن محمد بن النعم صلوات الله عليه وسلم
 الحار المصلح طرية لا يكون في اخر الوسائل ويكون الرصل باعل الطرية
 الحار المصلح عامه كما هو الطرية حرم على غيره ولا يجوز له ان يمسها



نورد هنا - تيمناً وتبركاً - نبذة مختصرة من حياة
شيخ الفقهاء والمجتهدين الملا فتح الله شيخ
الشريعة الأصفهاني رضوان الله عليه، وهو أحد
أساتذة الوالد الماجد روعي فداه، نقلاً عن كتاب
(ريحانة الأدب).



آية الله المعظم الشيخ فتح الله الغروي الأصبهاني قدس
المعروف بـ «شيخ الشريعة»

شَيْخُ الشَّرِيعَةِ الْأَصْفَهَانِيِّ

هو الملا فتح الله بن محمد جواد، الشيرازي الأصل، الأصفهاني المولد والمنشأ، والنجفي المسكن والمدفن، شيخ الشريعة المشهور بـ (شيخ الشريعة الأصفهاني) ويلقب بـ (النمازي)^(١)، حيث ينتسب هو وقومه وأقرباؤه وعشيرته إلى جدهم الأعلى الحاج محمد علي الذي لقب بـ (النمازي) لكثرة صلواته وعبادته، وهو من الطراز الأول لعلماء عصرنا الحاضر. جامع للمعقول والمنقول، وحاوي للفروع والأصول، وهو يمتاز - إجمالاً - على أغلب معاصريه بسعة إحاطته واشتراكه في أكثر العلوم العقلية والنقلية، وخصوصاً في علم الرجال والعلوم الحديثية والقرآنية، وكان بالإضافة إلى مراتبه العلمية سلساً جداً في المحاور، وكانت له ذاكرة تعدّ من خوارق العادات وعجائب المصادفات، وهو من كبار العلماء الذين وقفوا إلى جانب الميرزا محمد تقي الشيرازي في دعوته إلى الجهاد ضد الإنجليز وسانده بكل قواه وتولى رئاسة الحركة الجهادية الإسلامية من بعده والتي انتهت في عهده إلى نوع من التهادن أعقبه استقلال العراق.

(١) النمازي: المصلي.

● نشأته العلمية :

درس في أوّل أمره على أكابر علماء (أصفهان) وشرع هناك بتدريس أصول الشيخ مرتضى الانصاري التي لم تكن متداولة في ذلك الزمان في (أصفهان) حتى سنة (١٢٩٦) أو (١٢٩٥) للهجرة . وهاجر بعدها إلى (العراق) وحضر في حوزة الحاج ميرزا حبيب الله الرشتي لمدة من الزمن وكذلك لدى الشيخ محمد حسين الفقيه الكاظمي ، وحاز على تقدير وتبجيل الأستاذين . وكانت مراتبه العلمية مسلماً بها لدى علماء المشاهد المقدسة ومحل تقديرهم وإعجابهم ، وقد اشتغل بالتدريس حتى كانت سنة (١٣١٣ هـ) فذهب لزيارة بيت الله الحرام ، وبعد عودته إشتغل بالتدريس والتأليف والإفتاء وقضاء حوائج الناس ، وأصبح مرجعاً عاماً للمسلمين الشيعة الامامية .

● وفاته :

توفي ليلة الأحد في الثامن أو الثاني من ربيع الآخر سنة (١٣٣٩ هـ . ق) عن عمر ناهز الثالثة والسبعين في (النجف الأشرف) ودفن في إحدى الحجرات الشرقية للصحن المرتضوي المقدّس .

● إجازاته :

وكانت له إجازة في الرواية من الشيخ محمد طه نجف والسيد مهدي القزويني صاحب (روضات الجنات) وأخيه ميرزا محمد هاشم

جهارسوقي وأستاذه المذكور الشيخ محمد حسين الفقيه الكاظمي .

● مؤلفاته :

ومن تأليفاته :

- ١ - إبانة المختار في إرث الزوجة من ثمن العقار .
- ٢ - أصالة الصحة .
- ٣ - إفاضة القدير في حلّ العصير .
- ٤ - إنارة الحالك في قراءة «ملك» و «مالك» .
- ٥ - حاشية الفصول .
- ٦ - قاعدة الصدور في حكمة (الواحد البسيط لا يصدر عنه إلا الواحد) .
- ٧ - قاعدة الضرر .
- ٨ - قاعدة الطهارة .

ومن الجدير ذكره أنّ ميرزا مهدي ابن صاحب الترجمة كان من أصفياء عصره، وقد توفي سنة (١٣١٨ هـ) في (النجف الأشرف) وكان والده على قيد الحياة. ومن تأليفاته كتاب (إعلام الأعلام بمولد خير الأنام)، وهو تقارير والده المعظم، وقد حاول فيه تعيين يوم ولادة رسول الله ﷺ على خلاف المشهور، قدس الله سرّه، وصلى الله على محمد وأهل بيته الطيبين الطاهرين



آية الله المعظم المولى ميرزا علي الحائري قدس

صورة النسخة الأصلية لإجازة علم الفقهاء والمجتهدين، وفخر الحكماء المتألهين، عمي المقدس مولانا الحاج ميرزا علي آقا الإحقاقي أعلى الله مقامه .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي أكرمنا بالقلم : وعلمنا ما لم نعلم وفضلنا بنينا الأكرم
 على سائر الأرواح صلى الله عليه وسلم وعلى آله الطيبين الطاهرين أئمة
 الدين والنجاة والهدى صلواته على خير من وصفها اللاصفون ومدحها اللبائن
 أما بعد فلما كان من أبلغ حكم الله وأسبح نعمته أن
 جعل علماء حكماة لحفظ دينه وأحكامه صائنين لشريعته وحرمة دينه
 الإندراس والتلف فيعمل يتلقى الخلف منهم عن السلف فاعلموا من
 علومه وأخباره وأسراره وأثاره فتألموا بذلك أتم المواهب وبلغوا الصف
 المراتب .. وكان ممن أخذ بالعلم الوافر وأعلم بالتصيب من أئمة
 الملوك والرقيب شقيقه وسنادي وثقتي وعمادي الناصب
 المذمومة والعارف بالملك الذميمة عضدي المؤمن الحاج الأئمة حسن
 الخائري الإصطاك بلغه الله مناه في عقباه ودينه وجعله رجعا للأئمة
 كائنا للأئمة فإنه قد تمم عند والربنا المعظم رجعا وحيدا الذي للحاج الميرزا
 موسى الخائري قدس منته تربية الزكية وحضر عندي وعند بعض الأئمة
 الأكرام لمخبرته نيا والجاه ملكة يقدرها على استنباط الأحكام الشرعية
 عن اللهما التفصيلية كالمشار لربك فالله المخلص المنزه أعلى الله مقامه
 ورفيع في شأن الخلد اعلمه في اجازة علمه سألته فيبلغ ما بلغ الرمال
 وصار أهلا لأن تحفل لديه الرمال ويميز عنده صريح الحق من سبغ القل
 ويطلب منه حل المشكلات من الأيات والآيات .. وقد أجزته أرباب
 عني جميع مقرواتي ومسموعاتي ورسائلي وتاليعاتها مأثور من قلمي

أودعها

أو يظهر. وإن برودي عن سائر الكتب والأخبار التي لمحة الأنوار والأدعية
 المواظب والأدكار مستأنهج البلاغة بالتحصيف المدنية والقصيدة التجارية المدنية للمار
 والكتبة الأربعة المشهورة تحليها المدار في جميع الأصناف والأوصاف الكائن من
 لا يحضر الفقيه والترتيب والاستبصار والجموع الثلاثة المعرفة الولد ^{المصلح}
 وجماد الأنوار وسائر ما صنف ولكن في الإسلام من العلماء الأعلام ولضعف
 بصري وضعف فلامي معتمد من ذكر تفصيل مشيخة أجانلة وفيها مذكور
 في اجازة والده للمعتمد الفصل الآتي بالتفصيل هو كمل أكلها وقد تقدمت اجازة
 ودكالة مطلقه عمارة ^{على} محررا في سنة الخمس والسبعين بملا ألف والثلاثة من البحار
 النبوية على ما جرحها الفاضلة والجمعة وأنا الاحتفال على من ^{بها} قرينة ^{بها}

وأحسبه المهدى عطف وناه بالدرع التقوى والأصيلة في التحدث والفتوى فانه المعنى
 من الوقوع في المهالك عند ضيق المصالح قال سبيلام اخوك دينك فاحتلاد دينك
 والتجرب من مجالسة أهل الدنيا الأوغصاء فانها تقسم للكلوب وتقصم بلاد البقار وعلية الألفة
 والخير على الأيتام ومراقبة الفقراء حتى ينال الرضا والثواب من الخرد والابتناء من دعاء
 الخير في الحيوة والماتة وأسئلتي ولي التوضيح حسن العاقبة والتوفيق خير صاير وفق
 وأنا الأحرر تامل في أخوه وشقيقه علمي من المار ^{بها} عنى منها وجعل ما لها خير فاعض ^{بها}

١٩٤٤
 في الألفية والفتوى
 في الألفية والفتوى

٤

خِصَالُهُ الْحَمِيدَةُ

عاش طفولته وأوائل مرحلة شبابه في مدينة (كربلاء المقدسة) وبعضها في (النجف الأشرف)، وقد حاز في تلك الفترة على حبّ خاص ومقام سام واحترام كبير لدى أهالي هاتين البلديتين الطيبتين، وخصوصاً بين الذين عاشروه عن قرب، وعلى الأخص أفراد أسرته وأقربائه وأصدقائه كافة، وذلك لما كان يتمتع به من ملكات أخلاقية عظيمة، بالإضافة إلى سخائه الذي كان من صفاته الحميدة البارزة، ولذا فإن أحد أصدقائه المقرّبين المرحوم آقا محمد ثابت وهو من كبار أبناء ونجباء مدينة (كربلاء) والذي كان يفتخر على الدوام بصحبته ومجالسته، قال: عندما كان هذا العالم الجليل يخرج من حرم الإمام الحسين المقدس سلام الله عليه، بعد إتمامه الزيارة ويتّجه عبر السوق الفاصل بين مرقد الامام الحسين عليه السلام ومرقد أبي الفضل العباس سلام الله عليه، لزيارة أبي الفضل العباس عليه السلام، كان جميع الكسبة والتجار على طرفي السوق، يتركون أعمالهم ويتوجهون بأنظارهم إلى ذلك العالم بوجهه النوراني ووقاره ومثانته وروحانيته، فيما كان ذكره الجميل يشغل ألسنة الخاص والعام، وبحمد الله ما زال هذا الحب سارياً ونامياً إلى اليوم بفضل الله وعناية ولي العصر وإمام الزمان أرواحنا فداه الخاصة، ولما يتمتع به من كمالات نفسية وملكات أخلاقية، وهو بالرغم من تخطيه التاسعة والتسعين من عمره، لا يزال - وبحمد الله - يعيش أيامه المباركة بكامل السلامة والنشاط، معافاً من

الأمراض أو الضعف، وهو لا يزال على قوته بل يبدو للقريب والبعيد أفضل وأكمل مما كان، وليس هناك من لا ينجذب من صميم قلبه إلى سجاياه الإنسانية، ويسحر بكمالاته الروحية وخدماته الدينية والعلمية والاجتماعية الفائقة، وخصوصاً مراتبه في التقوى والإيمان الراسخ.

إن هذه المحبوبة قد توسعت اليوم لتتخطى حدود (النجف الأشرف) و (كربلاء المقدسة) بشكل عجيب، وأخذت بعداً عالمياً ودولياً، لتنتشر من سواحل نهر الأرز حتى مناطق الخليج، ومن خراسان حتى دولتي سوريا ولبنان، ومن باكستان حتى السواحل الجنوبية لبحر عمان والخليج، ومن هناك حتى قلب الدول الإسلامية الأفريقية، ومن اليابان وأستراليا وبورما وكندا، وحتى بين مسلمي أوروبا وأمريكا، فالجميع منجذب إلى ملكاته العلمية وفضائله الاخلاقية، ومرهون لجوده وسخائه وعناياته الكريمة، وله في كل هذه المناطق - ومن دون أي هدف مادي - آثار بينة كالمساجد والمدارس والمستشفيات ودور الايتام، وفي الواقع إن هذا العالم الجليل هو مرجع من دون دعايات، وسلطان من دون أسلحة، بل يعيش ببساطة تامة، ومع ذلك جذب إليه قلوب الجميع، وحتى أنّ السنة الحاسدين لا تطاوع أصحابها في هذه المرحلة، فإن أرادوا استغابة هذا القائد المحبوب للقلوب أو القدح به فإنها تخرس ذاتياً.

وما أكثر العلماء الأعلام ووجهاء العصر الذين يشبهون أخلاقه الفاضلة وملكاته الحسنة بأخلاق رسول الله ﷺ، وكذلك يشبهون جوده وسخائه وصلحه وسلمه بالإمام الحسن المجتبي سلام الله

عليه، والحق، إن هذا الرجل الجليل قد انتصر على أشباه معاوية في هذا الزمان، مقتدياً بمولاه المظلوم الإمام المجتبي عليه السلام بصلح المنتصر، ولهذا عرف بين القريب والبعيد بلقب (الإمام المصلح)، وهناك الكثير من الخبراء الذين يشهدون بذلك وشهادتهم موجودة ومحفوظة لدينا، وهي خالية من أية مبالغة وغلو، وهكذا ينبغي على كل مسلم شيعي كامل ومحِب خاص أن يتشبه في كلامه وسلوكه بمواليه العظام، كما هو هذا الرجل الجليل.

أما بالنسبة لي، فقد قضيت خمساً وستين عاماً من عمري في مصاحبة ومجالسة العلماء الأعلام الأجلاء، والأسخياء، ولا زلت على ذلك، وقد اطلعت خلال تلك السنوات على خصال الوالد الماجد وقيمتها عن قرب، فلم أر إلى الآن نظيراً له من حيث اجتماع الكمالات كافة في شخصه الكريم، إن في العلم والعمل أو في الاخلاق، ومع إقرارى أن (عدم الوجدان لا يدل على عدم الوجود) إلا أنني وجدت الكثير ممن يعتقد بذلك بل وأكثر منه.

لقد قضيت سني حياتي وأنا - دائماً - في جواره، مطلعاً على كمالاته الروحية وحسناته الأخلاقية، فرأيت ولمست التشابه بين أخلاقه الفاضلة وما ورد في شعر الفرزدق الذي أنشأه بحق الإمام السجاد عليه السلام (وهو ينتسب إليه عليه السلام من جهة الأم عن طريق السادة الأعرجية) وغاية الفرق أن صفات الإمام الهمام هي بالذات والأصالة، أما صفات هذا العالم الجليل فهي بالتشبه والتبعية، والشبه هو في البيت التالي من قصيدة الفرزدق المعروفة:

ما قال «لا» قطّ إلا في تشهده لولا التشهد كانت لاؤه نعم

أي أن الإمام السجاد عليه السلام لم يستعمل لفظة «لا» مع المحتاجين، ولولا ورودها في شهادة التوحيد (أشهد أن لا إله إلا الله) لكانت لفظة «نعم» هي دوماً مكان لفظة «لا».

إن هذا المسلم الشيعي الصادق، كان ولا يزال تابعاً ومقتدياً على الدوام بأئمته الأطهار وفي كلّ الأحوال، فهو لم يستعمل لفظة «لا» مع المحتاجين والضعفاء مع أنه كان في بعض الأحيان محدود الحال بل كان يلبي حاجة المحتاجين بأي نحو كان، حتى مع من سيئون الظن به، فكان يعطيهم بغاية التواضع، وكأنّ الذي يعطي هو المحتاج والفقير وصاحب الحاجة، وكلما كان عطاؤه أكبر وأثمن وكان الفقير أكثر انعداماً فإن حياءه وخجله يظهر على وجهه النوراني والمحب أكثر.

إن قلبه المليء بالصفاء هو كالمرآة بوضوحه، والماء الزلال بصفائه، خالياً من أي حقد وشائبة، ولا يخطر بمخيلته تصور الكذب والخداع لأي شخص كان، وكأنه لا يرى في هذا العالم وجوداً لإنسان كاذب أصلاً، ولذا فإن بعض الأدعياء استغلوا هذه الصفة الملكوتية فيه والتي تشبه في واقعها أوصاف الانبياء عليهم السلام، لمنافعهم السيئة معتقدين بأنهم ربحوا، إلا أن عاقبة المحتالين ليست إلا الخسران في الدنيا والمذلة والضياع في الآخرة: ﴿ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين﴾^(١).

ولهذا نسب إليه بعض أصحابه المقربين في هكذا موارد صفة

الإفراط في البذل والعطاء، فإنهم لم يتحملوا كل هذا الصبر والعفاف والجلالة، ونسبتهم هذه هي من باب المحبة والاخلاص والتحرّق على الحق، إلاّ أنّه واجه هذا الأمر بصبر وتحمل وأوضحه قائلاً: إنّ هذه الأعمال إنّما أوّديها فقط لرضى الله عز وجل، ولا أعبأ بباطن وسريرة الناس.

نعم، إذا تكرّرت الخيانة والكذب من شخصٍ مرات عديدة، وثبت لديه ذلك فهو في هذه الحالة يعرض عنه مع كمال الجلالة والرصانة.

إن هؤلاء الناس النادرين في نبلهم وسخائهم لم يشاهد لهم مثل على مدى التاريخ، إلاّ بأعداد قليلة. ففي كل قرن يمكن أن يشاهد شخص أو شخصان يحوزان بأعمالهما الحسنة على إعجاب المراقبين ولفت أنظارهم، لأنّ صفة السخاء هي صفة محببة للقلوب وملفتة للنظر بأيّ نحو كانت، أما أن يوجد شخص تغلب عليه صفة السخاء بل تجتمع فيه إلى جانبها كل الملكات الانسانية، من علم وتقوى وشجاعة وشهامة وعدل وكرامة ومناعة وقناعة، وإحياء ليل وعبادة، وهو مع ذلك يبتعد عن الشهرة وإبراز الذات، فهذا أمر نادر جداً، وقد تحقّق في شخص والذي حيث اجتمعت فيه كل هذه الصفات الحسنة، فمنذ أوّان طفولته وإلى الآن وقد شارف على المائة عام من عمره ويعيش بحمد الله بكامل السلامة والنشاط، ففي كل تلك الفترة من حياته وهذه الصفات متجسدة ومتبلورة فيه بشكل واضح وسامٍ وسنذكر في هذا الكتاب بعضاً من خصاله على شكل قبصص جميلة وواقعية ومعلّمة كمثال ليس إلّا، ومن الله التوفيق.

٣- زواج الميرزا المبارك

كان سماحة الوالد الماجد في الايام التي قضاها في (كربلاء المشرفة) في خدمة والده الجليل (ولم يكن بعد قد هاجر إلى ايران وأذربيجان لممارسة نشاطه الديني بالتفصيل الذي سنذكره) وكان في تلك البلدة الشريفة مصاحباً لوالده المعظم الذي كان في ذلك التاريخ مرجعاً لقسم من نواحي البلاد العربية والفارسية حيث كان يقلده جمع كبير من شيعة أهل بيت العصمة عليه السلام في القفقاز وأذربيجان وخراسان والكويت والأحساء والعراق، وكان مساعداً له في التبليغ والتدريس والإجابة على المسائل الشرعية وتأليف الرسائل وسائر الأمور الدينية والاجتماعية. وفي تلك الأيام إقترح عليه والداه الزواج من الحفيدة الطاهرة للمرحوم المغفور له الحاج ميرزا عبد الله الصيرفي، الشيرازي الأصل، والطهراني المسكن، والكربلائي المدفن.

كان ذلك المرحوم من أخيار زمانه، ومن الموالين والمخلصين لأهل بيت العصمة عليه السلام، ومن المتعلقين بخامس آل العبا

الحسين عليه السلام ولهذا باع في آخر عمره كل ما يملك من منزل وأملاك في (طهران) وهاجر للتوطن في (كربلاء المشرفة) ليكون مدفنه في تلك التربة الطاهرة ووادي السلام الحسيني في (العراق)، فاشترى بيتاً في تلك المدينة الفاضلة، وقضى السنين الأخيرة من عمره الشريف في جوار الحرمين الشريفين، وفي زيارة تلك العتبات المقدسة، رحمة الله عليه.

أما زوجته فكانت امرأة محدثة جليلة، وكانت لها بنت وحيدة، وهي من نوادر الزمان أيضاً، فهي بالإضافة إلى معارفها الإسلامية كانت من قراء القرآن البارعين، وبهذا كانت أهلاً للتعرف ولمصاهرة أسرة العلم والتقوى والاجتهاد والمرجعية، حيث زوجت بنتها العزيزة والوحيدة لوالدنا الجليل، وهكذا فإن حفيدة الحاج ميرزا عبد الله الصيرفي - وهي الذكرى الباقية من ابنتهم التي توفيت في شبابها - أصبحت زوجة عفيفة ومؤمنة وطاهرة لوالدنا الجليل، وأماً مضحية، ومربية صديقة لأولادها، وعوناً ومساعداً وفيماً لزوجها العزيز.

وبعد ستين عاماً من الحياة المليئة بالعفة والطهارة قضتها في بيت العلم والتقوى والهداية بصبر وتحمل لشتى أنواع الشدائد والمصائب، توفيت بعد ظهر آخر يوم من شهر رمضان المبارك سنة (١٣٩٣ هـ. ق) الموافق للسادس عشر من شهر (آبان) سنة (١٣٥٢ هـ. ش) في (طهران) بجسم تعب مريض، ولكن بروح مليئة بالصفاء والايمان والحب والولاء لأهل بيت النبوة والولاية عليهم السلام،

فتركت هذه الدنيا الفانية معرّجة إلى جنات الخلود، وقد دفنت في مقبرة الأسرة الخاصة في (جنة الزهراء). رحمة الله عليها وعلى أبيها وأمها وعلى أجدادها وجدّاتها، وحشرها الله تعالى مع سيّدة نساء العالمين سلام الله عليها.

أمّا والدها فهو المرحوم غلام رضاخان إقتصادي وكان أحد موظّفي وزارة العدل المرموقين في (طهران)، وهو مدفون في جوار مرقد سلالة الأئمة عبد الله، في منطقة الرّي - طهران.

وكان من ثمار هذا الزواج المبارك عدّة أبناء توفي بعضهم في مرحلة الطفولة، وأمّا الذين بقوا إلى اليوم وبحمد الله فهم:

١ - كاتب هذه السطور: وسيأتي ذكر حياتي في الفصل السابع من هذا الكتاب، والفصل السابع طبع في بيروت بشكلٍ مستقل قبل هذا الكتاب، تحت عنوان «قرنان من الاجتهاد والمرجعية - نبذة من حياتي» وانتشر بين الأصدقاء الأعزاء.

٢ - أخي المكرّم الحاج أحمد آقا الإحقاقي وفقه الله لمرضاته، وهو يمتهن التجارة، بالإضافة إلى توليه إدارة الحسينية السجادية، وبيت الزهراء في (طهران)، أطال الله عمره مع العزة والسلامة، ووفقه لما يحب ويرضى.

٣ - وأخي المحترم الحاج محمد الإحقاقي، وهو يمتهن التجارة أيضاً، ومن قرّاء القرآن الكريم، ويدير الحسينية (السجادية الكويتية)



١ - صورة المرحوم المغفور له الحاج ميرزا عبد الله الصيرفي رحمة الله عليه جدّ أمّي .

٢ - الطفل الذي بين يديه هو أنا وكنت في السنة الأولى من عمري وقد أخذت هذه الصورة قبل (٦٥) سنة من تاريخ كتابة هذه السطور في (كربلاء المقدسة).

في (مشهد المقدّسة)، وسائر المؤسسات الخيرية للوالد الماجد في تلك الأرض المقدّسة، وهو أحد أعضاء رئاسة دار تحفيظ القرآن الكريم في (طهران)، أيده الله تعالى وحفظه وأبقاه.

وثلاث أخوات عفيفات، وهنّ مثال في الإيمان والطّهارة وخدمة الفقراء والضعفاء والأيتام، وفي تربية أولادهن الشرفاء والفضلاء الذين وصلوا إلى مرحلة الدراسات العليا في الطب والهندسة.

ومن الجدير ذكره، أنّ الوالد الماجد كان قبل زواجه بأمانة المرحومة متزوجاً من أسرة شريفة في (الكويت)، وكان له منها بنت عفيفة ومؤمنة، لها أولاد أجلاء وأتقياء، وزوجها رجلٌ وفيّ ومؤمن وكريم، حفظهم الله تعالى.

● نحو مدينة (أسكو):

في سنة (١٣١٢ هـ. ش) تقريباً، توجهت قافلة من الزوار من مدينة (أسكو) - وكانت في ذلك الزمان إحدى الضواحي الكبيرة والعامرة لمدينة (تبريز)، وتمتاز بمياهها وهوائها الجيدين - قاصدة زيارة خامس آل العبا سلام الله عليه وسائر المشاهد المقدّسة والعتبات المشرفة في (العراق)، وأيضاً لقاء مرجعهم المحبوب والجليل جدنا الكبير آية الله الحاج ميرزا موسى الإحقاقي الحائري أعلى الله مقامه في (كربلاء). وفي لقاءاتهم المتعدّدة مع ذلك العالم الحكيم والفقير

الجليل أثناء إقامتهم في تلك البلدة الطيبة، قام عدد من الأجلاء والسادات ممن لهم صفة تمثيل أهالي مدينة (أسكو) المحترمين وضواحيها، بعرض وشرح الواقع الديني المؤسف في تلك البلاد بشكلٍ مفصّل ومؤلم، ومنه الواقع المؤسف للعلماء في تلك المناطق، والضعف والانحطاط الأخلاقي والروحي الذي وصلت إليه البلاد، شارحين ذلك لقائدهم الجليل المحبوب، طالبين منه وبإلحاح أن يبعث إليهم أحد أبنائه العلماء الأجلاء للقيادة الروحية والتوجيه، ولإصلاح الوضع الديني في منطقتهم، بالإضافة إلى تنشئة مجتمع ديني وأخلاقي جديد في تلك البلاد، وليكون سبباً في نشر الدين المبين، وترويح آثار وأحكام شريعة سيد المرسلين صلوات الله عليهم وسلامه عليه وعلى أولاده المعصومين أجمعين، بالإضافة إلى الوقوف بوجه جمع من أهالي المنطقة ممن تأثروا بالرياح الغربية المنحرفة، والحاملة معها العقائد الفاسدة القادمة من وراء نهر الأرس - أي روسيا - حيث كانت قد تحوّلت في ذلك الوقت إلى بلدٍ شيوعي ينكر المبدأ والمعاد والعقائد الدينية، وقد أثروا على بعض البسطاء من الناس هناك، وحرّفوهم عن الصراط المستقيم، باتجاه الشيوعية، والفرقة الضالة والمضلة البهائية والبايية، والتي افتتحت مؤخراً مركزاً للإعلام والتبليغ في مدينة (أسكو)، فطلبوا تشكيل جبهة عقائدية ودينية لمكافحة أولئك الضالين وهداية وإرشاد الناس والبسطاء في تلك المنطقة.

يقول الوالد الماجد روعي فداه في تكملة هذه القصة: ما إن سمع والدي الكريم هذه التوضيحات فيما يخص الأوضاع الدينية المؤسفة في (إيران) وفي مدينة (أسكو) خاصة في ذلك التاريخ، حتى غاص هذا الحكيم الجليل في بحر عميق من التفكير، وبدأت على وجهه النوراني علامات الاسف والتأثر الشديدين حتى أخذت الدموع تنهمل من عينيه المباركتين، ثم التفت إليّ قائلاً:

يا ميرزا حسن! لا حيلة لنا، إنّه الجهاد الأكبر، وانا لا أرى أحداً غيرك مؤهلاً ومستعداً لهذا الميدان، فهبىء نفسك بأسرع ما يمكن، واستعدّ للحرب الروحية في نصره أيتام آل محمد ﷺ وانذر نفسك لخدمة ولي العصر أرواحنا فداه. (فكل يوم عاشوراء، وكل ارضٍ كربلاء).

وأما اختياري لك لهذا الأمر المهم والخطير، وقولي بأنك أهلٌ له، فلا اعتبارات لحظتها وهي: إنّ أخاك الأرشد ميرزا علي هو اليوم في منطقة (الكويت) و (الأحساء) حيث يمارس نشاطه في خدمة الدين الحنيف، وليس باستطاعته ترك الأمور هناك والانتقال إلى (آذربيجان)، أمّا أخوك الثاني ميرزا آقا فهو معي في (كربلاء) يساعدي في أموري، ووجوده ضروري لي وللعائلة وللناس الذين يتوافدون كل يوم إلى (كربلاء) جماعات لزيارة مرقد سيد الشهداء ﷺ، وسائر المشاهد المشرفة، وللقائنا في هذه الحسينية.

وأما أنت يا ميرزا حسن، فمع وجود أخويك الجليلين ليس

هناك ضرورة لبقاتك ومتابعة الأمور المذكورة، ومع ان وجودك هنا نافع لأمر أهم من ذلك، كالتدريس والتأليف وتربية وتدريب العلماء والفضلاء، إلا أنّ الوظيفة التي أوكلها إليك اليوم هي أهم من كلّ ذلك، هذا بالإضافة إلى أنّ ما أراه فيك من مراتب عالية في التقوى والعلم والفضيلة وحسن الخلق والتدبير، ومتابعة الأمور والايمان والرشاد والكرم، قل وجودها في غيرك، وأنت الذي ستنتصر - إن شاء الله - في هذا الميدان، فتدخل السرور على القلب المبارك لبقية الله الأعظم الحجة بن الحسن العسكري ارواحنا فداه، وتقرّ عيني وعيون المؤمنين في تلك البلاد، وتمتلئ القلوب إيماناً.

يا ميرزا حسن! أكرر القول، أسرع في تهيئة نفسك للرحيل، ولا تفوت الفرصة لمساعدة هؤلاء النفر المتبقيين من المؤمنين، وأسأل الله سبحانه وتعالى أن يمنحك توفيقه وأن يصاحبك المولى علي عليه السلام ودعاء أبيك.

وبعد أن أنتهى الوالد من هذه الكلمات قام من مجلسه وتفرّق الناس، إلاّ أنني بقيت أتحمّس هذا الحمل الثقيل من المسؤولية، وهذا الغم المتعب، وهذا السفر الخطير، فكيف يمكنني مع كل التعلق القلبي الذي كان لديّ نحو فضلاء كربلاء والحرمين الشريفين وزياراتي الصباحية لخامس آل العبا، وأبي الفضل العباس عليه السلام، وارتباطي بالحوزات العلمية المنوّرة في تلك المدينة الفاضلة والأصدقاء المكرمين، والأسرة الكريمة، وخصوصاً الوالد الماجد الذي لم أكن مستعداً لاستبدال ساعة من صحبته بعالم من اللذة والراحة، فكيف

يمكنني أن أقطع ارتباطي القلبي هذا فجأة، ثم أتجه إلى الغربية، وأذهب إلى مكان لا يتجانس أبداً ومن أية جهة مع (كربلاء) العزيزة وما فيها من ميزات روحية؟!!

ولهذا انتابني غم شديد وأسف عميق، وأحسست كأن جبلاً كبيراً وضع على أكتافي بعنوان الوظيفة، ولم يعد لديّ قدرة على النهوض، ولم يبق في الحسينية غيري أنا وخادم الحسينية، فجلست جلسة المغموم واضعاً رأسي على ركبتيّ، وأنا أفكر بحيرة في مستقبلتي المظلم حتى مرت ساعة وأنا على هذه الحال، وبعد تفكير عميق تحرك فيه العقل وكما يقولون: «تفكر ساعة أفضل من عبادة سبعين سنة» إنقذت فجأة شرارة من نور في أعماق قلبي، فارتفعت كل تلك الغموم والهموم من قلبي وتبدلت بفرح وسرور، فقد أحسست في تلك اللحظة أنني سأفوز في مقابل كل ذلك الحرمان بغنيمتين عظيمتين ومهمتين هما إطاعة الوالد الماجد وخدمة شيعة وموالي أهل بيت العصمة عليه السلام، ولهذا تغير الموقف لديّ وانفجرت أسارير وجهي، وبرز لي عزم راسخ في إطاعة أمر الوالد، وشدت العزم على السفر إلى تلك الديار والخدمة.

وفي أول لقاء لي مع الوالد الماجد أعلنت استعدادي لإطاعة أمره، فسرّ قلبه وامتلاً أطمئناناً ودعا لي بالخير.

وكان السفر في ذلك الزمان - أي في سنة (١٣١٢ هـ. ش) تقريباً وهو تاريخ سفرنا من (كربلاء) في العراق إلى إيران وخصوصاً إلى المنطقة الجبلية والباردة والصعبة العبور في (آذربيجان) - من

الأمر العسيرة جداً، وخصوصاً إذا كان المسافر يصطحب امرأة واطفالاً صغاراً. والسبب في ذلك أن وسائل النقل القديمة كانت غالباً في حالٍ يرثى لها وهي غير مريحة، إذ أن السيارات الحديثة - حينها - كانت بدائية جداً ولا يطمئن لاستعمالها، وهي كثيرة النواقص والأعطال، ومن جهة أخرى كانت غالبية الطرق ضيقة وملتوية وغير معبّدة، وفي كل قدم منها يكمن خطرٌ للمسافر، ممّا جعلني استعدّ كثيراً لهذه الظروف الصّعبة والخارجة عن حدّ التحمل.

وبعد المعاناة من المشقات الكثيرة والأخطار والطوارئ المفاجئة التي يطول بشرحها الكتاب ويغتم لذكرها القلب وصلت إلى منطقة (أسكو)، فاستقبلنا الأصدقاء الأعزاء وعدد كبير من أهالي المنطقة المحترمين ممن كانوا في انتظارنا، ونزلنا في بيت في محلة (سبزه ميدان) في مدينة (أسكو).

إني ومنذ بداية دخولي (إيران) ومن ثم وصولي إلى وطني (أسكو)، أحسست أن الجو الرّوحي في هذه البلاد قد تبدّل علينا تماماً من ناحية الأخلاق الإسلامية الدينية، وقد لاحت لي آفاق مظلمة بعيدة عن العقيدة والايمان ورأيت حركات ابتذال غريبة قد عمت هذه الديار المقدّسة كلها، وهي مهد التشيّع الأصيل، وموطن دعاة أهل بيت العصمة عليه السلام.

ولم أكن أشاهد في أعين أغلب الناس أي أثر للايمان، ولا أحس في وجنات أولئك البؤساء أي أثر لحب الدين، فهم جميعاً يعيشون حالة من الإعراض والشك والتردد، وبهذا أضيف غم كبير

إلى غمي وهمي، ووجدت نفسي امام مسؤولية عظيمة جداً وخطيرة ألا وهي إحياء أموات الأخلاق والدين.

وبعد أن نويت الاستقرار في (أسكو) أخذت أبحث عن علة هذا المرض العام والخطير الذي ألمّ ببلدنا العزيز ووطننا (أسكو). وبمواجهتي لمواقف مختلفة في تلك البلاد أدركت أن علة كل هذا الضياع والانحطاط الاخلاقي تتركز في ثلاثة أصول سلبية ومدمرة ألا وهي:

الأول - دعوات التجديد والتشبه بالغرب والهجوم الواسع للثقافة المنحطة والمبتذلة، إضافة إلى موجة التشكيك الأوروبية التي غزت قلوب الشباب في ذلك الوقت، بل وحتى كبار السن، وهذه الدعوات كان يطلقها شياطين كبار وصغار في لباس الانسانية وبسعي حثيث، ممّا أدى إلى إضلال الناس جماعات جماعات، وهذا هو الخطر نفسه الذي أشار إليه مولى العالمين أمير المؤمنين عليه السلام في خطبته القاصعة محذراً الناس من الابتلاء بها، وهي: «فاحذروا عباد الله عدو الله أن يعديكم بدائه، وان يستفزكم بدائه، وأن يجلب عليكم بخيله ورجله، فلعمري لقد فوق لكم سهم الوعيد وأغرق لكم بالنزع الشديد، وركام من مكان قريب... الخ».

الثاني - وجود بعض المتلبسين بلباس علماء الدين، والبعيدين كل البعد عن الله وأحكامه (حاشا العلماء الأعلام والفضلاء الكرام، والمبلغين الأجلاء الذين يندر وجودهم في كل عصر ومكان) فهم يجعلهم الأحكام ناسخاً ومنسوخاً، وإصدارهم الفتاوى الفاقدة لكل

أساس شرعي واتهامهم الشرفاء وتقسيمهم أموال المظلومين وأكلها مع مجموعة من المحتالين الذين اجتمعوا حولهم واستعمالهم الحيل الشرعية على أحكام الشرع والناس وغير ذلك مما يخجل القلم من شرحه... فهم بهذه الأعمال جعلوا الناس يفقدون عقائدهم ويسئون الظن بمن تزيى بزي علماء الدين، وخطر هؤلاء على الدين كان أكثر من أي شيء آخر.

الثالث - إن عدداً من عملاء الأجنبي وخدام أئمة الضلال القابعيين ما وراء البحار باسم الشيوعية والباوية والبهائية اغتتموا الفرصة، فتوغّلوا بين أيتام آل محمد ﷺ وأضلّوهم جماعات جماعات بعنوان الهداية إلى دين جديد، ووعدوهم وعوداً مادية وغيرها، فانحرفوا عن الصراط المستقيم.

ويتابع الوالد الماجد: لما ذهبت إلى (إيران) ووصلت إلى مدينة (أسكو) في ذلك العصر، وجدت أن شيعة أهل بيت العصمة ﷺ محاصرين من هذه المجموعات الثلاث من الأعداء في الداخل والخارج، وهم في هجوم مستمر على أولئك المظلومين من كلّ حذب وصوب كالذئاب الجائعة التي كشرت عن أنيابها لابتلاع عقائد وإيمان أولئك البسطاء، ولم يبد لي أي تحرك من أحد لإنقاذهم إلا من قبل أفراد معدودين ممن بقي من المؤمنين السابقين، وهم أيضاً كانوا يعيشون الخوف من المسؤولين الحكوميين الأشداء في ذلك العصر، وقد أغلقوا أفواههم بعنوان التقية، وهم يعيشون والغصة في قلوبهم لانه ليس لديهم أية جرأة على الاعتراض أو القيام بعملٍ

مضاد. ولهذا وجدت نفسي وحيداً تقريباً في هذا الميدان، وأنا دوماً وخصوصاً في تلك الأوقات الحساسة جداً والمظلمة، أتمسك بحبل أهل بيت النبوة ﷺ المتين، فتوجهت بأنظاري إلى ولي العصر صاحب الزمان أرواحنا فداه، وكلُّ أملي أن أنال مساعداته. وبحمد الله كُتِب لي التوفيق والنصر في جميع الميادين الجهادية التي واجهتها في مدة عمري هناك، بالطفاف أولئك العظام درر عالم الإمكان، والحمد لله رب العالمين هو الموفق وهو خير معين.

وبعد أن وصلت إلى مدينة (أسكو) سكنت في منزل في محلة (سبزه ميدان) كان قد أعدّ لنا، وبعد عدة أيام من الاستراحة والانتهاء من مراسيم الاستقبال وملاقة الإخوان نهضت لأداء ما علي من واجب مقدّس. أما وضع مدينة (أسكو) فكان في حال أفضل ان لا أتحدث عنه.

ففي تلك المنطقة الواسعة كانت أكثر مساجد المدينة متروكة وخربة، ولا تقام صلاة الجماعة - وهي من أكبر شعائر الاسلام - في أي مكان. هذا ولم يكن هناك مجلس للوعظ والخطابة والإرشاد باستثناء مجموعة مجالس عزاء بسيطة جداً، وهي في الأغلب للنساء، يديرها بعض الملالي الجاهلين، في حين افتتحت عدة مراكز للفسق والفجور وبيع الهوى في (أسكو) حتى انهم جلبوا في أحد المراكز مطربة سيئة الصّيت من (تبريز) لتسقي الخمر، فتركت بذلك (أسكو) العزيزة تاريخها النزيه لتتحول إلى ساحة رائجة لهذه الخبائث.

ومن ناحية أخرى، كانت فرقة البهائيين الضالة والمضلة قد

افتتحت في قلب (أسكو) داراً للفساد باسم (الارض الأقدس) وهي تغوي وتضل الشباب ليل نهار، وكانت المساعدات المفتوحة تصلها من الواقفين وراءها والمشجعين لنشاطها.

هذا بالإضافة إلى وجود عشرات المساويء والمشاكل الأخرى كالتعامل بالربا من قبل أكثر الممولين والتجار، وسوء سلوك بعض المتلبسين بلباس الدين والمنتسبين إلى سلك العلماء، والتنازب بالألقاب وإشعال الفتن، والخلافات القومية المحلية والدينية بتحريك وتشجيع من تلك الفرق الضالة، وإقامة مجالس القمار في بيوت بعض الأعيان وغير ذلك، وكل منها كان سداً عظيماً وحاجزاً منيعاً في وجه التبليغ الإسلامي الصحيح. فكان عليّ تحطيم هذه السدود والتي هي أحسن واحداً بعد الآخر، وإرشاد المجتمع نحو طريقه القويم من حيث العقيدة والأعمال.

وعلى أية حال كان أول عمل قمت به في إصلاح المجتمع، أني أمرت بافتتاح وتهيئة المسجد الجامع للمحلة العليا بالمدينة، وكذلك المسجد الجامع للمحلة السفلى منها لإقامة صلاة الجماعة وإعلام الناس بشروع الوعظ والإرشاد والخطابة في المسجدين.

وبدأت منذ ذلك اليوم بإقامة صلاة الجماعة ظهراً وعصراً في المسجد الجامع للمحلة العليا، وصلاة المغرب والعشاء في المسجد الجامع للمحلة السفلى، واشترك فيهما جمع من المؤمنين والمؤمنات ولكن بحالة من الاحباط والكسل وأعين يائسة وقلوب خالية من روح الاعتماد والتعلق بالعلماء وبأداء المناسك الدينية، وكأنهم بحضورهم

في المساجد ورؤيتهم أحد المعممين يسترجعون بعض الذكريات المرة من الماضي، وهذا ما جعلهم يواجهونني مدّة من الزمن بالشكّ والتردد، ولكن أخيراً - وبالتوفيق الإلهي وتأيد ولي العصر أرواحنا فداه - أخذت صلاة الجماعة والوعظ والتبليغ في تلك المنطقة بالاتساع يوماً بعد يوم، فيما أخذ عدد المؤمنين والمؤمنات من الحاضرين يزداد باستمرار، فبرؤيتهم للمبادرات الايجابية التي قمنا بها في سبيل إصلاح أخلاق وعقائد الناس الدينية زادت محبّتهم وتقديرهم للأصول الدينية والملكات الأخلاقية يوماً بعد يوم، وكانت بحمد الله موجودة في جوهرهم وباطنهم. فيما أخذت هذه التبليغات الدينية السليمة تنتشر في أطراف ذلك المكان، ومن ثمّ انتقلت إلى مناطق أخرى لتشكل ظاهرة جديدة أخذت تتسع باستمرار، وتشكّلت مجموعات كبيرة تحمل معالم الايمان والنزاهة والتهديب والإخلاص في كلّ محلة ومنطقة، وهي كانت على استعداد لمُدّ يد العون لنا، فشكّلوا مجموعة من الناشطين من ذوي الإرادات الحديدية لتنفيذ حكم القرآن وأهل البيت عليهم السلام (الثقلين)، وقد أعلنوا استعدادهم لأي نوع من التوضيحية في سبيل تشييد الدين المبين ونشر الأخلاق الإسلامية، ثم بدأوا بتقديم اقتراحات في محاربة الفساد، وخصوصاً قلع وقمع الجرثومة الخبيثة للبهائية التي كانت على طريق التثبّت في منطقة (أسكو) الطاهرة، ولكن كان لي منهج خاص حيث كنت أهدف إلى الجهاد ضمن مضمون الآية الكريمة القائلة: ﴿أدعُ إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتّي هي أحسن﴾^(١) والتأسّي

(١) سورة النحل، الآية: ١٢٥.

بسنة رسول الله ﷺ في ذلك .

وسأذكر لكم نماذج من اقتراحاتهم ومما أرتأيته في ذلك الوقت ليكون درساً للمبتدئين من المبلّغين الإسلاميين، وليعلموا أنّ الإرشاد والتبليغ لا يثمر أبداً بالقوة والتدمير والإحراق واللّعن والطعن حتى وإن كان بحق، لأن ذلك يؤدي إلى الفشل إلّا في بعض الموارد الخاصة والنادرة جداً.

فمثلاً، زارني في منزلي جمع من الشباب الرشيديين من أهالي (أسكو) ممّن تأثروا بصلاة الجماعة وما سمعوا من المواعظ والخطب المستوحاة من أحاديث المعصومين عليهم السلام، فأعطتهم نشاطاً وقوة عجيبة، فطلبوا مني الإذن بالهجوم المباغت على بيوت الفحشاء والمنكر ليقضوا على مراكز الفساد تلك ويسقطوها على رؤوس أصحابها فيطهّروا مدينة (أسكو) من هذه المفاصد الشريرة .

قلت لهم: يا أبنائي الأعزاء إنّ نيتكم هذه نيّة مقدّسة إلّا أنّ عملكم غير صحيح، فإنّ قمتم بهذا الأمر فستلاحقكم السلطة الرسمية باسم المخزّبين (لأنّها كانت في تلك الأيام تساند المفسدين) ومن المحتمل أن تنزل بكم عقوبات ظالمة ثم تفتح تلك المراكز الفاسدة برونق أكثر .

فقالوا بياسٍ وإحباط: إذاً ما هو تكليفنا؟

قلت: إنّ هذه الايام هي أيام فصل الخريف والشتاء ولياليها ليال طويلة، والناس يميلون فيها إلى الاجتماع والحديث، فما أحسن من أن نهّيء المسجد المركزي في (سبزه ميدان) والذي يجاور مراكز

الفساد هذه لإقامة مجالس الوعظ والتبليغ، ونعلن للناس ذلك. ونحاول من جانب آخر أن نستقطب بعض الشباب الضالين الذين يحيون الليالي في دور الفساد تلك فترغبهم بالحضور ولو لليلة أو ليلتين في المسجد للإستماع لحديثي.

وكونوا مطمئنين بالنجاح لأنّ أغلب هؤلاء الشباب يحملون في نفوسهم جواهر طاهرة فسيهتدون بسرعة، ويقبلون عن أعمالهم المنحرفة نادمين على ما صدر منهم، ويديمون الحضور في مجلسكم المليء بأنوار الايمان وعطر القرآن وأحاديث أهل بيت العصمة عليهم السلام، فيما سيضيق حال محلات المفسدين والفسقة هذه بسرعة ممّا يؤدي إلى إغلاقها.

وهكذا حدث فعلاً فبالطاف ولي العصر أرواحنا فداه، وبركات ذلك المجلس النوراني أخذ الشباب الأصفياء من ذوي الضمائر الحيّة في مدينة (أسكو) بالاجتماع تدريجياً في ذلك المجلس تائبين واحداً بعد الآخر، وملتحقين بجمع الأخوة المؤمنين. ولم يمض شهر أو شهران حتى امتلأ ذلك المسجد الكبير وغاص بمحبّي الإسلام وطالبي الحق وأغلبهم من الشباب النشط.

ومن جانب آخر فقد تعرضت مراكز الفساد وبيع الخمر إلى كسادٍ واضح وانحسار في الزبائن على عكس ما كانت تعيش من رواجٍ وازدهار قبل ذلك الوقت، مما اضطرها إلى إغلاق ابوابها الواحد بعد الآخر، وقد أغلق آخرها على أثر نزاع وقع بين صاحبه وبين المطربة فيه، والذي أدى إلى حصول شجار كبير وتكسير للمقاعد، وانتهى

الأمر إلى المراجع الحكومية وأغلق هذا المركز بفضيحة كبرى وانكسار كبير.

وهكذا طهر فضاء مدينة (أسكو) الجميل من هذه الخبائث بعد سنين من الاختناق والضياع العقائدي واستعاد روحيته وعقيدته النيرة، فيما تحوّل هؤلاء الذين كانوا بالأمس بعيدين عن الدين والعقيدة إلى مبلغين رشيدين وخادمين أوفياء لأمانة رسول الله ﷺ المقدّسة والحمد لله رب العالمين.

ثم جاء دور البهائيين ومركزهم الشيطاني الذي أقاموه لإضلال الشباب، حيث راجعني شابنا عدة مرّات مقترحين عليّ ان اجيزهم في حرق ذلك المركز الشيطاني وتدميره نهائياً، فقلت لهم:

يا أبنائي الأعزاء! كما قلت لكم في مسألة بيوت الفحشاء والمنكر، إن اعتماد اسلوب الاحراق والتخريب ليس فقط لا يؤدي إلى تقدم الأمور بل سيوقعنا في أمور أسوأ، فإن أحرقتم لهم اليوم مركز تبليغاتهم ودمرتموه، فإنهم سينشئون غداً وفي نفس ذلك المحل أو محل آخر مركزاً أفضل وأهم منه، ويديمون نشاطهم بشكل أقوى وأوسع.

لذا فإن وظيفتكم في هذه المرحلة الحساسة، ان تدعوا الشباب المتأثرين بهم بأخلاقكم الحسنة وسلوككم الصالح إلى مجلسكم الديني ليعودوا إلى الصراط المستقيم بارتوائهم من الينابيع النقية للقرآن والعترة الطاهرة ﷺ، وبسماعهم المواعظ والحكمة الإسلامية سينجون من الانحراف والسقوط في مهاوي الضلال.

إن هؤلاء الشباب هم إخوانكم، ولا يستحقون الاحراق والدمار، بل هم عطاشى للهداية والإرشاد، وإني آمل أن تنتصروا وتوفقوا في هذه المرحلة أيضاً.

ولحسن الحظ فإنّ الأمر - كما توقعت - وبتأييد الله عز وجل قد عولج بعقل وخلق، وأخذ الشباب الذين كانوا تحت تأثير الدعايات المضلة للبهائيين وبقية المنحرفين عن الدين بمراجعتنا وتغيير مسلكهم ملتحقين بإخوتهم في الايمان فانقشعت وبالتدرج غيوم الضلال والفسق والفجور، وزال الفراغ العقائدي من فضاء مدينة (أسكو) وضواحيها وحلّت محله أنوار من القرآن وحكمة أهل البيت عليهم السلام، فازدهرت المساجد والمحافل الدينية وقويت، وتهافت الجميع بنشاط وسرور بعد هذه الانتصارات الواسعة على خدمة وتشيد الدين المبين وزاد تعظيم الشعائر الإلهية يوماً بعد يوم.

وهنا يجب أن نوصي بعض المبلغين الجدد والمتشددين أن هذه هي الطريقة الصحيحة للدعوة إلى الحق والحقيقة، وهذا هو الاسلوب المستفاد من نصوص القرآن الكريم وسيرة المعصومين عليهم السلام، أمّا التشدد والتطرّف وحمل عصا التكفير والعناد والتكبر الذي يظهره بعض زعمائنا سواء في السابق أو حالياً، فليس له من أثر سوى زيادة جرأة أعدائنا علينا وضعف اصدقائنا واتباعنا، فقد تعلمت في المدة الطويلة من حياتي التي قضيتها في التبليغ والارشاد والدعوة إلى الله، وخرجت بتجارب عظيمة جداً وحكيمة أستطيع أن أخصها جميعاً في عبارة واحدة أقدمها للإخوة المبتدئين الأعضاء أو الإخوة القدماء

الغافلين عن حقيقة الأمور وهي هذه العبارة الذهبية: «الإسلام ليس دين القوة والتهديد والتكفير، بل الإسلام دين السلام والصفاء والأخوة ليس إلا».

وسأذكر هنا للقراء الأعزاء نموذجاً معبراً من تلك التجارب.

● درس في التبليغ الإسلامي الصحيح:

دعيت ليلة إلى قرية (ميلان) وهي إحدى قرى (أسكو) العامرة والمتمدنة والمثقفة، وهي اليوم مدينة رائعة الجمال فيها مساجد تاريخية كثيرة، وأهل هذه القرية يمتازون بالذكاء والإيمان والطهارة، وكان البرنامج يتضمن صعودي المنبر في أحد مساجدها المركزية الكبيرة للتبليغ والارشاد.

أقيم المجلس بحضور جمع غفير من الناس، فاعتليت المنبر، واتفق أن تحدثت في خصائص إمام العصر ارواحنا فداه، ومسألة غيبته وعلائم ظهوره وتعرضت في حديثي إلى الرد على مدّعي المهدوية ومنهم الفرقتين الضالتين البابية والبهائية إلا أن حديثي لم يكن على شكل هجوم حاد على هذه الفرق، بل كان إرشادياً وحواراً بالتي هي أحسن، فيما كان الناس ينصتون باستغراق مستمعين إلى الحديث بتوجه كامل مما عكس على المجلس جواً روحياً مميزاً، فاستمعوا إلى فضائل ومناقب مولاهم الجليل الحجة بن الحسن العسكري ارواحنا فداه وعجل الله تعالى فرجه الشريف.

في هذه الاثناء سمعت ضجة وضوضاء في آخر المجلس قريباً

من المدخل، فرأيت شاباً تبدو عليه سيماء الطهارة وهو يريد الدخول إلى المسجد، إلا أن هناك بعض الأشخاص من القائمين على شؤون المسجد وكانت تبدو عليهم علائم الشدة والخشونة، يحاولون طرد هذا الشاب بأصوات غليظة مانعين له من دخول المسجد.

فانتابني العجب مما سمعت ورأيت، وقلت وأنا على المنبر: ما الخبر؟ لماذا تمنعون هذا الشاب من الدخول؟!

قالوا: يا مولانا! إن هذا الشاب من أتباع البهائية، ولا ينبغي له دخول المسجد الطاهر، ونحن نريد حفظ فضاء المجلس من التلوّث بوجوده النجس.

فقلت لهم وأنا في غاية الأسف: إنكم مخطئون، فأنتم تحضرون المجلس دائماً وبحمد الله مطلقون بحدود معينة على أسس وخصائص دين الاسلام المقدّس، أمّا هذه المجالس وهذا التبليغ إنّما هو للذين لا يعلمون شيئاً عن ذلك، أو الذين غرّر بهم فاعتقدوا خلاف الحقيقة، وأنا أرى أنّ هذا الشاب قد جاء إلى المجلس بنية الاستفادة فلا تمنعوه من ذلك.

ثم دعوته للدخول بكلّ احترام ومودة، فتقدم بوجه يعلوه الخجل والشكر في آن واحد وجلس في إحدى زوايا المجلس.

تابعت الحديث والذي لم يكن بعيداً عمّا يحتاجه هذا الشاب، فأوضحت بعض الاشكالات التي تطرحها تلك الفرقة الضالة بلسانٍ عذبٍ ومن دون أن أجرح عواطف وشخصية ذلك الشاب حتى انتهى المجلس فجاء إليّ مستأذناً بالرحيل بكل تقدير واعتزاز.

كنت - وكما اخبرتكم من قبل - أصلي صلاة المغرب والعشاء جماعة في أحد مساجد المحلة الجنوبية من مدينة (أسكو) وكنت كل يوم تقريباً أذهب إلى مقبرة تقع عند تلة مشرفة على مدينة (أسكو) الجميلة قبل ساعة من غروب الشمس حيث يوجد هناك مقام ومرقد بقبة وبناء مجلل وايران جميل لأحد أولاد الأئمة المنسوب إلى الإمام الصادق عليه السلام ، فأقرأ سورة الفاتحة وأهدي ثوابها إلى أهل القبور، ثم أجلس لبعض الوقت في رواق ذلك المرقد لأراقب بعبرة وضع الأحياء والأموات أمامي وأغوص في تفكير عميق متأملاً مضامين القرآن الكريم وأحاديث المعصومين عليهم السلام ، وخصوصاً ما ورد في نهج البلاغة، فينتابني إحساس ملكوتي يعم وجودي كله .

وفي أحد الايام، وانا مستغرق في هذه الحالة، رأيت فجأة شاباً يتّجه نحوي من أسفل التل وكأنه يريد الوصول إلي وأنا إلى جوار مرقد ابن الائمة ذاك، وما أن اقترب وتأملت شكله بدقة حتى عرفته وعلمت أنه الشاب نفسه الذي كان قد جاء إلى مسجد (ميلان) وتعرض لممانعة بعض أهالي المجلس وأيدته ووقفت إلى جانبه .

فما ان اقترب منّي حتّى وقف أمامي بكامل الأدب مؤدياً التحية ومعتذراً مما قد يسببه لي من إزعاج، ثمّ قال: يا مولانا الكريم! إنّ حمايتك لي وإرشادك إياي في تلك الليلة جعلاني أنجو من طريق الباطل والضلال وأهتدي إلى الصراط المستقيم .

نعم لقد كنت أنا وعائلي ممّن خضعوا لإضلال مجموعة البهائيين المنحرفة، إلاّ أنّ بياناتك الواضحة والمستندة إلى الأدلة في

تلك الليلة أيقظتني من نومي العميق وأعطتني الجواب لمعظم تساؤلاتي. وقد أتيتك اليوم لتجيبني على سؤال أو سؤالين في هذا الموضوع، وبذلك سأنتهي من كل التساؤلات التي تعيش في ذهني إن شاء الله، فاستمعت إليه وإلى اسئلته بكل رغبة وتوجه وقضيت على ما كان يعيش من شكوك وحيرة وعندها تقدم نحوي ذلك الشاب المضلل بعيون دامعةٍ تعبّر عن الحب والشكر، فأخذ يديّ وقبلهما بكل شوق ومحبة معلناً التشرف بالاسلام والتشيع بأدائه شهادة التوحيد والرسالة والولاية لمحمد وآل محمد عليهم السلام، تاركاً طريق الباطل، ثم أصبح بعدها مبلغاً رشيداً للدين الحنيف، وبحمد الله حازت عائلته أيضاً على شرف الاسلام والحمد لله رب العالمين.

نعم إن هذا هو الأسلوب والمنهج الصحيح للدعوة إلى الله والإرشاد الإسلامي، وهذه سيرة الرسول الاكرم صلى الله عليه وآله والائمة الاطهار عليهم السلام. أما جهاد ذي الفقار للمولى علي عليه السلام فإنما كان في صدر الاسلام - وكما أشرنا سابقاً - كان دفاعاً عن الاسلام والمسلمين امام عدوان وهجوم المشركين المنافقين المسلح وحماية لهم، فجهاده المسلح دفاعي لحفظ حرمة الاسلام وليس تبليغياً وإرشادياً.

ثم يتابع الوالد الماجد بقية هذه القصة الواقعية المفيدة والمعبرة فيقول: كان الحديث إلى هنا حول تهذيب وتنقية منطقة (أسكو) وضواحيها من عوامل الفساد والمجموعات المنحرفة عن الدين والمراكز غير الاخلاقية، وبحمد الله قد تمّ ذلك بالتي هي أحسن

وباستعمال الوسائل السلمية من دون مشاكل وضوضاء والتي غالباً ما تترك وراءها أثراً سلبياً، فحصلنا على نتائج جيدة جداً، ودخلنا في المرحلة الثانية وهي مرحلة البناء لتحلّ المحاسن محلّ الخبائث، وليستقر المبلغون الرشيدون بإيمانهم ونشاطهم الاسلامي بدلاً من العوامل غير الدينية، ليكون هناك هدم وبناء في آن واحد، ولتقام المدينة الفاضلة المحمدية والعلوية في تلك المنطقة، وتحقق آماني وآمال المؤمنين في تلك الديار، وهذا ما حدث فعلاً، حيث رحلت الشياطين وحضرت الملائكة وساد الخير بشكل جميل جداً.

فالمساجد والمراكز الدينية كانت تزداد رونقاً يوماً بعد يوم، وتكثر فعاليتها، فيما أقبل الناس على تعظيم الشعائر الإلهية مؤدّين واجباتهم الدينية برغبة وسعي وحماس، طاردين جميع الخبائث والرذائل من أنفسهم وبيوتهم وعوائلهم لتحلّ محلها الفضائل الاخلاقية والمظاهر الدينية الجميلة.

ذكر لي أحد الاصدقاء الثقات من أهالي (أسكو) قائلاً: كان هناك ضيف في إحدى ليالي الشتاء الطويلة في منزلنا، وكان رجلاً عزيزاً علينا وهو ليس من أهالي (أسكو) وبعد ان انتهينا من تناول طعام العشاء ومرّ بعض الوقت من الليل، قال لي: إنني لا أستطيع النوم وليس هناك ما نتحدّث به في هذا الليل الطويل، فما أحلى أن نقضيه بشيء ما.

قلت: بأي شيء تحب ان نقضيه مثلاً؟

قال: إذا كان لديكم في منزلكم ورق القمار فأتنا به لتتسلى بالقمار.

قلت: ليس هناك شيء من هذا القبيل في بيتنا.
فأصر كثيراً لتهيئة ما أراد بأي طريق ممكن، كأن أطلب ذلك من الجيران أو بعض الاصدقاء ليتسلى تلك الليلة.

لقد كنت حينها ملتزماً بخدمة هذا الضيف، فخضعت لاصراره الشديد وقمت مجبراً لابحث له عن هذا الورق فطرقت أبواب بعض الاصدقاء ممن توقعت ان يكون لديهم ذلك، فلم أحصل عليه حتى يئست، وقد أخبروني جميعاً أنهم منذ ان نالوا التربية الانسانية والاسلامية من العالم الجليل الإمام المصلح الحاج ميرزا حسن الإحقاقي فإنهم أحرقوا هذه الخبائث ووضعوا محلها القرآن الكريم وكتب الأدعية والزيارات وهم يقضون ليالي الشتاء الطويلة بقراءة الأحاديث والأخبار عن أهل بيت العصمة عليهم السلام وبالدعاء والصلاة.

عدت إلى المنزل وانا خالي اليدين، والسرور يملأ قلبي، فشرحت الأمر لضيفنا، فغاص قليلاً في التفكير ثم رفع رأسه بخجل وقال: إني أشعر أنني أتيت إلى مدينة صاحب الأمر عليه السلام لأن اكثر منازل بلدتنا يوجد فيها هذا البلاء المدمر للحياة العائلية، ألا وهو القمار، وهنيئاً لكم أن لديكم هكذا مرشد ومعلم مخلص.

نعم لقد تحولت مدينتنا العزيزة (أسكو) وبفترة قليلة نسبياً إلى مدينة صاحب الزمان سلام الله عليه، نتيجة التربية السليمة والمخلصة لعالمها الأمين، وجهوده الحثيثة لإصلاحها وإرشادها قولاً وعملاً

حتى كانت في واقعها تشبه مدينة صاحب الزمان سلام الله عليه، فكلّ الناس يعرفون تكاليفهم الإنسانية والدينية بعد ان شاهدوا وبأم أعينهم أن معلمهم الجليل يعمل وقبل الجميع بما يقول، فيندفعون هم أيضاً إلى العمل.

لقد امتلأت المساجد بالناس، وساد التعامل بالمحبة والصفاء بينهم واستتبّ الأمن والأمان، وتحولت البغضاء إلى محبة والعداء إلى صداقة.

لقد كان الناس في أول وقت مجيء والدي الماجد إلى تلك الديار لا يعرفون أداء الحقوق الشرعية الواجبة عليهم، وفيما بعد أصبح الجميع وحتى النساء العجائز يعيّنون رأس سنة لهم لحساب الخمس والزكاة، فيما استفاد من ريع هذه الميزانية الدينية الفقراء والمساكين في تلك الديار وأنشئت بها حوزة علمية، وأرسل بعضها للعلماء الاجلاء والحوزات العلمية والفقراء والمساكين في سائر البلدان، والبعض الآخر كان يرسل سنوياً إلى مرجعهم الجليل في ذلك الوقت جدنا الجليل آية الله المعظم الحاج ميرزا موسى آقا الإحقاقي الأسكوئي أعلى الله مقامه الشريف، لتأمين بعض مصاريف الحوزة العلمية في (كربلاء) وما يحتاجه الفقراء والمساكين هناك.

ولم تمرّ مدّة طويلة حتى أخذت رياح هذه الثورة السلمية والاسلامية تتعدى حدود مدينة (أسكو) لتشمل كل ضواحيها وأطرافها إلى مدينة (گوگان) و (دستجرد) و (شيرامين) و (عجبشير) و (شيشوان) وسائر البلدان الأخرى التي تبعد نسبياً عن مدينة (أسكو)

مما جعل الوالد الماجد مجبراً - وبناءً على دعوة أهالي تلك المدن وإصرارهم الشديد - على السفر إلى هناك سفرات تبليغية عديدة لإصلاح الأمور وإرشاد الناس، إلا أن هذه السفرات لم تكن لتؤثر على مركز المدينة والحوزة العلمية فيها التي تضم عدداً من الفضلاء وأهل العلم، لأنها كانت تسير ضمن برنامج منظم وسليم مما يتيح للوالد الماجد إدارة أمور المركز بالإضافة إلى متابعة شؤون المناطق المحيطة شخصياً، إلا أن هذا العمل المكثف والتعرض للشدائد أدى إلى تعب هذا العالم الجليل المفرط، وبالنتيجة مرضه حتى عجز أطباء ذلك الزمان عن معالجته، ولكن (وكما ذكرت في الفصل الخامس من هذا الكتاب عند ذكري لعمي المقدس العلامة ميرزا آقا الإحقاقي الأسكوئي رحمة الله عليه) فإن الوالد الماجد استفاد من توجيهاته الطبية حيث كان له بالإضافة إلى علومه الدينية حظ وافر وعظيم في علم الابدان والطبابة، فشفي والذي بشكل معجز وعاد ثانية لنشاطه وقدرته الواسعة في اداء وظائفه الدينية الجليلة.

وفي تلك الايام قام أهالي مدينة (أسكو) المخلصون والأوفياء بشراء اكبر بيت في مدينة (أسكو)، يحتوي على قسم كبير مخصص للضيوف وقسم آخر للأسرة، بالإضافة إلى حديقة وساحة واسعة وملحقات كثيرة من قبيل المخازن ومحل حفظ الحيوانات الأهلية، وعين ماء زلال فياضة، وقدموه هدية إلى قائدهم الجليل، وفي الحقيقة إن هؤلاء الأصدقاء الأوفياء لم يكونوا فقط مستعدين لإهداء هذا البيت الكبير إلى مرجعهم الجليل، بل كانوا مستعدين للتضحية بين يديه بحياتهم وأرواحهم لما كان له من دور ديني وأخلاقي كبير.

لقد وصلت علاقة وإيمان الناس بمرجعهم الجديد إلى حدّ أنهم كانوا يستشفون بسؤر غذاء وماء ووضوء وتراب نعال هذا العالم النوراني، ويعالجون بهم مرضاهم ممن تعسر علاجهم أو استحال، وكانوا ينالون مرادهم ويحصلون على الشفاء على يد من يذكّرهم بعيسى ﷺ فتتكرّر المشاهد الروحية نفسها ويأخذون بأيدي الآيسين إليه، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء.

وما أكثر القصص الواقعية والجميلة في هذا المضمار التي يمكنكم سماعها من أهالي تلك الديار، وقليل هم الذين كانت لهم صحبة وحديث مع ذلك المولى من دون ان تكون لهم ذكريات جميلة جديرة ان تسمع لما لها من مضامين واسعة تنقلنا إلى عالم من الإعجاب والتكريم.

نعم إن إحياء موتى الأخلاق والدين هو أسمى من شفاء مرضى الأمراض الجسدية. وهكذا نرى أن هذا العالم الجليل أينما ذهب في بلاد العرب والعجم، أو الشرق والغرب، أو الجنوب والشمال، فإنه وبارشادات أهل البيت ﷺ، وبأخلاقه الفاضلة وأعماله الصالحة وتوكله وتوسّله الكامل بولي العصر أرواحنا فداه، ينقذ أموات طريق الضلال والغفلة التائهين في وادي الجهالة والظلمة، فيقودهم نحو الطريق المحمدي (ص) السوي والصراط العلوي المستقيم، أطال الله عمره الشريف بالعزة والسلامة، وجعله ذخراً للإسلام والمسلمين بحق محمد وآله الطيبين الطاهرين.

ثم يتابع الوالد الماجد قائلاً: وفي هذه الأثناء حصل أمر جديد

يؤدي في الظاهر إلى تضعيف العلماء والحد من التبليغ الديني، وهذا الأمر هو «حصر خط العلماء» حيث أعلنت الحكومة في ذلك الوقت - على حدّ قولها - أنها تريد تطهير سلك العلماء في الحوزات الدينية ممّن يتظاهرون بالعلم، فأسست كليّة باسم مؤسسة (الوعظ والتبليغ الإسلامي) في مدرسة (سبهاسالار) في (طهران)، وأرسلت تعميماً إلى سائر مناطق إيران تؤكّد فيه أن على كلّ رجل دين يرغب بصعود المنبر والاشتغال بأمور الإرشاد والتبليغ أن يحضر في تلك المؤسسة ويشترك في دورة تستمر ثلاث سنوات من سنة (١٣١٥ هـ.ش) إلى آخر سنة (١٣١٧ هـ.ش) ثمّ يمتحن في جميع المواد الدراسية في تلك الدورة، فإن نجح كان له حق الإرشاد والتبليغ، وإلاّ فلا.

وعندها ترك أكثر المعتمدين لباس علماء الدين، فيما التحق بعضهم بالوظائف الحكومية تاركاً طريق العلم والعلماء.

أمّا الوالد الماجد فمع أشغاله الكثيرة ومشاكله المتعدّدة واستناداً إلى همّته العالية قرّر الإشتراك في هذه الدورة، والحمد لله فإنّه بعد كل المشقات الكثيرة التي تحمّلها نال في آخر الأمر الإجازة بامتياز واضح، وحاز مقام الأعلمية والدرجة الأولى على جميع العلماء الذين اشتركوا من كلّ مناطق (إيران) في هذه الدورة. لا شك أنّ هذا الأمر ليس مدعاة للفخر، فقد نال وهو في سن الثانية والعشرين من عمره درجة الاجتهاد المنيعة وحصل على الإجازات العديدة من العلماء والمراجع العظام والكرام.

لقد شرحت هذا الموضوع مفصلاً بالإضافة إلى مسائل أخرى

كثيرة جداً من حياة الوالد الماجد في الفصل السابع من هذا الكتاب، كما سيلاحظ القراء الكرام إن شاء الله تعالى .

إن قسماً من حياة الوالد الجليل يرتبط ارتباطاً وثيقاً - وغير قابل للفصل - بحياتي، وفي الحقيقة، لقد كنت في كل المراحل التي مرّ بها والذي الكريم في هذا القسم من حياته إلى جانبه، مساعداً ومعيناً وخادماً له في الأمور الدينية والاجتماعية، وخصوصاً في تعليم وتدريب محصلي العلوم الدينية في (تبريز) وممارسة النشاطات التبليغية الواسعة في مناطق (آذربيجان) المختلفة، وإقامة صلوات الجماعة، وتحرير وطبع الكتب المختلفة ومجاهدة المعاندين والحسودين، والردّ على التهم المختلفة للعملاء، وقد ذكرت كل ذلك في الجزء السابع من هذا الكتاب، ولا حاجة لذكره هنا وفيه تفصيل لما قام به الوالد الكريم من نشاطات واسعة، ومواقف بديعة في تشييد الدين المبين وتأسيس المدارس والمساجد المختلفة في البلاد العربية والأعجمية من مناطق (آذربيجان) إلى (خراسان) و (الكويت) و (الأحساء) وغيرها، كما سيلاحظ القراء الكرام، وسنذكر مقداراً كبيراً ممّا أسسه في مراحل أخرى من حياته وبالتفصيل في آخر فصل من هذا الكتاب إن شاء الله، فيما سنعرّج الآن على بعض خصائصه الأخلاقية والروحية وآثاره والباقيات الصالحات له، وما قام به من نشاطات واسعة في مختلف المجالات من الخدمات الدينية والاصلاحات الاجتماعية التي مرّت الإشارة إليها، ومن الله التوفيق .

٤- المصالح الكبير والمعالم القديرة

ومن خصائص هذا العالم الجليل البارزة والمحيرة أنه ما وضع قدمه في بلاد خربة حتى عمرت هذه البلاد بأخلاقه الفاضلة وملكاته النفسية بأسرع وقت، وتحول ما فيها من ظلام ووحشة إلى نور وصفاء. ولا أريد بالخراب هنا هو خراب البيوت والأبنية ولا بالظلام ظلام الليل، بل المراد هو خراب الإيمان وانهدام أسس الأخلاق وتضعف العقائد، واسوداد القلوب. وما ذكرناه من إصلاحات دينية وأخلاقية في مدينة (أسكو) وضواحيها هو مثال لما قلناه، بحيث أن هذا الإعجاز الروحي وهذه التربية العالية والإصلاحات الأخلاقية لم تختص بمدينة (أسكو) بل شملت كل منطقة زارها ذلك العالم الجليل حيث تنتعش هذه المناطق بقدمه إليها، وتعم روح الإيمان والفضائل الاخلاقية والسجايا الإنسانية الراقية في نفوس أهاليها، وكما ذكرت في الجزء السابع من هذا الكتاب فإن ذلك العالم الجليل أينما وضع قدمه حدثت ثورة أخلاقية ودينية في أبعادها الإيجابية، حيث يقوم بترميم كل النواقص العقائدية في تلك المنطقة والقضاء على الخلافات الطائفية والمفاسد الأخلاقية، وما هنالك من ضعف إيماني ووساوس

شيطانية وذلك بدعوته بالحكمة والموعظة الحسنة والمجادلة بالتي هي أحسن، مبدلاً كل ذلك إلى ملكات نفسية وفضائل أخلاقية وأخوة إسلامية وأعمال صالحة، وفيما يلي مثال من عشرات الأمثلة من إصلاحاته نذكره للقراء الكرام.

هـ- النجول الدبيني العظيم في تبريز

ما زلت أذكر ما حدث سنة (١٣٢٤ هـ. ش) عندما كان الوالد الماجد لا يزال ساكناً في مدينة (مشهد) حيث زاره عدد من وجهاء مدينة (تبريز) ودعوه لزيارة مدينتهم في شهر رمضان المبارك ليهدي الناس بمواعظه وإرشاداته القيمة، فقبل دعوتهم بطيب خاطر وتوجه إلى تلك البقاع.

وبعد وصوله إلى مدينة (تبريز) وجد أن مسجد (حجة الإسلام) العظيم في حالٍ من التلف والخراب نتيجة الإدارة غير الكفوءة، وكذلك الحال في مدرسة (صاحب الأمر عليه السلام) المباركة، والتي كانت تحتوي تقريباً على أربعين حجرة لطلاب العلوم الدينية وقاعات للدرس، وقد خربت تماماً ولم يبق من حجراتها إلا عدّة مستودعات لبعض بقالي سوق الخضار أو مركزاً لارتزاق بعض المشعوذين وكتبة الأدعية.

ومن ناحية أخرى، وللأسف الشديد، نجد أنّ هذه المناطق التي ترجع في تقليدها إلى علماء أسرتنا، ونتيجة لابتعاد والدي الماجد

روحي فداه عنها لسنوات عديدة قد خلت من العلماء وأهل المنبر ومحصلي العلوم الدينية باستثناء بعض الأفراد القلائل جداً والمنتشرين هنا وهناك. حتى أن بعض القرى لم يكن فيها من يقوم بأداء صلاة الميت، ممّا يضطرهم إلى اللجوء للقرى المجاورة لتأمين من يقوم بمراسم الدفن وقراءة مجالس العزاء على الميت، وأحياناً يصادف ان يموت أحدهم في أيام البرد الشديد وانقطاع الطرقات بالثلوج في الشتاء، فيضطر الأهالي إلى تأخير دفن الميت عدة أيام، وهكذا الحال في إقامة المراسم الدينية وتعظيم الشعائر الإلهية في الايام المباركة من السنة كشهر رمضان المبارك ومحرم الحرام، ووفيات ومواليد المعصومين عليهم السلام، فهي غالباً ما تعطل أو تدار من قبل أناس غير مؤهلين أساساً للقيام بهذه الوظائف، هذا بالإضافة إلى هجوم التيارات الروسية على هذه المناطق وغزو الثقافة الشيوعية لـ (آذربيجان)، وتشكيل حكومة الفرقة الديمقراطية هناك، وطغيان المخالفين للدين وإشاعة الافكار المضادة للدين، ومئات العوامل السلبية الأخرى التي جعلت الناس يتزلزلون في عقائدهم وإيمانهم، ويتجه أغلب الشباب إلى المجموعات المنحرفة البعيدة عن الدين، وإلى الأحزاب الشيوعية.

في مثل هذه الظروف وهذه الأحوال وصل والدي الجليل إلى (تبريز)، ولم يكن هناك إلاّ جمع قليل من الاجيال الماضية التي ما زالت تحمل لذة الايمان السابق، وهي ثابتة ووفية ومخلصة لعقائدها ومرجعيتها، فالتفّوا حول هذا العالم الجليل، طالبين من الطبيب الروحي العلاج، وهم يبكون ويتضرّعون، فوعدهم بقلب مطمئن

وعزم راسخ مستنداً إلى قوة الله عز وجل ورعاية ولي العصر أرواحنا فداه الخاصة، بأن تزال كل تلك الأوضاع السيئة ويعود العمار والبناء في هذه البلاد.

إن أوّل ما قام به هو ترميم وإصلاح مسجد (حجة الاسلام) العظيم الواقع في قلب (تبريز) في قبلة المدرسة العلمية المشهورة بـ (الطالبية) وقد كانت الولاية عليه للمرحوم آية الله ميرزا جواد آقا عميد الإسلام رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فسَلَّمها إلى الوالد الماجد رُوحِي فداه، وبعد خمسة عشر عاماً من الإهمال والتعطيل أفتتح المسجد من جديد بفضل حسن التدبير والأخلاق الفاضلة والمواعظ العلمية البليغة لهذا العالم الجليل، فامتلاً ذلك المسجد الخالي بالناس بعد أن أعيد تعميره وفتحه بشكلٍ لائق، وبدأت تقام فيه صلاة الجماعة كل يوم بحضور عدد غفير من المصلين مع وعظ وتبليغ وآداء سائر المراسم الدينية، في حين فشلت بعض المؤامرات التي حيكت من قبل المخالفين والمنكرين لعنهم الله لإعادة تعطيل هذا المسجد، وافتضحوا أمام أهالي مدينة (تبريز) الأذكياء والنيهين، والحمد لله رب العالمين.

ثم شرع بتجديد بناء مدرسة (صاحب الأمر عَلَيْهِ السَّلَامُ) المباركة وإجراء الاصلاحات الأساسية فيها، حيث كانت هذه المدرسة مهملة ومتروكة فتحولت، وبأسرع وقت، من بناء خرب موحش إلى مكان جميل ومنسّق فيه غرف محسّنة وصحن دار واسع وجميل، فانقلت هذه المدرسة من مرحلة الخراب إلى مرحلة العمار والازدهار.

ثم أعلن ذلك المدبّر الحكيم في جميع المناطق والأحياء التي

تقلد علماء أسرتنا، أنّ هذه المدرسة مستعدة لاستقبال عدد من شبابهم الرشيدون والظاهرين والمؤمنين، ينتخبون من الأسر الأصيلة والمتدينة لتحصيل العلوم الدينية فيها ليكونوا في المستقبل علماء ومبلغين في تلك الديار، وليخدموا بكل ما أوتوا من قوة أمر وليّ العصر أرواحنا فداه، بنشر الأحكام وإقامة صلاة الجماعة وسائر المسؤوليات الدينية والوظائف التبليغية، وقد عهد إليّ أمر إدارة هذه المدرسة، فاجتمع فيها والحمد لله، وفي فترة زمنية قصيرة ما يُقارب على السبعين شاباً من الشباب المهذب من سائر المناطق حتى من بعض المناطق التي لا تقلد مراجع أسرتنا. إجتمع هؤلاء الشباب في دار العلم النورانية هذه، وتحولوا في فترة زمنية قصيرة إلى مبلغين نشيطين وعاملين ودعاة متحركين ساعين إلى أداء الوظائف الدينية، وخصوصاً نشر الأحكام وذكر فضائل أهل بيت العصمة عليهم السلام في المراكز التي انتقلوا إليها، وأصبح في الأحياء التي كانت تفتقر حتى لقارىء عزاء واحد عدّة من علماء الدين الفضلاء والخطباء الناجحين.

ومن ناحية أخرى أقيمت في مدينة (تبريز) وضواحيها مجالس أسبوعية، وخصوصاً في أيام الجمعة، لتعليم وقراءة وتفسير القرآن الكريم ونشر آثار وأحكام وفضائل ومناقب أهل البيت المعصومين عليهم السلام، فتحولت كلّ البلاد الخربة دينياً إلى جنة روحية، وعادت ينابيع الايمان تنبع في قلوب المؤمنين والمؤمنات التعبه والجافة.

وهكذا تمكن الوالد الماجد بكل هدوء ولطف وبأيدٍ مجرّدة من إحداث تحوّل روحي عظيم في قلوب الناس، فانشدوا إليه جماعات

جماعات مقبلين على أداء تكاليفهم الدينية.

إن هذه الآثار الكريمة قد حدثت وبحمد الله حتى في قريننا الواقعة في أقصى نقاط المنطقة في أواسط الجبال، حيث منح نداء هذا الحكيم الإلهي القاطع الاستقرار والطمأنينة للقلوب والصفاء والنقاء للأرواح، واستمرت هذه الحركة الدينية العظيمة والتوجه الديني الكبير حتى بعد هجرته من (آذربيجان) وإلى الأبد بعد سنة (١٣٤٩ هـ. ش)، حيث توجه إلى المناطق العربية، وخصوصاً (الكويت) لتكون مركزاً لنشاطه الديني، محوّلاً كل شؤونه ومسؤولياته في (آذربيجان) إليّ، كما سيرد ذلك في القسم السابع من هذا الكتاب.

وبحمد الله ومنّته والرعاية الخاصة لولي العصر أرواحنا فداه، وأدعية ذلك العالم الجليل الخاصة لي، وبما قمت به من جهاد كبير ليل نهار، استطعت ان أحافظ على ما بناه ذلك العالم الجليل بكلّ ما أوتيت من قوّة وعزيمة حتى وصلت القافلة إلى هدفها، ونمت النبتة التي زرعها في تلك الصحراء، وتحوّلت إلى روضة غنّاء تملأها مناهل التقوى وتنورها الفضيلة بآثار أهل العصمة عليهم السلام الراسخة في القلوب.

ثمّ إنني وبناءً على طلب الفضلاء الكرام، بدأت بإعطاء درسٍ في مرحلة البحث الخارج في الفقه والأصول في المدارس العلمية في (تبريز) وفي المسجد العظيم (حجة الاسلام). وكما ذكرت في تاريخ حياتي فإنّ هذا المجلس الدراسي استمرّ مدّة طويلة، وكان يحضره

العديد من الفضلاء والعلماء في مدينة (تبريز)، فكنت أتحمّل أعباء وظيفة التدريس في هذا المركز العلمي العظيم إلى جانب مسؤولياتي الهامة الأخرى، حتّى أنّ الوالد الماجد كتب لي في إحدى رسائله التي كان يرسلها لي تشجيعاً وتقديراً لما أقوم به قائلاً: إنّ ما قمت به من إعطاء دروس في البحث الخارج في مسجد (حجة الاسلام) لم يسبقك إليه أحد في ذلك المسجد.

واستمرت هذه الحركة الدينية من درس ووعظ وتبليغ إلى اليوم الثالث من شهر رمضان المبارك سنة (١٤٠١ هـ. ق) الموافق لشهر (مرداد) سنة (١٣٥٩ هـ. ش) والخير فيما وقع.

أمّا اليوم فوالدي الماجد يسكن في (الكويت) وأنا أسكن في (طهران) فيما يقوم بحمد الله العلماء والفضلاء الذين تخرجوا من درسنا بمهام الوظائف الدينية في مراكزهم بكلّ شوق ورغبة والله الحمد.

إنّ هدفي من ذكر هذه الأحداث التاريخية هو إعلام القراء الأعزاء، وخصوصاً مقلّدي ذلك العالم الجليل، أنّ مرجعهم الكبير هو قائد حكيم وعالم عادل، ومجاهد تقي، أينما رحل وحلّ أنيرت أجواء تلك المناطق بأضواء الايمان وانتشرت فيها التقوى والأعمال الصالحة، فهو شمعة ليس لها إلّا أن تضيء أينما وضعت، وكلّ وجوده المبارك يشعّ أمناً ونوراً وإيماناً، فيما ينتفع الآخرون منه كلّ حسب مؤهلاته وسعته.

٦- الزهدُ والزَاهِتَةُ

ومن خصائص هذا العالم الجليل الزهد والتقوى والبساطة والتواضع في حياته، كان وما يزال على ذلك، فهو منذ أيام طفولته وفي جميع مراحل حياته تارك للدنيا وزخارفها ولذائدها الظاهرية، ويفكر باستمرار بخدمة الدين المقدّس، فيقضي أوقاته الشريفة إمّا بالدرس والتدريس أو بالوعظ والتبليغ أو بخدمة الضعفاء والفقراء أو بالعبادة والذكر والدعاء والصلاة والمناجاة مع محبوبه الحقيقي جلّ وعلا، ولم يفكر أبداً أن يستريح من ذلك أو يرفّه عن نفسه لبعض الوقت بالتنزه، أو كما يقال أن يتمتّع باللذائذ المشروعة، بل إن أكبر لذة لديه وأحلى أمرٍ عنده هو الاشتغال بالعبادة والذكر الإلهي، وخدمة الدين المقدّس ومساعدة خلق الله، وحتى عندما كان يسافر في أيام الربيع أو الصيف إلى الرياض النضرة والمناطق الجميلة في جبال (آذربيجان) فإنما كان سفره للتبليغ ولخدمة المؤمنين إستجابة لدعوة وإصرار أهالي تلك المناطق.

ولم يدخر طوال حياته المثمرة أيّة ذخيرة له من ضياع أو عقار

أو ملك أو ثروة، فكلّ ما كان يصل إليه كان يصرفه في أسرع وقت في أماكنه وموارده الخاصة التي عيّنها الشرع الأطهر دون أن يتصرف بها وبأي شكلٍ من الاشكال في منفعه الخاصة، مع أن مريديه والمخلصين الأوفياء له، كانوا يقدّمون له الملايين من التومانات والدنانير، فلم يفكر أن ينتفع منها انتفاعاً خاصاً أو حتى أن يشتري منها بيتاً خاصاً لسكنه.

نعم، عندما كان في مدينة (أسكو)، فإن أهالي هذه المنطقة المحترمين الذين كانوا يكونون له كلّ محبة وعشق وإخلاص ووفاء، أصروا أن يشتروا لقائدهم المحبوب أكبر وأفضل منزل في تلك المدينة هدية له قائلين: إنّ كل الناس من القريب والبعيد والصديق والغريب والعالي والداني يأتون لزيارتك ليلاً ونهاراً، ونحن لا نرضى أن يكون إمامنا وقائدنا يعيش في منزل خرب مستأجر.

إلا أنّ ذلك العالم الجليل عندما أراد الانتقال من مدينة (أسكو) إلى (مشهد المقدّسة)، لم يقدم على بيع هذا البيت بالرغم من أنّه لم يكن يملك شيئاً فسكن في (مشهد المقدّسة) في بيت مستأجر، وبعد مدّة اطلع أهالي (أسكو) الأوفياء على الأمر وكانوا قد يئسوا من عودته إلى تلك الديار فقاموا ببيع تلك الدار وإرسال ثمنها إليه في (مشهد المقدّسة) ممّا اضطرّه لشراء منزل هناك، وبعد عدّة سنوات عاد إلى (تبريز) ثانية فسكن في بيتٍ لأحد التجار. وفي ذلك الوقت كان أهالي مدينة (أسكو) المحترمين بحاجة ماسة إلى حمام عام لأهالي البلدة، ولم يكن هناك أحد من الأثرياء يرغب في بناء حمام في البلدة لتأمين

الصحة والنظافة للناس، وخصوصاً المخدّرات من النساء حيث كنّ يذهبن إلى القرى المجاورة في أغلب الأحيان للاستحمام، فباع هذا العالم الجليل بيته في (مشهد) وبنى به وبمساعدة عدد من الأخيار حماماً كبيراً وفخماً في (أسكو) ووضع بين أيدي الأهالي المحترمين . وما زال إلى اليوم وبعد مرور ما يقرب على الأربعين عاماً من تاريخ بنائه محل استفادة الأهالي، ومؤخراً أمر أن اجعله وقفاً على أن تصرف واردات هذا الوقف على المسجد الجامع في مدينة (أسكو) وسائر الأمور الخيرية فيها، فيما عهد بولاية هذا الوقف إلى رئيس إدارة الأوقاف حينها تساعده هيئة أمناء المسجد المذكور . وبهذا يكون الوالد الماجد قد أعاد إلى أهالي (أسكو) الهدية التي قدّموها إليه قبل سنوات عديدة بنحوٍ أحسن، وجعلها نفعاً عاماً للأهالي، وسنذكر هذا الموضوع بالتفصيل .

وفي سنة (١٣٤٢ هـ . ش) هاجر من (تبريز) و (آذربيجان) إلى (طهران) فقام مريدوه واصدقاؤه الكويتيون المحترمون بشراء أوسع وأجمل بيتٍ في شارع (فرهنگ) في (طهران) وهو بيت قلّ نظيره، وقدموه هدية له ليسكن فيه، وقد اضطر ذلك العالم الجليل لقبول هذه الهدية لأن ردّ الهدية خصوصاً إذا كانت من الأصدقاء المؤمنين والأوفياء قبيح شرعاً، ولكن من الواضح أنه لم يكن يرغب قلبياً بالسكن في ذلك المحل، لذا فإنه جعل - منذ أوّل نزوله فيه - قسماً منه بعنوان حسينية ليتمكّن الأهالي من الاستفادة منها، فأخذ عدد من الأصدقاء الأعزاء من أهالي (طهران) يجتمعون فيها عصر كلّ يوم جمعة بالإضافة إلى أكثر أيام المناسبات الدينية السنوية لقراءة وتفسير

القرآن الكريم والوعظ والتبليغ ونشر فضائل ومناقب أهل البيت عليهم السلام، وإقامة مجالس العزاء على مظلوميتهم، بالإضافة إلى إقامة صلاة الجماعة، وقد استمرت هذه السنة السنّية أكثر من ثلاثين عاماً من دون أيّ توقّف، إلاّ أن الوالد الجليل كان يتحين الفرصة ليقدّم هدية الأصدقاء من شيعة ومخلصي أهل البيت عليهم السلام، إلى مواليتهم الأجلاء، حتى كان له ذلك حيث جعل هذا البيت في العام الماضي وقفاً - وبحمد الله - لأئمّ الأئمة الصديقة الطاهرة فاطمة الزهراء عليها السلام، وقد وضع لهذا المكان المقدّس اسم (بيت الزهراء عليها السلام) وأمر بهدم بنائه القديم وإحداث بناء كبير محلّه يشتمل على أقسامٍ مختلفة من قبيل قاعات للتبليغ، وتعليم وقراءة وتفسير القرآن الكريم، ونشر فضائل ومناقب أهل بيت العصمة عليهم السلام، وإقامة صلاة الجماعة، وقاعة للطعام لإطعام المؤمنين من كل الطبقات في كل يوم جمعة وفي أيام العزاء والاعياد الدينية، كما خصّص قسم من البناء ليكون مكتبة، إلى غير ذلك من الشؤون الاسلامية، فنفّذ أمره فوراً وبحمد الله. وقد بُذلت في سبيل تنفيذه جهود حثيثة، وخصوصاً مساعي أخي المحترم الحاج أحمد آقا الإحقاقي وأيضاً ما بعثه الوالد الماجد روجي فداه من أموال جمعت من الهدايا والتبرعات (وليس من الحقوق الشرعية الواجبة) لتصرف في بناء هذا المركز الديني العظيم فافتتح بألطف الله تعالى في يوم الجمعة في السابع عشر من ربيع الأول سنة (١٤١٥ هـ. ق) الموافق للرابع من شهر (مرداد) سنة (١٣٧٣ هـ. ش) في الذكرى السنوية للميلاد السعيد لمنجي عالم البشرية خاتم الانبياء الرسول الأكرم صلوات الله عليه وآله وهو أيضاً يوم ولادة

النجم السادس في سماء الولاية والإمامة رئيس مذهبنا الإمام جعفر الصادق عليه السلام، وقد تم الافتتاح بحضوره وحضور عدد كبير من العلماء والفضلاء والخطباء والأشرف وعامة الإخوان من سكنة (طهران) وجمع غفير من أهالي (آذربيجان) و (الكويت) و (خراسان) ووجهاء بلدة (قم) الطيبة ورؤساء المراكز الخيرية ومجالس الدرس وتحفيظ القرآن الكريم في (طهران) وغيرهم كثر الله أمثالهم. وأقيمت مراسم روحية جليلة ابتدأت بتلاوة آيات كريمة من القرآن المجيد، ثم ما ألقاه الخطباء الأجلاء وشعراء أهل البيت عليهم السلام، وختمت المراسم بإقامة صلاة الجماعة بإمامة الوالد الماجد، وبعدها تمّ إطعام الآلاف من الضيوف الأعداء في داخل ساحة بيت الزهراء، فيما أطمع عامة الفقراء في خارجها، وفي ذلك اليوم عهد إليّ الوالد إدارة المحراب والمنبر وسائر الأمور الدينية والروحية في بيت الزهراء، لما كان لديه من حسن ظنّ بي واعتماد عليّ، فأطعت أمره، ومن حينها بدأت تقام فيه - وبحمد الله - مراسم عظيمة في عصر كل يوم جمعة وفي الايام والمناسبات الدينية الأخرى يحضرها جمع غفير من المؤمنين، وأسأل الله جلّ وعلا متوسلاً بولي العصر أرواحنا فداءه أن أوفق أكثر فأكثر في خدمة الدين الحنيف في هذا المقام الشريف الذي هو أمانة وتذكّار من الوالد الماجد، والله الحمد.

وكما قلنا أنّ من الخصائص المميزة والملفتة للنظر جداً لهذا العالم العامل، والزاهد الكامل، هي البساطة في حياته، فهو يعيش في (الكويت) حالياً في منزلٍ صغيرٍ وقديمٍ تقريباً، وبمنتهى درجات الزهد والتعقّف وحتىّ هذا المنزل الذي يسكنه، قد أوقفه أيضاً لإمام

مسجد (الصّحاف) في (الكويت) وهو ليس من أملاكه .

وهذا البيت الذي يسكن فيه هذا المرجع العظيم والقائد العالمي الذي ملأ ذكره الشرق والغرب وانتشرت آثاره الخيرة فيهما، هو منزل بسيط وخالٍ من أي نوع من كماليات الفرش والأثاث والزخارف وقد فرشت أرضه بالموكيت العادي، كما أنه على خلاف بيوت أغلب أبناء نوعه، فهو يفتقر لوجود حاجبٍ أو بوابٍ على بابه وهو أيضاً خالٍ من الخادم والفلاح والمساعد والكاتب والمباشر... وغيرهم. هذا في حين أنّ أكثر شباب (الكويت) و (الاحساء) هم في الواقع من مريديه ومحبيه إلى درجة العشق، ويفتخرون بتقديم كلّ الخدمات له، إلاّ ان هذا العالم الجليل يفضّل أن يقوم بنفسه بكلّ الأعمال المتعدّدة والمتعبة والمسؤوليات الكثيرة، مع أنّه في سن الكهولة، إذ تجاوز عمره - وبحمد الله - المائة عام، ومن هذه الأعمال: إقامة صلاة الجماعة والحضور في الحسينيات والاجابة على الرسائل الكثيرة وتوضيح المسائل للمراجعين، وقراءة الدعاء على رأس المرضى، واستقبال الضيوف وعشرات المسؤوليات والأمر الأخرى التي يطول شرحها في هذا المقام .

فإذا طرق أحدهم باب بيته فهو من يجيبه من خلال جهاز (الأنترفون) وإذا اتصل به أحد هاتفياً فسيسمع صوته الجذّاب مباشرة، وإن زاره أحد في منزله فسيقوم باستقباله بنفسه، ويقدم له الشاي أو الفاكهة بيديه الكريمتين .

وهذا كلّه ليس لفقره أو ضعف حاله، بل لو استجاب لإصرار

محبّيه ومريديه اليومي والشديد، وأجازهم ولو بطرفة عين لهيأوا له فوراً أكبر قصر من قصور (الكويت) مع خدمه وحجّابه ومساعديه، إلّا أنّه قد اختار هذا النمط من الحياة البسيطة فحيرّ العالم برياضته الرّوحية الصّعبة وغير القابلة للتحمّل، وحاز على تقديسه، وملاً قلوب الشيعة بالايان والأعمال الصالحة.

إن مؤنسه الوحيد هي زوجته المؤمنة والتمتية، وهي امرأة جلييلة من أسرة (شمس آذر) المحترمة من (تبريز)، وقد اقترب عمرها من السبعين عاماً وهي كثيراً ما تقيم في (طهران) بعيداً عنه لابتلائها ببعض الأمراض، فيقضي ذلك العالم الجليل مقداراً من أيامه ولياليه في السنة وحيداً في منزله، ما عدا خادمة سيلانية تقوم ببعض واجبات حياته من قبيل تهيئة الطعام وتنظيف المنزل وغسل الصحون وأمثال ذلك، وسائق من سادات (باكستان) النجباء الذي يبيت معه أحياناً في إحدى حجرات المنزل، عندما يكون الوالد بمفرده رفعاً للكراهة.

وهنا أيضاً يقفل العقل والعشق، ويكون الاستدلال محكوماً مغلوباً لما وراء الطبيعة، أطال الله بقاءه وأدام الله عمره الشريف مع السلامة والتوفيق، تحت حماية مولاه الكريم صاحب العصر والزمان مولانا الحجّة بن الحسن العسكري أرواحنا فداه.

إن النقص الوحيد الذي وجدته في (الكويت) وفي مؤسساته الكثيرة والباهرة - وللأسف - هو عدم وجود مجمع علمي ومدرسة دينية تضمّ جمعاً من الفضلاء الأجلّاء والعلماء الكبار، لتقام فيها الدروس العديدة في المقدّمات والسطوح والبحث الخارج وخصوصاً

تدريس حكمة آل محمد ﷺ .

وأنا أعلم أنّ هذا الأمر هو أمله القلبي الوحيد، أمّا علة هذا النقص العظيم في نشاطه الواسع الذي شمل الشرق والغرب فيعود إلى عدم وجود أحدٍ من المساعدين الأمناء، وإلى غياب أية مساعدة من العلماء الأقوياء لسد هذا النقص وتحقيق منتهى آماله. وهذا ما حصل في منطقة (آذربيجان) حيث بذلت ما أمكنني من جهدٍ على مدى أربعين عاماً من دون كللٍ أو مللٍ في تقديم خدماتي العلمية، من تدريس وتبليغ فيها، حيث كان لي مساعدون من المدرّسين والمبلغين العاملين ممّن هيأتهم وريبتهم تحت نظر ورعاية ذلك العالم الجليل. وبحمد الله كان لدينا أكبر وأفضل مجمع علميٍّ وديني في مدينة (تبريز) الكبيرة على يده المباركة. فأعطى نتائج قيّمة جداً بتخريجه الفضلاء والعلماء والخطباء المهذبين والاتقياء ليخدموا المجتمع، فأسأل الله عزّ وجل، وأتوسّل بصاحب العصر والزمان أرواحنا فداه، أن تهتياً اسباب إقامة هكذا مجمع علمي في مقرّ ذلك العالم الجليل في (الكويت) العزيزة، وان يمنحني الله عزّ وجل الحول والقوة والشفاء والتوفيق لأن أكون إلى آخر يوم من حياتي عوناً له وفي جميع المراحل، هذا مع أنني مشغول حالياً - وبحمد الله - وكما أمرني، بتقديم الخدمات الدينية في (طهران)، وخصوصاً في مركز (دار العلم) المنسوب إلى العالمة غير المعلمة زينب الكبرى عليها السلام والمتشكّل من أولاده وأحفاده والمتعلقين به من الطبقة الأولى من أقربائه، وقد قارب عددهم في هذه الأيام من المائة شخص - والحمد لله - حيث أقوم في هذا المركز الفريد بتدريس الفقه

والحكمة، وخصوصاً في تعليم وتهيئة شباب الأسرة لأداء وظيفتي الوعظ والتبليغ. وكذلك في المركز الديني (بيت الزهراء عليها السلام) حيث أقوم أيضاً ببذل الجهود في خدمة الدين، هذا بالإضافة إلى اشتغال قلبي ليل نهار بتأليف الكتب في الموضوعات العلمية والدينية والتفسيرية، آملاً أن أستمر في خدمة ديني الحنيف وحكمة أهل بيت النبوة والطهارة عليهم السلام ومن الله التوفيق وعليه التوكّل والحمد لله رب العالمين.

نعم إنّ تشييد الأبنية العظيمة أمر ميسّر للأثرياء، ولكن تحرير كتاب ثمين أو تربية وإعداد عالم تقي أمر صعب جداً.

٧- الأسيوة في التقوى والعبادة

ومن خصائص ذلك العالم الجليل شدة التقوى والتزامه بأداء الواجبات والمستحبات، وابتعاده عن المنهيات والمنكرات والمكروهات، فما ترك طوال حياته المباركة عملاً واجباً أو مستحباً، ولم يصدر منه حتى فعل مكروه واحد، فهو ملتزم بأداء صلاة الليل وبقية الفرائض والنوافل في أوقاتها المخصصة، ولا يتخلف عن ذلك ولو لمرة واحدة مهما طرأ عليه من طوارئ، وسنورد هنا بعض النماذج كأثلة للقراء الأعزاء.

أ: كنا في أحد الأيام متوجهين للسفر من (تبريز) إلى (طهران) بواسطة القطار، وكان وقت انطلاق القطار وتحركه مقارناً للغروب الشرعي ووقت فضيلة صلاة المغرب، فأعطى ناظر المحطة النداء الأول لحركة القطار، أما الوالد الماجد فقد وضع عباءته على الأرض متوجهاً إلى القبلة وكبر تكبيرة الإحرام لصلاة المغرب دون أن يهتم بحركة القطار، فانتاب بعض مرافقيه القلق خشية تحرك القطار وبقاء الوالد الماجد في المحطة.

وفي هذه الاثناء، التفت ناظر المحطة إلى الأمر، وسألنا مستوضحاً فقلت له: إن هذا الرجل الجليل ملتزمٌ بأداء فروض الصلاة في أول وقتها، ولا يمكن لأيّ حادث أو طارئ ان يصرفه عن منهجه العبادي والديني هذا.

فالتفت بكلّ أدب متأملاً الوجه النوراني لهذه الشخصية الروحانية منجذباً إلى ولي الله هذا بعبادته، فأخّر حركة القطار بعض الدقائق حتّى أتمّ الوالد الماجد صلاته ثمّ شكره على موقفه وصعد إلى القطار. ولما سئل عن أمره قال: إنّ هذا القطار يذهب ويأتي غيره، أمّا وقت فضيلة الصلاة فإنّه إن ذهب لم يعد أبداً، فيجب أن لا نضيع هذه الفرصة الروحية.

ب: قبل سنوات عديدة زارنا وزير الداخلية في ذلك الوقت المرحوم ناصر صدري - وكان من مريدي ومقلّدي هذا العالم الجليل في (طهران) - زيارة بعيدة عن الأمور السياسية للتبرّك بالحديث مع الوالد الماجد، وكان بمعيّته جمع من الشخصيات الرسمية، فطرح عليه بعض المسائل الشخصية طالباً توجيهاته، ثم انتقل الحديث من موضوع إلى آخر حتّى حان وقت صلاة المغرب، وعندها رأيناه وقد نهض من مكانه فقال للحاضرين: لقد حلّ وقت صلاة المغرب فإن رغبتم بالجلوس كان لكم ذلك، أمّا أنا فأعتذر وأطلب منكم السماح للتوجه إلى محرابي لأداء الفريضة وإجابة النداء الملكوتي (حيّ على خير العمل).

ساد المكان في هذه اللحظة سكون عميق يعبر عن نظرات

التقديس والتواضع أمام ولي الله هذا، وفجأة توجه الوزير المحترم إلى والدي الماجد بالخطاب قائلاً: سيدي! نحن جئنا إلى هنا للاستفادة أيضاً فاسمح لنا أن نشاركك في هذا الأمر المقدس، فنؤدّي صلاتنا هذه الليلة بإمامة زعيمنا الجليل .

وأخيراً اشترك الجميع في صلاة جماعة مفعمة بالمعاني الروحية والخشوع والعبودية في محراب العبادة والولاية ذاك .

ج: عندما غزا صدام منطقة (الكويت) واعتدى على ذلك البلد المظلوم وأهله الأبرياء بالقتل والسلب والنهب، اضطر الوالد الماجد إلى الهجرة عن طريق (البصرة) إلى (إيران) والسكن مؤقتاً في (طهران)، وكنت أرافقه مع بعض الخواص . فلما علم سفير (الكويت) المحترم في (طهران) بقدومه توجه مع جمع من الدبلوماسيين لزيارته، وطلب منه أن يحضر في إحدى ليالي شهر رمضان المبارك لتناول الإفطار في منزله للتبرّك والحصول على شرف ضيافته .

إن الوالد الماجد يكره الحضور في هكذا مجالس، إلاّ أنّه رعايةً للأدب واستجابة للعواطف المخلصة التي أبدتها السفير، قبل دعوته وقد شاركته الحضور بالإضافة إلى عدد من دبلوماسيي السفارة وبعض سفراء الدول العربية ومنهم معاون وزارة الأمور الخارجية المحترم، فاقرب وقت المغرب وكانت القلوب متوجهة إلى آخر لحظات النهار والكلّ مستعدّ للإفطار، فما ان ارتفع صوت الأذان في المجلس حتّى نهض الوالد الماجد من مكانه واعتذر من الحاضرين طالباً منهم

بابتسامة رقيقة البدء بالإفطار لأنه أيضاً عبادة، إلا أنه كما قال: إني متعاهد مع نفسي أن أؤدّي فريضة المغرب الواجبة قبل الإفطار دائماً.

فاصطحبه الوزير إلى غرفة مجاورة، ثمّ رأيت جميع الحاضرين ومنهم السفير قد توجّهوا إلى هناك واقتدوا بالوالد الجليل في صلاة المغرب، وبعد انتهاء مراسم الصلاة عاد الجميع إلى أماكنهم الأولى للإفطار.

لقد رأيت خلال عمري الذي قضيته غالباً في محضره، المئات من هذه المواقف المثيرة للإعجاب، وما ذكرته هنا ليس إلا نماذج يطّلع عليها القراء الأعزّاء. أمّا شرح كلّ ذلك، وتعداد جميع مزاياه الأخلاقية وسجاياه الإنسانية وخصائصه الإيمانية فتستلزم كتباً ضخمة ورسائل كثيرة لا يسعها هذا المختصر.

٨- مجالسُ ومُؤاسِةُ الفقراءِ

لقد كانت أكثر مجالساته ومحادثاته مع طبقة الضعفاء والفقراء في كل مدينة سكن فيها. وهو في حديثه معهم يبعث في نفوسهم الإحساس بالمحبة والرأفة، ويتعامل معهم بكل تواضع وبساطة وإلى درجة جعلتهم ينظرون إليه كأنه الأب الرحيم والطبيب الرؤوف، فيشكون إليه عللهم وآلامهم الجسدية والروحية، وهو يسعى دائماً إلى علاجها وشفائها بأقصى درجات الجهد والإخلاص.

كان الوالد الماجد في الأيام التي سكن فيها مدينة (أسكو) يصلي صلاة الظهر جماعةً في (المسجد الجامع) في المحلة العليا من المدينة ويصلي صلاة المغرب جماعة في مسجد المحلة السفلى منها، وكان يوجد في جوار مقبرة المدينة محلة تسمى (دنغلان) يسكنها الفقراء والكادحون. فكان كل يوم يزور هذه المحلة قبل توجهه إلى المسجد، فيدخل بيوتها البسيطة والخالية من أيّ أثاثٍ، ليداوي جروح قلوبهم بالنصيحة والمؤاساة وتقديم بعض المساعدات حتى أنهم أصبحوا يسرعون لملاقاته عند رؤيتهم له من بعيد بكل شوق

ومحبة خالصة بعيداً عن المطامع المادية، فيحيطون به مسلمين ومرحّبين، ولم يكن عمله هذا منحصراً بمدينة (دنگلان) في (أسكو)، بل كان يزور سائر المناطق التي يسكنها الفقراء والمستضعفون، ساعياً بشخصه الكريم - ومن دون منّة - إلى سدّ حوائجهم، وتسهيل أمورهم قدر الإمكان. وهو في المقابل يعامل بعض الأثرياء المغرورين بالإهمال والترفع.

٩- أعلى من الأيتار

قال لي الوالد الماجد: واجهنا في السنوات الأولى التي سكنا فيها مدينة (أسكو) امرين أديا إلى ضيق في حياتنا مع ما كنا فيه من بساطة في العيش العاري عن أي نوع من الإسراف والترف، وهما القحط والغلاء الشديدان، وانقطاع المدخول المالي بشكل جعلنا رغم القناعة الكاملة في معيشتنا، لا نستطيع أن ندير حياتنا البسيطة، وهذا الأمر لم يكن مختصاً بنا فقط بل شمل معظم الناس.

وفي يوم من تلك الأيام العصيبة، وصل بنا الحال إلى درجة أننا فقدنا أية مؤونة في منزلنا، ولم يكن هناك ما يسد الجوع سوى خبزٍ خشنٍ وغير مرغوب فيه يباع في الأسواق، ولم يكن صالحاً للاستعمال، فالأطفال كانوا يعانون من صعوبة تقطيعه وابتلاعه، حتى أنه في أحد الأيام عند تناول طعام الإفطار أرتني أم الأولاد كيف أن أحدهم بعد أن قطع الخبز لم يقدر على ابتلاعه فعلقت تلك اللقمة في المرء، ولم يكن هناك ما يسهل ابتلاعها كالشاي المحلى بالسكر، وكل ما كان لدينا هو قطعة نقدية واحدة من فئة الريالين بقيت مما كنا

نملكه من نقود قليلة. وكانت هذه القطعة النقدية مع والدتكم، وهي تريد أن تشتري بها بعض الأغذية لتطعمكم عند عودتكم ظهراً من المدرسة.

وفي هذه الاثناء طُرق باب المنزل، وبعد فتحه وجدنا منادي المسجد وهو في حالة يرثى لها، وبعد دخوله المنزل قال: إنني أعلم أنّ حالكم سيء وليس لديكم شيء، إلا أنّ ما وصلت إليه من حال جعلني أضطرّ للتوجه إليكم وأنا أعلم أنّ أحداً لا يرجع خائباً من هذا البيت.

إن زوجتي تلد وليس لدينا ما نؤمن به مصاريف هذه الولادة ولا حتى أجرة القابلة وغذاء الأم والطفل وسائر اللوازم الأخرى. فلم أرَ بداً من عرض مشكلتي عليكم، مع أنني أعلم من بعض القرائن أنّ وضعكم وحالكم ليس أفضل من حالي!

ويتابع الوالد الماجد هذه القصة قائلاً: لما علمت بالحال المزري الذي وصل إليه هذا الرجل المؤمن المسكين، ذهبت إلى الداخل وأخبرت والدتكم بذلك وقلت لها: صحيح أن حالنا ليس أفضل من حاله إلا أنّ هناك فرقاً بيننا وبينه وهو وجود امرأة مريضة وطفلٍ رضيع في بيته، لهذا فهو مستحق أكثر منا، فما أفضل من أن نقدم له هذين الريالين وهما كلّ ما نملك من مال! فعملّ مشكلته تحلّ إلى حدّ ما، أمّا غذاء أولادنا ظهراً وليلاً فنوكله إلى الله عزّ وجلّ.

لقد رأيت أمك قد أصابها الحزن العميق، فأخرجت الريالين وناولتهما لي والعيون دامعة، فأخذتهما منها وأعطيتهما ذلك الرجل.

ومع أنني لم أكن - إلى ذلك اليوم - قد استندت من أيّ بائع في مدينة (أسكو) أيّ متاع حفاظاً لشأن العلماء وتعزيراً للنفس حتى في أشدّ مراحل ضيق اليد، وذلك اليوم كان من أشدها، إلاّ أنني رأيت أن هذين الريالين سوف لا يسدان جميع احتياجات ذلك الفقير، لذا أخرجت ورقة وكتبت له كل ما تصوّرت أنه سيحتاجه من طحين وأرز وزيت وشاي وسكّر... وغير ذلك، وبعثت بالورقة إلى بقال المحلّة وهو من أحبائنا، وكان يصرّ علينا دائماً أن نأخذ ما نحتاج للمنزل من محله ومتى استطعنا دفع الثمن دفعناه، ومع ذلك لم أستد من ولا مرّة واحدة، ولم اشتر منه بهذه الصورة أبداً، وطلبت منه أن يسلمه تلك المواد على أن يكون دفع ثمنها على عاتقي، فانصرف ذلك الرّجل من عندنا وهو مسرور شاكر.

ولما عدت إلى داخل المنزل رأيت والدتك وقد امتلأت عيناها بالدموع، فقلت لها تطبيقاً للخاطر: لِمَ تبكين؟ هل انت خائفة على اطفالك من الجوع أم أنّ هناك موضوعاً آخر؟

فقلت لي تلك المرأة المحبة والمضحية بكلمات متقطّعة والدموع تنهمل على وجهها: إنني لا أبكي لضيق ذات يدنا ولا لجوع أولادنا، فهذه إرادة الله عز وجل لنا في هذا اليوم، ونحن نرضى بما يرضي المعبود الرحيم جلّ وعلا، إلاّ أنني أبكي من أجلك، فأنت لما كنت بهذا القلب الرحيم والمحب وهذه الأيدي الكريمة والسخية، فلماذا يكون أمرك بهذه الحال. إنّ الأيدي المباركة هذه يجب ان لا ترى العسر والضيق أبداً، وهذا ما يبكينني وليس هناك أمر آخر.

فقلت لها: إني أبشرك أنّ هذا اليوم هو آخر أيام ضيقنا، فبعد أن نجحنا أنا وأنت في هذا الامتحان العظيم وبحمد الله، واقتدينا بمولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وأهل بيت النبوة ﷺ في مسألة الإيثار كما ورد في قوله تعالى: ﴿ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة﴾^(١) فإن شاء الله ستفتح أمامنا غداً أبواب الرحمة والبركات الإلهية، وهكذا حدث فمئذ ذلك اليوم والنعم والبركات والعز والغنى يحيط بأسرتنا من كل جهة، فنؤمن احتياجاتنا ونصرف بدرجة متوسطة ومعقولة، وأيضاً نحقق أملنا وما كان من أمنية في قلوبنا لمساعدة الفقراء والمساكين، والحمد لله رب العالمين.

أقول: بقليلٍ من الدقة وإمعان النظر في هذه القضية، نعلم أنّ ما فعله الوالد الماجد كان أمراً أعلى درجة من الإيثار، لأن الإيثار هو أن يكون للإنسان متاع أو نقدٌ معين وهو محتاج إليه، إلا أنه مع احتياجه الشديد يرى هناك من هو أكثر منه حاجة فيرجّحه على نفسه ويفضله فيدفع إليه كل ما لديه، وهذه هي أعلى مراتب السخاء والجود، وهو أمر يندر وجوده بين الناس العاديين، أمّا عمل الوالد في تلك المرحلة فكان أكثر من الإيثار لأنّه اعطى المستحق كل ما يملك من مال مع حاجته الماسّة إليه وهنا يكون عمله إيثاراً، لكنه لم يكتفِ بذلك بل اقترض من شخص آخر وعرض نفسه لمئة الآخرين لينقذ ذلك الفقير من مراجعة غيره، وهذا فوق الإيثار ويندر رؤيته في الناس العاديين بل هو مختصّ بأصحاب الأئمة والانبياء الخاصين. مع

(١) سورة الحشر، الآية: ٩.

فارق أنّ أعمالهم سلام الله عليهم أجمعين هي من البدء إلى الختام وفي مستوياتها كافة إيثار وفوق الإيثار بدرجات غير متناهية وبأكثر ممّا نتحمّل، أمّا أعمال الوالد الماجد وامثاله فهي امام كرامات اهل البيت عليه السلام كقطرة في محيط. ولكن ما أجمل وأحسن هذه الأعمال الملكوتية المستوحاة من سيرة الانبياء عليهم السلام والاخلاق المحمدية العظيمة والنهج النوراني العلوي ونهج سائر الأئمة المعصومين عليهم السلام التي ظهرت خلال التاريخ من اولياء الله الحقيقيين، درر عالم الإمكان، تاركة أثراً عظيماً من الصفاء والروحية في كلّ مستمع وناظر وتجعله منجذباً للحق والحقيقة، وهي تبيّض صفحات التاريخ الإنساني في مقابل ظلمات الطغاة والمنحرفين وما أكثرهم، منيرة إياها وباعثة للأمل في الحقّ والعدالة ومعطية معنى الإنسانية، ومعلنة في الوجود الرسالة السامية للبشرية.

إنّ حياة الوالد الماجد مليئة بهذه المواقف الرائعة والعجيبة، وإن أردت الحقيقة فإنني أرى فيه، بعد إمعان النظر في جوانب حياته وجزئياتها، صياداً يترصد دوماً الأعمال الصالحة والمواقف الحسنة. فإن وجد مريضاً غريباً قصده واستمع إلى شكواه، ثمّ يسعى بقدر الامكان إلى شفاؤه والقضاء على ذلك المرض، وكذلك يفعل مع الجائع والعطشان والمحتاج والمظلوم والمجنون وغيرهم، فيسعى بكل جهده إلى رفع ما حلّ به، حتّى لو كان هذا المحتاج من الحيوانات او من أعدائه، لذا يُرى في وجهه نور الايمان واليقين مشعشعاً، لما يقوم به من رفع آلام المهمومين والمغمومين وقضائه لحوائج المحتاجين بقلب رحيم وشفاه مبتسمة.

١- القَاضِي العَارِكُ

يقول الوالد الماجد: كان لنا في السنوات الأولى التي عشناها في مدينة (أسكو) بمنتهى الفقر وضيق المعيشة جار ميسور الحال، وكان يزورنا بين الفينة والفينة مؤدياً في الظاهر حق الجوار.

وكان المتعارف في (إيران) أن يجلس العلماء في الأعياد الكبيرة كعيد الغدير والفطر و (النوروز) في غرف الاستقبال من بيوتهم، فيأتي الناس احتراماً لهم فيسلمون عليهم ويباركون لهم العيد، ويتبركون برؤيتهم وسماع أحاديثهم وأدعيتهم، ومن بينهم بعض الفقراء والمعدمين الذين كانوا يأملون الحصول على بعض المساعدات منهم، وكنت أنا أيضاً أحترم وأجلّ هذا التقليد الاجتماعي والتزم به باعتباري عالم المنطقة وابن مرجعهم، فيأتي الناس للقاءنا جماعات جماعات من المناطق كافة، وحتى البعيدة منها مباركين هذه الأيام، إلا أنني للضائقة المالية حينها، كنت أخجل كثيراً عندما كان يأتي الفقراء قاصدين أخذ «العيدية» في ذلك اليوم، وأتمنى من أعماق قلبي لو كان لدي مال، حتى لا أرجع هؤلاء المحتاجين خائبين.

وفي إحدى المناسبات تلك، انتبهت فجأة إلى ذلك الجار حيث كان يقف عند باب الغرفة فيعطي كل واحد من هؤلاء المحتاجين بعض المال فيخرجون من المنزل مسرورين راضين، ولما انتهى المجلس شكرت لهذا الجار فعله مع المستحقين والفقراء وقلت له: لقد أرحمتني من هذا الأمر.

لم تمض أيام حتى جاءني هذا الجار ويده بعض الأوراق والوثائق وقال: إن بعض بنات أختي إختلفوا مع شخص على ملك وحصلت بينهم دعاوى، وهنّ يردن مراجعتكم لحل هذه المشكلة وإحقاق حقهن. وكانت وزارة العدل في تلك الأيام لم تشكل بعد، فتقدم كل المرافعات والدعاوى وسائر الأمور الحقوقية وحتى بعض الدعاوى الجزائية إلى العلماء لحلها والبت فيها، وكان لذلك إعتبار قانوني.

ويتابع الوالد الماجد هذه القصة: وبعد أن اطلعت وبدقة على هذه الوثائق الموجودة فهمت أصل الموضوع من لسانه شفاهةً، فقلت له وبكل حزم: إذا جئت بهذه الدعوى إليّ فحكّمي أن بنات أختك محكوم عليهن شرعاً، والحق للطرف الآخر، فإن إقراركم والوثائق يؤكدان أن الحق له.

وبعد أن سمع ذلك الجار ما قلت له بدت عليه علامات الاستغراب وكأنه سمع كلاماً مستهجنًا فالتفت إليّ بعجب وقال: سيدي إنّنا جننا بهذه المرافعة إليكم حتى تحكم لنا وتدين خصمنا! فقلت له: هل تنتظر مني أن أضع الحق تحت قدميّ، وأحكم

خلفاً للقرآن الكريم، ومنهج أهل بيت العصمة عليهم السلام معرضاً عن الأحكام الإلهية، في حين أن وظيفتي الأساسية كوكيل لمرجعكم ومبلغ وخادم للقرآن وأهل بيت العصمة عليهم السلام هو إجراء قوانين الدين وليس نقضها.

وعلى أية حال لم ينفعه إصراره، ويئس من إجابتي له فقام غاضباً وخرج من المنزل حتى إنه ولشدة غضبه دفع الباب بقوة نحو الحائط، فلم أقل له شيئاً وصبرت على غضبه وبمتهى الحلم، وبعد عدة أيام رأيت ذلك الجار قادماً إليّ مطأطئ الرأس خجلاً، وهو يعتذر عن عمله القبيح في ذلك اليوم قائلاً: في الحقيقة إن بعض المتلبسين بلباس علماء الدين كانوا يكثرون من ذكر أحكام الناسخ والمنسوخ، ويأخذون الأموال ليجعلوا الباطل حقاً والحق باطلاً ويزينونه لنا وأحياناً كانوا يدينون صاحب الحق حتى يؤخذ الحق منه ولو بالضرب، فظننا أن كل ما يقال على المنابر هو شعارات وعناوين عامة، أما في الواقع ليس هناك آخرة ولا جنة، ولا نار ولا عذاب، ولا عقاب ولا ثواب ولا انتقام، وهي كلها كلمات من دون محتوى وعارية عن الحقيقة، أما في ذلك اليوم أيها المعلم الديني الكبير فبموقفك الحازم والقاطع أثبت أن الحق لا يكون باطلاً أبداً، وكل ما قلته لي، وسمعتك منك كان صحيحاً، وقد تنبّهت إلى ذلك في هذا اليوم وجئت أعلن قبولي بالإسلام الحقيقي.

إني - كاتب هذه السطور - في غاية الأسف والخجل من أعمال بعض المتصدرين للفتوى الوقحة ممن لا يعرفون الله عزّ وجل، وهم في الواقع أسس الفساد ومنبع المصائب والانحرافات والإختلافات

والشقاق على مدى التاريخ حتى زماننا هذا، ولا أقول في هذا الأمر سوى جملةً واحدةً فقط وهي: «إذا فسد العالم فسد العالم»، والعكس صحيح أيضاً فإن كان العالم صالحاً ومصلحاً وعابداً متقياً فسيمتلىء العالم بالعدل والإنصاف، وتصبح الدنيا كالجنة، وتقلع جذور المظالم والمآسي والبؤس.

١- المؤاساة والنعاطف

في الأيام التي كان فيها الوالد وكاتب هذه السطور في بلدة (الأحساء) مع الأسرة - أي في سنة (١٣٦٣ هـ. ق) - حيث كانت الحرب العالمية الثانية قد بدأت، وانتشر دخانها ليغطي أقصى نقاط العالم، أصاب منطقة (الأحساء) كسائر البلدان قحط وغلاء ومرض وانتشرت الأوبئة، وخصوصاً حمى (التيفويد)، وانتشر الموت والقتل العام فكان الناس يُرسلون إلى الموت جماعات جماعات، حتى أن بعض البيوت خلت من ساكنيها تماماً، وفي هذا الوضع الحساس والخطر كان تزك تلك الديار انقواء من الأمراض والأوبئة السارية وخطر الموت أمراً سهلاً وميسراً، ولم يكن للوالد حينها أي التزام أو تعهد للبقاء والإقامة هناك، إلا أنه اختار الإقامة مساواة ومؤاساة للآخرين وخدمة للإنسانية ووفاء للأصدقاء والمحبين المخلصين، فقام على الفور بتشكيل هيئة تتولى تأمين مستلزمات الحياة للفقراء والمعدمين الذين كانوا في ازدياد مستمر يوماً بعد يوم، من لباس وغذاء، كالأرز والزيت والسكر والشاي والتمر حتى كوب الماء، كانت كلها تهيأ لهم، وكان يزور بيوت أولئك المعدمين بنفسه لهذا الغرض كي يُؤدّي

العمل بشكله الصحيح، وذلك بإعطائه الإرشادات اللازمة.

وفي ذلك الوقت لم يكن في منطقة (الأحساء) طبيب حاذق، فكان الناس يتوجهون إلى هذا الأب الديني الرحيم بعنوان الطبيب الروحي والجسماني لهم، وكان يزور المرضى المصابين بـ (التيفوئيد) الخطر، فيسعى إلى شفائهم بكل سبيل ممكن، هذا بالإضافة إلى مهامه الأخرى، فهو لم يعطل المراسم الدينية وتدريس الطلاب حتى مرحلة البحث الخارج في الفقه والأصول في دار العلم التي أسسها هناك، ولذا نجد وبعد مرور عشرات السنين على هذا التاريخ نفحات هذا العالم الجليل النورانية لا تزال تعيش في قلوب الناس، ولا يزال ذكره الجميل جارياً على ألسنتهم. وأهالي (الأحساء) ليسوا فقط من مقلديه ومحبيه ومريديه بل هم عشاق لهذا الزعيم الكبير والحمد لله رب العالمين.

١٢- تَبَلُّورُ عَظِيمِ رُوحِ الْإِنْسَانِيَّةِ وَحُبِّ النُّوعِ

لا أزال أتذكر الأيام التي انتشرت فيها المجاعة والأمراض السارية - وخصوصاً مرض (التيفوئيد) الخطر - في منطقة (الأحساء) سنة (١٣٦٣ هـ. ق)، حيث كان الوالد الماجد رُوحِي فداه قد شكل هيئة لمحاربة الفقر والجوع والمرض في تلك الديار، وكان يرأس هذه الهيئة الخيرية بنفسه، وفي أحد الأيام التي كان يقوم فيها بتفقد المحتاجين والمرضى وصلنا إلى طرق قديمة ضيقة في تلك الديار منتقلين من بيتٍ إلى بيتٍ لعيادة المرضى وتفقد المحرومين، حتى وصلنا إلى بيتٍ قديم جداً يقع في أبعد نقطة من نقاط المدينة وأفقرها، وكان هذا البيت يحتوي على بعض الحجرات الصغيرة المظلمة والرطبة، وقد رقد في إحداها شخص يحتضر وهو في ساعاته الأخيرة.

تَوَجَّه الوالد الماجد ذلك الإنسان المحب، ومن دون اختيار نحو تلك الغرفة إلا أنه واجه ممانعة ممن كان يرافقه قائلين: يا مولانا إن هذا الرجل في حالة احتضار ومرضه معدٍ وخطير جداً، بالإضافة

إلى أن هذه الغرفة قدرة وعفنة، ولن ينالكم من دخولكم إليها سوى التعرض للخطر، بينما وجودكم الكريم يرتبط بكل الناس، ولا ينبغي أن تعرضوه للخطر، ونحن نخشى عليكم ذلك .

فلما سمع الوالد ذلك الكلام، توقف وتوجّه إليهم بوجه مشرقٍ، وعين أسفة قائلاً: ماذا تقولون؟ إن هنا رجلاً من محبي أهل بيت العصمة عليه السلام ، وهو في حالة احتضار ويحتاج إلى العلاج والمداراة ومع ذلك تمنعوني من الدخول إليه؟!

وبعد أن انتهى من حديثه الجميل والحازم توجه بعزم راسخ إلى داخل الحجرة فجلس على التراب، مقتدياً بعلي عليه السلام ، وقد وضع رأس المريض بين ركبتيه وبدأ بمحادثته، وفجأة فتح المريض عينيه ليجد منقذه جالساً عند رأسه . فقال بصوت ضعيف: يا مولاي أنت!

فأجابه قائلاً: نعم أنا، لا تخش ما حلّ بك، فإني سأقرأ لك دعاءً واسقيك جرعة ماء وستشفى بلطف الله عزّ وجلّ .

فقرأ الأب الرؤوف دعاءً على رأس المريض وسقاه جرعة ماءً ممزوجة بالحب والود، ومسح بيده على رأسه ووجهه ثم خرج من البيت .

وفي اليوم التالي جاء ذلك المريض الذي كان يحتضر بالأمس وقد شفي من مرضه ونجا من الموت الحتمي ببركة دعائه وألطف الله عزّ وجلّ، وحضر إلى المسجد ليؤدي الصلاة مع بقية المصلّين وقد شكره جداً على ذلك .

١٣- الرفق بالحيوانات

في سنة (١٣٤٧ هـ. ش) ذهبت إلى (الكويت) مع بعض الأصدقاء لأقيم فيها شهراً، ولأكون إلى جانب والدي الكريم بعد سنين من الفراق، وقد كنت في أشد الشوق لقربه، حيث الاستفادة منه والتلذذ بفيضه وجواره الكريم لما فيهما من لذة روحية كبيرة.

لقد كان كعادته دوماً، يعيش حياة بسيطة جداً في منزل متواضع يقرب أن يكون خربة، بالرغم من كل ما لديه من إمكانيات يقدمها له المريدون والمخلصون، وقد كانت الوالدة المرحومة حينها تعالج في (طهران) وقد بقي وحيداً في ذلك المنزل.

وبعد عدة أيام من الإقامة هناك، انتبعت إلى أن الوالد الكريم كان يتوجه عصر كل يوم قبيل الغروب إلى سطح الدار وبيده صحن طعام وكأس ماء، ثم يعود بعد بضع دقائق، فقلت لمعرفة حقيقة الأمر، إلا أنني انتظرت حتى كان أحد الأيام، فسرت خلفه، وصعدت إلى سطح المنزل، فرأيت مجموعة من القطط المريضة والمعلولة وكل واحدة منها قد فقدت عضواً من أعضاء جسدها، فواحدة فقدت عينها، وأخرى مقطوعة الذنب، وثالثة مصابة في قوائمها، ورابعة قد سقط شعر بدنها. وما إن رأيت تلك الحيوانات والدي الكريم يتقدم

نحوها حتى جاءت مسرعةً لتلتفّ حوله، وهي تصدر أصواتاً ضعيفة، وكأنها تعبر بلسانها عن الترحيب بقدم منقدها. فيضع أمامها صحن الطعام وكوب الماء، فتشرع هذه الحيوانات بتناول الطعام بشهية، وبعد أن تنتهي من الأكل والشرب تنظر إليه بأعين ملؤها الامتنان، وكأنها بذلك تشكره - وبلغتها الخاصة - ممتنة له على فعله ثم تتفرق تدريجياً، فقلت له: يا مولاي أنتم مشغولون بعمل غريب!

قال مجيباً: يا بني! إن أكثر الناس ليس عنده وفاء لهذه الحيوانات، فهي عندما تكون في مرحلة صغرها وصحتها وجمالها يحتفظون بها في بيوتهم وعلى فراشهم، ويلعبونها ويلتذون بحركاتها الموزونة، إلا أنها متى كبرت أو أُصيبت بعاهة فإنهم يبعدونها عنهم بكل جحود ونكران، فيلقونها خارج المنزل، وتصبح هذه الحيوانات المسكينة من دون راعٍ فتدور في الطرقات مُعانية الجوع والعطش، ولما رأيت أن لا أحد يهتم بمخلوقات الله هذه، أخذت على عاتقي مسؤولية إطعامها وسقيها يومياً.

عندئذ غصت بتفكير عميق، وأنا أقف أمام كل هذه العظمة الروحية، وفتوة القلب، ورأفة خاطر، والنشأة الملكوتية منجذباً نحو هذه الشخصية المميزة - التي رغم كل مشاغلها الدينية والاجتماعية الكثيرة تفكر وتهتم حتى بالحيوانات المعاقة والسائبة - مكناً لها كل تعظيم وتكريم معنوي، ثم تقدمت نحوه ومن دون اختيار فقبلت يديه المباركتين اللتين هما محل لكل هذا الكرم والرأفة والسخاء، وأنا في أشدّ الاعجاب بهذا القلب الرحيم العطوف، والوجدان المتواضع.

١٤- مِنْتَهَى الرَّحْمَنِ وَمِعْرَاجِ الْإِنْسَانِيَّةِ

أتذكر قطة كانت في منزلنا، وهي من النوع الوحشي والظالم حيث كانت تأخذ الغذاء من القطط الضعيفة والصغيرة عنوة وتجرحها بمخالبها، وايضاً تلحق الضرر يومياً بأهل البيت بشكل أصبح الجميع يشكون من ظلمها وتعديها، وكانت من القوة وسرعة الحركة بحيث لا يمكن القبض عليها وإبعادها، فأصبح أمل الجميع أن يأتي اليوم الذي ينجون فيه من شر هذا الحيوان المؤذي، أو القبض عليه ليعاقبوه على أعماله السيئة وتعدياته!

وبعد مدة، مرضت هذه القطة، وفي يوم من الأيام دخلتُ برفقة والدي الكريم إلى المنزل، فشهدنا تلك القطة الشرسة في حالٍ يرثى لها، حيث كانت مطروحة في إحدى زوايا المنزل تحتضر وتلفظ أنفاسها الأخيرة، وعيناها منشدتان إلى نقطة معينة. ولا شك لو كان الناظر شخصاً آخر على الأغلب، لهمّ بالقبض عليها والانتقام منها، ولربما ضربها وعدبها، ولكن - وبمنتهى العجب - رأيت أن هذا الأب الرحيم الذي لا يتحمل رؤية الحيوانات وحتى المؤذي منها بحالة من

الضعف والذل، قد دخل الى احدى غرف المنزل بسرعة وجاء بكوب ماء بارد ثم جلس عند رأس ذلك الحيوان المحتضر وقرب الماء بكل رأفة إلى فم الحيوان، فتناول منه جرعة بعد جرعة لشدة عطشه، وقد شاهدته ينظر إلى الوالد الكريم وإلى وجهه النوراني - هذا الأسوة في الرحمة والإنسانية - وكله امتنان وشكر لهذه الرأفة والرحمة بلسان حاله، وأخيراً وبعد أن تناول جميع ذلك الماء أغمض عينيه ومات .

إن موقف هذا الرجل المميّز الذي لا يعرف ظلام الحقد والانتقام لهو موقف ملفت ينير حياتنا المملوءة بالظلم والانتقام بنور الرحمة والرأفة، فانتابني إعجاب عميق، ولا أزال حتى اليوم أعيش روح تلك اللحظة الملكوتية .

ليت جميع الناس يحملون هذه الروح، على الأقل تجاه أبناء نوعهم فيكون عندهم العفو والرحمة، وعندئذ نرى كيف يتحول عالمنا المظلم إلى عالم جميل، فتتبدل المساوىء إلى حسنات، والاشواك إلى ورود، وقد قال الله عزّ وجلّ: ﴿خذ العفو وأمر بالعرف واعرض عن الجاهلين﴾^(١)، وفي هذا تجسيد لمعنى العفو والفضيلة .

فقلت له: سيدي! إن هذه القطة كانت ظالمة ومؤذية لنا، فكيف تستطيع أن تعاملها بالمحبة والعطف؟!

قال: يقول رسول الله ﷺ في إحدى كلماته المباركة: «أحسن إلى من أساء إليك» .

١٥- المُوَاسَّاةُ مَعَ الْحَيَوَانَاتِ

يقول المرحوم الحاج ميرزا مختار أمين الذاكرين، أحد وعاظ مدينة (تبريز): خرجنا في أحد الأيام مع والدكم الماجد من قرية (شيرامين) متجهين إلى قرية (دستجرد) وكانت المسافة بينهما عشرين كيلومتراً تقريباً، وهي تمرّ عبر سهل يابس وحار جداً، وكنا نأمل النزول في مقهى نعرفها، تقع في ذلك الطريق لنشرب الماء ونستريح هناك، لذا لم نأخذ معنا الماء، وما إن قطعنا عدة كيلومترات حتى اشتد بنا العطش، وعندما وصلنا إلى ذلك المقهى رأينا وللأسف متوقفاً عن العمل، فوقفنا بالقرب منه واليأس قد أحاط بقلوبنا، ونحن لا نعلم ماذا سنفعل لرفع العطش الذي أصابنا من شدة أشعة الشمس، وحرارة الصيف المحرقة. عندها رأيت ذلك العالم الجليل قد أخرج من جيبه خوختين وقال: عندما كنا نغادر مدينة (شيرامين) أعطاني أحد الأحباء هاتين الخوختين هدية، وأنا أقدم إحداها لك لتخفف عطشك.

أخذت تلك الخوخة من يده، وأنا في كامل السعادة والامتنان، وكانت لي حينها كمائدة أنزلت من الجنة، فأكلتها بتلهف والتذاذ، أما

٣١٢ الفصل السادس

ذلك الرجل الجليل فقد قسم خوخته إلى نصفين وقال لي: إن هذا الحصان أشد عطشاً منا، وليس من الإنصاف أن نُروى بهذه الفاكهة دون أن نشركه معنا في أكلها!

فرأيته وأنا بمنتهى العجب، يعطي الحيوان نصفها الأول ثم يأكل هو نصفها الثاني.

ما أجمل هذه المواقف الصادرة عن هؤلاء النبلاء، الذين هم الأتباع الحقيقيون لمولى العالمين أمير المؤمنين عليه السلام، فهي مواقف يندر وجودها على مدى القرون والعصور، وتبعث على حيرة وتعجب كل من اطلع عليها.

١٦- أَقْصَى دَرَجَاتِ الْعَفْوِ

قلنا في الصفحات السابقة، إن ذلك العالم الجليل عندما وصل إلى مدينة (تبريز) في منطقة (آذربيجان) سنة (١٣٢٤ هـ. ش)، كان أول هدف له هو تعمیر ما تخرّب، وترميم ما تصدّع، وكما قلنا قد ابتداءً بالمركزين الدينين العظیمين وهما مسجد (حجة الإسلام - چهل ستون) ومدرسة (صاحب الأمر عَلَيْهِ السَّلَامُ) اللذين عطّلا على أثر سنين طويلة من الإهمال، حتى شارفا على الانهدام، فجرى تعمیرهما من الأساس، وأعيد افتتاحهما، وعاد المصلون يملأون المسجد بكل جلال وعظمة، وامتأّت المدرسة بطلاب العلوم الدينية، وكان هذان العمالان موجبين لسرور الأصدقاء والأحبة.

أما البيوت في تلك الأيام، وخلافاً لأيامنا هذه، فقد كانت خاليةً من الحمامات، وكان الناس يضطرون للذهاب إلى الحمامات العامة للاستحمام والأغسال الأخرى، سواء الرجال منهم أم النساء، وكانت هذه الحمامات العامة تتعدد في كل ناحية وبلدة بما يناسب عدد السكان فيها.

أما بلدة (أسكو) التي هي مسقط رأس أجدادنا الأجلاء - وقد كان للوالد الماجد اهتمام خاص بأمرها الدينية والاجتماعية - فلم يكن فيها سوى حمامين رغم كثرة أهلها، وكان أحدهما في أكثر الأيام معطلاً بسبب الترميم أو لأسباب أخرى، مما جعل أهالي مدينة (أسكو) المؤمنين والمحبين للنظافة يعيشون حرجاً كبيراً من حيث نظافة الأبدان وأداء الوظائف الدينية، كالأغسال الشرعية وخصوصاً بالنسبة للنساء وكثيراً ما كانوا يتيممون بدلاً من الغسل لعدم تمكنهم من استعمال الحمام، أو أنهم كانوا يضطرون في بعض أيام الشتاء الباردة والمليئة بالثلوج إلى السير على الأقدام مسافات طويلة للوصول إلى القرى المجاورة لأجل ذلك، وما أن يعودوا من هناك حتى يتعرضوا غالباً للإصابة بأمراض البرد، وأمراضٍ أخرى صعبة العلاج.

هكذا كان حال وطننا العزيز من حيث النظافة الجسمية والشرعية، مما دفع بعدد من الأهالي الخيِّرين إلى بذل الجهود الحثيثة لبناء حمام أو حمامين لسد حاجة المدينة فيما يخص صحة أعمال وعبادات الناس، إلا أن الفقر العام، وبعض أعمال الإحباط التي كان يقوم بها النفعيون وضعيفو الإيمان حالت دون إنجاز هذا العمل الصالح.

وفي أحد الأيام جاء عدد من الرجال والنساء من مدينة (أسكو) إلى (تبريز) قاصدين منزلنا الذي كانوا يعتبرونه ملاذهم دائماً، فطلبوا من الوالد الماجد، وبإصرار وتوسل، أن يعمل على سدّ هذا النقص

الكبير، فذهب الوالد إلى مدينة (أسكو) واعتلى المنبر وطلب من الناس جميعاً، وخصوصاً الأثرياء والمرقّهين القيام بهذا العمل الواجب، ولكن - وللأسف - لم يكن لأحد الجرأة على القيام به، فقابل الجميع هذا الأمر بصمت غريب، مما اضطر ذلك العالم الجليل لتحمل المسؤولية بنفسه، وكان الناس حينها يعيشون في ضائقة مالية، وكانت الوسائل اللازمة لتنفيذ هذا المشروع غير كافية، والدولة غير معتنية بهذا الأمر، بالإضافة إلى وجود عدد من المخربين المناهضين للإصلاحات في مدينة (أسكو) فأول عمل قام به الوالد هو بيع البيت الوحيد الذي كان يملكه في (مشهد المقدسة) بمبلغ تسعة آلاف تومان، وقد كان يأمل أن يعود إليه بعد ترتيب أمور (آذربيجان) ليسكن في تلك البلدة المقدسة في جوار رحمة ثامن الأولياء الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام ثم اشترى محلاً خرباً بخمسة آلاف تومان، وكان في السابق حماماً ثم أصبح فيما بعد محلاً للنفايات، وقام بنفسه وبكل شهامة بوضع حجر الأساس لهذا المشروع. وهكذا تحرك أهالي (أسكو) الغيارى ليقفوا بجانب زعيمهم الشجاع، فساهم كلُّ على قدر طاقته في انجاز هذا البناء المهم، وبهذا العمل فإنّ المشهد الجميل لحفر الخندق في المدينة المنورة في غزوة الأحزاب، قد تجدد عندما وقفت الأمة هنا إلى جانب القائد وبأيديها وسائل الحفر لتعمل بكل جهد ونشاط في بناء حمام جديد، ومع ذلك فقد كان هناك عدة أشخاص اختاروا الوقوف في وجه هذا العمل الخيري - الذي لا أظن أن هناك من يخالفه في جميع الدنيا - وحاربوه بأقصى درجات العداء، ولا أعلم هل كان ذلك بسبب جهلهم، أم حسدهم، أم ضلالهم؟!!

فصدر منهم طوال فترة بناء هذا المركز ذي النفع العام، أعمالاً ومواقف مخجلة؟!

وعلى أية حال سأترك الحديث عن هذا الأمر، وأختصر القول لأنهم قد أوجعوا قلب ذلك الزعيم الجليل.

وفي أحد الأيام كنّا جالسين في المنزل فدخل بعض أصدقاء الوالد الماجد وفي أيديهم كيس نقود وتعلو وجوههم علامات الانفعال الشديد، فقالوا وكلماتهم تتقطع من شدة انفعالهم: يا مولانا! إننا لن نصبر على هؤلاء أكثر مما صبرنا، ونطلب الإذن منك لنذيقهم جزاء أعمالهم المخالفة للشرع والإنسانية، ونعاقبهم أشد العقوبة فنجنبكم ومدينة (أسكو) من شر هؤلاء الضالين، وهذا المال الذي جئنا به خصصناه لهذا الغرض.

ثم اضافوا قائلين: لقد قررنا القيام بهذا العمل ليلة أمس من دون إعلامكم، إلا أن البعض قد اقترح عدم تخطي الحدود، وأنه علينا أن نخبركم ونطلعكم عما نؤينا، وكلنا أمل أنكم ستوافقون على ذلك.

كان الجميع حينها ينتظر صدور حكم الوالد الماجد الشرعي في عقوبة وتعزير أولئك المعتدين والناكثين، ولكن فجأة لاحظنا أن وجه الوالد المبارك قد تغير، وانهملت الدموع من عينيه قائلاً: إني أشكر لكم كل هذا الحب والوفاء والتضحية، ولكن اعلموا أن أولئك هم بمنزلة أبنائي أيضاً، ومن الممكن أن يكون من بين أبناء الرجل أولادٌ جاهلون وغير صالحين، وأنا لا أرضى أبداً ان يتعرضوا لأي أذى مهما

بدر منهم من سلوك مشين تجاهي، وأنا لا أريد إلا خدمة أهالي (أسكو) ولن أجزىكم أبداً في هذا الأمر، فجزاكم الله خيراً وأسأله أن يهديهم أيضاً.

في هذه اللحظات الحساسة جداً ساد المجلس صمت عميق لعدة دقائق، فيما أحاطت به هالة من نور المحبة وليدة حلم وسعة صدر ذلك المصلح الكبير والأب الروحي، وهو في الحقيقة تجسّد سام للإنسانية والملكات الحميدة الباعثة على السعادة في الإنسان، والتي كانت في الواقع هدفاً لبعثة الأنبياء ﷺ، وخصوصاً صاحب الخلق العظيم خاتم الأنبياء ﷺ الذي يقول: «إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق».

إن هذه الحكمة العملية التي هي إنعكاس لأعلى درجات مكارم الأخلاق درس عظيم لجميع المسلمين، فإن استطاعوا أن يواجهوا - اليوم - ظلمة العالم ويملأوها بنور الإيمان وصفاء المحبة، فحينها ستسير الدنيا نحو السلم والصلح والصفاء والعدل والهدوء والأخوة. وإن كل هذه الحروب والمعارك والإعتداءات والمظالم، التي هي وليدة وساوس الشيطان، وخصوصاً حب الجاه وحب الانتقام ستنتهي.

﴿واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا وأذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداءً فألّف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخواناً وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم

تهتدون^(١) . وأمام كلّ هذا الحلم والصبر الذي تحلّى به والذي الجليل ، كيف انتهى هذا الأمر؟

لقد وفق توفيقاً كاملاً في إنجاز بناء هذا الحمام، وكان للهمّة العالية لبانيه الأثر في سعته وجماله واستحكامه بشكل قلّ نظيره، وافتتح في يوم مبارك، اعتقد أنه كان في النصف من شهر شعبان المعظم، وسط سرور وارتياح الناس، الذين وزعوا الحلوى لشدة سعادتهم وقبّلوا الأيدي المباركة لمولاهم العزيز والصامد، وقد أطلق عليه اسم (حمام الإمام عليه السلام) وجعل مردوده وفقاً للأمر الدينية في تلك الديار، والحمد لله لا يزال إلى هذا التاريخ أي بعد مضي خمسين عاماً تقريباً يخدم الناس هناك، وهم رجالاً ونساءً وكباراً وصغاراً يدعون لبانيه .

أما أولئك الذين كانوا يعرقلون هذا العمل الصالح فقد ندم أكثرهم وجاؤوا إلى زعيمهم الجليل مظهرين التوبة والندم . بينما البعض الآخر ممن طغت ظلمة الجهل على أرواحهم الإنسانية بشكل تام فقد ساءت عاقبتهم جزاءً لما عملوا، وأمثال هؤلاء موجودون في كل عصر وزمان .

(١) سورة آل عمران، الآية: ١٠٣ .



الزعيم العظيم والعالم المحبوب لأهالي مدينة (أسكو) المرجع الديني الكبير الإمام المصلح المولى الحاج ميرزا حسن الإحقاقي روجي فداه، يحيط به عدد من مخلصيه اثناء بناء حمام (أسكو) لتأمين حاجات تلك الديار والأغسال الشرعية.

إن المنظر أعلاه يعيد إلى الأذهان صورة (غزوة أحد) ويجسم تبعية هذا العالم العامل الكاملة لنبية المحبوب ﷺ في جهاده الإجتماعي.

١٧- الاستغناء الكامل

وهناك قصة أخرى حدثت اثناء بناء حمام (أسكو) لا أزال أتذكرها، وكلما فكرت بها تجسّمت أمامي عظمة واستغناء وترفع وعفة هذا الرجل الجليل وعدم اعتنائه بالأجانب، وفي الواقع أجد كل اللذة الروحية في هذا الاستعلاء والتعفف، والقصة هي ما يلي:

ذكرت للقراء الأعزاء وجود عدد من المخالفين لعملية الإصلاح في (أسكو) ممن كانوا يضايقون الوالد الماجد في بناء هذا الحمام، وقد استطاعوا أن يؤثروا على بعض البسطاء فجعلوا الكثير من الناس يمتنعون عن تقديم التبرعات والمساعدات لبناء هذا الحمام، بالإضافة إلى ما كان هناك من فقر يعم المنطقة، وضيق ذات اليد، حتى وصل الحال إلى درجة الصفر تقريباً وتوقف البناء لأنه كان يحتاج إلى مبالغ كثيرة لإتمامه.

ومن ناحية أخرى كان فصل الشتاء يقترب ويجب أن تنتهي أعمال البناء قبل نزول الثلوج والأمطار واشتداد البرد، وإلا سيذهب ما تمّ انجازه هدرًا، وفي الحقيقة كان الجميع يفكر في البحث عن

الوسائل التي تمكن من إتمام عمل الخير هذا بأسرع وقت ممكن .

كانت الحكومة الأميركية في ذلك الزمان قد أنشأت مؤسسة في (إيران) بهدف الدعاية تدعى (أصل ترومن الرابع) تقوم ببناء الحمامات والمدارس والمستشفيات والمرافق الصحية وسائر الأمور العمرانية ذات البعد العام في المناطق المحرومة في إيران .

وفي أحد الأيام كنت جالساً عند والدي الماجد وفجأة، حضر بعض أعضاء تلك المؤسسة وكانوا من حاملي الجنسية الإيرانية، مع بعض وجهاء (أسكو) وبعد القائهم التحية قالوا: إننا نأسف لتوقف عملية بناء الحمام في (أسكو) وقد جاء هؤلاء الأعضاء في مؤسسة (أصل ترومن الرابع) ليتعهدوا إتمام بناء الحمام من دون أي مقابل، ومن ثمّ يسلمونه لكم .

فقاطعهم الوالد الماجد وأجابهم بكل حزم: إنني أشكر هؤلاء السادة على مواقفهم، ولكن لا أستطيع أن أوافق على مساعدتهم، فإن غيرتي الإسلامية والإيرانية لا تتحمل أن يقول الناس بعد ذلك أنّ المسلمين لم يستطيعوا بناء حمام بالرغم من تعاونهم حتى جاءت دولة أجنبية (أمريكا) ومن غير المسلمين فأتمت البناء!

ثم سكت قليلاً متأملاً، وأضاف بعدها، وبكامل الرفعة والتعفف: نحن مستعدون أن نبقي من دون حمام ولكن لا نقبل بهذا العار أبداً!

عندها ساد المجلس صمت عميق، وأصاب الذين جاءوا في هذا الموضوع الحيرة والعجب من هذه العفة والترفع من قبل هذا

العالم الواقعي .

ثم تحدث أحدهم قائلاً: يا مولانا، نحن لا نريد أية وثيقة أو سند مقابل ما سنقدمه من مساعدة مالية لإتمام بناء الحمام في (أسكو) وإن شئتم، فسيكتفم الموضوع حتى النهاية ولن يعرف أحد به أبداً.

وهنا تألقت وجه والدي الجليل النوراني ثم قال بكلمات حازمة: إن كان لديّ مولى عزيز كصاحب العصر والزمان أرواحنا فداءه، الذي هو ملجأ لحاجات الكائنات فكيف يحق لي أن أمدّ يدي إلى الآخرين طالباً المساعدة! لذا أرجو التوقف عن الحديث في هذا الموضوع، وعدم إيذائنا أكثر من هذا.

لقد كان موقف الوالد الماجد روعي فداءه الشجاع هذا في وقت يعيش فيه هو ومن يحيط به من إخوانه الأوفياء في أقصى درجات الضيق المادي كما هو الحال في البلاد كافة، حيث تعيش في فقر وقحط نتيجة الحرب العالمية الثانية، وكانت قوات الحلفاء المحتلة والغاصبة (الإنكليز، والروس، والامريكان) تتلاعب بمصير إيران، وكان هناك عدد كبير من هذه المؤسسات كـ (أصل ترومن الرابع) التي هي مظهر من مظاهر الذل والاحتقار للآخرين، وكان بعض الناس يستقبلونهم ويمدّون إليهم يد الحاجة، ولا يقصرون في إظهار أي درجة من درجات الذل في مقابل أولئك الأجانب وحتى أنهم كانوا يتوسطون الوسائط لتحصيل الأموال من مؤسسة الفساد تلك .

وبحمد الله، أضاف مرجعنا الجليل في هذه المرحلة العصبية من تاريخنا فخراً إلى مفاخرنا ورفع رؤوسنا بين الجميع .
وبعد مدّة سمعت نقلاً عن رؤساء تلك المؤسسة الأجانب أنهم قالوا: إننا لم نرَ طوال مدة عملنا، وفي المناطق المختلفة والدول العديدة هكذا عالم دين، وهو يستحق كل تقدير وتقديس .

١٨- فَمَّا نَضَّحِيَتِ الْفُجَارُ إِتَّزَا الْخَبْرِينَ

في سنة (١٣٢٢ هـ . ش) تأثر العالم أجمع بالحرب العالمية الثانية، واحترقت بناورها أغلب دول العالم، وكانت حكومة (إيران) في ذلك الوقت قد منعت السفر إلى الحج، في حين أنّ بعض أهالي (إيران) كان لديهم الاستطاعة الشرعية، فسعوا جاهدين لأداء واجب الحج بأي سبيل ممكن، ولهذا حصلوا على وثيقة من الدولة سميت (علم وخبر) كانت بمثابة جواز سفر، على أن يستعملوها للسفر إلى (الكويت)، ومن هناك يذهبون عن طريق صحراء (الحجاز) إلى (مكة المكرمة) سالكين الطرق البرية.

وفي أحد الأيام بينما كان الوالد الماجد يجلس - كعادته كل يوم - في (الحسينية الجعفرية) في (الكويت) صباحاً بين جمع من الأصدقاء الكويتيين، ويستمع إلى خطيب وقارئ حسيني يتحدث عن مصائب أهل بيت العصمة عليهم السلام رأى مجموعة من الأخوة الإيرانيين يحملون بعض الأثاث وأمتعة السفر، يريدون الدخول إلى (الحسينية الجعفرية)، بينما كان مسؤولو الحسينية يمنعونهم من ذلك، وقد تعدى الأمر إلى نقاش وصراخ فتدخل في الأمر، وعلم أن هؤلاء

الأعضاء كانوا في طريقهم من (إيران) إلى (الكويت) بقصد حج بيت الله الحرام، ولما لم يكن في (الكويت) في ذلك الزمان أماكن لإسكان المسافرين، اضطروا إلى اللجوء إلى المساجد والحسينيات، ثم توجه بالحديث إلى مسؤولي (الحسينية الجعفرية) قائلاً: إن هؤلاء هم حجاج بيت الله الحرام، من الأخوة الإيرانيين، ونحن مكلفون باستقبالهم وليس لأحد أن يمنعهم من دخول الحسينية.

ومنذ ذلك اليوم أصبحت (الحسينية الجعفرية) وسائر الحسينيات الموجودة في (الكويت) على استعداد لاستقبال الضيوف للسكن، ولما كان من بين الزوّار عدد من العلماء والسادات الأجلاء، أمر الوالد الماجد تكريماً لهم أن يستضافوا في المنازل الخاصة. ومن هنا توزع المسافرون، فكان الناس العاديون منهم يسكنون الحسينيات، فيما يذهب أهل العلم إلى حجرات الضيوف في بيوت الممولين الكويتيين، حتى أنّ أحد العلماء السادة المحترمين من (تبريز) سكن في منزلنا بدعوة من الوالد الماجد، ومنذ ذلك اليوم أصبح أهالي (الكويت) الأعضاء على استعداد تام لاستقبال الضيوف الأعضاء وتكريمهم، موفّرين لهم كل ما يستطيعون من رخاء وراحة ومن دون أي مقابل، إنما قربة إلى الله تعالى وإطاعة لأمر مولاهم.

وكان عدد الزوّار يزداد يوماً بعد يوم حتى وصل عددهم إلى أكثر من سبعة آلاف، وكلهم يقصدون أداء فريضة الحج. وعندما كان يقترب موسم الحج وتوجّه الحجاج إلى الكعبة الشريفة كانت كل مجموعة تتعاقد مع حملة من الحملات الكويتية وغير الكويتية، وكان

من بينهم ألفا شخص، غالبيتهم من أهالي (آذربيجان) وكان عدد من هؤلاء يقلد جدنا الجليل قدس الله سره العزيز قد ارتبطوا بشخص يدعى السيد أحمد الهاشمي الأحسائي وهو أيضاً من مريدي الوالد .

ثم اقترب موعد السفر المقدس، وفي ليلة سفر قافلة السيد أحمد الهاشمي الأحسائي جاء هذا الرجل إلى الوالد وقال: يا مولاي! كلما فكّرت بالأمر، أحسست أن سفرنا الخطير هذا، لن يتيسر إلا بوجودكم، لذا جئتكم راجياً، أن تقبلوا دعوتي للسفر معنا في هذا الظرف الحساس جداً، وذلك لأن وجودكم أولاً ينفعنا من حيث أداء مناسك الحج، فنستطيع أداء اعمالنا ونحن مطمئنون بتوجيهاتكم . وثانياً إن هؤلاء المسافرين أكثرهم من (إيران) ومن أهالي (آذربيجان)، وقسماً كبيراً منهم من مقلديكم ومحبيكم، ونحن لا نعرف لغتهم ولا عاداتهم، وانتم فقط تستطيعون الإشراف على أمورهم وحوادثهم في مواقع الضرورة فتخبروننا بما يريدون وما يحتاجون، وبذلك نستطيع أن نخدمهم بأفضل وجه، وإني اعتقد أنّ زوار بيت الله هؤلاء، إن علموا بهذه البشارة، وهي مرافقتكم لنا وإشرافكم على قافلنا في هذا السفر الطويل لنكون بعد الله عزّ وجلّ تحت حمايتكم، فإنهم سيسرّون جداً ومن هنا أعتقد أن المسؤولية الشرعية لهؤلاء الحجاج متعلقة بكم، والرأي رأيكم .

إني بعد سماع قول هذا الرجل، وجدت نفسي في ظرف إستثنائي، فأنا من جهة لا أرغب بقبول دعوة هذا الرجل المخلص، ولكن من جهة أخرى أرى نفسي مسؤولاً عن خدمة ضيوف الرحمن .

وبعد تفكير عميق رأيت أنني مجبر شرعاً على قبول هذه الدعوة، وكانت موافقتي إنهاءً لحالة القلق المفرط التي انتابت ذلك الرجل.

وهكذا أعلنت موافقتي على هذا السفر الخطير والمقدس جداً، وقمت في تلك الليلة بتوديع الأهل والأصدقاء، وتوجهت في اليوم الثاني إلى المحل الذي يجتمع فيه الحجاج خارج ساحة (الكويت) فلما شاهدني أفراد القافلة قادماً إليهم، وبعد علمهم مسبقاً بأني سوف أكون مُشرفاً روحياً لقافلتهم دخل السرور قلوبهم، وأنعكس على وجوههم بالإشراق وعلى شفاههم بالابتسام، وعلى قلوبهم بالشكر، بشكل لا يمكن وصفه.

وأخيراً بدأنا سفرنا بقراءة دعاء سفر الحج بعد توديع أهالي (الكويت) الحار، وأغلبهم قد حضر لتوديعي، وتوديع الضيوف الأعزاء رافعين أصواتهم بالصلاة على محمد وآل محمد، مما ملأ فضاء تلك البادية، واضفى على ذلك التجمع نوراً وروحية خاصة، فتوجهنا من (الكويت) نحو (الحجاز) وقلوبنا تهتف شوقاً لزيارة قبلة الإسلام، وزيارة الحرم الطاهر لسيد المرسلين والأئمة المعصومين عليهم السلام، وسائر المشاهد والمقامات المقدسة بشغف روحي، وقد ملأت الدموع الوجوه المؤمنة.

أما المخاطر فكانت تحيط بسفرنا من كل ناحية، فالسيارات التي تحمل الحجاج كانت بوضع يرثى له بسبب الحرب العالمية الثانية، فليس هناك وسائل نقل جديدة ومجهزة، بل كلها مستعملة

وقديمة ولا يمكن الاعتماد عليها، وثانياً كان طريقنا من (الكويت) إلى (الحجاز) طويلاً جداً، وهو يقطع صحارٍ واسعة وخطرة، مليئة بالرمال، وخالية من الماء والاعشاب، هذا بالإضافة إلى عدم وجود جادة خاصة لسير السيارات، فكانت كل سيارة تسير باتجاه خاص بها، وبشكل غير منظم، وكثيراً ما كانت تغرق في بحر الرمال، وتتوقف عن الحركة فيضطر المسافرون للنزول منها، ودفعها لمسافات طويلة، مما يشعرهم بالمشقة والتعب الشديدين. ولما كانت أكثر الصحارى بهذا الشكل، كانت هذه المشاكل والصعاب تواجه السيارات مرة بعد أخرى، فيتعرض المسافرون الذين لا يحملون عادة ما يكفيهم من الماء والغذاء إلى مشقة عظيمة.

هذا من جهة، أما من جهة أخرى فإن حرارة (وادي الحجاز) الشديدة وما يصاحبها من رياح سموم تسلب الراحة من الجميع، وخصوصاً الإخوة من (آذربيجان) الذين يعيشون في ديارهم عادة في بيئة لطيفة تحيط بهم السهول الخضراء، وبالتالي ليس لهم أية طاقة لتحمل جهنم هذه الدنيا، لذا نجد أن كل سيارة كانت تسعى لأن تتقدم ولو بمقدار شبر واحد، لتنجو بأسرع وقت ممكن من الهلاك. وهذا ما كان يفعله سائقنا، إلا أنني قلت له: يجب عليك ان تكون في آخر القافلة.

فسألني عن علة ذلك بتعجب شديد، فقلت له:

اولاً: لقد سمعت أن لك خبرة طويلة في تصليح السيارات أكثر من غيرك، فإن تعطلت إحداها - وهذا محتمل جداً - فأنت الذي

ستقوم بتصليحها لينجو ركبها.

ثانياً: بما أنني قبلت مسؤولية الإشراف على هذه القافلة العظيمة، أحب أن أكون في آخر سيارة منها لأراقب الحال عن كثب، فإن احتاج شخص أو أكثر للمساعدة فما علينا إلا أن نهب لذلك.

فوافق السائق على طلبي على مضض، وانتقل للسير في آخر القافلة، وحدث ما توقعته حيث تعطلت السيارات الواحدة تلو الأخرى، فقام سائقنا بإصلاحها، ولو كنا نسير في أول القافلة لبقيت السيارات في مكانها وسط الصحراء المخيفة، ولا يخفى ما كان سيحل بركابها من قلق وجوع وعطش، هذا بالإضافة إلى الحرّ الذي لا يطاق ثم الموت في آخر الأمر. لذا كنّا مكلفين بإنقاذ ضيوف بيت الله الأعزاء من الموت في تلك الصحراء القاحلة، والحمد لله، فبالاستعانة بحوله وقوته وفقنا في آخر الأمر، مع العلم أننا تعرضنا للمشقة في هذه التوقفات، إلا أنه كان في ذلك سعادتنا لأنه أدى إلى نجاة الآخرين.

وفي سفرنا هذا حدث أمر غريب فيه العبر الكثيرة، وهو أننا عندما توقفنا في أحد منازل الطريق أخبرنا أن إحدى السيارات قد فُقدت بكامل ركبها، ولا يعلم أحد عنها شيئاً، وطلب مني معالجة الموقف.

فقلت لهم: لا بد من عودة إحدى السيارات خالية من ركبها، لتبحث عنهم، بأي شكل كان، وإن لم نجدهم لا يحق لنا شرعاً التحرك من هذه النقطة، وعلينا تحديد السيارة الأقوى والأكثر

استعداداً لأداء هذه المهمة، لئلا تتعرض فرقة الإنقاذ للمصير نفسه، وبعد دراسة لحالة السيارات من قبل المتخصصين والسائقين في هذه القافلة، اتفق الجميع على رأي واحد، واختاروا سيارة منها تستطيع العودة إلى الوراء والدخول في بحر الرمال من جديد للعثور على المسافرين الضائعين.

وتوجهت إلى أحد ركاب تلك السيارة، وكان يرتدي لباس العلماء وتبدو عليه سمات الحزم في إدارة سيارته وهو من أهل (آذربيجان) و (تبريز) فقلت له بكلمات لطيفة: إنك تعلم أن سيارة من سيارات القافلة فقدت، وجميع ركابها من أهل بلدكم، وهم ضيوف الرحمن، وقد تعرضوا لخطر الموت، فيما أجمع المتخصصون والسائقون على سلامة سيارتكم وأنها الأفضل لهذه المهمة، لذا عليك أن تطلب من المسافرين النزول منها مؤقتاً، لتسرع بالبحث عن المفقودين وإنقاذهم، وكن مطمئناً لأن أحداً من هذه القافلة لن يتابع السير ما لم تعد سيارتكم وبقية المفقودين، ولن نتخلى عنكم أبداً، وبإمكاننا الانتظار عند بئر الماء هذه، من دون أن نشعر بالعطش أو التعب حتى تعودوا جميعاً.

يقول الوالد الماجد: فما أن أتممت حديثي معه حتى قال لي بغضب شديد: نحن لا نرضى بهذا أبداً، ولسنا مسؤولين عن الآخرين، وهذه صحراء خطيرة، وما على الإنسان إلا أن ينجو بنفسه.

فقلت له: أيها السيد! يبدو أنك من علماء الدين ولا يليق بك إلا تهتم لموت رفقاءك في السفر إلى هذا الحد، ويبدو أيضاً أنك

مطلع على سيرة المعصومين عليهم السلام ، فكيف يمكننا ترك مجموعة من المسلمين ومن أهل بلدنا في هذه الصحراء الخطرة يتعرضون للموت فنعرض عنهم ونتابع سيرنا، فإن لم نحسب للدين والإيمان حساباً في هذا الأمر، فلا أقل من أن يتحرك وجداننا ومشاعرنا الإنسانية فيمنعانا من ذلك!

ولكن مع الأسف كان جوابه بتلك الشدة نفسها، مما اضطرّ مسؤولو القافلة لاستعمال القوة، فأخلوا تلك السيارة من ركبائها، وأستعدوا للتحرك لإنقاذ أولئك المفقودين، فركب السائق ومساعدته السيارة، وأدارا المحرك، ولكني أمرتهما بالتوقف، وقلت لهما: إنني سأرافقكما.

فعارضني أهل القافلة، وخصوصاً مجموعة من المحبين، وهم في أشد درجات التعجب قائلين: كيف يمكنكم المخاطرة بنفسكم، فهذا السائق ومساعدته هما من أبناء الصحراء ويستطيعان تحمّل مشقاتها، أما أنتم فليس لكم القدرة أبداً على مقاومة حرّها المهلك وسائر أخطارها المحتملة، فاتركوا الأمر لهما، وإن شاء الله سيذهبان ويعودان بالمفقودين.

فقلت لهم: إنه من الممكن وبعد أن يسيرا مقداراً من الطريق، أن يعودا من دون أن يبحثا بحثاً كاملاً، فيموت أولئك الإخوان في الصحراء، لذا أجد أن تكليفي الشرعي، هو أن آخذ على عاتقي مرافقتهما في هذا البحث، ليكون ذلك أدعى للإطمئنان، وإن شاء الله يبحثنا الحثيث سنوفق للعودة معهم سالمين، أو أفقد حياتي في هذا

السييل، وكلا الأمرين محبوب لدي.

وأخيراً أقنعت الإخوان، وطلبت منهم أن يحملوا لنا الماء والطعام لنسير نحو هدفنا متوكلين على الله تعالى، ومتوسلين بولي العصر أرواحنا فداه.

وبعد ساعات عدة، قضيناها في البحث هنا وهناك دون أن نعثر على أثر للمفقودين قال السائق: لقد تعبنا ولم نعثر لهم على أثر ومن الممكن أيضاً أن نضيع في الطريق، ولا نستطيع الاستمرار، فاسمح لنا بالعودة، فنحن أيضاً لنا أزواج وأولاد ينتظرون عودتنا، فهل ترضى ببقائهم منتظرين إلى الأبد؟!

فقلت له: يا عزيزي! لا تضعف بهذه السرعة، واصبر قليلاً، لعلنا إن شاء الله نصل إلى مبتغانا، ولا نعود خائبين.

وبينما كنت أحدثه، لاحت لي من بعيد عصا رُبط عليها منديل بشكل علم، وقد وُضعت على تلٍ بعيدٍ، فقلت للسائق: أنظر إلى هناك إلى فوق التل فإنه يبدو لي أن هناك ما يشبه العلم، ولعلها علامة منهم، فاتجه نحو ذلك المكان لعلنا، إن شاء الله، نبلغ هدفنا!

ولما رأى تلك العلامة تبسّم واتجه نحو التل بعزم وقوة جديدين، فوصلنا إلى بداية التل بعد سير متواصل لمدة نصف ساعة تقريباً، فوجدنا رفاقنا المفقودين مشرفين على الموت من شدة العطش والتعب وما أصابهم من يأس. وكانوا قد توزعوا على أطراف الصحراء ملقين بأنفسهم على الرمال في حالة تشبه حالة الاحتضار، وكانت حال النساء والأطفال أسوأ من حال الآخرين.

وما إن رأونا حتى نهضوا جميعاً بكل شوق، واستقبلونا بضعف مفرط وأصوات خافتة لكنها مسرورة، وقبلوا أيدينا ووجوهنا وشكروا الله عز وجلّ على النجاة.

ثم أعطيناهم الماء والطعام، أما سيارتهم فكانت قد تعطلت تماماً ولا يمكن السير بها، فركبوا جميعاً في سيارتنا وتوجّهنا نحو القافلة، حتى وصلنا إلى المنزل عند غروب ذلك اليوم، وهكذا نكون قد أنقذنا من الموت المحتم أكثر من أربعين إنساناً كانوا يقصدون زيارة بيت الله الحرام بحول الله وقوته وقدرة الإيمان والحمد لله رب العالمين.

أما ذلك الرجل المتزّي بزي العلماء، فقد جُوبه بالغضب والاحتقار من قبل الجميع.

إن هذا الموقف هو نموذج لموارد كثيرة جداً من المواقف الإنسانية لهذه الشخصية المحبة والكريمة والمضحية، فقد أوقف كل عمره لخدمة المرضى والمحرومين والفقراء، ولا يزال إلى اليوم يعمل بوظائفه الإنسانية بأبعادها كافة، وكأنه لا يريد من حياته إلا خدمة الدين والإنسانية والعبادة، أطال الله بقاءه وأدام عمره الشريف مع العزة والسلامة وجعله ذخراً وعوناً للإسلام والمسلمين بحق محمد وآل بيته الطيبين الطاهرين صلوات الله عليهم أجمعين.

١٩- تجيّد صيف حزم من سائر الأسيانيّة

في سنة (١٣١٣ هـ. ش) سافر الوالد الماجد رُوحِي فداه إلى (مشهد المقدسة)، ونزل ضيفاً عند الحاج علي أكبر آقا باقر زاده، وهو من الأعيان المؤمنين في تلك المدينة ومن مقلدي جدنا الأعلى أعلى الله مقامه .

وخلال وجوده هناك ذكر له المرحوم باقر زاده أن في (شيروان) وهي إحدى مدن (خراسان) عدة اشخاص من مقلدي جدنا الجليل، وهم مشتاقون لرؤيته، فاقترح عليه السفر إلى هناك لعدة أيام كي يستفيد أولئك الناس من مواعظه وإرشاداته ثم أضاف قائلاً: إن تلك المدينة ينقصها المبلغون والناس فيها يجهلون أكثر الأحكام والمسائل الشرعية المهمة، فاقبلوا هذه الدعوة قربة إلى الله تعالى، لأن سفركم إلى تلك الديار سيدخل السرور إلى قلوب أولئك الناس، هذا بالإضافة إلى زيادة علمهم بتكاليفهم الشرعية .

فقبل الوالد الماجد هذه الدعوة وسافر إلى مدينة (شيروان)، وفي الطريق توقف في مدينة (قوچان) فاستقبله المرحوم الحاج السيد

إبراهيم تاجر باشي الميلاني، إستقبلاً حاراً وهو من مريديه ومن مقلدي جدنا الأجدد، بالإضافة إلى عدد كبير من الإخوان الذين أُحيطوا علماً بسفره، وبنزوله في بيت السيد إبراهيم.

وكان السفر في ذلك الزمان من (مشهد) إلى (قوچان) يتم بالسيارة أما من (قوچان) إلى (شيروان) فكان بواسطة الخيول، وبعد استراحة الوالد في (قوچان) لمدة أربع ساعات، إمتطى جواداً برفقة أحد الطلبة من الأهالي الذي كان يرغب بمرافقته في هذا السفر واتجه نحو (شيروان).

وبعد أن قطعنا الطريق، وأقربنا من المدينة، شاهدنا أن الإخوان في (شيروان) قد خرجوا بكل شوق ومحبة لا توصف، وبوجه مسرورة لاستقبال العالم الكبير ابن مرجعهم الجليل.

أما المساجد في (شيروان) فقد أعدت إعداداً لائقاً، وامتألت بالناس التواقين لسماع إرشادات الوالد الحكيمة، ومعلم الأخلاق والإيمان، وعلى الرغم من قصر المدة التي قضاها في تلك الديار كان لخطبه الأخلاقية والعلمية العميقة والمحكمة، الأثر البالغ في بعث روح جديدة في قلوبهم، وإيجاد حركة ونشاط رويين، وإيقاظ بعض الناس النائمين نوماً عميقاً بجهلهم، فعلم الجميع بوظائفهم الدينية أكثر فأكثر، وتوجه المقصرون في تكاليفهم الدينية إلى قضائها وأداء واجباتهم بعد إحساسهم بالمسؤولية، وقد كان أكثرهم مقصراً في دفع الحقوق الشرعية الواجبة، فبادروا إلى إبراء ذمهم.

وخلاصة القول إن تواجد هذا الحكيم المدبر عدة أيام في تلك

الديار ترك أثراً روحياً عميقاً في نفوس أهاليها وجعلهم يتربصون على مدى سنين طويلة، لتجديد تلك الأيام المنعشة، وهم يعيشون ذكرياتها، ولا يزال هناك بعض الرجال المسنين يتذكرونها ويتحدثون عن تلك الأيام بشوق وسعادة .

وبعد أن قضى الوالد الماجد ما يقرب من عشرة أيام في مدينة (شيروان) مجدداً بوجوده الحياة الروحية لأهاليها المحترمين، قرر الرجوع إلى مدينة (مشهد المقدسة)، حيث كانت أيام عيد الغدير السعيد تقترب وهو يرغب أن يكون في ذلك اليوم إلى جوار الحرم المطهر لثامن الأولياء علي بن موسى الرضا عليه السلام، فغادر مدينة (شيروان) وعيون الأصدقاء والأخوان مليئة بالدموع لفراق هذا العالم الرباني ومعلم الأخلاق الكبير .

وبعد أن وصل إلى (قوچان) توجه نحو (مشهد المقدسة) فركب سيارة يُفصل فيها بين محل السائق وبين محل المسافرين، وإذا كان المسافر من الشخصيات المحترمة فإنه يجلس إلى جانب السائق .

يقول الوالد الماجد: لقد أجلسني السائق إلى جانبه في تلك السيارة احتراماً لمقام العلماء ولكثرة توصيات السيد إبراهيم بي، وهو أحد المتنفذين في مدينة (قوچان)، فيما جلس ذلك الطالب الذي كان يرافقني مع المسافرين الذين يزيد عددهم على الأربعين .

وانطلقت السيارة بنا، وما هي إلا لحظات حتى بدأت الأمطار تهطل بغزارة، مما جعل عمل السائق صعباً جداً، لأن الطريق كانت ترابية، ومليئة بالانعطافات والتعرجات والحفر، وما إن قطعنا مسافة

ليست بطويلة، مبتعدين عن (قوچان)، حتى سقطت السيارة في بركة ماء عميقة كانت إلى الجانب الأيمن من الطريق، فخرج مقودها عن سيطرة السائق، وقد رافق هذا السقوط القوي أصوات قوية ومؤذية ناتجة عن تكسّر الزجاج الامامي فيها، فخرجت منها بكل صعوبة، وفي هذا الوقت كنا نسمع صراخ السائق وهو يقول باكياً، وبصوت عالٍ أن يده قد كُسرت، ويطلب منا فتح باب السيارة له.

وفي اللحظات الأولى صدمنا بما حصل، وغاب انتباهنا من شدة المفاجأة والألم، ولكن بعد لحظات انتبهت إلى نفسي، فوجدتني غارقاً في الوحل، فقمتم بهدوء متفحصاً بدني، فوجدت أن اعضاءي بحمد الله وبألطاف علي بن موسى الرضا عليه السلام أرواحنا فداه، والذي كنت أحمل عشق زيارته في رأسي، وحبه وولاءه في قلبي، سالمة من أي ضرر مهم، ما عدا بعض الخدوش في يدي والدم يخرج منها، وهنا التفت إلى سائر المسافرين الذين كانوا محبوسين في داخل السيارة، وكنت أسمع صراخهم وأنينهم، فأسرعت إلى فتح باب السيارة بالتعاون مع مساعد السائق المبهوت أيضاً، فرأيت منظرًا مزعجاً حيث بدت أرضية السيارة مغطاةً بطبقة من الدم، فيما يتقلب فيه عدد من المسافرين ممن كسرت أيديهم وأرجلهم وصدورهم ورؤوسهم، وتهشمت أعضاء بدنهم، فاخرجت ذلك الطالب الذي كان يرافقني والجالس قرب الباب بكل صعوبة، ومن ثم أعانني، رغم اصابته لجهة الصدر، في إخراج بقية المسافرين من السيارة واحداً بعد الآخر، وكان من بينهم أشخاص لم يصابوا بأذى فساعدونا حتى تمّ إخراج جميع المسافرين، وكان بعضهم من أصل إيراني وهم عائدون

الإمام المصلح..... ٣٣٩

من (الإتحاد السوفياتي) إلى وطنهم بعد الثورة الروسية الشيوعية، وأغلبهم من المسلمين، بالإضافة إلى بعض الأشخاص الأرمنيين.

ولحسن الحظ، كان بعض المسافرين يحملون فرشاً، فوضعناها إلى جانب السيارة ووضعنا عليها أشد الحالات خطراً، وكان عددهم كبيراً فبذلنا أقصى الجهد في مداواتهم، وتضميد جراحاتهم، عندها قال ذلك الطالب: إن بالقرب من هذه المنطقة قرية، ومن الأفضل لنا أن نذهب إليها لنبيت هذه الليلة هناك، ومن ثم نركب في الصباح سيارة أخرى ونتجه إلى (مشهد).

فقلت له: عجباً قولك! أتريدنا أن نترك رفقاء سفرنا هؤلاء الذين يعانون من الآلام، وما زالت الدماء تجري من أبدانهم وهم جياع وعطاشى في هذا البرد الصحراوي الشديد، ونذهب نحن للاستراحة في تلك القرية!؟

وإنني لأعجب كيف تفكر بالاستراحة، فرغم تعبنا وتعرضنا للأذى والأخطار في هذا الوقت الذي يقرب من الغروب وفي هذا الجو الممطر، لا يحق لنا أن نفكر بذلك قبل أن نوصل رفقاء سفرنا هؤلاء إلى مكان آمن ومريح!

قال: سيدي! إن بعضهم من الأرمن ونحن غير مسؤولين عن نجاتهم.

فقلت له: إن قولك هذا وللأسف أكثر بعداً عن المنطق من السابق، فإن هؤلاء سواء أكانوا مسلمين أو غير مسلمين فهم من بني البشر، إذ أن ديننا المقدس جعلنا مسؤولين تجاه بعضنا البعض، لا بل

وحتى تجاه الحيوانات، وإن تعاليم موالينا العظام عليه السلام السامية تؤكد على تكليف الإنسان إنقاذ كُـلِّ ذي روح من الكائنات حتى من غير البشر في حال واجه الخطر، إلا إذا كان ذلك الشخص أو ذلك الكائن موجوداً خطراً ومضراً للمجتمع، فحينها يكون تكليف الإنسان بشكل آخر، أما في حالتنا هذه فنحن مكلفون ببذل ما في وسعنا لإنقاذ هؤلاء من العذاب والأذى والمخاطر، وأن نوصلهم إلى مكان آمن، لذلك إذهب أنت إلى تلك القرية وأحضر بعض الأشخاص مع جيادهم، لحمل المصابين المساكين من بين هذه الأوحال في وسط هذه الصحراء، ونقلهم إلى مكان آمن ودافئ.

ذهب ذلك الطالب وبعد ساعة عاد بصحبة عدد من أهالي القرية وكان أحدهم صاحب مقهى، فدفعت له مقداراً كافياً من المال وقلت له: أسرع وافتح باب مقهاك، وهبىء لنا الشاي ومقداراً من الخبز والماء، لأننا سننقل هؤلاء المساكين إلى المقهى.

ثم قمت وبمساعدة بعض أهالي القرية بنقل المصابين إلى أماكن دافئة وآمنة، وقدمنا لهم الشاي والخبز والجبن وغير ذلك، وبعد أن شاهد أولئك المسافرين هذا المكان الآمن شعروا بالأمان، وبعد أن شربوا الشاي، وتناولوا الطعام، إستعادوا بعض عافيتهم مع أنهم كانوا لا يزالون يشعرون بالألم بسبب الصدمات التي تعرضوا لها، وخصوصاً النساء والأطفال، إذ أنهم أصيبوا أكثر من غيرهم، وهم يئنون من شدة الألم، مما اضطرنا إلى إحضار مجبر الكسور في القرية، فعالج كسورهم وجروحهم، بما أوتي من مهارة، ووضع الأدوية اللازمة

لها، عندها شعروا بنوعٍ من الاستقرار والراحة.

وفي الصباح وبعد بزوغ الفجر الصادق، وإقامة الصلاة وتناول الشاي مع الخبز قال لي ذلك الطالب: يا سيدي! لقد انتهت مسؤوليتنا، إذ أننا أوصلنا رفقاء سفرنا إلى مكان آمن، وحن الوقت لنركب في إحدى السيارات المتجهة إلى (مشهد).

فقلت له: أعلم أنني لن أسافر إلى (مشهد) من دون هؤلاء المسافرين، فإن تكليفنا اصطحابهم جميعاً لأنهم غرباء وأكثرهم قد تعرض للأذى، ونحن نعلم أن بعضهم لا يملك شيئاً، حتى تكاليف السفر، وهم في الواقع ضيوف المولى على بن موسى الرضا عليه السلام وعلينا أن نوصلهم إلى مرقد الملكوتي المبارك، ومن ثم إدخالهم إلى إحدى المستشفيات هناك.

قال لي: ولكن اليوم هو ليلة عيد الغدير وجميع السيارات المتجهة من (قوچان) إلى (مشهد) تكون ممتلئة بالركاب، فكيف يمكننا أن نأخذ جميع هؤلاء إلى (مشهد) مع ضيق الوقت وقلة السيارات.

فقلت له: إن السيارات المتجهة من (مشهد) إلى (قوچان) تأتي فارغة على الأغلب ويمكننا طرح مشكلتنا عليهم.

وفعلاً استطعنا إيقاف إحدى السيارات الخالية المتجهة من (مشهد) إلى (قوچان) وعدنا فيها إلى (قوچان) وفي الطريق اخبرت السائق بالحادث المؤسف الذي تعرضنا له، وكان السائق رجلاً طيباً فأرشدنا إلى السبيل في حل هذه المشكلة قائلاً: عليكم مراجعة شركة

النقل التي سافرتم بإحدى سياراتها، وإخبار المدير بما حدث، فإنه مكلف قانوناً أن يهبىء لكم سيارة أخرى لتنقلكم إلى (مشهد)، فإن أعطاني المبلغ الذي كان قد اعطاه لسائق سيارتكم، فإني وبكل سرور أوصولكم إلى (مشهد المقدسة) وبأسرع وقت ممكن.

وعندما وصلنا إلى (قوچان)، توجهنا أولاً إلى السيد إبراهيم وأخبرناه بما حدث في الليلة السابقة فرافقنا إلى شركة النقل، وهو في أشد الأسف لما حدث، واستطاع بما له من نفوذ استعادة المبلغ الذي دفعناه إلى الشركة وأعطاه إلى سائق السيارة التي أقلتنا إلى (قوچان) ثانية، فتحركت فوراً ومن دون أي تأخير إلى القرية التي استقرّ فيها مسافرونا، فنقلنا الجرحى وبقية المسافرين إلى السيارة بحذر وهدوء وتوجهنا نحو مدينة (مشهد) بكل شوق ورغبة، ويحمد الله دخلنا تلك الأرض المقدسة قبيل غروب ليلة عيد الغدير.

إن هذا تجسيد لصفحة من رسالة الإنسانية، حيث تحمّل هذا العالم الإنساني الجليل، كل تلك الصعاب والمتاعب ناسياً ما حلّ به من آلام في تلك اللحظات الحساسة ليفكر فقط بأبناء جنسه، ساعياً بكل ما أوتي من جهد وقوة لإنقاذهم من ذلك الخطر، ولعل بعضهم كان يواجه خطر الموت الحتمي، فكتبت له النجاة، وهذه صفحة ذهبية أخرى يضيفها هذا العالم الجليل إلى صفحات عمره المبارك.

٢- الخزم مع الرفيق في الأسرة

إن هذا الرجل العظيم مع كل ما لديه من محبة وعبو ورأفة نجده حازماً وجاداً في حق الله وحق الناس دائماً، خصوصاً مع أفراد أسرته، فهو لا يتسامح، ولا يغض النظر عن أصغر خطأ، كما أنه لا يتسامح في أداء الفرائض والمناسك الدينية والوظائف الاجتماعية، وإذا لزم الأمر أحياناً فإنه يستعمل الكلمات الحكيمة والمواعظ الحسنة، وربما العقوبات الشرعية من حدود وتعزيرات، فيما يتعلق بحق الله وحق الناس للمخالف من أفراد الأسرة وخواصه.

والحمد لله، فلوالد الماجد أسرة مهذبة وملتزمة، ذات إيمان وعلم وعمل في الشرائع الدينية المقدسة، وفي الأسس الإسلامية لمبادئ الشيعة الجعفرية الإثني عشرية ومكارم الأخلاق، كما أنها ملتزمة بمساعدة الفقراء والضعفاء والأيتام والمنقطعين، وتعظيم الشعائر الإلهية، وحضور المجالس الدينية ونشر فضائل ومناقب وآثار أهل بيت العصمة عليهم السلام، وسائر انمايا الإسلامية والإنسانية وهم متفوقون ومتعاضدون في سبيل المحافظة على الذكريات الحية

لوالدهم الماجد، الإمام المصلح روجي فداه، والذي هو ربما متفرد في خدمته للدين وللناس، أو على الأقل نادر - قطعاً - والحمد لله رب العالمين .

وأملنا كبر في أن تحفظ الأجيال القادمة لهذه الأسرة الأصيلة - التي قضت من عمرها مائتي عام تقريباً، في المرجعية والإرشاد الديني والأخلاقي على صعيد العرب والعجم - مسيرة النسل الموجود حالياً، في كافة جوانب التقوى والأخلاق الإنسانية الإسلامية الصحيحة في جميع أبعادها وفي كل الأحوال، وأن يجعلوا الله السميع البصير أولاً، ثم الأب الرحيم - الذي هو منبع للإيمان والتقوى وأسوة في العلم والعمل والأخلاق - حاضرين ناظرين في كل عمل وفي كل قول لهم، وأن يدركوا ما عليهم من تكليف أكيد في نبذ الأمور غير الشرعية وغير الأخلاقية وغير الإنسانية، خصوصاً الثقافات الغربية الخطرة والمبتذلة، والعادات المهلكة والمخالفة للشرع الصادرة عن بعض المتلبسين والمنتسبين إلى العلماء رياءً، والمتشرعين بلا عمل، أو بأعمال سيئة، وأن يحفظوا هذا الأسرة المطهرة، والتي كانت على مدى قرون ولا تزال حاملة للأمانة العظمى، أمانة أهل بيت العصمة عليهم السلام، وناشرة لعلوم وفضائل وآثار وأخلاق شجرة النبوة، وأن يسعوا إن شاء الله ليكونوا في كل عصر أناساً صالحين وطاهرين، وليقتدوا بسيرة أسلافهم الأجلاء، وأن يكونوا في ما يقدمونه من خدمات قيمة وفي تجسيدهم لأصول العلم والعمل في شتى الأبعاد، مشعلاً في طريق الحقيقة وخداماً أوفياء صادقين لخليفة سيد المرسلين أي (الثقلين) وهما: «القرآن، وأهل البيت المعصومين عليهم السلام» .

وكذلك الأمر بالنسبة لمنهج أجدادهم المقدسين، لا بل وعليهم أن يضيفوا مفاخر اخرى إلى مفاخر الأسرة في نشر علوم أهل بيت النبوة ﷺ، وذلك بتأليف الكتب، وخدمة الناس والأخذ بيد الفقراء والمحتاجين، وبالزهد والتقوى والعبادة، وبالابتعاد عن اللهو واللعب والاحتراز من الكسل وضعف الهمة، وبالامتناع عن الخضوع للظلم والاستبداد، وكل ما ابغضه شرعنا الأطهر، والله هو الموفق هو حسبنا، ونعم الوكيل، نعم المولى، ونعم النصير.



٢١- المرجعية

بعد أن حلت الفاجعة العظمى والخسارة الكبرى، أعني وفاة عمي المقدس آية الله الحاج ميرزا علي آقا الإحقاقي الحائري رضوان الله عليه، وأعلى الله مقامه، في اليوم السابع والعشرين من شهر رمضان المبارك سنة (١٣٨٦ هـ. ق) بالسكتة القلبية في (الحسينية العباسية) في (الكويت)، مما أفجع جميع أفراد الأسرة وجميع المریدين والأصدقاء وحتى الغرباء، أقيمت مجالس العزاء في جميع المناطق التي تفتخر بتقليد ذلك العالم الجليل بشكل لائق، وبمشاركة جموع غفيرة من الناس بعيون باكية وقلوب حزينة، وكان الوالد الماجد في ذلك التاريخ يسكن في (طهران)، وما إن وصل إليه خبر وفاة ذلك العالم الجليل، حتى أسرع مستخدماً كل الوسائل الممكنة للوصول إلى مدينة (الكويت)، وكان أهالي (الكويت) وسائر النواحي الواسعة في السواحل الجنوبية للخليج والجماهير الغفيرة لمنطقة (الأحساء)، ومجموعات من المقلدين من ساكني (العراق)، قد حضروا جميعاً بمعية العلماء والفضلاء والوعاظ والوجهاء للاشتراك في مراسم تشييع ذلك العالم الرباني والحكيم الصمداني، وكان

الجميع ينتظرون حضور الوالد الماجد، وبوصوله انطلق موكب التشيع العظيم - الذي لا يمكن وصفه - من (الكويت) باتجاه (كربلاء المقدسة).

أما أنا فقد كنت في مدينة (تبريز) أشارك أهالي (آذربيجان) في إقامة مجالس العزاء على روح الفقيه السعيد، وقد سمعت من الحاضرين في مراسم التشيع أن موكب المشيعين ضم آلاف السيارات الخصوصية والعمومية المتجهة في موكب متصل من (الكويت) إلى (كربلاء)، مما اضطر الدولتين في (الكويت) و (العراق) لإلغاء تأشيرات الدخول على الحدود بين الدولتين، وكذلك الجمارك ولمدة ثلاثة أيام وذلك تسهياً للمشاركين في تشيع العالم الجليل وزائري قبره المطهر، بالإضافة إلى ان السيطرة على ذلك الجمع العظيم الهادر كالسيل مع أمواج من البكاء والنحيب، ولطم الصدور أمر غير ممكن.

وبعد انتهاء مراسم إقامة صلاة الميت بإمامة الوالد الماجد، ودفن ذلك العالم الجليل في مقبرته الخاصة في حسينية (الحائري) الشريفة المجاورة للحائر والحرم الحسيني أرواحنا فداه، وبعد إقامة مجالس العزاء في تلك البلدة الطيبة، عاد ذلك الجمع الغفير من الناس إلى مدينتهم (الكويت) لإقامة مجالس العزاء هناك، فأقيمت على مدى أيام طويلة في (الحسينية الجعفرية)، وسائر حسينيات المدينة. وفي اليوم الأخير لتلك المراسم اعتلى الوالد الماجد المنبر ليلغ الحاضرين والمشاركين الشكر والامتنان على ما كان من مراسم تأريخية لا تُنسى، وبعد حمد الله وتوحيده والصلاة على محمد وآل

محمد، والدعاء بالرحمة والمغفرة لأخيه الجليل، وشكر الحاضرين والمشاركين في المراسم، وخصوصاً العلماء والسادات وأهل الفضل منهم، توجه إلى الناس قائلاً: إنَّ مما يُؤسف له رحيل مرجعكم الجليل الذي قضى سنوات طويلة في خدمة أهل بيت العصمة عليهم السلام إلى جنات الخلود في جوار مواليه العظام، وأنتم بحاجة الآن لانتخاب مرجع جديد، إذ لا يجوز شرعاً بقاءكم من دون تقليد.

ثم قال: أما أنا فلي مشاغلي الدينية والاجتماعية الكثيرة في (إيران)، بالإضافة إلى ما أصابني من تعب وإرهاق، فلا أفكر بالمرجعية بأي وجه من الوجوه، وأرجو أن تعفوني من هذا التكليف الشاق، وابتحوا لكم عن مرجع آخر، والحمد لله فإن العلماء الأعلام والفقهاء الأجلاء كثيرون، وفي كل مكان.

ثم ذكر اسم واحد أو اثنين من العلماء المعاصرين ورغب الناس في تقليدهم، ولكن في هذه اللحظة ارتفع فجأة صوت ضجة ونحيب ليملاً فضاء المسجد حيث صرخ الحاضرون والذين كانوا يؤلفون في الواقع مؤتمراً اجتماعياً ودينيّاً عظيماً، وهتفوا بلسان واحد وبقلوب قلقة وعيون باكية وأيدي ملؤها الأمل والرجاء قد مدت إليه، فقالوا: يا مولانا الجليل! إننا مع احترامنا للفقهاء الذين ذكرتهم، فنحن لا نعرف أحداً سواك، ولن نقلد أي مرجع غيرك!

عندها انهملت قطرات دمع المحبة من عيني ذلك العالم الجليل، ثم أعاد القول بلسان لئّن طالباً من الناس إعفاه من المرجعية والزعامة الدينية، عندئذ قام المرحوم المغفور له الحاج محمد الخرس

أحد المعتمدين الكبار والأجلاء في منطقة (الأحساء) وتوجه نحو هذا العالم الجليل قائلاً: يا مولانا الجليل! اليوم تمتد إليكم أيدي هذا الجمع الغفير من المحبين والمخلصين من شيعة ومحبي أهل بيت العصمة عليه السلام، وكلها أمل ورجاء، تريد بيعتكم للتقليد، والعيون متجهة للنظر إلى وجهكم النوراني، وشفاهكم المقدسة تنتظر سماع كلمة «نعم» فأقبل بيعتهم وامنحهم الأمل في قيادتكم الروحية.

أيها المولى الحبيب! إن لم تجب هذه القلوب المليئة بالمحبة والإيمان، وهذه الأيدي المفعمة بالأمل والرجاء فنحن نقسم بالله العظيم أن نبقي إلى آخر يوم من حياتنا من دون تقليد وستمسك بك يوم المحشر عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

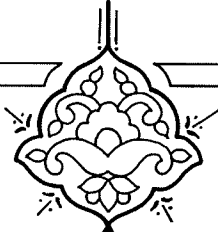
عندها امتلاً فضاء المسجد الكبير والواسع وجميع الطرقات والأزقة المحيطة بذلك المكان والتي كانت تغص بالناس، بأصوات البكاء النابع من الحب والولاء وأنين الوفاء من القلب، حيث الزعيم الديني الجليل على المنبر والمريدون والمخلصون في ساحة المسجد، الكل يبكي بأحاسيس ملكوتية، وقد سيطرت على الفضاء الروحي حالةٌ معنوية عميقة وتجلٍ نوراني شديد، وكأن ملائكة السماء أيضاً حضرت إلى ذلك المسجد الفريد لتتنظر إلى هذه المواقف الجميلة المليئة بالمعاني والمحبة.

وأخيراً، قَبْلَ الحاضرون الأيدي المباركة لزعيمهم المحبوب الجديد الذي كان حبه مستتراً في قلوبهم سنين متمادية عارفين معرفة تامة بدرجته الروحية ومقامه السامي وحكمته وفقاهته وإصلاحاته

العميقة والمفيدة، وبدأ الناس بالتفرّق من المجلس بقلوب هادئة مطمئنة، ووجوه بشوشة تاركين ذلك المجلس التاريخي كل إلى بيته ومدينته ودياره .

وأما في (آذربيجان) وخصوصاً في مدينة (تبريز) وضواحيها وقصباتها وقراها المحيطة بها، والتي كانت تقلد ذلك العالم الجليل، فإن أهلها وفي أول مجلس عظيم أقيم في عزائه، حضره جمع غفير من الناس، أعلنوا تقليدهم منذ تلك اللحظة للوالد الماجد من دون أي تردّد أو تأمل، وذلك لما لهم من اطلاع كافٍ ومنذ سنوات بعيدة بلياقته غير القابلة للإنكار وبمقاماته الشامخة في العلم والعمل والتقوى والعدالة والإدارة الدينية والمرجعية، وقد أعلن علماءهم الأجلاء ذلك من على المنابر، فيما أخذ الجميع يقبلون يدي باعتباري نائباً ووكيلاً لهذا العالم الجليل .

ثم أعلن أهالي سائر المناطق في (طهران) و (مشهد) وغيرها من مناطق (باكستان) وسائر الدول من عرب وعجم عن تقليدهم لهذا الزعيم العظيم بواسطة الرسائل والبرقيات، وهم إلى اليوم وحتى كتابتي لهذه السطور، ثابتون على تقليده ومحبته بشكل أوسع، مستفيدون من فيوضاته العلمية ومن بركاته في التقوى نوراً وإيماناً وهداية، فيما تطبع رسائله العلمية مراراً باللغة الفارسية والعربية والأردية وغيرها . . . وبكميات كبيرة، وحتى أنها طبعت أيضاً باللغتين الإنكليزية والفرنسية، لترسل إلى مقلديه المقيمين في الدول الغربية، أطل الله عمره الشريف مع السلامة، وجعله ذخراً وعزاً وعماداً للإسلام والمسلمين الموالين لأهل البيت المعصومين عليهم السلام .



قَالَ رَسُولُ اللَّهِ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ
وَسَلَّمَ

« إِذَا كَانَ يَوْمَ الْفِيَامَةِ »

وُزِنَ مِدَادُ الْعُلَمَاءِ

بِدِمَاءِ الشُّهَدَاءِ

فَيَرْجَحُ مِدَادُ الْعُلَمَاءِ

عَلَى دِمَاءِ الشُّهَدَاءِ »

بِحَارِ الْأَنْفَارِ جَدِّ صَلَاة



٢٢- العبد الصالح والإمام المصلح

بعد ان تسلم الوالد الماجد زمام المرجعية أقام في (الكويت) بقصد التوطن فرأى أن هناك خلافات شديدة بين ابناء بعض الطوائف المحترمة في تلك الديار، وأحياناً كانت الامور - وللأسف - تسيء حتى تصل إلى مراحل خطيرة ينجم عنها إهانة بعض الشخصيات والنفوس المحترمة وقطع الأرحام.

فقام الوالد الماجد بما وهبه الله من سجايا علمية واخلاقية وملكات نفسية سامية، بحل هذه الخلافات تدريجياً ومواجهة شياطين التفرقة والعداء، وإزالة مشاعر العداء والأحقاد، فعمل على معالجة الأمور وتأليف القلوب ومداواة النفوس وبث روح المحبة بين الأطراف المتنازعة، مما جعل الأجواء في (الكويت) تتبدل وتصبح هادئة ومليئة بالمحبة والوفاء والصلح والصفاء، وبحمد الله وألطفه وبفضل التدبير الصحيح والتربية السليمة التي قام بها معلم الاخلاق هذا، فإن الأخوة والوحدة الإسلامية بين جميع الطبقات والطوائف وحتى بين الشيعة وإخوانهم من أهل السنة ثبتت ورسخت في تلك الديار، حيث يعتبره الجميع اباً روحياً ومعلماً كبيراً للأخلاق. وفي

الواقع إن القول الفارسي المشهور «بالمحبة تصبح الأشواك وروداً» تجسّد بشكلٍ كاملٍ في تلك الديار حيث أصبحت اجواء (الكويت) اليوم من ناحية الأخوة والتعاون، وبالأخص تقديم يد العون والمساعدة إلى الفقراء والمساكين وجميع المحرومين في العالم، وبناء المساجد والحسينيات ودور الأيتام والمستشفيات وسائر المراكز الخيرية ذات النفع العام، شبيهة بروضة غناء وحقل مثمر تمتدّ أغصانه لتظلّل جميع أرجاء العالم. كلّ ذلك بفضل التوجيهات الرشيدة والجهود الحثيثة لعظيم العصر هذا مما يعجز القلم عن شرحها جميعاً. لذلك حاز على لقب «العبد الصالح والإمام المصلح» من قبل الاوساط العلمائية ووجهاء تلك الديار.

٢٣- مؤلفاته

ذكرنا في الفقرة السابقة أن القلم عاجز عن شرح عمق مضامين مؤلفاته، وذكر أعداد مؤسساته الدينية والاجتماعية وإني على يقين أنه لولا المساعي التي يقوم بها الوالد الماجد ليل نهار في سبيل الإصلاحات الأساسية للمجتمعات المختلفة من عرب وعجم، ولو لم يوقف أوقاته الشريفة شخصياً لمتابعة أمور الناس وآلام المجتمع وحرمان الطبقات الضعيفة فيه، لكان اليوم أكثر العلماء المعاصرين تأليفاً في مستويات العلوم المختلفة كافة، من أدب وبيان وفقه وأصول وتفسير وتاريخ وأخلاق وحكمة وسائر العلوم الجديدة والغريبة، وذلك لعلمي بما في ذلك الصدر العامر بالصفاء والمحبة والوفاء من بحور هادرة في الفقه والحكمة، وخصوصاً المراتب السامية لولاية أهل بيت العصمة عليهم السلام، بما يمكنه من استخراج كميات كبيرة من الدر والمرجان من هذه البحور العميقة لتزيين الصدور التائقة للعلم والمعرفة، ولكن - وللأسف أو لحسن الحظ - فإن كفة تأليف القلوب لهذا الرجل العظيم رجحت على كفة تأليف الكتب، فحلّت الحكمة العملية محلّ الأنوار العلمية، ومحلّ إراءة الطريق الإيصال الى

المطلوب، وإن كان لا يمكن درك ثمار العمل من دون طرح العلم فهما لازم وملزوم.

وعلى أية حال فللوالد الجليل مؤلفات نفيسة جداً ذات نفع عام رغم مشاكله الدينية والاجتماعية الكثيرة، وقد طبع كل منها مرات عديدة وبكميات كبيرة باللغة الفارسية والعربية والأردية والإنكليزية، ووزعت في جميع الأقطار الإسلامية لتكون مورداً لاستفادة الناس، ومنها:

- ١ - احكام الشيعة، وهي رسالة عملية جامعة لجميع فصول الفقه بإسلوب بسيط جداً وبعيد عن التكلف، كتبت بقلمى وبتأييده وإشرافه وإجازته، وطُبعت ونشرت بين المقلدين.
- ٢ - رسالة الإيمان، باللغتين الفارسية والعربية.
- ٣ - رسالة الإنسانية، باللغتين الفارسية والعربية.
- ٤ - خير المنهج في مناسك الحج.
- ٥ - أساس السعادة باللغة الفارسية.
- ٦ - منهج الرشد.
- ٧ - منظره الدقائق.
- ٨ - الدين بين السائل والمجيب، طبعت الطبعة الأولى في الكويت في ستة مجلدات، والطبعة الثانية في بيروت - لبنان - في مجلدين.
- ٩ - تفسير (آيات مشكله قرآن) غير مطبوع.
- ١٠ - أصول الشيعة.

- ١١ - الحاكم العادل، باللغة الفارسية، غير مطبوع.
- ١٢ - مجموعة الرسائل، في أجوبة المسائل العلمية والدينية.
- ١٣ - رسالة تعيين القبلة، باللغة الفارسية، غير مطبوع.
- ١٤ - ترجمة الرسالة التطهيرية لجدنا الجليل أعلى الله مقامه.
- ١٥ - قصائد وأشعار في ذكر مقامات ومصائب المعصومين الكرام عليهم السلام.

وسنذكر في آخر هذه الرسالة إن شاء الله تلك القصيدة وبعض قصائده للتبرك والتمين.



صورة الوالد الماجد الإمام المصلح روعي فداه، وهو في الثاني والعشرين من عمره، وفي يده أول مؤلفاته «أساس السعادة»، وهذا الكتاب الشريف في ذكر سفره مع أخيه الجليل من (كربلاء المشرفة) إلى (مشهد المقدسة)، وفيه فصول قيّمة جداً في البحوث العلمية والأخلاقية والاجتماعية، طبع ونُشر منذ ٧٦ عاماً تقريباً قبل هذا التاريخ في (مشهد المقدسة).

٢٤- مؤسّساته

إنّ المؤسسات التي قام بتأسيسها الوالد الماجد تتجاوز المائة من المساجد والحسينيات ودور الأيتام والمدارس العلمية كما شارك في بناء المستشفيات. وكذلك أنفق على طبع المصاحف الشريفة ومئات الكتب الدينية والمنشورات الإسلامية الحاوية على فضائل ومناقب أهل بيت العصمة عليهم السلام، وإليكم أهمها:

- ١ - تعمیر وافتتاح المسجد العظيم (حجة الإسلام - جهل ستون) في (تبريز).
- ٢ - بناء وترميم مدرسة (صاحب الأمر عليه السلام) العلمية في (تبريز).
- ٣ - بناء حمام عام واسع وجميل من أجل تأمين النظافة والصحة في مدينة (اسكو).
- ٤ - حسينية (الإمام السجّاد عليه السلام) في (طهران) في محلة (يخجي آباد).
- ٥ - الحسينية (السجّادية) الكويتية في (مشهد المقدسة) وهي

تدار بهمة وإشراف أخي العزيز الأستاذ الحاج ميرزا محمد الإحقاقي، وهي الآن مركز للعلماء والطلاب والزوار.

٦ - حسينية (بيت الزهراء) في قلب العاصمة (طهران) شارع (فرهنگ) والتي كانت سابقاً منزلاً شخصياً للوالد، ولكنه أمر فيما بعد ببناء حسينية مكان المنزل وقد ساهم بدفع تكاليف البناء، وكان لمساعي أخي الحاج أحمد الإحقاقي الفضل في تنفيذ هذا الأمر. وقام شخصياً بافتتاحها في السابع عشر من ربيع الأول سنة (١٤١٥ هـ. ق) الموافق للربيع من شهر مرداد سنة (١٣٧٣ هـ. ش) بحضور جمع كبير من المحبين، ومنذ ذلك اليوم تقام فيها مجالس قراءة وتفسير القرآن، ونشر آثار وفضائل أهل بيت العصمة عليهم السلام، وصلاة الجماعة في أيام الجمعة والمناسبات المباركة. هذا واتولى شخصياً وبأمره إدارة الشؤون الدينية فيها.

٧ - الحسينية (الفاطمية الأحسائية) في منطقة (السيدة زينب) في دمشق.

٨ - ثلاثون شقة مجهزة في جوار الحسينية الفاطمية المذكورة اعلاه لإسكان الزوار وبعض الطلاب الفقراء.

٩ - مدرسة (آل محمد عليهم السلام) في باكستان.

١٠ - دار العلوم (الجامعة الجعفرية) في باكستان.

١١ - جامعة (قائم آل محمد عليهم السلام) في (چكوال) باكستان.

١٢ - جامعة (الثقلين) في (ملتان) في باكستان.

١٣ - جامعة (الإمام الحسن عليه السلام) الزكي في (فيصل آباد) في

١٤ - جامعة (الإمام الحسن عليه السلام) المجتبي في (فيصل آباد) في باكستان.

١٥ - الجامعة العلوية في باكستان.

١٦ - مدرسة (الذاكرين) في (سيالكوت) في باكستان.

١٧ - جامعة (دار العلوم المحمدية) في (سرگودها) في

باكستان.

١٨ - مدرسة الحسينية في (ضلع ليه) في باكستان.

١٩ - الجامعة السجّادية في (جوره كلان) في باكستان.

٢٠ - الجامعة الحيدرية في (عباس نگر) في باكستان.

٢١ - مدرسة (الإمام الحسين عليه السلام) في باكستان.

٢٢ - (دار العلوم العسكرية) في باكستان.

٢٣ - جامعة (آل محمد عليه السلام) في (لياقت پور) في باكستان.

٢٤ - المدرسة (الإمامية) في (بشاور) في باكستان.

٢٥ - المدرسة (الباقرية) في باكستان.

٢٦ - مؤسسة (أبو تراب مشن) في (چکوال) في باكستان.

٢٧ - مدرسة (فاطمة الزهراء عليها السلام) في (فيصل آباد) في

باكستان.

٢٨ - حوزة الصالحين في (فيصل آباد) في باكستان.

٢٩ - مدرسة (خديجة الكبرى) في (لاهور) في باكستان.

٣٠ - المدرسة (الزينبية) في باكستان.

٣١ - مدرسة (شريكة الحسين عليه السلام) في الهند.

٣٢ - حسينية (فاطمة الزهراء) في (بومباي) في الهند.

٣٣ - ضريح من الذهب والفضة على قبر الصحابي الجليل الشهيد حجر بن عدي رضوان الله عليه .

٣٤ - مسجد (الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام) في (جنينة) في سوريا .

٣٥ - الحسينية (السجّادية) في (صافيتا) في سوريا .

٣٦ - جامع الإمام الصادق عليه السلام - قيد الإنشاء - في بيروت - لبنان .

٣٧ - مسجد ومدرسة (أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام) في جنوبي (كاليفورنيا) في أمريكا .

٣٨ - مؤسسات كثيرة منها خمسون مسجداً في قرى باكستان التي كانت تفتقر لمسجد، وما ذكرته أعلاه هو أهم ما قام بتأسيسه، وهناك عشرون مسجداً قيد الإنشاء إن شاء الله قريباً .

أما المساجد والحسينيات التي تدار في (الكويت) برعايته وإشرافه فهي :

١ - مسجد الإمام الصادق عليه السلام .

٢ - مسجد الصحّاف .

٣ - مسجد سيدنا جعفر بن أبي طالب عليه السلام .

٤ - مسجد الأمير .

٥ - الحسينية الجعفرية .

٦ - قاعة الإمام الباقر عليه السلام لإقامة الشعائر الدينية .

٧ - حسينية الحائري والإمام المصلح .

ويتولى الوالد الماجد الإشراف عليها جميعاً .

صُورَةُ أَهْلِ مَدِينَةِ مَكَّةَ
الْمَكِينَةِ الْمَكِينَةِ



اللوح التذكارية على مدخل جامع الامام الصادق عليه السلام في الكويت .



المشهد الخارجي للمسجد العظيم جامع الامام الصادق عليه السلام في (الكويت)
الذي جدد بناؤه بأمر الوالد الماجد روجي فدهاه في سنة (١٣٩٩ هـ. ق).



صورة لمحارب جامع الإمام الصادق عليه السلام وتبدو صورة الإمام
 المصلح روجي فداه، وصورتي مع جمع من الأجناء كثر الله أمثالهم.



مشهد من إقامة صلاة الجمعة بإمامة الإمام المصلح روجي فداه في جامع الإمام الصادق عليه السلام في (الكويت).



مشهد من اقامة صلاة الجماعة بإمامة سماحة آية الله المعظم الفقيه المولى
 الحاج ميرزا عبد الرسول الإحفاقي دام ظله، في جامع الامام الصادق عليه
 السلام في (الكويت) .

(الناشر)



مشهد من اقامة صلاة الجماعة بإمامة فضيلة الشيخ عبد الله المزدي ابيه
الله وكيل وامين سماحة الامام المصلح العبد الصالح في مسجد الامام
الصادق عليه السلام في الكويت.



جانب من المكتبة العامة لجامع الإمام الصادق عليه السلام في (الكويت).



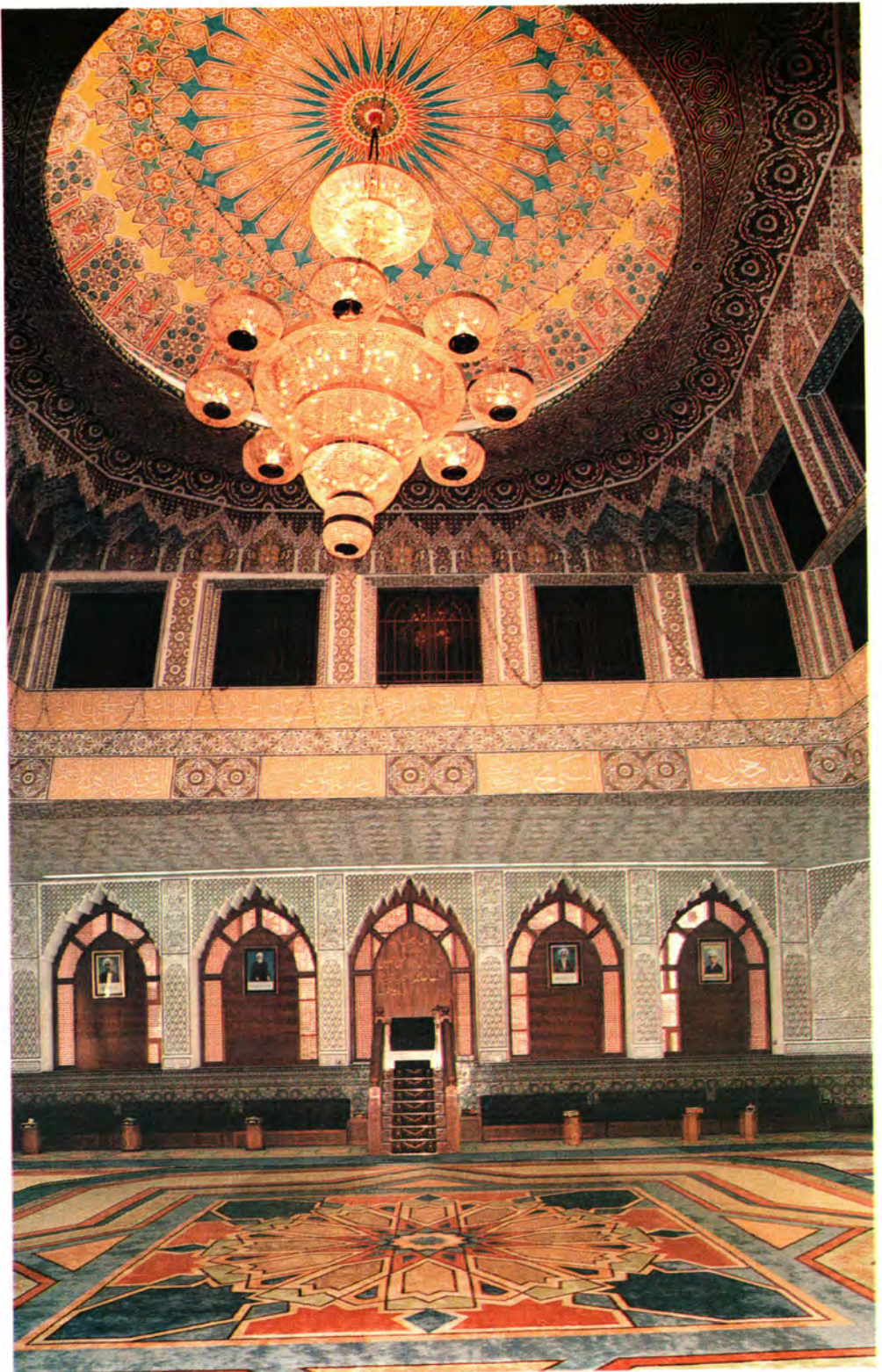
قسم من المكتبة العامة لجامع الإمام الصادق عليه السلام في (الكويت).



اللوحه التذكارية على مدخل الحسينية الجعفرية في الكويت



الحسينية الجعفرية في (الكويت) التي أعيد بناؤها من الأساس بأمر من
الوالد الماجد الإمام المصلح روجي فداه.



المنظر الداخلي للحسينية الجعفرية



صورة الوالد الماجد الإمام المصلح روعي فداه أثناء خطبته في شرح معنى «قل هو الله أحد...» .



اجتماع العلماء والخطباء المحترمين في الحسينية الجعفرية في محضر الإمام المصلح روجي فداه.



قسم داخلي من الحسينية الجعفرية في (الكويت)



باب الضريح المصنوع من الذهب والفضة على قبر الصحابي الجليل
 الشهيد حجر بن عدي الذي أمر بتشيدته الإمام المصلح روعي فداه،
 ويلاحظ اسمه منقوش عليه .



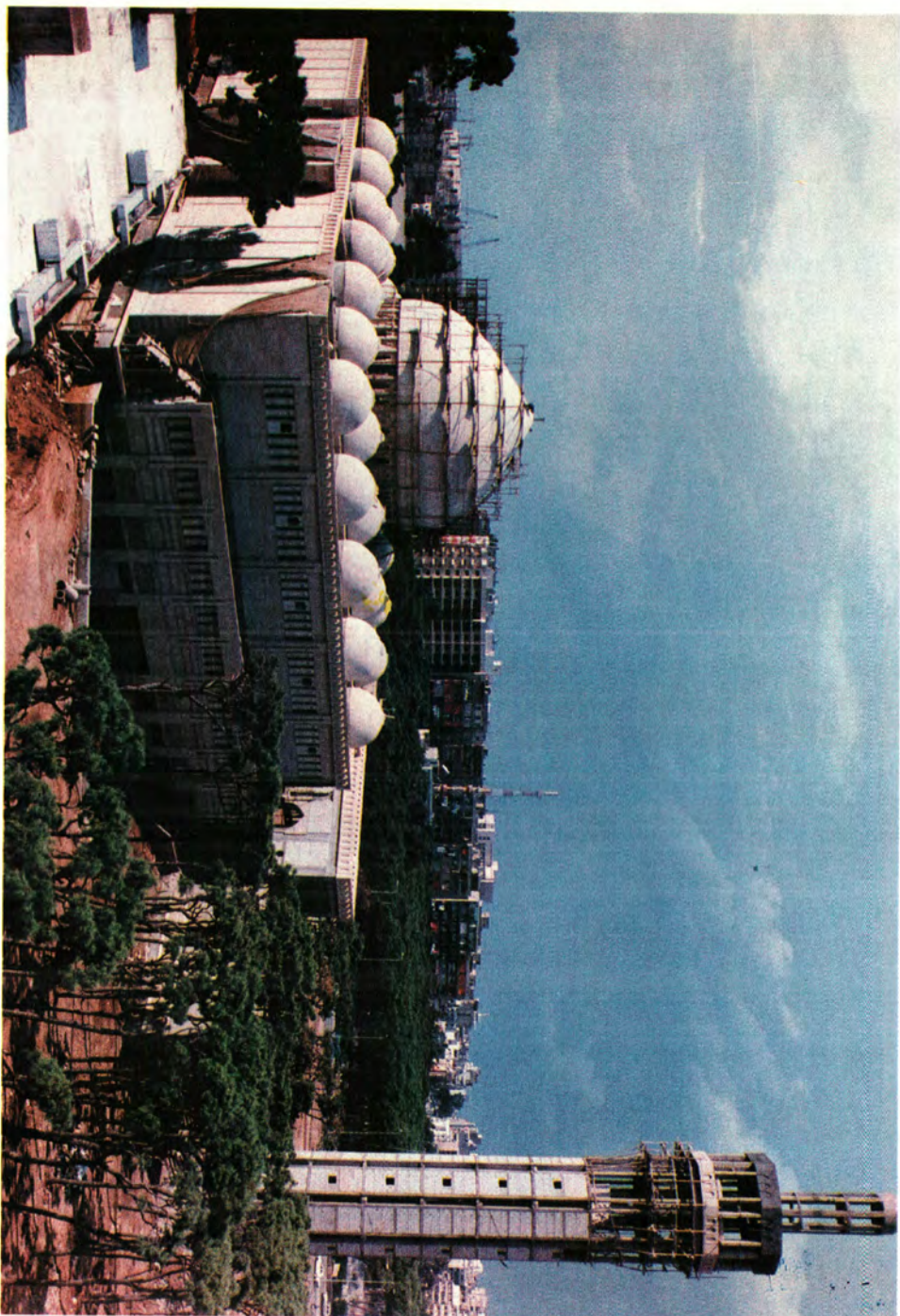
الضريح المصنوع من الذهب والفضة الذي أمر بتشيدده سماحة الإمام المصلح رُوحى فداه، على قبر الصحابي الجليل الشهيد حُجر بن عدي رضوان الله عليه، الذي قتله معاوية سنة ٥١ هـ في عذراء، وهو من خواص أمير المؤمنين علي عليه السلام والمقدمين من أصحابه، مدفون في عذراء بالقرب من الشام في سورية، وقبره مزار مشهود يقصده المسلمون من جميع أنحاء العالم.



الحسينية الفاطمية الإحسانية في قرية السيدة زينب (ع) قرب دمشق .



المشهد الداخلي للحسينية الفاطمية الإحسانية .



المشهد الخارجي لجامع الإمام الصادق عليه السلام في بيروت - قيد الإنشاء - الذي صمم ليكون أحد أعظم المساجد وأهمها في المنطقة.



الواجهة الأمامية لجامع الإمام الصادق عليه السلام في بيروت.



منظر خارجي لبيت الزهراء عليها السلام في باهر ونفقته الإمام المصلح روجي فداه.



المظفر اللساخلي لبيت الزهراء وإقامة صلاة الجمعة بإمامة:
سماحة آية الله الفقيه المولى الحاج ميرزا عبد الرسول الإحقاقي دام ظله.



المشهد الخارجي للحسينية السجادية الكوثبية في (مشهد المقدسة)



سماحة المرجع الديني الكبير الامام المصلح الحاج ميرزا حسن الاحقائي
دام ظله في احدى المناسبات الدينية في الحسينية السجادية.



سماحة آية الله المعظم الفقيه المولى الحاج ميرزا عبد الرسول الاحقائي
 دام ظله اثناء القائه محاضرة قيمة في احدى المناسبات الدينية في
 الحسينية السجادية .
 (الناشر)



الفاضل الشاب الحكيم ميرزا عبد الله نجل آية الله المعظم الفقيه المولى
الحاج ميرزا عبد الرسول الاحقائي دام ظله اثناء القائه محاضرة في
احدى المناسبات الدينية في بيت الزهراء (س).

«الناشر»



- ١ - سماحة الإمام المصلح العبد الصالح المولى الحاج ميرزا حسن الإحقاقي دام ظله .
- ٢ - آية الله المعظم الفقيه المولى الحاج ميرزا عبد الرسول الإحقاقي .
- ٣ - الفاضل الشاب الحكيم ميرزا عبدالله، أشبه الناس خلقاً وخلقاً ومنطقاً لجدّه الأُمجد الإمام المصلح دام ظله .

(الناشر)



اللوحۃ التذکرۃ فی جامعۃ الإمام الصادق علیہ السلام - کراچی - پاکستان.

يا أبو القدر الأعرج الميرزا

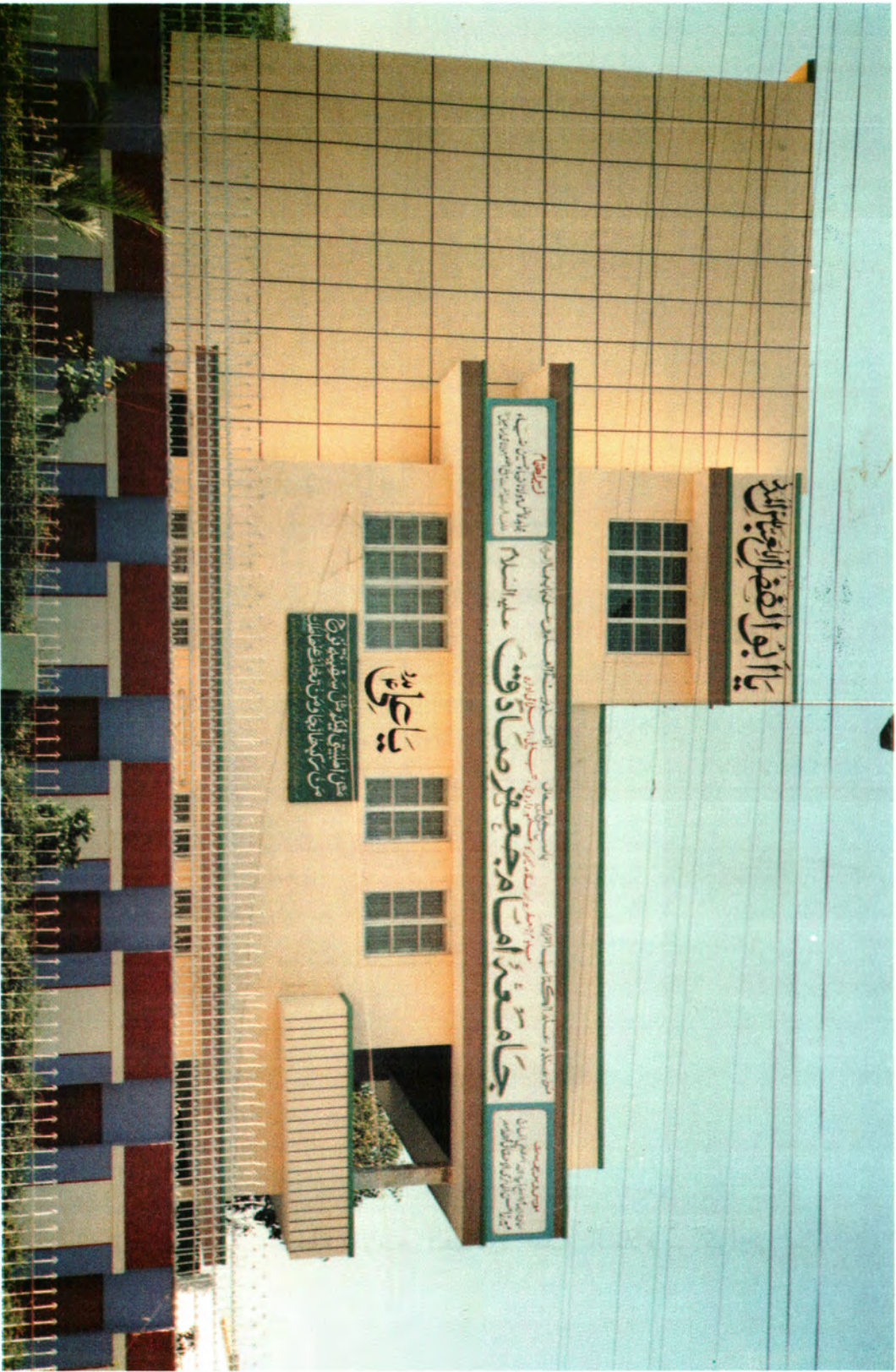
تمت في شهر ربيع الأول سنة ١٤١٠ هـ
بإذن من اللجنة العلمية
بجامعة الإمام الصادق

جامعة الإمام جعفر صادق عليه السلام

بإذن من اللجنة العلمية
بجامعة الإمام الصادق
بمدينة قم

تأليف

مؤلف: آية الله العظمى السيد محمد باقر
مؤلف: آية الله العظمى السيد محمد باقر
مؤلف: آية الله العظمى السيد محمد باقر



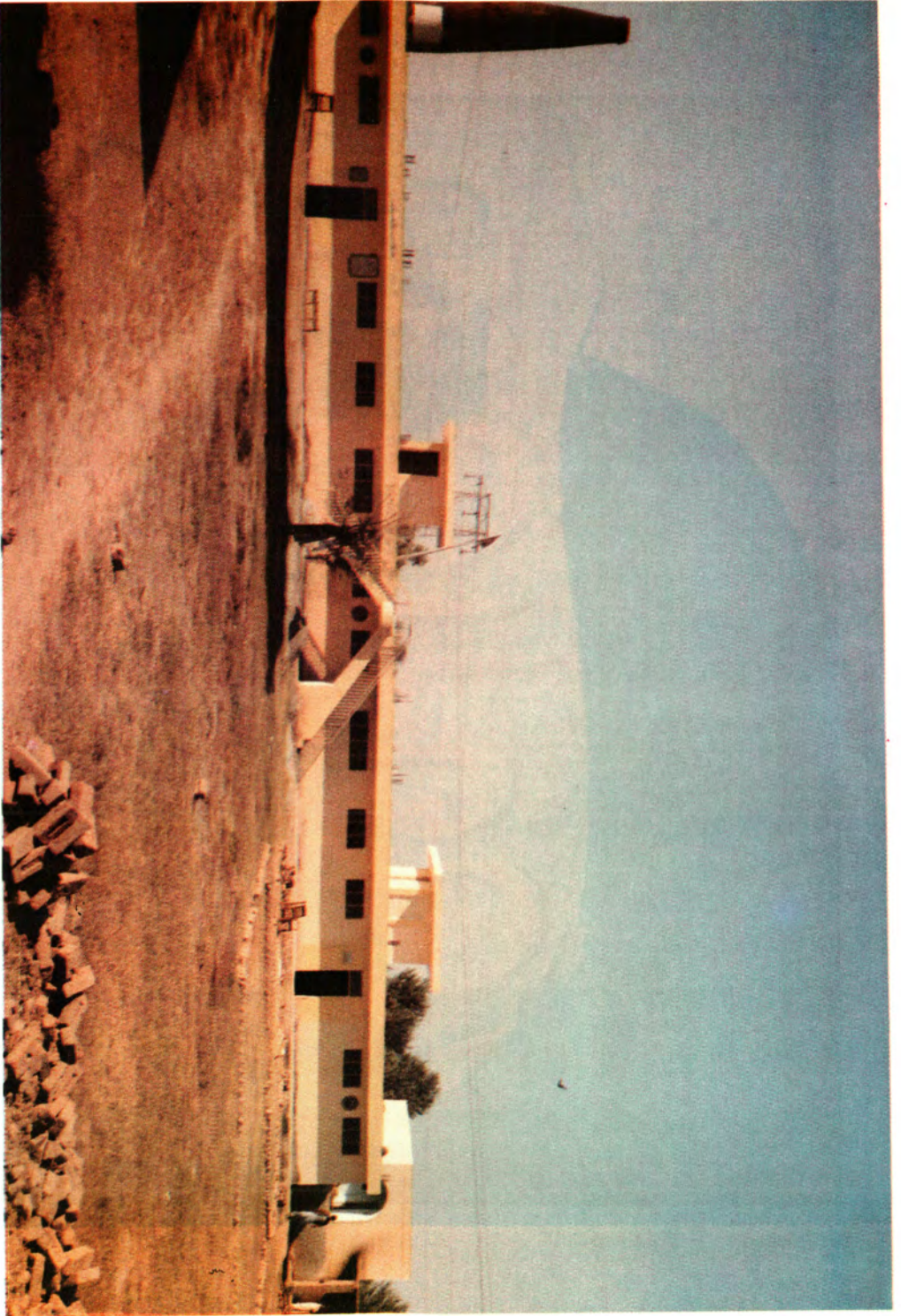
المبنى الرئيسي لجامعة الإمام الصادق (ع) - كراچی - باكستان

المدخل الرئيسي لمدرسة «درس آل محمد (ص)» فيصل آباد - باكستان.

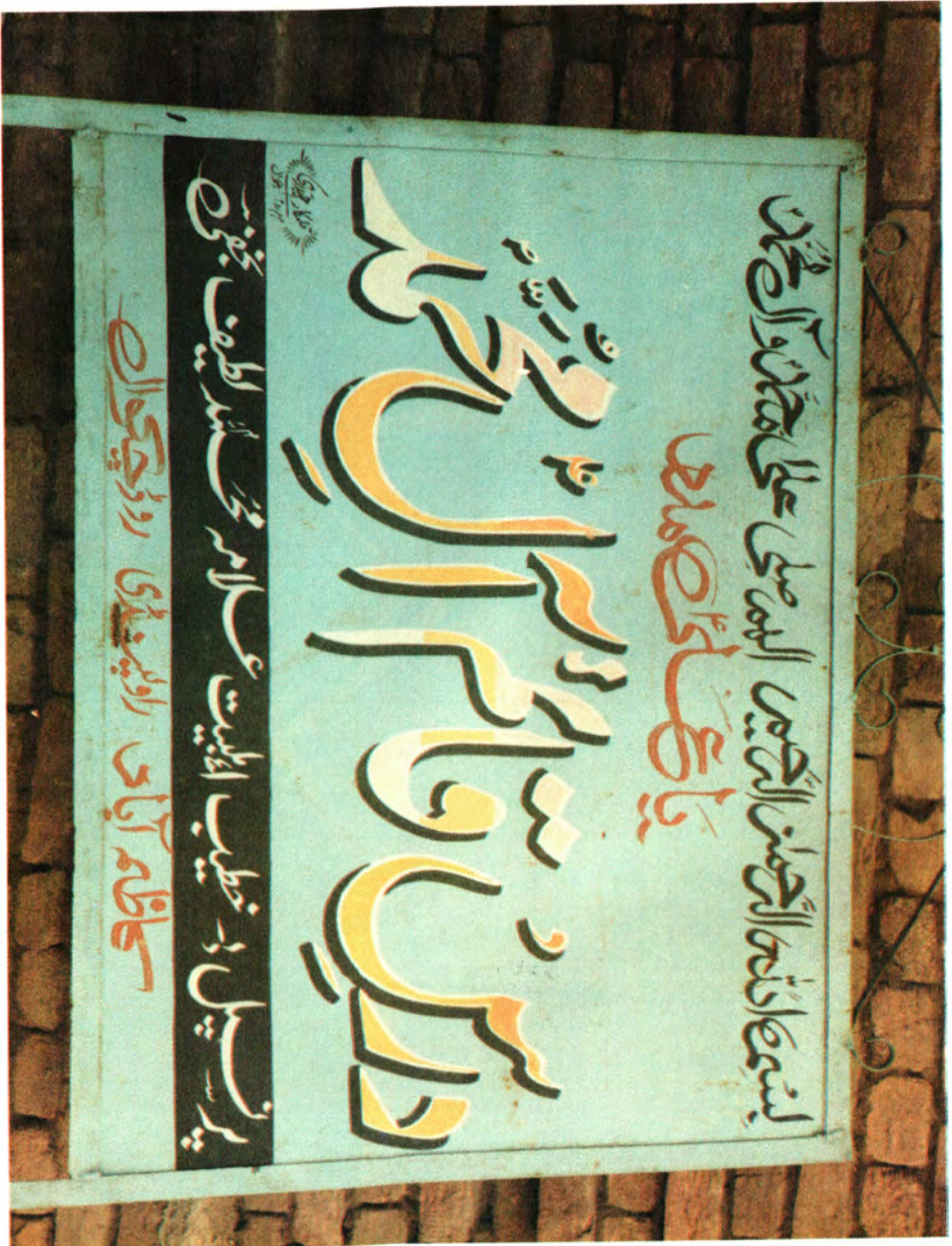




الإدارة العامة ومقر هيئة التدريس للمدرسة «درس آل محمد (ص)» فيفصل
آباد - باكستان .



قاعات التدريس في مدرسة «درس آل محمد (ص)» فيصل آباد - باكستان.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَارْحَمِهِمْ

يَا عَلِيُّ يَا عَلِيُّ

دَلِيلُ الْوَالِدِ مُحَمَّدٍ

عَلَى مُحَمَّدٍ

يُرْسِلُ فِي خَطْبِ الْبَيْتِ عَالِمِ مُحَمَّدٍ لِمَا لَطِيفَ مَجْمُوعِ

سَعَادَةِ آبَائِهِ رُوَيْدِي رُوَيْدِي



فضيلة الشيخ محمد لطيف نجفي مدير مدرسة «درس قائم آل محمد(ص)» أمام قسم الإدارة چکوال - پاکستان.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لقد استس هذا المسجد والحسينية وانفق على بنائهما
مجد حسين السابقي بامر الزعيم المصلح آية الله العظمى

المكبر **الحسين** الحائز **الأحقاق** في ظلّه الكويته
إذا أمر الله نزيل

من شـ الفـ ورده

الجماعتين **القطا الكويته** **الإحسان**

تقدمه الله بغضرائه واسكنه فرا دليس بخانه وقفا شرعيا
صحيا ولا يزال توليتهما منوطا بالزعيم المصلح الحائز الاحقاق
دام ظلّه شمر الى الولد الارشد فالارشد بعده وفقهه الله جميعا
بحق مجد وآله الطاهرين المعصومين سلام الله عليهم اجمعين

حرره رئيس المدرسة

محمد حسين السابقي الخفي

بازن ٢٢ رجب المرجب ١٤٠٣ هـ كز القوي



فضيلة الشيخ محمد حسنين السابقى النجفي - مدير الجامعة - ملتان - باكستان .





حوزة الصالحين - فيصل آباد - باكستان.

٢٥- رَوَايَا رُوحيِّ جَبيلنا

قال لي الوالد الجليل: في السنة التي سافرت فيها مع أخي الجليل المرحوم آية الله الحاج ميرزا علي آقا الإحقاقي الحائري أعلى الله مقامه إلى (مشهد المقدسة) لزيارة ثامن الأولياء عليه آلاف التحية والسلام عن طريق (آذربيجان) و (طهران) توقفنا مدة في مدينة (تبريز) نزولاً عند رغبة وإصرار الأصدقاء والمحبين، فنزلنا في منزل آية الله ميرزا محمد آقا ثقة الإسلام أعلى الله مقامه، أحد وجهاء العلماء في (آذربيجان). وخلال هذه الفترة اشتغلت ليل نهار بتنظيم كتاب (تنزيه الحق) وهو من تأليف الوالد الجليل، بغية طبعه ونشره. وقد بذلت كل وسعي لإكمال طبع هذا الكتاب النفيس والذي هو في الواقع ترجمة لكتاب (إحقاق الحق) في أسرع وقت ممكن وذلك في مدينة (تبريز). وكنا حينها في شهر رمضان المبارك، وكان الأصدقاء والمحبون يقيمون الولائم إحتفاءً بقدمنا إلى تلك الديار، يحضرها عدد كبير من وجهاء البلد والضواحي إلا أنني لم أشارك في أي منها لاشتغالي بترجمة وتنظيم الكتاب المذكور، حيث كنت أفضي ليلي ونهارني جالساً في غرفةٍ خاصةٍ منكباً على العمل، واستمر بي الحال

كذلك حتى فرغت من ترجمة الكتاب، فنمت ليلتها منهوكةً من التعب، فترأى لي في عالم الرؤيا أنني جالس في حجرة المطالعة الخاصة بوالدي المرحوم في (كربلاء المشرفة) فيما جلس في ذلك المجلس أصدقاؤنا التبريزيون المحترمون على شكل حلقة، ورأيت أخي الجليل يجلس في طرف المجلس والمرحوم الوالد خلف طاولته الصغيرة منشغلاً بالكتابة، وكان المولى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام يجلس مستدبراً القبلة، أما نحن الثلاثة فكنا مستقبلين لها، بينما سائر الأخوة التبريزيين كانوا متجهين نحو المغرب والجميع ينظرون بانبهار الى نور وجه الإمام عليه السلام، وهو يتحدث عن فضائله ودرجاته السامية، وكان حديثه النوراني - في الواقع - موافقاً لمضمون الحديث الشريف «أنا عين الله الناظرة...» وبينما كان يتلفظ بكلمات نورانية ودرية، ويتكلم بحديث نديّ كان يوجّه نظراته إلى أخي الجليل دائماً، وفجأةً تغير لحن كلامه وبدأ بانتقاد إهمال وإعراض الناس في تلك الديار عن خدمة الدين، وخصوصاً نشر الولاية وترويج أمر الإمام المبارك.

أما أنا فكنت انتظر وبفارغ الصبر أن يشملني لطف الإمام، فيلحظني بنظرة من نظراته المباركة ولو للحظة واحدة، وخصوصاً أنني كنت مرهقاً بسبب كتابة تلك الرسالة التي تدور حول إثبات ولاية وإمامة ذلك العظيم وكذلك أولاده الأمجاد عليهم السلام، ولكن مع ذلك بقيت عينه المباركة متوجهةً نحو أخي باستمرار دون أن تلحظني مرة واحدة على الأقل.

ثم خطر في قلبي، وأنا في هذه الحال: إننا نذكر قدر استطاعتنا الفضائل والمناقب والمراتب السامية لهؤلاء العظام عليه السلام على المنابر ونكتب كل ذلك في مؤلفاتنا، فإن كانوا حقاً عالمين بما في الصدور، وبصيرين بما في الضمائر فإن الإمام عليه السلام سيلتفت إليّ أيضاً!

عند ذلك رأيت - وأنا في غاية التعجب - مولى العالمين عليه السلام، يقطع حديثه ويتوجّه إليّ بوجهه المشرق وشفاهه المبتسمة، ويفتح فمه الشريف، ويحرك لسانه وكأن عين الله هي التي وجهته إليّ وكأن لسان الله الحقيقي هو الذي تحرك، فقال لي بكامل اللطف والمحبة، وأنا منجذب إليه بكلّ وجودي ومندهش بطلعته الملكوتية، وكان خطابه لي باللغة التركية بما معناه: «يا ميزرا حسن! لقد نظرنا إليك أيضاً، فلا تحمل في قلبك».

وفي هذه اللحظة استيقظت من تلك الرؤيا الروحية الجميلة وأنا أبكي، وكنت لا أزال غارقاً في أنوار جمال مولاي، وكان أخي المعظم حينها مشغولاً بصلاة الليل، فسمع صوت بكائي، ولما أتمّ صلاته سألني عن سبب بكائي فذكرت له الرؤيا وقلت: واسفاه! إنني لم أسمع منه ما كنت أطلبه.

فقال: وماذا أردت أن تسمع أيضاً؟ إن المولى الحبيب نظر إليك نظرة محبة وستكون عاقبتك مشرقة.

وهكذا كان، فبحمد الله إن تلك العين التي هي «عين الله الناظرة في الأمم»، والتي إذا نظرت إلى نحاس حولته قطعاً من الذهب

الخالص، شملت حال هذا الفقير المحب ومنحته نظرة خاصة مع
بسمة جميلة ووجه مشرق، وبعثت اللذة في روعي والسرور في
قلبي، والافتخار الابدي لهذه الرحلة الملكوتية والحمد لله رب
العالمين.

٢٦- تأثير النفس والدعاء

إن هذا الفصل هو دراية مطلقة، ومن كان في قلبه شك أو تردد فيه فعليه الذهاب إلى (الكويت) أو (الأحساء) وإن لم يكن بمقدوره الذهاب فليسأل زوّار تلك المناطق الذين يفدون جماعات جماعات سنوياً إلى (مشهد المقدسة) أو إلى دمشق في سوريا ليتضح له الأمر ويرتفع عنه الشك.

والموضوع الذي سأذكره يتعلق بخطر غامض تحيطه الأسرار وتعرض له دوماً النساء الحوامل في المناطق العربية، وخصوصاً السواحل الجنوبية للخليج وحتى في بعض مناطق (إيران) و (آذربيجان) وذلك أن عدداً من النساء الحوامل يرين أحلاماً مفزعة في نومهن فيستيقظن مرعوبات، الأمر الذي يؤدي إلى إسقاط أجنتهن على أثر تلك الوحشة من الأحلام المخيفة، ويتكرر هذا الأمر في المراحل التالية للحمل، وبالرغم من مراجعتن للأطباء الحاذقين في داخل وخارج البلاد، ومراجعة علماء النفس، وحتى بعض المرتاضين الهنود، لم يحصلن على نتيجة إيجابية، وفي نهاية الأمر يلجأن للوالد

الماجد، فيدعو لهن، وبحمد الله يرتفع ذلك الخطر عنهن على أثر الأدعية التي يعطينهن أيّاهما، ولا تعود تلك الرؤيا تراودهن، وبالتالي يزول عنهن خطر الإجهاض وبقية الأخطار فيتمكّن من إنجاب أبناء سالمين، وقد شاع هذا الأمر في تلك المناطق مما حمل النساء الحوامل إلى اللجوء إلى الوالد الماجد فوراً عندما يتعرضن إلى مثل هذه الحوادث، حتى لو كنّ في أقصى النقاط. فينجون من خطر الإجهاض بما يقرأ لهن من دعاء، وهو ليس إلاّ آيات مباركة وشفافية من القرآن الكريم.

قال لي الوالد في أحد الأيام: لقد نجا ببركة دعائي ما بين عشرة إلى عشرين ألف طفل من خطر الإجهاض والموت بالإضافة إلى المئات من مرضى الصرع والمجانين.

وكذلك هناك الكثير من المرضى بالأمراض النفسية قد شفوا من مرضهم بعد تناولهم عدة جرعات من الماء الذي قرأ عليه الوالد الجليل الدعاء.

وعندما كنا في مدينة (اسكو) كان أهالي تلك المدينة وضواحيها يأخذون غسالة وضوئه للإستشفاء فيشربونها مرضاهم وينالون مرادهم.

وهناك أيضاً العديد من الأطفال ممن لم يتكلموا بعد تجاوزهم الخامسة والسادسة من أعمارهم فهؤلاء الأطفال شفوا تماماً وتمكنوا من النطق بعد تناولهم لقمة من باقي غذاء هذا الطبيب الروحي.

ومع أن هذه الإستطبابات تكلف الآلاف بل الملايين عند

مراجعة المستشفيات، إلا أنّ هذا الرجل الجليل لا يقبل أي أجرٍ مادي عليها، وقد منحه الله هذا الامتياز لما له من سموّ روحي وصفاء باطني، وإخلاص كامل، وعبادات ويقين وولاء عند الله تعالى والمعصومين عليهم السلام، ولا يستبعد ذلك أبداً، فهو فضل الله يؤتيه من يشاء.

إن الخصائص الروحية والملكات النفسية والامتيازات الأخلاقية لهذا العالم الجليل كثيرة جداً فكل واحد من مريديه الذين لا يحصى عددهم إذا قضى أياماً في صحبته فإنه سيحفظ واحداً أو اثنين منها، وعند تناقلها بين المريدين يعيشون جوّاً روحياً عميقاً، ولا يسع هذا المختصر نقلها جميعاً، ولذا من الأفضل أن نترك ذلك، ونتطرق إلى فصل آخر من خصائص هذا العالم الجليل.

٢٧- الأذكار والأوراد

هذه بعض الأذكار والأوراد الخاصة لهذا العابد المتهجد والزاهد، والتي كان يسارع إليها في أوقاتها الخاصة، وكل من عمل بها وجد آثارها النيرة وهي:

أ - ما يقرأ قبل طلوع الفجر الصادق، وبعد الفراغ من نوافل الليل وهي:

١ - (١١٠) مرات «لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم».

٢ - (١١٠) مرات «ما شاء الله، لا قوة إلا بالله».

٣ - (٤٠) مرة «سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله،

والله أكبر، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم».

ب - ما يقرأ بعد صلاة الفجر، وبعد تسبيح الزهراء عليها السلام من

دون فاصلة:

١ - (٤٠) مرة «سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله،

والله أكبر».

٢ - (١١٠) مرات «اللهم صل على محمد وآل محمد».

ج - ما يقرأ بعد طلوع الشمس :

١ - (١١٠) مرات «لا حول ولا قوة إلا بالله» .

٢ - (١١٠) مرات «أفوض أمري إلى الله إن الله بصير

بالعباد» .

٣ - (١١٠) مرات «توكلت على الله» .

٤ - (١١٠) مرات «يا غفور ويا رحيم» .

د - ما يقرأ قبل الزوال :

١ - (١١٠) مرات «لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من

الظالمين» .

٢ - (١١٠) مرات «لا حول ولا قوة إلا بالله» .

٣ - (١١٠) مرات «أستغفر الله وأتوب إليه» .

هـ - ما يقرأ قبل غروب الشمس :

١ - (١١٠) مرات «اللهم العن أول ظالم ظلم حق محمد

وآل محمد، وآخر تابع له على ذلك» .

٢ - (١١٠) مرات «لا حول ولا قوة إلا بالله العليّ العظيم» .

و - وفي أيام الجمعة يقرأ بعد صلاة الصبح، إضافة إلى الأذكار

المتقدمة ألف مرة «اللهم صلّ على محمد وآل محمد» .

ز - ويقرأ في بقية الأوقات عند سنوح الفرصة ومن دون حساب

«اللهم صلّ على فاطمة وأبيها وبعلمها وبنيتها» .

ح - المداومة على أكثر الأدعية المذكورة في كتب الأدعية

الإمام المصلح..... ٤١٣

وخصوصاً دعاء كميل، ودعاء السمات ودعاء الصباح، والأدعية
المأثورة في الأشهر المباركة، وخصوصاً شهر رمضان.

ط - أما السور القرآنية المباركة التي يقرأها بعد الصلوات
الواجبة، فهي:

١ - بعد صلاة الصبح يقرأ السور التالية: الواقعة،
والشمس، والفجر، ويس.

٢ - بعد صلاة العصر يقرأ السور التالية: عمّ، والشمس،
والفجر.

٣ - بعد صلاة العشاء يقرأ السور التالية: الواقعة،
والشمس، والفجر، ويس.

٤ - قبل النوم يقرأ السور التالية: الواقعة، والشمس،
والفجر، والجمعة.

هذا بالإضافة لمداومته على ذكر «اللهم صلّ على فاطمة وأبيها
وبعلها وبنيتها» في أوقات خاصة.

ويتلو بعد صلاة الصبح من كل يوم جزءاً من القرآن الكريم
بصوته الملكوتي.

ي: إلزامه بنوافل الليل ومن دون تعطيل، وكما يقول، إنه بدأ
بها منذ سن العاشرة من عمره وإلى هذا اليوم الذي تكتب فيه هذه
السطور، حيث يقارب عمره والحمد لله المائة عام.

٢٨- مُنَاجَاةٌ، وَشِعْرَةٌ فِي نَشْرِ فُضَائِلِ

الْمُحَمَّدِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

للوالد العزيز علاقة خاصة بالقصيدة التي أنشدها في الصحن المطهر لثامن الأولياء علي بن موسى الرضا سلام الله عليهما، مخاطباً ولي العصر أرواحنا فداه، من بين كل قصائده وأشعاره.

يقول في سبب إنشاده تلك القصيدة المعجزة: في الوقت الذي كنتم فيه أطفالاً، كانت السياسة في (إيران) تضع القيود الكثيرة على التبليغ الديني والخدمات الإسلامية، وكانت تحت إشراف عدد من الجهلاء غير اللائقين، وبعد أن رأيت أن محيط مدينة (اسكو) و (تبريز) صغيراً لا يتسع لآمالي الكبيرة والواسعة في خدمة الدين وشريعة سيد المرسلين، ونشر وترويج فضائل ومناقب أهل بيت العصمة عليهم السلام، قصدت الزيارة والالتجاء الى مهبط الملائكة الحرم المطهر لثامن الأئمة عليه وعلى آبائه وابنائهم الطيبين الطاهرين آلاف التحية والثناء، ومن ثم الخروج من (إيران) إلى (الهند) التي كانت في تلك الأيام إحدى المراكز المهمة في الخدمات الدينية وترويج الشعائر

الإسلامية، فتوجهت إلى تلك الأرض المقدسة مأوى الذين لا مأوى لهم.

ويتابع الوالد الماجد نقله لهذه القصة المحزنة فيقول: وفي تلك الأيام كنت أنت وأخوك أحمد صغيرين ومريضين، إلا أنني اضطررت لإرسالكما مع والدتكما الحنونة إلى (كربلاء) لتكونوا في جوار أسرتنا هناك، فيما اتجه أنا نحو مصيري المبهم والمجهول. وكنت في ذلك الحين خالي اليد، عليل الجسم خائف القلب يساورني القلق حول مستقبلتي المبهم.

ثم تحسر وقال: وفي أحد الأيام كنت جالساً في الصحن المطهر لمولانا علي بن موسى الرضا عليه السلام، متجهاً نحو القبلة مقابل القبة المطهرة تمتلكني حالة من اليأس والإحباط وانقطاع الأمل من كل الجهات، وغرقت في بحر من الأفكار، فجأة أيقظني من ضياعي هاتف وحرك قلبي ومشاعري بشدة فخاطبت نفسي قائلاً: إن لديك مولى رحيماً كولي العصر والزمان أرواحنا فداه، وأنت ضيف على إمام رؤوف كثامن الحجج عليه السلام، فلم كل هذا الغرق في بحر الغم واليأس والحرمان؟! إنهض وتحرك فبرعايتهما سيكون في انتظارك مستقبل باهر وسعيد.

وببداهة نظمت تلك القصيدة التي شرحت فيها سوء حالي مخاطباً مولى العالمين الحجة بن الحسن أرواحنا فداه، فقلت:

إني أمل بعنايتك ومساعدتك المعنوية لي، الوصول إلى
المراتب السامية المادية والمعنوية لخدمة الدين والمجتمع الإسلامي،

وخصوصاً نشر آثار أجدادك، وإني أعاهدك إن فتحت لي هذا الباب،
ووصلت إلى أملي ومناي، فسأسعى جاهداً لخدمة الدين ومساعدة
شيعتكم وجميع المحرومين والفقراء ونشر وترويج جميع آثاركم
وفضائلكم في انحاء العالم، وأفعل كذا وكذا...

ثم خاطبني قائلاً: مع أن سفري إلى (الهند) لم يتيسر، إلا أنه
وبحمد الله وبعناية والطاق الإمام الخاصة، أدركت في آخر الأمر
أمالي القلبية، وإني لأفتخر اليوم بأني قد وفيت بلساني وقلبي وعملي
ومن كل الجهات، بعهودي التي قطعتها أمام ذلك الإمام العظيم،
وسأستمر إن شاء الله على ذلك حتى آخر لحظة من حياتي.

نورد هنا تيمناً وتبركاً قصيدة الوالد
الماجد روجي فداه المشهورة، وهي
باللغة الفارسية، ويخط يده المباركة.
وعنوانها (التوسل).

بایستگاه

نشسته به دم و در کار خویشین حیران
 نه یک طریق خرابی که جانها سازم
 فراق هموتوب و کودکان عزیز
 خودم مرخص و در طعام ^{مرخص} مرخص ^{مراغی}
 نه یآوری و ناه یاری نه همدردی سوز
 خدای من چه بگویم فصله زودانی ^{من}
 نه لاله زار نه طرفه ^{کوه} چنین نه دشت ^{کوه}
 بوسفا آمدن نیست خستگی تنم
 چنان احاطه نموده است بر تنم
 که دیده هیچ بیند تعب در دهر و بالا
 در این عوارث جانسوز ^{بود} غوطه و زلا
 چو شیر شریز بخزید و نصره ^{بود} یکشید
 چراست کشی تکررت در چار ^{شوم} و چو
 الا مگر شناسی تو ناخدای وجود
 الا مگر شناسی پناه عالم را
 پیمبران همگی رنج بر آستان ویند
 نبات داده ز هجر آدم و ز طوفان نوح
 ره نازده انفسه ای یوب ^{بود} از کرب ^{بود} عظیم
 شوی که مدید رجود شد ^{بود} مظهر ^{بود} ز ^{بود} سجده
 دو دست او ست علی ^{بود} الاتعمال ^{بود} از ^{بود} چپ ^{بود} راست

x
ذیجود

هجوم لشکر خزنه نمود ه سرگردان
 نه صبری و نه قراری ز فرقت جانان
 بدین نمله که تو دانی خدایست ^{بود} آستان
 غریب ^{بود} سر ^{بود} پیا ^{بود} ره ^{بود} ام ^{بود} در ^{بود} ان ^{بود} سما ^{بود} ان
 نه تا صبری نه معنی نه ^{بود} با ^{بود} پای ^{بود} شایان
 امان ز حال پریشانی من خدای ^{بود} امان
 سراسر این همه عام ^{بود} در ^{بود} است ^{بود} چون ^{بود} زندان
 و نه گرفتگی قلب مهربان ^{بود} بیدان
 ز فرقت تا بقدم ^{بود} گرد ^{بود} این ^{بود} تن ^{بود} فالان
 خیال هیچ نسنجد جز آتش ^{بود} میزان
 که پیر را ^{بود} اعتبار ^{بود} است ^{بود} عقل ^{بود} جوان
 بگفت از چه تو را ^{بود} بد ^{بود} این ^{بود} حیران
 چراست ^{بود} تا ^{بود} جسم ^{بود} تو ^{بود} جان ^{بود} من ^{بود} بجان
 که زورق ^{بود} تو ^{بود} در ^{بود} حد ^{بود} نبات ^{بود} از ^{بود} نبات ^{بود} طوفان
 ولی ^{بود} محرم ^{بود} و ^{بود} خدای ^{بود} کرم ^{بود} امام ^{بود} زمان
 تمام ^{بود} ریزه ^{بود} خور ^{بود} ز ^{بود} توان ^{بود} از ^{بود} نشه ^{بود} دوران
 نهاد ^{بود} تاج ^{بود} شهر ^{بود} فرقت ^{بود} یوسف ^{بود} کعبان
 نشان ^{بود} بر ^{بود} دل ^{بود} یوسف ^{بود} و ^{بود} صبر ^{بود} و ^{بود} ایات
 مد ^{بود} بر ^{بود} مکتب ^{بود} خود ^{بود} دست ^{بود} و ^{بود} نقطه ^{بود} ایات
 که ^{بود} چشم ^{بود} و ^{بود} چشم ^{بود} کند ^{بود} در ^{بود} من ^{بود} صورت ^{بود} زندان

هملا از منبع نیاض غافل تا چند
 چنان سحاب عطا من ببارد و بید
 آیا روی خنداوند مهریان کریم
 آیا دودست توانای قاضی الحاجات
 اللهم یا سندی طاقم دگر فرسود
 دگر سست مرا این مذلت و خواری
 شامت است که صبر از کفم برود چنان
 چرا بکوی محبان تو جیب تکسفی
 تناقل این عهد قربان حال خلافت
 عدوه می کشد و دوستها تو بینگر
 گمان من بتو شاهلچین نبدها نشا
 دگر بر است تغییر تبسمی بنما
 تو شاهی بگرد ایان خود عطا کن
 برای الخصوص که مهاجد اگر مستم
 بشه در طوس با بید دوست افده ام
 سعادت دو جوان بهر خویش می طلبم
 بخدا مت پیدر و دارم موفق کن
 دیون باب گواهی که پر کبر شکن است
 اگر تو خواستی این غلام را بدی
 لواحق فضل بشه را بجان برافراشم

بگیرد این پهن او رویدین احسان
 که دستهای تو هم میشود در جویان
 بسوی بندوات از لطف دیده کنی گردان
 غلام رقی خود تر از رهان از این نیران
 تو جیبی نظری سوی مضطر نالان
 مگر عیشی جشن و خنده اقران
 بسوی کوی تو آورده ام پناه چنان
 ناری خوی تو کردم ز جیب این جوان
 مگر بهی تو مارا بود این و امان
 شرو طهر و مودت نه این بود تریان
 که دوست خود از کفی بر این عدوان
 دل گرفته مارا بخنده و آگردان
 عطا کنند گدایان خویش شاهان
 خدیو دار بر رضا مهر و فلک بنیان
 منم گدا و منم و افروشم مهمان
 ز بندگان جناب ملک مهر و جهان
 مرا که جهان بلبام ز فروخته ایشان
 ادا کن طلب جمله دال بکاران
 عطا و بخش کنی از خزان امکان
 بشری و عزیز و سال و جنت سلیمان

(ما و ثنا عهد)
 میان من و تو میثاق محکمى باشد
 خدایا که شود هم بسپرد خیرات
 چنان ز دشمن بدگیش از تمام کسهم
 که چرخ دار زند مر حباب این ایمان
 بیا سلیمی شه درو متی مکن خائب
 بیا قتی بفر ما از اوش این پیمان
 بیا و بیشتر از این بعتکى منما
 بهول که با فرجی رو کند سوا و طمان
 زکوره کار و بلا لک ز جمله انبیا
 سلام بر تو و بر جهل ما مات باد
 علی کرد و ام و علی الاتصال یعدو
 چنانچه این فلک اطلس است بددوت

الترجمة الحرفية لما كتبه الوالد الماجد في نهاية قصيدته :

إنّ هذه القصيدة ألقيتها في سنة (١٣٥١ هـ . ق) في (مشهد المقدسة) في ذكرى جدنا الأعلى المرحوم الآخوند الملا محمد سليم الأسكوئي أعلى الله مقامه، وبحمد الله توجهت بعد إلقاء هذه القصيدة في الصحن المطهر وأنا متّجه نحو القبلة مقابل القبة المنورة لثامن الأئمة عليه آلاف التحية والثناء مخاطباً صاحب العصر والزمان الحجة ابن الحسن أرواحنا فداه عجل الله فرجه وسهل مخرجه، طالباً منه بعد الاستئذان من الله ربّ العالمين جلّت عظمته أن أنال مرادي وتقضى حاجاتي . فوفقت - بحمد الله - للوفاء بعهدي وميثاقي، وها أنا الآن أقوم بما لديّ من وسع وقدرة بخدماتي الدينية ليل نهار مستعيناً بمدده والطافه، مشتغلاً في نشر فضائل ومناقب الأئمة الأطهار في الشرق والغرب، والشمال والجنوب، وكلّ أمني أن أقوم بذلك بشكل أكبر واوسع إن شاء الله . والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين، ولعنة الله على اعدائهم أجمعين .

التوسل والوفاء بالعهد

هذه ترجمة قصيدته الفارسية المشهورة التي القاها في الصحن المطهر لحرم الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام ، سنة (١٣٥١ هـ . ق).

ومعرب هذه القصيدة من الفارسية إلى العربية الشاعر الأديب (عبد العزيز العندليب) جزاه الله خير الجزاء .

تقاذف القلب بلبال وأشجان	فبت مضطرباً والفكر حيران
وهاجمتني جيوش الحزن مطبقة	عليّ حيث أهاج النفس هجران
وبعد داري من ولدي وعائلتي	وما على البعد لي صبر وسلوان
وأحرق الغم كالسحب الكثيفة بي	فليس يؤنسني روض وبستان
وما المروج سوى سجن أضيق به	ذرعاً وأحسب أنّ الدهر سجان
ولا ترى العين إلا ما يزيد أسى	وليس غير طيوف الحزن وجدان
ولا صديقاً حنوناً قد يخفف من	كربي وثمة أصحاب وعلان
وليس يوصف ما في الجسم من نصب	ولا يحيط بحال القلب تبيان
ماذا أقول إلهي أنت أعلم بي	وأنت بالمتلى يا رب رحمان
ورحمت أسبح في بحر الهموم وقد	طمى وأمسى يضل الدرب ربان

والعقل صوت قويّ الجرس رنان
 هذا وفكرك في ذي الغور غرقان
 برّ الأمان إذا ما ماج طوفان
 رحابه ويلوذ الإنس والجان
 مقامه حيث أفضال وإحسان
 وعاد يشمله عفو وغفران
 فقدر الله أن يغشاه رضوان
 به فكان له روح وريحان
 رأى ابنه وهو بعد السجن سلطان
 هذا الزمان لرب العرش برهان
 لولاه ما كان للأماكن امكان
 من في الوجود ولا يعرفه نقصان
 ولا يصيب الذي يرجوه حرمان
 وأنت للفضل والألطف عنوان
 حنّام يا كبدي تكويك نيران
 عسر ولي في نعيم العيش أقران
 بهم عداك على الأيام إذ هانوا
 دهى أحبّكم ذلّ وخذلان
 وهل سواك لنا غوث ومعاون
 وجادني غيث عطف منك هتان
 أتيت أسعى وملء القلب إيقان
 طواف مرقده لله قربان
 كفرّ، وطاعتكم دين وإيمان

حتى سمعت من الأعماق يهتف بي
 حتّام أنت رهين للتحسريا
 ألت تعرف من يهدي السفين إلى
 ألت تعرف من يأوي الأنام إلى
 ومن يؤم النبيون الكرام ذرى
 فقد دعا آدم قدماً به فنجنا
 ولاذ أيوب في الكرب العظيم به
 كذاك نوح نجنا في الفلك حين دعا
 وقرّ يعقوب عيناً فاطمأن وقد
 أعني بذاك إمام العصر من هو في
 وأنه قطب أفلاك الوجود ومن
 ونبع فضل عطاياه تفيض على
 فكيف تغفل عنه وهو معتمد
 مولى الورى يا إمام العصر مكرمة
 إلام يا سندي يوهي الأسى جلدي
 لقد كفاني هواناً أن يضايقني
 أنظر بعطف إلى الأحباب إذ شمتت
 وعهدنا بك لا تغضي الجفون إذا
 حنّام تغفل عنايا مؤملنا
 هلا تلتفت يا وجه المهيمن بي
 لا سيما أنني ضيف بحضرتكم
 بأنّ باب الرضا باب الإله، وفي
 وإن حبّكم فخر، وبغضكم

مستمسكوها ونعم العزّ والشان
 فيكم صنوف من الآمال ألوان
 تفضلاً من لدنه وهو مَنان
 والسيدي دون شيء فيه عصيان
 جمعاً إلى دائنيه حيث ما كانوا
 لكم وذلك تقدير وعرفان
 أفضالكم ما طوى جهل وأضغان
 شرقاً وغرباً، ومنها الكون يزدان
 أجليه متضحاً ما فيه كتمان
 وشأنهم دائماً خزي وخسران
 فجرراً وقلبي بكأس البشر نشوان
 وهل يخيب لدى الأجواد ضيفان
 سلمانهم بعد تصغير سُليمان
 لها من الحسن والإبداع ريعان
 يا من لديهم ملوك الأرض عبدان
 ولا يحيط بها حصر وحسبان
 وما بدا قمر فيها، وكيوان

وأنتم العروة الوثقى يفوز بها
 وقد وفدت عليكم للسلام ولي
 فلتسألوا الله تحقيق السعادة لي
 وأن يوفقني في برّ والدي
 وأن أؤدي من مالي ديون أبي
 نذراً عليّ وعهد لا رجوع به
 أني سأبقى بعون الله أنشر من
 وسوف أرفع في الآفاق رايتكم
 ليرغم الحق كل المبطلين بما
 وسوف أخزي أعاديكم وأخذلهم
 إنني سأرجع من طوس إلى بلدي
 وقد تحقق لي ما كنت أطلبه
 ذي تحفة النمل أهديها لحضرة من
 خريدة من بنات الفكر فاتنة
 إنّي السليمي مولاكم وعبدكم
 عليكم صلوات لا حدود لها
 تدوم ما دامت الأفلاك دائرة

الفَصِيْدَةُ الثَّانِيَّةُ وَهِيَ الْمُسَمَّاةُ «شِكَايَةُ وَنَدْبَةٌ» وَفِيهَا مُقَدِّمَةٌ لَهُ أُيْضًا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين، ولعنة الله على أعدائهم أجمعين، وبعد: هذه القصيدة المتواضعة من نظمي، باقية من أيام بلوغي، تذكّرني زمان شبابي. ولما عرضتها على والدي الماجد أعلى الله مقامه، فرح أولاً، واستبشر ورحّب بي ولكنه قال لي: «يا ولدي، إنّ نظم الشعر شغل شاغل عن العلم والتعلم. وأنا أريد منك أن تكون عالماً مجتهداً، خادماً للدين، ومرجعاً للمؤمنين، ومرشداً لهم بقلمك ولسانك وأخلاقك!». .

وإليك القصيدة:

كأشمس دون العالمين تنور	لي رتبة فوق الثريا تزهـر
حتى العلى في رتبتي متبهر	مالي شبيهه في الزمان ممائل
سّامي على الأكوان أمسى يزهر	أنا والكمال مساوقان ومجدي السـد

الدهر كالصدف الحقيقر وإنني
 مثلي كماء العذب في بحر الـ
 ما هذه الحشرات حتى إن أبا
 أيسوغ لي حتى أعاشرهم فلا
 لكنني أتجرع الغصص التي
 ولأصبرنّ لوقعها حتى يقو
 ولأشكونّ ظليمتي لجنابه
 يا صاحبي والعصر عجل قم وخذ
 يا نقطة الأمكان والأكوان يا
 لك ملك ما في العالمين وأنت في الـ
 (قد حزت دون الكائنات مراتباً^(١))
 (يا أول، يا آخر، يا ظاهر،
 يا من تفرّد بالبيان مجرداً

كاللؤلؤ المكنون فيه مقرر
 اجاج بلا اختلاط للورى متفجر
 شرهم وإنني جوهر متصور
 أيعاشر الفحم الدني الجواهر
 فيها يحار العاقل المتدبر
 م ويظهر المهدي ذاك الأطهر
 ولأدعونّ به وقلبي يسعر
 ثاري من البهم التي لا تشعر
 من للنهار وللظلام مدبر)
 أشياء تفعل ما تشاء وتقدر)
 فيها عقول الأنبيات تحير)
 يا باطن، يا مهلك، يا منشر)
 حتى عن التجريد وهو مصور)

(١) هذه الأبيات الستة من بعض مقاماتهم الملكوية سلام الله عليهم، وإنهم محالّ مشيئته، وألسن إرادته، جلّ وعلا، كما في الزيارة المروية عن الكافي: (إرادة الرب في مقادير أموره تهبط إليكم، وتصدر إليكم من بيوتكم). ومن جملة الأدعية الرجبية:

بسم الله الرحمن الرحيم: (اللهمّ إني أسألك بمعاني جميع ما يدعوك به
 ولأمرك... إني أسألك بما نطق فيهم من مشيئتك، فجعلتهم معادن
 لكلماتك، وأركاناً لتوحيدك، وآياتك، ومقاماتك التي لا تعطيل لها في كل
 مكان، يعرفك بها من عرفك، لا فرق بينك وبينها، إلا أنهم عبادك وخلقك)
 كالقلم بيد الكاتب، لا يجري إلا بإرادة الكاتب. والعقل الكلي هو القلم
 الأعلى وأعظم الأسباب في الأمور كلها و(يأبى الله أن يجري الأمور إلا
 بأسبابها).

شيء أيا من في العلى متصدر)
 ما دام في قتل النواصب يظهر
 إسلام بين الكفر كيف محقر
 أجداد يا ليث الغيور القسور
 ثاراً بيوم الطف أمسى يوتر
 وقفوا محلاً دونه المحشر
 من كان ذلك اليوم عيد أكبر
 شئى قد مضوا وبكاهم المتصور
 ل هوت على حرّ الثرى تتدثر
 متحيراً بين العدى يتحسر
 وأنا ابن بنت نبيكم الأظهر
 إلا الرماح مجيبة والبئر
 أبداً يهلل في العدا ويكبر
 ولأمة أنهارها والكوثر
 كرسى صار من القضا يتعمر
 والأرض للأكوان وهو يكرّر
 م أبو الأمة وهوذا متعفر
 عدنان ليس لهم سراج نير
 ل وقد غدا بيد العدى يتأسر
 بوجوده وهو الذبيح الأكبر
 عاري اللباس مرمل ومعفر
 علم العليم وسره المستر
 فيه بنات المرتضى تتأسر

(أنت الصفات وليس مثلك في العلى
 ما لي أراك مغمداً سيف الذي
 ماذا يهيجك سيدي أو ما ترى الـ
 أو ما كفاك شهادة الآباء والـ
 سل سيفك البتار وانهض آخذاً
 هذا الحسين وأنجم من هاشم
 يتسابقون إلى المنيّة مسرعين
 وتعانقوا الأرماع والأسياف حتـ
 بأبي بدوراً من سما مجد الرسو
 فبقى حسين بعدهم متفرداً
 ويصيح هل من ناصرٍ ومجاهد
 فبقى فداه أبي بغير مجاوب
 فمضى الحسين وذو الفقار بكفه
 حتى قضى عطشاً على حرّ الثرى
 فبقتله انهدم العلى فمحدّب الـ
 ونعى الأمين منادياً بين السما
 قتل الإمام ابن الإمام أخو الإما
 وبقتله انثلّم العلى فغدت بنو
 إلا العليل مقيّداً فوق الهزيب
 بأبي ذبيحاً قد فُدي عن جدّه
 بأبي قتيلاً واقعاً فوق الثرى
 طحنوا ضلوعاً كامنٌ في طيها
 وأمّر يوم للورى يوماً غدت

أنظار وهي بكفّها تستر
فانظر أيا مولى الغيور القسور
تلك المصائب وهي لا تتأثر
نحو الموالي إنهم قد دمّروا
رُ الليل ينور والكواكب تزهر
يرجو النجاة إذا أتاه المحشر

أست بلا خدر ولا خمر^(١) عن الـ
ومساقاة نحو الدعويّ بذلة
حاشا لغيرتك العلية أن ترى
عجل أيا مولى الموالي مسرعاً
صلّى الإله عليكم ما دام بدّ
حسن بن موسى الحائريّ عبيدكم

وله هذا التخميس :

أست أسيرة شرّ أنذال الثرى
أنعم جواباً يا حسين أما ترى
شمر الخنا بالسوط كستر أضلعي

بأبي وأمي بنت سيده الورى
تدعو ابن والدها أيا سامي الذرى

بين اللئام أيا فقيداً عزّنا
فأجابها من فوق شاهقة القنا

قد غبت عنا يا أخي فتركنا
أرضيت يا عزّ الكرام بذلنا

قضي القضا يا زينب فاسترجعي

فبحقّ شيبتي الخضيبية إصبري
وتكفلي حال اليتامى وانظري

أختاه ما هذا البكاء بمنظري
لا تحرقني قلبي ولا تتضجّري

ما كنت أصنع في حماهم فاصنعي

(١) خمر: خمار أي حجاب.

٢٩- مجلس الأئمة الروحي

إن الوالد الماجد رُوحِي فداه يسافر سنوياً من (الكويت) إلى (مشهد المقدسة) لزيارة ثامن الأولياء علي بن موسى الرضا عليه وعلى آبائه الطيبين وابنائهم الطاهرين أفضل الصلاة والسلام، وكذلك لصلة أرحامه ولقاء محبيه ومريديه الإيرانيين، وخصوصاً لتفقد الفقراء والمعوزين، ولم يترك هذه السنة إلى الآن بحمد الله، وإن شاء الله سيلتزم بها إلى آخر عمره الشريف أطال الله عمره بالعزة والكرامة.

قبل خمس سنوات من تحرير هذه الرسالة أي في سنة (١٣٦٧ هـ. ش) الموافق لسنة (١٤٠٨ هـ. ق) كان الوالد بصدد العودة إلى (الكويت) في نهاية سفره المبارك وكنت حينها مرافقاً له، فقال لي: يا بني! أرى في هذا العصر ازدياد اللصوص، وخصوصاً لصوص العقيدة والإيمان الذين يخرجون الشباب المسلم وأيتام آل محمد عليه السلام من عقيدتهم فرادى وجماعات فيؤثرون على عقائدهم الدينية بأكاذيبهم وإشاعاتهم التي ليس لها أساس مما يجعلهم يعرضون عنها، ولئن كانت هناك وبحمد الله مواجهة من العلماء الأعلام والمبلغين الكرام لهؤلاء الضالين لصوص العقيدة لفظاً وقلماً، إلا أنه

مع ذلك تقع على عاتقنا أيضاً مسؤولية خطيرة وجسيمة جداً تجاه هذا الأمر، لذا أهيب بك القيام بهذه المسؤولية لما أعلم من استعدادك وقدرتك على القيام بمثل هذه المسؤوليات، خاصة مع ما قدمته من خدمات جليلة، وما واجهته من مواقف حساسة خلال حياتك، منذ أيام شبابك وإلى الآن، وأرغب أن تقوم بذلك على أحسن وجه .

ثم تلا الآية السادسة من سورة التحريم المباركة ﴿يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم ناراً وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون﴾ .

ثم قال في توضيح الآية المباركة: إن هذه الآية ليست خطاباً للكفار، بل هي للمؤمنين، حيث يذكرهم الله جلّ وعلا ويحذرهم من العودة إلى الجاهلية ثانية بعد الإيمان، فيخسرون جوهره ويضلون في متاهات الانحراف، ويوم الحشر يكونون في جهنم مع حجارتها، وبهذا يأمر المؤمنين ويؤكد عليهم عدم الاغترار بإيمانهم والانتباه في كل لحظة إلى خطر (الميكروبات) العقائدية وسرايتها إليهم فينجون مع أهلهم من هذه المهلكة العظيمة والمرعبة .

ولهذا وإطاعة لأمر الله عز وجل، وعملاً بمضمون الآية الكريمة، ألهمت أن أمرك كونك مقيماً فعلاً في (طهران) وتقدم الخدمات الدينية قولاً وقلماً، أن تجمع أفراد أسرتنا كافة، ممن ينتسب إلينا نسباً وحسباً، على الأقل يوماً في الأسبوع، وابتداءً من هذا الأسبوع، في مجلس واحد حيث تطرح عليهم ما تراه مناسباً وضرورياً في العقائد الدينية والأسس الإسلامية ورد شبهات المنافقين

والشكاكين والمنكرين، وبهذا نستطيع أن نبعث في نفوسهم أسبوعياً ما يقوي روح إيمانهم بالآيات القرآنية المباركة وتعاليم أهل البيت الطاهرين عليهم السلام السامية، فتنثني أرواحهم صفاءً ونقاءً وينجلي عنها صدأ الضلال وظلماته.

فأطعت أمره وطلبت منه فقط أن يدعو لي بالتوفيق في هذا الأمر العظيم ويطلب لي العون من الله جلّ وعلا ومن ولي العصر الحجة بن الحسن أرواحنا فداه لتأدية هذه المسؤولية العظيمة.

وبعد سفره جمعت الأقرباء كافة من صغير وكبير وامرأة ورجل في مجلس كبير صباح أول يوم جمعة وابلغتهم رسالة والدهم وقائدهم، فلم أرَ من هذه الأسرة الشريفة إلاّ الوجد والشوق البالغ الذي يعبر عن استعدادهم لهذا المشروع الديني وبدأنا عملنا منذ ذلك اليوم المقدس والمبارك، وكان برنامج المجلس كما يلي:

صباح كل يوم جمعة من الساعة التاسعة وحتى الساعة العاشرة والرابع، يحضر هذا المجلس نساء وأطفال الأسرة، حيث إن أختي المكرمة (نور الحاجية) المكناة بـ (أم الرضا) وهي امرأة عفيفة ومؤمنة وفاضلة ومتهجدة وعارفة بقراءة وتجويد القرآن الكريم، والمسائل الفقهية، تقوم بإعطائهم درساً في القرآن وتجويده والمسائل الشرعية، وبحمد الله وثمره لمساعيها صار الجميع كباراً وصغاراً حتى الأطفال ذوي الخمس سنوات فرداً فرداً اساتذة ماهرين في قراءة وتجويد القرآن الكريم والمسائل الفقهية، وقد حفظ أغلبهم الكثير من السور القرآنية وهم بصدد حفظ بقية السور النورانية لهذا الكتاب الكريم.

ومن الساعة العاشرة والنصف وحتى الساعة الثانية عشرة، ألقى على الحاضرين واغلبهم من الأطباء وسائر الرتب العلمية والوظيفية بحوثاً في تفسير القرآن، وخصوصاً من حكمة أهل بيت العصمة عليهم السلام ومراتبهم السامية وبعض الدروس الأخلاقية المأثورة عنهم عليهم السلام، وأجيب على بعض الأسئلة التي تُطرح، وأرُدُّ على بعض الإشكالات التي تنقل، وبحمد الله أصبح هذا المجلس اليوم وبعد مرور سبع سنوات على ذلك التاريخ مجلساً نورانياً ومحفلاً روحانياً يحضره ما يقرب من مائة شخص من الصغار والكبار، وذلك بالألطف الإلهية الخاصة وتأييد وليه الحجة بن الحسن العسكري أرواحنا فداه ورعاية الوالد الماجد والمرجع الجليل.

ولهذا المجلس بالإضافة إلى مزاياه العلمية والعقائدية التي ذكرناها أعلاه مزايا أخرى أهمها:

متابعة أحوال الفقراء والأيتام وتجديد العهد برؤية أفراد الأسرة أسبوعياً حيث يلتقي الجميع في جوٍّ من المحبة والألفة فيطلعون على أحوال بعضهم، وكذلك ذكر أموات الأسرة وجميع المؤمنين والمؤمنات بالخير، وكما قالوا: «اذكروا موتاكم بالخير» فيُهدى إليهم ثواب سورتيّ الفاتحة والإخلاص المباركتين، وكذلك ذكر مصائب أهل بيت العصمة عليهم السلام، وخصوصاً خامس آل العبا سيد الشهداء الحسين بن علي عليه السلام، والقيام بزيارات جماعية إلى المشاهد المقدسة، وخصوصاً في (سوريا) و (مشهد المقدسة).

وفي هذه السنة جاء الوالد إلى (إيران) وحضر ذلك المجلس،

وتحدث مع أعضائه من صغار وكبار واطلع على حالتهم الروحية عن قرب، فوجد كلاً منهم استاذاً قديراً في رتبته من حيث العلوم الدينية، وقدوة ثمينة في الأخلاق والأعمال.

وكان من ضمن بيانه الساحر قوله في آخر المجلس مخاطباً أعضائه: إن لي أكثر من مائة مؤسسة دينية واجتماعية من مساجد وحسينيات ومدارس ومستشفيات وغير ذلك، إلا أن هذا المجلس الشريف أهمها وأعزها لديّ، فهو مدرسة سامية ومقدسة لأهل بيتي، وبحمد الله رأيت في هذا المعهد الديني محتوى عميقاً وجوّاً مخلصاً وصافياً جداً أسأل الله تعالى أن يستمر ببرامج أكثر واسمى.

ومن الجدير ذكره أنني وفقت أخيراً بحول الله وقوته، أن أعدّ بعض الجديرين من أعضاء هذا المجلس للوعظ والخطابة، وحفظ ونقل الأحاديث وبعض تفاسير القرآن، وقد حصلنا على نتائج باهرة.

وإنني سعيد بتنفيذ هذه المهمة التي أوكلها إليّ والدي وأستاذي الجليل على أحسن وجه في حدود طاقتي، مما أوجب رضاه وسرور قلبه المبارك، آملاً أن يكون موضع نظر موالينا الكرام محمد وآل محمد ﷺ، والحمد لله على هذا التوفيق، فهو حسبي فنعم المولى ونعم النصير.

إن هذا المجلس خاص بالأسرة والمركز الذي يعقد فيه هذا المجلس يسمّى باسم (دار العلم وحسينية زينب الكبرى سلام الله عليها) في طهران، وهناك مجالس أخرى عامة، أسست بأمره في (طهران) و (مشهد) و (آذربيجان) يحضرها عدد غفير من المؤمنين

وهي تقام في المساجد والحسينيات والأماكن الخاصة بشكل أسبوعي وكذلك في أيام المناسبات السنوية المباركة فيستفيد المؤمنون والمؤمنات من البرامج العقائدية والدينية والأخلاقية، وخصوصاً تفسير القرآن ونشر فضائل ومناقب وآثار ومصائب أهل بيت العصمة عليهم السلام التي يقوم بها العلماء الأعلام والمبلغين العظام.

إن المجالس المذكورة اعلاه إنما هي في (إيران)، أما المجالس الدينية ومراكز التبليغ الإسلامي لأجل الدفاع عن المذهب الإسلامي الشيعي، ونشر أحكام أهل بيت العصمة عليهم السلام، والتي أُقيمت بأمره وتحت رعايته المادية والمعنوية في أنحاء العالم كافة، شرقاً وغرباً لتشمل القارات الخمس - وقد ذكرنا بعضها في الصفحات السابقة - فهي من الكثرة ما يجعلها تخرج عن سعة هذه الرسالة، أطال الله بقاءه وأدام عمره الشريف، مع السلامة والعزة والسعادة، بحق محمد وأهل بيته الطيبين الطاهرين صلوات الله عليهم أجمعين.

٣- شِعَارُهُ

لقد كان شعار واعمال الوالد الماجد في جميع مراحل عمره الشريف والمبارك منذ اليوم الذي أتذكر وإلى اليوم يدور حول أربع جمل نورانية، وإذا أردنا إمعان النظر في معاني هذه الجمل، فسنبخلص إلى أن حكمته العملية ومروءته ومداراته للآخرين وسرّ محبوبيته عند الله ذي الجلال وعند الناس - فهو حقاً محبوب القلوب - إنما هي وليدة عمله بمضمون هذه الأوامر الذهبية الأربعة المأخوذة من المنهج الأخلاقي للرسول الأكرم ﷺ وأهل بيته الأطهار عليهم السلام .

إن هذه الجمل النورانية الأربع لم أرها في أي كتاب حكمة وأخلاق، نعم هناك توصيات كثيرة من قبل علماء الأخلاق في الحكمة العملية، وهي علم الأخلاق، رأيتها في كتب كثيرة، أما ما حوته هذه الجمل النورانية الأربع - وهي في الواقع جوهرة الأخلاق الواقعية في الإسلام - فلم أرها في مكان آخر، بل هي نتيجة الغور العميق والأنس الدقيق لهذا المجتهد الجليل في آثار أهل بيت

العصمة عليه السلام، فالسر الحقيقي للأخلاق - وهي رمز النجاح والنجاة والنصر الواقعي في الدنيا والآخرة - كامن في هذه الجمل النورانية الاربعة، والتي هي بمنزلة الأركان الأساسية الأربعة في إصلاح النفس والمجتمع. وأهم ما في الأمر أن علماء الأخلاق والوعاظ، والمرشدين والمعلمين والمدرسين في هذا العلم الشريف والذي هو مبدأ وغاية جميع العلوم، غالباً ما يكتبون في القواعد الأخلاقية، أو يلقونها على المنابر، إلا أنهم عندما يصلون إلى مرحلة العمل يكونون من المحرومين من ثمارها، أما أسوة العلم والعمل هذا فقد عمل بمداليل هذه البرامج الأخلاقية الأصيلة الأربعة بشكل يظن معه الإنسان أن هذه الشعارات الأربعة الخالدة، والجالبة للتوفيق هي خلاصات من النهج الأخلاقي لهذا النموذج الكبير في الأخلاق والإيمان.

وهذه الجمل النورانية الأخلاقية الكبيرة الأربع، ذات المحتوى العظيم جداً والنتائج الباهرة المثمرة، هي:

١ - أحسن إلى من أساء إليك .

٢ - أعطي من منعك .

٣ - إغفر لمن ظلمك .

٤ - صل من قطعك .

والجامع لمعاني هذه الجمل النورانية الأربع، الآية الكريمة:

﴿ولا تستوي الحسنة ولا السيئة إُدفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم * وما يلقَها إلا الذين صبروا وما يلقَها

إلّا ذو حظٍ عظيم ﴿١﴾ .

إن الذي قرأ بدقة الحياة المثيرة للعجب، لرجل العلم والعمل هذا في هذه الرسالة، أو رزق سعادة العيش ولو لبرهة من الزمن في جواره، سيدعن بأنه أسوة عملية لهذه الأصول الأساسية الأربعة في الإيمان والأخلاق.

أسأل الله عز وجل من فضله وكرمه أن يمنح المسلمين في العالم كافة التوفيق للعمل بهذه المضامين الأربعة السامية مع سائر مضامين القرآن الكريم والسيرة الملكوتية للمعصومين عليهم السلام المنجية بحق محمد وأهل بيته الطيبين الطاهرين.

أما النتيجة النيرة التي نستخلصها من حياة هذا النموذج الكبير في العلم والعمل، فهي أن الهدف النهائي لهذا العالم الجليل في كل مراحل عمره المبارك، يتمحور حول أصليين، وكأن حياته هي تطبيق لهذين الأصليين والأركان الأربعة المذكورة أعلاه، هذا بالإضافة إلى العمل بالواجبات والمستحبات الشرعية العينية والابتعاد عن المحرمات وحتى المكروهات، والأصلان هما:

١ - نشر أحكام القرآن الكريم، وشرية سيد المرسلين عليهم السلام، وآثار وفضائل والمراتب السامية للمعصومين عليهم السلام، وارشاد الناس علماً وعملاً نحو العمل بأركان الشرع المبين بالحكمة والموعظة الحسنة، والمجادلة بالتي هي أحسن.

(١) سورة فصلت، الآية: ٣٤، ٣٥.

٢ - مساعدة وإغاثة كل محتاج وفقير - إلى درجة الإيثار - في أي نقطة من نقاط العالم سواءً أكان المحتاج أو المسكين مسلماً أو غير مسلم إنساناً أو غير إنسان .

كانت هذه خلاصة الحياة الجليلة لهذا الرجل العظيم والمرجع الكبير، وأسوة الأخلاق والفضيلة والكرامة والإنسانية والعلم والعبادة، والجود والسخاء، المؤيد من عند الله، العبد الصالح والإمام المصلح المرجع الديني الكبير، مولانا الحاج ميرزا حسن الإحقاقي الحائري الأسكوئي متّع الله المسلمين والمؤمنين بطول بقائه والحمد لله أولاً وآخراً، وصلى الله على محمد وأهل بيته الطيبين الطاهرين صلواتك عليهم أجمعين، وكان ختامه في ٢٧ رجب المرجّب المبعث الأنور للرسول الأكرم ﷺ، سنة ١٤١٥ هـ . ق .

خَادِمُ الشَّرِيعَةِ الْفَرَّاءِ
مِيرزا عَبْدِ الرَّسُولِ الْحَائِرِيِّ الرَّهْمَقَانِيِّ
ميرزا محمد رسول الإحقاقي

بعض من الفضائل والرسائل
في مزاج
سمامة اللاذقية المضمار

الفتح المبارك

الشاعر حسن الباذر^(١)

الإهداء

إلى المرجع الديني الكبير (العبد الصالح) الإمام المصلح الحاج
ميرزا حسن الحائري الإحقاقي (دام ظلّه العالِي).

مع أسمى آيات التهاني والتبريكات بذكرى مولد الرسول
الأعظم ﷺ وذكرى مولد الإمام جعفر الصادق (عليه وعلى آبائه
وأبنائه أفضل الصلاة والسلام).

الله أكبر عاد الفتح والظفر
الله أكبر جاء الفتح مكتنفاً
وجعفر الصادق الهادي إلى سنن
فأصبح الفتح تاريخاً وملحمةً
فهلّل النيران الشمس والقمرُ
بذكر مولد من زانت به مضرُ
لآل بيت من الأرجاس قد طهروا
الشعر سطرها والمجد والقدْرُ

(١) الشاعر حسن الباذر: من شعراء الأحساء المعاصرين، أستاذ الأدب العربي في مدارس الأحساء (السعودية).

أيامه بعدما زاغت بنا الفكرُ
وفي العواصم آيات لنا أُخِرُ
في الرافدين وفي إيران تنتشرُ
وفي الكويت وفي السودان تزدهرُ
مالمديف في بلد البنجاب تشتهرُ
تلقفته يدُ البحرين أو قطرُ
نور تكايا محاريب ومنتظرُ
من النقاء بناها السيد الصبرُ
له العجائب والآيات والصُّورُ
له القلوب فصلّى البحر والشجرُ
أسمى وأجمل شيء ينطقُ البشرُ
شقّ الطريق فلان المسلك الوعرُ
عن ساعديه فرقّ السيفُ والحجرُ
في قبضة العالم الجهيذ تبتكرُ
والحاقدين فهم مرضى وهم نُكرُ
تكالباو زُمرأ خابت لهم زُمرُ
من تحتهم سقر من فوقهم سقرُ
من العيون التي زاغت بها البصرُ
وسيد الكون والإسلام والسُّورُ
أتى نشيدها يسمو بها الأثرُ
تهوي إليها ذرافاتٍ وتنبهرُ
لكنها في حياة الناس مؤتمرُ
فيها المآتم والأفراحُ تنصهرُ

الله أكبر عاد الدين مشرقةً
الله أكبر هذا الصرح آيته
في الهند في الصين في لبنان في عدن
في أرض جُلّق في الأحساء في يمن
وفي الكنانة في الأفغان في جزر الـ
بين الخليجين تاريخ برمته
في الشرق في الغرب في كل البلاد لنا
تلك الصروح التي شيدت على أسس
الصالح المصلح المولى الذي ظهرت
الحائريُّ الذي دانت طواعيةً
إن الصلاة على الهادي وعترته
تحرك البيرق الشيعيُّ معتزماً
وشمر العالم النحرير متكلاً
إن الشكيمة مثل السيف منصلاً
الله أكبر فوق الحاسدين لنا
الله أكبر فوق المرجفين إذا
الله أكبر فوق الظالمين لنا
الله أكبر واسم الله يحرسنا
الله أكبر ذكر الله يحفظنا
إن الصروح التي بنى وفتخر
تلك الصروح أساطين وأفئدة
تلك الصروح تكايا في تصورنا
تلك الصروح تراويل وأدعية

يبأبها طالبُ الآدابِ ينتظرُ
 ونحتذي سِيراً من خلفها سيرُ
 نمشي على حذرٍ إن يُتغى الحذرُ
 إن عانقتُ سُحباً في الأفق تنهمرُ
 حضارةً ثقاةً قدراً فنقتدرُ
 صبْحاً مواجهةً نصراً فننتصرُ
 هي القناديلُ والإشعاعُ والفِكرُ
 هي الصِّراطُ هي المسعى هي الدُّرُ

تلك الصروح تفاسير ومكتبة
 تلك الصروح تواريخ نجسدها
 تلك الصروح مرايا في تصوُّفنا
 تلك الصروح جبال في أعنتها
 علماً لنا أدباً فقهياً وتربيةً
 سيفاً مُأزرهً غصناً وزنبقةً
 هي الينابيع والأشجار والثمر
 هي العقائد لانبغي لها بدلاً

من قصيدة أجادت بها قريحة الحاج محمد بن حسين آل بو
خمسين حين قدوم المولى الإمام المصلح العبد الصالح ميرزا حسن
الإحقاقي الحائري (أدام الله بقاءه) إلى مدينة الأحساء:

من طور سينا نور موسى بدي	متشعشعاً بعلومه بدر الهدى
قمر الشريعة ووارد الأقمار قد	أهدى لنا قمرأً به نلنا الهدى
هو دوحه ميمونة قد أثمرت	دُرّاً وياقوتاً تُضيء وعسجدا
فعليّ الدُّرُّ الثمين وجعفر الم	رجان والحسن الفقيه زبرجدا

تعبير عن شعور

سماحة العلامة الشيخ حسن الصفار

في شهر صفر عام (١٣٩٢) هـ زرت دولة (الكويت) فمّن الله عليّ بجماعة مؤمنين تفضلوا عليّ بمزيد الاحترام والاستقبال ببركات خدمة امامنا الحسين عليه السلام عن طريق الخطابة، واتصلت بسماحة آية الله الإمام المصلح المرجع الديني الكبير الحاج ميرزا حسن الحائري الإحراقي دام ظله فأسدل عليّ رداء العناية واللفظ وقابلني بما لا أستحق من المدح والاطراء ولمست منه تواضعاً وحباً للخدمة الاجتماعية، فتحمست للتعبير عن شعوري تجاهه بهذه الأبيات المتواضعة:

يوماً للهوى نهى عليه ولا أمر
توالى على نهج الهدى لهم الذكر
وماست سروراً حيث صار لها الفخر
علي ودون العارفين له الصدر

ومنبع علم ليس يجتازه الفكر
تولد من قوم كرام وكلهم
فموسى أبوه قد علا هامة السرى
وذاك أخوه قبله كان فطحلاً

ليحيي ذكرى من حوى لهم القبر
 بهم تمّ للاسلام في بدئه النصر
 ولو يرها بدر السما لاختفى البدر
 لهيبته تورما غدا يرجف الحجر
 اذا شئت شرباً منه يتابك السكر
 مليك معلّى جاء يخدمه الشعر
 لفاض له شوقاً إلى شعره البحر
 مناقب قوم لآله هم السر
 وناهيك في تطهيرهم نزل الذكر
 ويجعله ذخراً وأنعم به ذخـر
 عليهم صلاة الله ما طلع الفجر

وذا علم لا زال فينا مرفرفاً
 له خلق كالأولين من الألى
 له بسمة إن يدها تبشر بها
 له هبة تعلوه فريح من الذين
 ونهر رويّ إن أتيت لورده
 وان أنشد الشعر القريض كأنه
 ولو جاء قرب البحر ينشد شعره
 ولا حرجاً حدث اذا جاء ذاكراً
 عنيت بهم آل النبي محمّد
 فأسألُ ربي أن يطيل لعمره
 بحق امام المرسلين وآله

الكويت: ١٥/٢/١٣٩٢ هـ

تَقْدِيمُ الْإِخْلَاصِ

قصيدة لحجة الاسلام والمسلمين الشيخ محمد حسنين السابقي
النجفي دام بقاؤه في مدح الامام المصلح الحائري الاحقائي
(دام ظلّه)

فِيُجِنِّي نِدَائِي (يا علي)
مناقب حيث بيّتها النبي
لأنّي في وداك (رافضي)
بقبرك قد تضمّنه الغري
ونور في السرادق مستضيء
جليل القدر أكرمه الوصي
ومرجعنا الامام الحائري
فَرَوْضُ الْعِلْمِ معطار شذي
ولا يهواه فرعون شقي
فتحسده الضرائر والبغي

إذا ارتطمت حياتي في مصاب
أبو الحسن المحبذ بالمزايا
أمير المؤمنين فدتك نفسي
أيّا غوث الملائك إذا تهاوت
نصرت الأنبياء وأنت سرّ
وتقليدي لنائبكم فقيه
زعيم الشيعة الغراء طراً
مكانته علت فوق الثريّا
هو الحسن بن موسى مثل موسى
غداً عقداً لجيد الدهر فضلاً

حقيق أن يحبّك كلّ حُرِّ
فقيهه عابد حبر جليل
زها الشرع المطهّر في رباه
كويت الخير تيهي في البرايا
ومرجع كلّ مظلوم شريف
وبحر العلم في صدر نقى
أقرّ الله أعيننا جميعاً
تقبّل للذي أوليت وُدّاً
ويا زين المحافل والنوادي
فهاك أبا المناقب والمزايا
مدائح من قريض قد سقاها

ويغضك الوضيع (الخالصي)
ومفضال وعلام تقى
له في نشره حظّ وفى
توطنك الامام العبقري
ومن قد ضامه الجلفُ القسى
وزهد زانه الخلق الصفى
بظلك أيها الحبر الزكى
فإنّ الصنّع ينكره الدنى
وللدين الحسام المشرفى
صميم الشكر يقدمه الوفى
بإخلاص وودّ (سابقى)

جادت بها القريحة المقروحة بالآلام، وهجوم الأحران لمحمد
حسنين السابقى النجفى (عفى الله عنه).

ظهر يوم ٢٤ / شعبان / ١٤١٣ هـ

جامعة الثقلين - ملتان

الباكستان

جوابية الفاضل الكامل الشيخ علي البحراني (وفقه الله لمرضاته)
 على قصيدة العالم العامل الشيخ محمد حسنين السابقي (دام بقاؤه):

سبقت إلى الفضل يا سابقي	ونلت من الجاه ما لا ينالا
سموت فعلاً، صدقت مقالاً	علوت مقاماً، فحزت الكمالا
أتانا قربظك في كل لفظ	جميل ومعنى يفوق الجمالا
مدحت نقياً نجيباً زكياً	وجبراً تقياً وعلماً زلالا
وحلماً وجوداً ورأياً سديداً	ومجداً تليداً وبدرأ تلالا
ومن فضله عم في الخافقين	وعم اليمين وعم الشمالا
وأعقت تمدح من عاضدوه	فنالوا نعيماً وعزاً، ونالا
وأرسلت تمدح من عاندوه	ومن ناوؤه ومن عنه مالا
فأحسنت مدحاً وأرسلت قدحاً	فكنت نعيماً وكنت وبالا
فمنا الدعاء لكم والوفاء	وود وشكر لكم يتوالى

علي البحراني



سماحة الامام المصلح المرجع الديني الكبير الحاج ميرزا حسن الاحقائي
ونجله سماحة آية الله المعظم الحاج ميرزا عبد الرسول الاحقائي في زيارة
لسماحة آية الله الامام الشيخ محمد مهدي شمس الدين رئيس المجلس
الاسلامي الشيعي الاعلى في لبنان اثناء زيارته لدولة الكويت



بِسْمِهِ تَعَالَى

رئاسته
المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى
لبنان

سماحة آية الله العظمى الإمام المصلح المولى الحاج ميرزا حسن الخائري الاحقافي دام ظلّه

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته واسأل الله تعالى ان يحفظ وجودكم المبارك
على اهل الإيمان وبعد .

لقد كان لعنايتكم الكريمة في اثناء زيارتي لدولة الكويت اعظم الأثر
في نفسي، وهي تعبير عن روحا نيتكم العالية واخلاصكم السامية على نهج
نبينا صلى الله عليه وآله وسلم وأئمتنا المعصومين الطاهرين الذين -
انعم الله علينا بولايتهم واتباع نهجهم وتشرف بانتظار خاتمتهم إمام
العصر والزمان قائم آل محمد عجل الله تعالى فرجه الشريف .

واني بعد شكر الله تعالى على جميع نعمه كتب هذه الرسالة للسلام
عليكم والتعبير عن شكري للفائض لكم ولاخواننا الابرار الذين
يلوذون بجنابكم، نهنكم واخواننا المؤمنين بعيد الاضحى المبارك وعيد
الولاية عيد الخلد المبارك .

أسأل الله تعالى ان يحفظكم ملاذاً وغيثاً للمؤمنين ويحفظهم في خدمتكم
ومعاونتكم على إقامة شعائر الله عز وجل ومؤسسات الإيمان التي هي
من تقوى القلوب .

أمل ان لا تنسوني من صالح دعائكم كما لا أنساكم إنشاء الله تعالى .
والسلام عليكم وعلى من يلوذ بكم ورحمة الله وبركاته

بيروت في ١٣/٧/١٤١٣ هـ

محمد مهدي شمس الدين

محمد مهدي شمس الدين

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



مؤسّسات الإمام الصدر
لبنان

سماحة المرجع المعظم الامام المصلح

فضيلة الشيخ الاحقاضي حفظكم الله .

السلام عليكم ورحمة الله

أرجو ان تكونوا بخير وراحة تامة وتزاولون رسالتكم
بأحسن وجه وكما ترغبون .

سيدنا المعظم انا نتابع نشاطاتكم وخدماتكم الجليلة ونحس
معكم بصعوبات تنفيذها خاصة بعد الظروف التي مرت على الكويت
الحيية .

انكم تؤدون الامانة كما هو حقها عبادة حرة لامة ولا تزلفوا .
ان لله اقواما اختصهم بالنعم لمنافع العباد ، لأنهم الامناء ففي
الاستخلاف ، وما حقوق هذه الامانة الا حماية الضعفاء والمحرومين
وضمانة للايثار والمنكوبين " ان احسنتم احسنتم لانفسكم " .

لقد وصلتنا مساهمتكم الكريمة ، يقول صلى الله عليه وآله :
" نعم المال الصالح للعبد الصالح " .

أطال الله لقاءكم ذخيرة عطاء لكل ذي حاجة وكما
مؤسسات الامام الصدر لكم تسكر ، فميراتكم لكم تشكر ، وما عنسند
الله خير وأبقى .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

الادارة

صور في : ١٩٩٢/٧/٢٧

رباب المدرشف الدين

شعبان العظيم ١٤١٣ هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَشْكُرَهُ
أُنْتُسَّهَا الْإِبْرَاهِيمُ الشَّيْخُ الرَّزَايُ
سَنَةِ ١٩٧٥ - دمشق

يسرنا ان نرفع بأخراختها في التبرعات بمناسبة ذكرى ميلاد صاحب العصر والزمان المهدي المنتظر (ع)
إلى نائبه سماحة المرجع الديني الكبير جناب المولى الشيخ ميرزا حسن إلهي قاسمي دام ظلّه العالی .
متضرعين إلى المولى العزيز أن يديم لنا وللأمة الإسلامية جماء ذلك الوجود المفيد والمرجع
الواعي الذي استطاع بفكره الكبير وجهوده المتواصلة أن يؤسس عشرات من المؤسسات
والمراكز الدينية والاجتماعية في أرجاء العالم الإسلامي وأن يرضى برعايته الكريمة
كثيراً من المراكز والمخزات والمخيمات والعوائل الفقراء في الأماكن التي لا يقوم بدعمها و
مساعدتها أي شخص آخر .

مثلاً كالمخزات في الشام ولبنان وباكستان وهند وأفريقية وغيرها وهذا إن رزق على شيء
فإنما يدل على مدى إخلاص هذا الرجل للإسلام ولأهل البيت عليهم السلام ، ورفقه
نظره لكي تعرف الأموال والحقوق الشرعية في مواردها ولأصحابها وبأيدٍ أمينة فنهياً لمن
يدفع الحقوق الشرعية للمرجع الذي هو مثل أعلى في الزهد والورع والتقوى .

وفي ختام رسالتنا هذه نود أن نتقدم إليكم بخالص الشكر والإحسان على جميع مساعداتكم
المستمرة للمخزة الزينية ونحن بالذکر المساعدة التي نعتمدها لفصل الشتاء من هذا العام و
ووزعت بواسطه وكلكم الرجاء الحاج علي الخليلي حفظه الله تعالى .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أساتذة المخزة العلمية الزينية

سلطان علي الأندكاري

السيد قاسم الرضوي

محمد الواعظي

نصير الله ناصري

محمد الفاضل

غلام علي محدي

المراد علي

محمد علي علوي

بسمه

تاریخ ۱۳۹۵

شماره ۳۸

دفتر حضرت آیت ا... العظمیٰ مرعشی

حضرت آیت الله المصلح المستنیر المیزان الحسن الاحمقانی دام ظلّه

السلام علیکم ورحمة الله وبرکاته
 ان الامور التي لا حظناها من المشاريع الخيرية والمؤسسات
 الدينية والمساعدات المالية التي قامت وتقوم من قبلكم
 وبإوامرکم المبارکة فی أنحاء العالم (الکویت - ایران - سوريا - لبنان
 - یکتا - الهند - ...) کل ذلك فی سبیل نشر معارف آل
 سید المرسلین والدفاع عن حرم اهل بیت المعصومین
 مما انزم علينا ان نبدي انکام التقدير والنثار الحمیل
 ولا يمكن لنا اداء ما يلزمه ولكننا نستل الله
 تعالى ان یدیم بقاؤکم ویطیل فی عمرکم الشرف
 زخرا وسندا للموالدين ومناراً یلجأ الیه المظلومین
 وغداد الاهل الحق والتمسکین بولایة امیر المؤمنین علیه افضل
 سلوات المصلین - والسلام علیکم وعلی اهل بیتکم الصالحین



الفصل السابع

نُبذَهُ عَنْ حَيَاةِ سَمَاحَةِ آيَةِ اللَّهِ الْمُعَظَّمِ الْفَضِيهِ الْمَوْلَى
الْحَاجِّ مِيرْزَا عَبْدِ الرَّسُولِ ابْنِ الْإِمَامِ الْمُصَلِّحِ الْحَاجِّ
مِيرْزَا جَسِينِ ابْنِ الْحَاجِّ مِيرْزَا مُوسَى ابْنِ الْحَاجِّ مِيرْزَا
مُحَمَّدَ بَاقِرِ ابْنِ الْأَخُونَدِ مُلَّا مُحَمَّدِ سَلِيمِ الْإِحْقَاقِيِّ
الْحَاژِيِّ الْأَسْكُونِيِّ



مُقَدِّمَةُ النَّاشِرِ

الحمد لله الذي فضّل العلماء على سائر عباده فضل الشمس على الكواكب، ورجّح مدادهم على دماء الشهداء، والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا خاتم الأنبياء والمرسلين محمد وآله الطيبين الطاهرين.

وبعد:

فإن سماحة آية الله المعظم صاحب الرأي والاجتهاد، جامع المعقول والمنقول، الحكيم الإلهي المولى الحاج ميرزا عبد الرسول الإحقاقي فقيه ضليع بأحكام الدين الحنيف، ومحقق بحأثة، ومؤلف قدير، وأستاذ مبدع في الفقه والأصول، وله اليد الطولي في علم التفسير. وهو يعتبر الآن ركناً هاماً في مجال التدريس والتحقيق والتأليف، خريج معاهد أساطين العلم الذين كانوا أنواراً مشرقة في الحوزات العلمية في (كربلاء المعلّى) و (مشهد المقدّسة) و (تبريز) و (طهران).

● ولادته ونشأته :

ولد في اليوم الثاني والعشرين من شهر مَهْر عام ١٣٠٧ من الهجرة النبوية الشريفة «الشمسية» على مهاجرها الاف التحية والثناء .
الموافق لليوم الثاني عشر من شهر تشرين الأول عام ١٩٢٨ م في مدينة (الكويت) وسط أسرة العلم والتقوى والإيمان وبيت ولاية ومحبة أهل بيت العصمة سلام الله عليهم أجمعين .

نشأ وترعرع في بيت علم وفضيلة وتقوى وصلاح ، وتربى منذ اللحظات الأولى من حياته في مهد الديانة والإيمان ، واشبع جسمه وروحه بلبين المحبة والولاية ، وأفتتح لسانه ناطقاً بأسماء محمد وآل محمد ﷺ ، وعجن بمحبة وعشق أولئك العظام منذ اللحظات الأولى من حياته ، وتمّ زق هذا الحب في كيانه عبر اللبن الطاهر الذي شربه .

● دراسته للمقدمات والمرحلة الابتدائية :

عندما بلغ السادسة من عمره تعلم قراءة القرآن الكريم وتعرّف على جوانب من أصول الدّين والواجبات والمنهيات والضرورات من الشرع المطهّر في أقل من سنة لدى المرحوم السيد أحمد مدرّس فسقنديسي رضوان الله عليه .

وقد بدأ دراسته الابتدائية في مدينة (أسكو) واجتاز الصفوف الثلاثة الإبتدائية في مدرسة (شابور) وسافر بعدها مع والده الجليل إلى (كربلاء المقدسة) حيث أنهى الصف الرابع الإبتدائي في مدرسة

المولى الحاج ميرزا عبد الرسول الإحقاقي ٤٦١

(حسيني إيراني) في كربلاء، وأكمل الصف الخامس والسادس الابتدائي في مدرسة (إبن يمين) في مدينة مشهد المقدسة - محافظة خراسان.

ولما سافر مع والده الجليل إلى (الأحساء) إنشغل سماحته بتحصيل العلوم الدينية والمعارف الإسلامية تحت إشراف الشيخ الأجل المرحوم الشيخ أحمد أبو علي الأحسائي رضوان الله عليه، بحيث لم تمر سوى فترة وجيزة على دراسته حتى أقترح هذا الاستاذ الجليل أعلى الله مقامه على سماحة والده الماجد أن يشرفه بزي علماء الدين.

● تشرفه بزي علماء الدين :

وفي ليلة ولادة خامس آل العبا عليه آلاف التحية والثناء من عام (١٣٦٣ هـ . ق) حيث كان أهالي الأحساء الغياري قد أقاموا في تلك الليلة حفلاً بهيجاً كبيراً بهذه المناسبة المباركة حضره عدد كبير من العلماء والفضلاء والسادة، وبعد أداء مراسم المولد والمدح وإلقاء الخطب من الخطباء المحترمين في فضيلة تلك الليلة المقدسة، بادر سماحة والده الماجد، الإمام المصلح المرجع الديني الكبير، المولى الحاج ميرزا حسن الإحقاقي الحائري أمام تلك الجموع المحتفلة إلى وضع العمّة على رأسه، وخاطبه قائلاً: «من جدّ وجد».

● دراسته للمرحلة المتوسطة والثانوية :

بدأ دراسته للمرحلة المتوسطة وتسجل للإشتراك في الإمتحانات المتفرقة لهذه المرحلة في مدينة (تبريز) وكانت القوانين تسمح آنذاك للمتقدم أن يمتحن بمواد الصفوف الثلاثة للمرحلة المتوسطة بشكل متفرق وخارجي في عام واحد، حيث بذل جهداً كبيراً خلال شهر ونصف لمراجعة وحفظ دروس هذه المراحل الثلاث، واشترك مع جمع من المتقدمين للإمتحانات، فاندesh جميع لأنهم يرون ولأول مرة، عالم دين يشترك في امتحانات المرحلة المتوسطة .

وبعد انتهاء الامتحانات بفترة وجيزة، أخبره رئيس لجنة الإمتحانات بالنبا السعيد وهو نجاحه، فلم يصدق أحد في ذلك الوقت أن عالماً دينياً يمكنه أن يدرس المواد الدراسية للمرحلة المتوسطة أي الصف السابع والثامن والتاسع خلال شهر ونصف بدل دراستها خلال ثلاثة أعوام ويشترك في الامتحانات وينجح .

وفي العام التالي بدأ دراسته الثانوية حيث تسجل في (مركز أذر الثقافي) - مؤسسة علمية متخصصة - وكان يذهب مساءً إلى المركز لتلقي دروس الصفين العاشر والحادي عشر من المرحلة الثانوية، وكان قد قرر دراسة مواد هذين الصفين خلال عام واحد، وهكذا انتهت السنة واشترك في الإمتحانات النهائية فنجح - بحمد الله - بتفوق ونال الدرجة الممتازة .

ولاكمال المرحلة الثانوية تسجل في ثانوية (لقمان) في مدينة (تبريز) وحضر دروس الصف الثاني عشر، وفي نهاية السنة اشترك في الإمتحانات ونجح .

وهكذا أنهى المرحلة المتوسطة والثانوية التي تستغرق ستة أعوام خلال عامين وشهر ونصف فقط .

● دراسته في الحوزات العلمية وأساتذته :

ومن أجل الاعتراف من معين العلم والمعرفة وكل ما يرتبط بالعلم الإلهي، وتحقيقاً لطموحه العلمي سافر إلى (مشهد المقدسة) فدرس علم النحو والمعاني والبيان والبديع عند العلامة الجليل المرحوم أديب النيشابوري، و (شرح المنظومة) عند العلامة الكبير والمفكر الفريد سماحة آية الله زين الدين ميرزا جعفر زاهدي، كما درس تفسير القرآن الكريم عند المفسر القدير، والحكيم العظيم محيي الدين إلهي قمشه إي، وعلم العرفان عند الخطيب الشهير والعارف الفريد كمالي سبزواري، والأصول والفقه وحكمة أهل البيت عليهم السلام عند والده الجليل.

وبعد فترة من الزمن انتقل مع سماحة والده الجليل إلى (تبريز) حيث أكمل دراسته العلمية في فن المعاني والبيان والبديع الذي يعتبر في الواقع مفتاح فهم إعجاز القرآن الكريم لدى الأديب البار المرحوم الحاج الشيخ علي أكبر النحوي التبريزي، وكان يعتبر من الأساتذة الكبار والمتمكنين في اللغة والأدب العربي، ثم قام بتدريس هذه المواد مراراً لطلبة العلوم الدينية في (تبريز)، وبالأخص طلاب مدرسة (صاحب الأمر عليه السلام) المباركة. وأنهى دراسته في علم تفسير القرآن والدورة الكاملة للفقه والأصول لدى والده الماجد، ودرس كتاب (المكاسب) للشيخ الأعظم مرتضى الأنصاري عند سماحة آية الله السيد مهدي أنگجي، ودرس كتاب (كفاية الأصول) للمولى الشيخ محمد كاظم الخراساني لدى سماحة آية الله السيد

المستنبط الغروي، ودرس كتاب (الرسائل) للمولى الشيخ مرتضى الأنصاري رضوان الله عليه، لدى العالم النحرير الميرزا جعفر شيخ الأئمة و (شرح المنظومة) للسبزواري، وبحث الخارج في (العروة الوثقى) لسماحة آية الله السيد كاظم اليزدي لدى العلامة آية الله السيد مرتضى المستنبط الغروي، ودرس كتاب (أسفار) ملأ صدرا، وبحث الخارج لتبصرة العلامة لدى سماحة آية الله الحاج السيد إبراهيم العلوي الخوئي، وكان يحضر في الحوزة العلميّة لسماحة آية الله الحاج ميرزا فتاح شهيدي، ولسماحة آية الله ميرزا رضي زنوزي للاستفادة من درس بحث الخارج في أصول الفقه، وكذلك كان يشترك في الأبحاث العلمية الفقهية والحكمية لآية الله ثقة الإسلام التبريزي والعلامة الكبير الشيخ جعفر الزاهدي وغيرهم اعلى الله كلمتهم.

● حصوله على أول إجازة في الاجتهاد:

وفي سنة (١٣٣١ هـ. ش/١٩٥٢ م) كرمه سماحة عمه الجليل سماحة آية الله المعظم المولى الحاج ميرزا علي الحائري الإحقاقي بإجازة الاجتهاد والدخول في سلسلة رواة أحاديث أهل البيت الأمجاد عليهم السلام عن طريقه وذلك بعد أن امتحنه في علوم: الأصول والفقه والحكمة الإلهية وباقي المعارف الإسلامية والمصادر الدينية، وهكذا نال شرف حيازة أول إجازة في الاجتهاد من يده المباركة وخطها بقلمه الشريف، وكتب نبذة من أسرار أهل بيت

العصمة عليهم السلام بتعليماته واشراقته الروحانية رضوان الله عليه .

● إجازاته :

ومن الجدير ذكره أنّ الأساتذة الكبار الذين نال شرف التلمذ عليهم أثناء سنوات دراسته كانوا من العلماء الأعلام والمجتهدين العظام في مدينة (تبريز) بل وفي عالم التشيع، وكان أغلبهم من العلماء الذين سبقوا أقرانهم الأعلام في العلم والإحاطة في (النجف الأشرف) و (قم المقدسة) وهذه المسألة يقرّ ويعترف بها أهل البصيرة والخبرة، وقد حصل من بعض هؤلاء على إجازات في الرواية والاجتهاد، منهم:

- ١ - والده الماجد، سماحة الإمام المصلح المرجع الديني الكبير المولى الحاج ميرزا حسن الحائري الإحقاقي .
- ٢ - سماحة آية الله المعظم الحاج ميرزا فتح الله ثقة الإسلام .
- ٣ - سماحة آية الله المعظم الحاج ميرزا عبد الله ثقة الإسلام .
- ٤ - سماحة آية الله المعظم الحاج زين الدين جعفر الزاهدي .
- ٥ - سماحة آية الله المعظم الحاج السيد إبراهيم العلوي الخوئي .
- ٦ - سماحة آية الله المعظم الحاج السيد كاظم مرعشي، وغيرهم أعلى الله مقامهم من العلماء الأعلام .

● دراسته الجامعية :

وفي عام (١٣٣١ هـ. ش/١٩٥٢ م) إشتراك في إمتحانات الدخول إلى (كلية الإلهيات : المعقول والمنقول) جامعة طهران، فنجح بدرجة ممتاز وبعد ست سنوات من دراسته في هذه الجامعة تمكن من إنهاء المرحلة الجامعية والله الحمد ونال الشهادة الرسمية بجدارة.

● بعض نشاطاته :

وقد اشتغل لفترة طويلة في التدريس والتحقيق والتأليف حيث قام بتدريس كافة الكتب الفقهية والأصولية في مرحلة السطوح لمجاميع من طلبة العلم في مدينة (تبريز)، كما قام بالتدريس في مستوى البحث الخارج لمئات من الطلاب والفضلاء في مدرسة (حجة الإسلام) الدينية لسنوات عديدة قبل أن تضطره الظروف للتوقف عن هذه المهمة الشريفة.

● بعض مؤلفاته :

له مؤلفات مطبوعة ومخطوطة، منها كتاب (الولاية) وفيه يبحث حول الولاية من وحي القرآن، و (تفسير الثقلين) الذي قال والده في تقديمه: «وجدته تفسيراً جامعاً وممتازاً لا نظير له، ولا يقاس بالتفاسير».

وقال سماحة آية الله الإمام الشيخ محمد مهدي شمس الدين

المولى الحاج ميرزا عبد الرسول الإحقاقي ٤٦٧

رئيس المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى في لبنان في تقريره: «لقد تصفّحت هذا التفسير الذي أنجزه فوجدت أنه (حفظه الله) قد استفاد ممّن سبقه من علمائنا علماء التفسير الأبرار، وجرى على منهاجهم، ولكنه لم يكن فيما دوّنه مجرد مقتبس وناقل، وإنّما ضمّن هذا التفسير بعض اللّفّات الرّائعة وبعض القبسات النفيسة التي أعطت لكتابه شخصيته المميزة ونكهته الخاصة». وكتاب (قرنان من الاجتهاد والمرجعية) الذي يضم شرح حياة عدد من كبار العلماء والمجتهدين في أسرة الأسكوئي الإحقاقي الحائري، وايضاً رسالة (احكام الشيعة) دورة كاملة في الفقه باللغة العربية والفارسية وترجم ايضاً باللغة الأردية، وقد كتبه أطال الله بقاءه يمينه لمقلدي والده المعظم وبأمر من والده المعظم الإمام المصلح ادام الله ظله العالي كما صرح بذلك خطياً .

وله - سلمه الله - أكثر من خمسين مجلداً من الكتب في مختلف العلوم الأدبية والدينية لا سيما حول معارف أهل بيت العصمة سلام الله عليهم أجمعين منها مطبوعة ومنها مخطوطة .

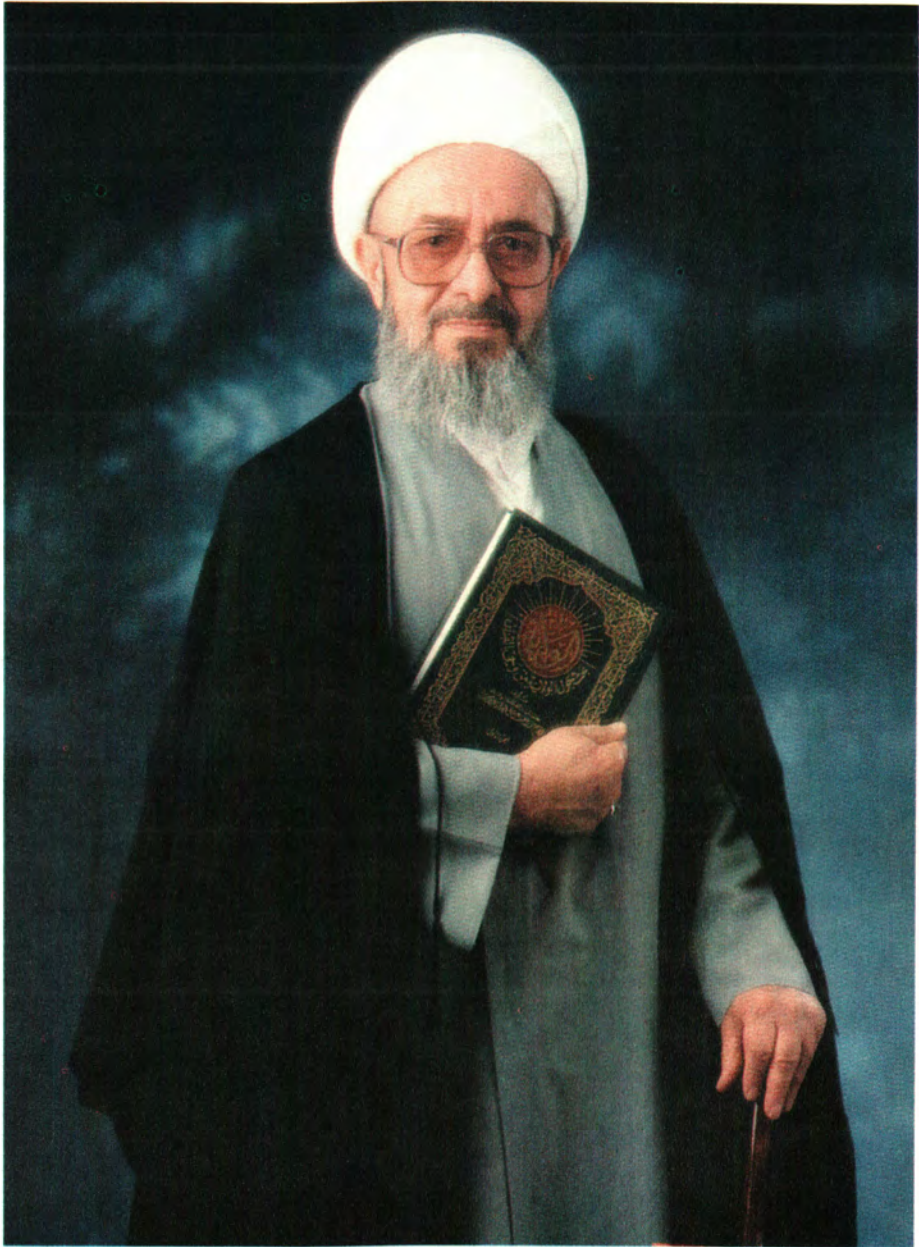
ويقيم الآن في (طهران) و (الكويت) حيث يقوم بمهامه الدينية والشرعية ويسافر من حين لآخر إلى مدينة (تبريز) وسائر المناطق في إيران والخارج للإشراف على شؤون مقلّدي والده الذي يثق به ويرى فيه من الأهلية والجدارة ما هو حقيق بأن يخلفه بعد وفاته من بعد عمر طويل .

الكويت في ١٧ ربيع الاول ١٤١٧ هـ .

الناسد

إدارة مكنبة الإمام الصادق (ع)

الكويت



سَمِجْتَيْهِ اللهُ الْمُعْظَمُ الْفَقِيهُ الْمَوْلَى الْحَاجُّ أَمِيرُ زَاوِيَةِ عَبْدِ الرَّسُولِ الْحَقَّانِي الْحَقَّاقِي

بِسْمِ اللَّهِ

سیدی بجاہت الدیلم المصلح الحاج فیروز اہلسین الجائز علیہ الاعتراف المرمز
 المرمز علیہم ورحمۃ اللہ وبرکاتہ
 دہم فی خیر وسعادۃ وینم
 وبرکات، یسیرہ یا سید محمد الایم، لکہ الخرجہ الیام، بقا بہ
 ہذا، براہیاء من سما حقانم التفضل بالیہ جلیبۃ عامہ السورال
 اللغویۃ الذمیرہ یزود، اذہانہ اللغویۃ منہ جہا اعتنا فی العربیۃ
 والجرانیۃ والاشعار، مع الرجل و کتابتہ الجوانب بخط یدہم
 اللہمحت، وظہرہ بحاقام الشرفیۃ، سائلہ اللہ تبارک
 وتعالی اللہ عمد فی بحرکم المبارکۃ ویمتہم بحر فویرالصحت والمافیۃ
 وینفع المسائلین بصلوہم الربانیۃ، أعینہ یا ربہ العالمین،
 السورال یقول:

منہ لہو الشیخ من الذمیرہ ترويض الملاءم للتقلید
 ہمدکم؟ لیجمل اللہ ما نکتہ و یواہل المسوار الذمیرہ بدأہ و اللہم لقرۃ
 المرزایہ من ومنہ ہمد الخیرکم المقصود المرزایہ عالیہ، قدس سیرہما وطاب
 ثراہما، و منہ بعدہما نجاتہما سما حقانم المؤیدۃ واللہ ما نکتہ فلیتم لراہ
 الخیر والیقین والمرحمتہ محملہ، فمن یا یترکہ لیجمل اللہ ما نکتہ
 ہمدکم؟ افسدنا حفظکم اللہ، وابقاکم.

ابن علی محمد

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الکبریۃ فی یوم الاربعاء ۱۷ شہر رمضان ۱۴۱۶ھ
 الموافق ۷ فبراير (شباط) ۱۹۹۶م
 علی محمد المرادی

سیدی شہزادہ الرحیم الرحیم علیہم ورحمۃ اللہ وبرکاتہ
 فی بعدہ ان المتخصی لمرئسہ للقیام بلعورکم والذراع عن المظلومین
 والجراد عن الحق والحقیقۃ، فانظروا لک کل مجتہد اذہا من جامع الشرائط
 لا یخاف من القائل علی الحق ولا یلاہن ولا ینافق،
 نعم من ان من شہب قاء ولدعما الجاہد وقرۃ عین الجتہد الحاج بہر عبد
 اللہ قالی جتہد دینہ وولادف توفیقہ ولیقانہ من بعدہ فیہن جتہد دینہ وسعدت
 جاہدہ وولادف لہذا المقام، واصل ان ینفع عد واصل البارد عد واصل ان یوفیق
 ولاہ وولادف لہ حدیۃ دینہ والیہاد فی سبیلہ وشر فضائل العسویین علیہم السلام
 وسلاۃ المساکین والایتام وکل ما یرضی اللہ من حقہ والہ الثاہرین علیہم
 اللہ علیہم بلاحسن، واللہ اعلم بحقیقہا وعلی عباد اللہ الصالحین

هُوَ الْعَزِيزُ الْمُتَعَالِ

المولى الحاج مبرز عبد الرسول الأحمق

● الولادة:

في العشرين من مهر عام (١٣٠٧ هـ. ش) الموافق للثاني عشر من تشرين الأول عام (١٩٢٨ م) ولدتُ في مدينة (الكويت) وسط أسرة العلم والتقوى، وبيت ولاية ومحبة أهل بيت العصمة، سلام الله عليهم أجمعين... إختار والدي الجليل إسمي (عبد الرسول) على أمل أن أكون مستقبلاً من خدّمة الدين المقدس للرسول الأكرم ﷺ.

● إلى (كربلاء المقدسة):

عندما نُقلْتُ عبر طريق الخليج وشط العرب إلى (كربلاء المقدسة) محلّ التقاء أهل الولاء، لم أكن آنذاك قد اجتزت عشرين يوماً من عمري، ومنذ تلك اللحظات الأولى لطفولتي ألفتُ حواسي

ومشامي عطر التربة الحسينية المقدسة، أرواحنا فداه، المجددة للروح، وترعرع وجودي وكياني في تلك التربة الطاهرة إلى جانب ماء الفرات، آملاً أن يكون مدفني أيضاً في ذلك الوادي. وكلما أفكر في أيام طفولتي، وأسترجع ذكريات تلك الأيام، وأحاول أن أتذكر الظروف التي كانت في أسرتي، فإنني لا أتذكر سوى صوت قراءة القرآن الكريم، وذكر فضائل ومناقب أهل بيت النبوة، ونقل مظلوميتهم ومصائبهم عليهم السلام.

وحتى أن كلمات التسلية، والأبيات التقليدية البسيطة التي كانت تنشدتها أُمِّي وأحياناً أبي إلى جانب مهدي، كانت ممزوجة مع الأسماء المقدسة لأهل بيت العصمة عليهم السلام.

وهذا المقطع الساحر الذي كان يكرر إلى جانب مهدي، عندما يُراد لي النوم لا زالت لذته العميقة تشحن روحي بشحناتها التي ترسخ في القلب:

لا لائى گفتم و خوابت كنم من على گفتم كه صد سالت كنم من وهو يعني: أنشدت لك حتى أجعلك تنام، وتوسّلتُ إلى علي عليه السلام حتى أجعلك تعيش مائة عام.

ومن هنا، وفي مهد الطفولة، تعرفت على اسم علي عليه السلام الجميل والعذب، وكان أبي الجليل دائم السفر بسبب عمله في خدمة الدين المبين، ونشر آثار وأحكام وفضائل ومناقب أهل بيت العصمة عليهم السلام، كما هو واجب كل عالم دين مخلص لعمله ومهامه، لذا فإنّ والدتي المرحومة تكفلت بتربيتي منذ نعومة أظفاري، فربّنتني



- ١ - آية الله المعظم العالم الرباني المولى الحاج ميرزا علي الإحقيقي
قدس سره.
- ٢ - الأستاذ جعفر رائد رحمة الله عليه.
- ٣ - الإمام المصلح العبد الصالح المولى الحاج ميرزا حسن الإحقيقي
دام ظله والطفل الذي بين يديه هو:
سماحة آية الله المعظم المولى الحاج ميرزا عبد الرسول الإحقيقي وهو
في السنة الأولى من عمره.
- ٤ - المرحوم الحاج علي اصغر عظيمي خسروقي أستاذ قراءة وتجويد القرآن
الكريم في مدينة (أسكو).

في مهد الديانة بإيمانها القلبي الخالص، وذوبانها في الإيمان، وأشبعَت جسمي وروحي بلبن المحبة والولاية، وافتتحت لساني وأنطقته بأسماء محمد وآل محمد عليهم السلام، التي ملؤها الفخر والعز، إذ أنها عرّفتني بأولئك الأبرار منذ لحظات حياتي الأولى، وربطت روحي ربطاً خالداً بمحبة وعشق أولئك الأطهار، بحيث عُجنت محبتي وعشقي لأولئك العظام ومختاري عالم الإمكان بروحي وجسمي، وتمّ زقُّ هذا الحب في كياني عبر اللبن الطاهر الذي شربته، بحيث أنه لن يخرج من جسدي حتى بعد خروج روحي، وسيبقى راسخاً في أجزاء بدني، وزوايا روحي، إلى يوم الحشر والنشور.

لا تزال النغمات الملكوتية لصلوات الليل التي كان يؤديها أبي الجليل العابد والقائم بالليلي منذ طفولته حتى الآن - وهو أطال الله بقاءه، في الثامنة والتسعين من عمره الشريف - والآيات النورانية من سورتي (الفجر والواقعة) المباركتين، وكذلك أصداء إقامته لأذان الصبح، ونغمات ترتيل القرآن بعد أداء صلاة الصبح، ترن في تجاويف فؤادي، وأركان روحي، وإنها بحق ذكريات لم ولن أنساها أبداً.

أذكر أنني كنت في الرابعة أو الخامسة من عمري، عندما وصل إلى (كربلاء المقدسة) جمع من سادات وأعيان (تبريز) و (أسكو) لزيارة المرقد الطاهر لخامس آل العبا، عليه الصلاة والسلام، وحضروا أيضاً عند المجلس المبارك لمرجعهم الكبير، جدّي

الأمجد، سماحة آية الله الحاج ميرزا موسى آقا الإحقاقي الأسكوئي - أعلى الله مقامه - ونقلوا إلى سماحته صوراً مؤسفة عن أوضاع علماء الدين العاملين في مناطقهم، وكذلك تحدثوا عن ضعف وانحطاط مجتمعهم، وطلبوا منه بإصرار أن يرسل أحد أبنائه العلماء، لإدارة أمور علماء الدين هناك، وترتيب أمور المجتمع الديني والأخلاقي في تلك المنطقة، ليكونوا أسساً في ترويج الدين المبين، ونشر آثار وأحكام الشرع المطهر.

في ذلك التاريخ كان عمي المقدس، سماحة آية الله الحاج ميرزا علي آقا، قدس الله روحه الشريفة، مستقراً في (الكويت) و (الأحساء) ومشغولاً في أداء مهامه الخطيرة في المجال العلمائي والديني، كما كان عمي الآخر المرحوم العلامة ميرزا محمد باقر، المشهور بـ (ميرزا آقا) طاب ثراه، مستقراً في (كربلاء) وكان بمثابة الساعد والمعين لأبيه الجليل، مما جعله ينتخب والدي الماجد، سماحة آية الله الإمام المصلح، الحاج ميرزا حسن آقا، روعي فداه، لهذه المسؤولية الخطيرة...

● إلى (أسكو):

وتلبية لأمر جدي الكبير، سافر والدي الجليل في عام (١٣١٢ هـ. ش/ ١٩٣٣ م) إلى مناطق (آذربيجان) وأقام في مسقط رأس أجدادنا العظام، أي في مدينة (أسكو) واتخذها مركزاً لعمله التبليغي، وخدمة الدين المبين حيث استقبل بحفاوة بالغة لا نظير لها من قبل علماء وأعيان وشخصيات هذه المنطقة، فضلاً عن عامة الناس، إلا أن الأحوال الدنيئة والأخلاقية، التي كانت سائدة في مدينة (أسكو) وفي المنطقة عامة آنذاك، كانت مؤسفة للغاية، وآيلة للإنحطاط والسقوط، حيث كان عدد من المتلبسين بزّي علماء الدين، من غير المنصفين والملاهي الطامعين، يلجأون إلى نسخ الأحكام وتلفيقها، لنهب أموال المظلومين، وتقاسمها مع الظالمين، فيصدرون لذلك أحكاماً متناقضة، ويتصرفون بالجزء الأكبر من تركة الأموات، على أنها من حق علماء الدين وغير ذلك من الأعمال غير الإنسانية كما هو دأب أكثرهم. هذا من جانب، ومن جانب آخر فإن عدداً آخر من الأشخاص كانوا يعمدون باسم التجديد والتحديث إلى دفع الناس للابتعاد عن المساجد والمحافل الدينية، بينما قاموا بالمقابل بفتح عدد من (البارات)^(١) ومراكز الفساد والفحشاء في المدينة بهدف إفساد الشباب، وإبعادهم عن الدين. والأسوأ من ذلك كله: هو دخول المبلّغين من الفرقة البهائية الضالّة والمضلّة - خذلهم

(١) البارات: أماكن شرب الخمر واللحم والرقص.

المولى الحاج ميرزا عبد الرسول الإحقاقي ٤٧٩

الله - على الخط، واستغلالهم للأوضاع السائدة في المنطقة، ولجوؤهم إلى إقامة وافتتاح عدد من محلات التبليغ التي أطلقوا عليها إسم (أرض الأقدس) ليستقطبوا نحوهم أيتام آل محمد عليه السلام المشردين أفواجاً أفواجاً، وبالتالي خلق المئات من المشاكل والحالات الإجتماعية والأخلاقية المؤسفة، التي نعرض هنا عن الخوض في تفاصيلها.

أجل إنَّ سماحة الوالد الماجد، دخل مدينة (أسكو) في مثل هذه الظروف والأجواء المؤسفة والخطيرة، إلاَّ أنَّه انتهج سياسته الإلهية المعروفة والمستندة إلى الخلق الكريم، والعدالة والكرامة الذاتية، والتي تشكل جوهره وجوده، واتبع أسلوباً سلمياً هادئاً ومتدرجاً لمكافحة الفساد، ونجح في إشاعة النهج الديني القويم، وبالتالي في إحداث تغيير كامل في الأوضاع الإجتماعية التي كانت سائدة في مدينة (أسكو).

وهكذا افتتحت بشكل تدريجي المساجد والمحافل الدينية، بكل عظمة وروعة، وأفلس أصحاب (البارات) ومراكز الفساد والفحشاء، بسبب احتقار ومقاطعة الناس لهم، وأغلقت هذه المراكز، وفرَّ أصحابها من المدينة، وأغلقت مراكز ترويج البهائية لعنهم الله، وتشتت جمعهم.

لقد تحمل سماحة الوالد الماجد، الكثير من المشاق والآلام في هذا الطريق، حتى أوجد مثل هذا الوضع السليم والمبارك، إلاَّ أنَّ عاقبة الأمر كانت جيدة، والله الحمد، وأعطت الجهود ثمارها.

إنَّ جميع مقلّدي جدي الجليل الذين كانوا يشكلون (٩٩٪) من سكان هذه المنطقة، عادوا ثانية إلى الالتزام الديني، بعد أن كانوا غير مبالين بما يجري حولهم في تلك الأيام العصيبة التي سبقت وصول والدي إلى المدينة، واحتضنوا بروحهم هذا المُربّي الروحي، وأُستاذ الأخلاق الكبير، وأنسوا بروحه العذبة، وأناروا قلوبهم بالتعليمات الملكوتية لهذا الحكيم الجليل، وأضأؤها بنور الإيمان، وبركات الإسلام، وطهروها من الرذائل والخبائث.

وبفضل الإِتِّحاد والتآلف، والتعاقد، والمحبة والودّ، التي أوجدها معلم الأخلاق هذا، في تلك المناطق، فإنَّ غير المقلّدين أيضاً أخذوا يسرون ضمن الخط العام السائد في المنطقة، متحلّين بالحب الكبير لسماحته...

وخلال مدة قصيرة، وصلت أصداء العلم والتقوى، وحُسن الخلق، والتدبير الصحيح التي عرف بها ذلك الوجود المحبوب إلى جميع مناطق (آذربيجان) إبتداءً من ضفاف نهر (أرس) حتى سهل (مراغة) و (مياندوآب).

ثم إنَّ أهالي (أسكو) المحترمين والمخلصين، أعدّوا وجهزوا بيتاً رائعاً لإسكان زعيمهم الديني في محلة جميلة من محلات المدينة، بما يليق بمقامه السامي، مع حديقة جميلة وصغيرة ملحقة بالبيت، وفسحة واسعة لاستقبال الضيوف، وأمسى هذا البيت قبلة تنقل إليها حاجات الناس، ومركزاً لنشر فضائل ومناقب وآثار وأحكام أهل بيت العصمة عليه السلام، كما كانت حلقات الدرس تقام يومياً، بكل

روعة وجلال، في بيت العلم والتقوى هذا، بحضور الفضلاء والعلماء والطلبة.

إنّ هدفي من ذكر هذه التفصيل، هو إعطاء صورة عن تلك السنوات المظلمة والمتأزمة التي وضعت أثناءها السدود والعقبات بوجه نشر الأحكام الدينية، وشريعة سيد المرسلين ﷺ، إذ مُنِع علماء الدين بشكل عام من مزاولة نشاطهم التبليغي الهادف إلى نشر التعاليم الدينية، واضطر أغلب علماء الدين آنذاك - طوعاً أو كرهاً - إلى التخلّي عن زيّهم العلمائي، مفضلين الإلتحاق بدوائر الحكومة . . .

أقول: في مثل تلك الظروف والأجواء العصبية، تصدّي سماحة الوالد الماجد، بحكمة تامة، وتدبير حكيم وإلهي، للسياسات التي كانت تُتبع في تلك الأيام، ووقف بوجه دعواتهم المتسترة تحت اسم نشر الحضارة، والتحديث، والثقافة . . . وغيرها، وكشف زيفهم وعداءهم للإسلام والمسلمين، لا سيما لعلماء الدين، والمساجد، والحسينيات، ولم يسمح بأن تبقى مساجد (أسكو) وأطرافها مغلقة، كما كان عليه الحال في المناطق الأخرى.

كذلك، فإنّه قبل الشروط الصعبة والمرهقة التي وضعها أركان الحكومة القوية آنذاك، بالنسبة لصعود المنبر، والوعظ، والخطابة، والتبليغ الإسلامي، وسافر إلى (طهران) متحملاً أقسى المشاكل والصعوبات، واجتاز الامتحان، في أصعب المواد الدراسية المقررة لذلك، ونال بحمد الله المرتبة الأولى من بين جميع أقرانه في أنحاء

إيران وبدرجة (ممتاز) وحصل على شهادة عالم الدين، والخطابة، والتبليغ.

ومن الجدير ذكره أن الحكومة آنذاك، كانت قد أسست مؤسسة أطلقت عليها اسم (مؤسسة الوعظ والخطابة الإسلامية) وكانت تزعم أنها تهدف إلى تطهير جماعات علماء الدين من المتلبّسين بالزّيّ الديني من الأُمّيين والمفسدين، وتسليم زمام أمور الدين وقضية التبليغات الدينية إلى علماء الدين الكفوئين.

وكان مقر المؤسسة في مدرسة (سپهسالار) في (طهران)، فدعوا كل من يرغب في البقاء بهذا الزّيّ الديني والعلمائي، والاستمرار في العمل في مجال التبليغ الديني، أن يُسجّل إسمه في هذه المؤسسة، كما يتوجب عليه أن يجتاز امتحاناً دراسياً، وبدرجة قبول جيدة يمنحها أساتذة مختصون، ولا يحق له الاستمرار في أداء مهامه الدينية والتبليغية وارتداء زي علماء الدين إلاّ بعد اجتياز هذا الامتحان.

ونشير أدناه إلى مختارات من تلك المواد الدراسية التي لا زلنا نحفظ بكراساتها في مكتبتنا:

- ١ - تاريخ الأدب في إيران: الأستاذ لطف علي صورتگر.
- ٢ - اللغة والأدب الفارسي: الأستاذ السيد عبد العظيم قريب.
- ٣ - تاريخ الإسلام: الأستاذ السيد الدكتور بياني.
- ٤ - تاريخ ما قبل الإسلام: الأستاذ السيد نصر الله فلسفي.

- ٥ - تاريخ ما بعد الإسلام: الأستاذ السيد نصر الله فلسفي .
- ٦ - تاريخ العالم: الأستاذ السيد نصر الله فلسفي .
- ٧ - تاريخ الأديان (الملل والنحل): الأستاذ السيد رشيد ياسمي .
- ٨ - علم الهيئة: الأستاذ السيد غلام رضا رهنما .
- ٩ - الفيزياء: الأستاذ السيد غلام حسين رهنما .
- ١٠ - الكيمياء: الأستاذ السيد الدكتور پرتو أعظم .
- ١١ - التاريخ الطبيعي: الأستاذ السيد الدكتور پرتو أعظم .
- ١٢ - الصحة (حفظ الصحة): الأستاذ الدكتور أمير أعلم .
- ١٣ - علم الأخلاق: الأستاذ السيد الدكتور جمال الدين أخوي .
- ١٤ - معرفة النفس: الأستاذ السيد الدكتور قاسم غني .
- ١٥ - التدبير المنزلي وسياسة المدن: الأستاذ السيد حسن طبيعي .
- ١٦ - تفسير القرآن: الأستاذ السيد كاظم عصّار .
- ١٧ - علم الحديث: الأستاذ السيد فاضل توني .
- ١٨ - علم الصرف والنحو: الأستاذ السيد فاضل توني .
- ١٩ - علم الرجال: الأستاذ السيد فاضل توني .
- ٢٠ - علم الفقه: الأستاذ السيد فاضل توني .

وبالإضافة إلى هذه الدروس التي ذكرتها، فإن هناك دروساً

أُخرى في الأصول والمنطق والفلسفة كانت ضمن الدروس المقررة لمؤسسة الوعظ والخطابة، إلا أنني لا أملك كراساتِها.

وقد تميزت هذه الدروس بمستواها العالي جداً والممتاز، ضمن التخصص المحدد، كما أن أساتذة تلك الدروس كانوا من أبرز العلماء والمفكرين في ذلك العصر، وكان لكل منهم تخصص ورأي معتبر، وقدرة كبيرة.

استمرت هذه الدورة الدراسية ثلاثة أعوام، أي منذ بداية عام (١٣١٥ هـ. ش/ اذار ١٩٣٦ م) وحتى نهاية عام (١٣١٧ هـ. ش/ أوائل عام ١٩٣٩ م).

وقد قرر سماحة الوالد الماجد بحزم، الإشتراك في هذه المؤسسة، واجتياز دورتها التي تستغرق ثلاثة أعوام، بنجاح وموفقية، والحصول على شهادتها الدراسية، بنوغيه الذاتي، بالرغم من جميع المشكلات والمعضلات والأعمال الكثيرة التي كان سماحته مشغولاً بها، ضمن الساحة الإعلامية والتبليغية التي كان نشطاً فيها، كإمامته لصلوات الجماعة بمعدل ثلاث مرات في اليوم، وتدريب الفضلاء وطلاب العلوم الدينية، وإلقاء المواعظ والخطب، والإجابة على أسئلة الناس الشرعية، وحل الخلافات بين المؤمنين، وتلبية حاجات الفقراء والمساكين، والقيام برحلات متتالية ومنظمة للمناطق المحيطة بـ (أسكو) وباقي مناطق تلك البلاد، وإدارة الكثير من الأمور الأخرى التي لا يمكن تفصيلها هنا، فضلاً عن المشاكل الكثيرة التي كانت تواجه المسافرين من (أسكو) إلى (طهران) وقطع هذه المسافة التي

المولى الحاج ميرزا عبد الرسول الإحقيقي ٤٨٥

تبلغ أكثر من ستمائة كيلو متراً، ووعورة الطريق، وعدم توفر وسائل النقل الحديثة والمريحة. لهذا فقد كان دائم التنقل آنذاك بين (طهران) و (أسكو).

ولا يفوتنا أن نذكر أن سماحة الوالد الماجد، نال وهو في الثانية والعشرين من عمره، إجازات الإجتهد المفصلة، من المراجع الكبار في (النجف الأشرف)، و (كربلاء المقدسة) مثل سماحة والده الماجد، وشقيقه الجليل، وآية الله المعظم الشيخ فتح الله شيخ الشريعة الإصفهاني... وغيرهم، أعلى الله مقامهم، كما أنه كان يعتبر أستاذاً مقتدرًا، وعلامةً فريداً في الأدب العربي والفارسي، وتاريخ العالم والإسلام، وعلم الهيئة والفلك، والمنطق، والحكمة، والأصول، والفقه، والرياضيات وبعض العلوم الغربية، بحيث أنه لم يكن بحاجة إلى دراسة هذه العلوم، بل إن مواضيع وفقرات تلك الدروس، كانت بالنسبة له بمثابة توضيح الواضحات وتكرار المكررات.

ولكن، لأن الحكومة آنذاك، قد فرضت على جميع علماء الدين مسألة الإشتراك في تلك المؤسسة، ولأن سماحته كان يرغب في إثبات القدرة العلميّة الكبرى لعلماء الدين في مقابل غيرهم، فقد اشترك سماحته في جميع إمتحانات الدروس الآنف الذكر، ونال، بحمد الله، المرتبة الأولى، والدرجة الممتازة بين جميع المشاركين من أنحاء إيران كافة.

يقول سماحة الوالد: إنَّ السيد الدكتور هشترودي العالم

والمحقق البارع، عندما كان يوزع شهادات التخرج على الطلبة، هتّاني وهو يعلن أن المرتبة الأولى في جميع أنحاء إيران، نالها (أذربيجانيّ)، وهو شخصكم الكريم، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء .

بعد أن حصل سماحة الوالد الماجد، على هذه الشهادة، أصبح في الواقع مجازاً بإصدار الفتاوى في أنحاء إيران، وإلقاء المواعظ والخطب، وتدريس العلوم الدينية بكل حرية .

وفي شهر محرم، أغلقت الحكومة المساجد والحسينيات في أغلب نقاط إيران، مما اضطر الناس - خوفاً من رجال الحكومة المستبدين والغلاظ الشداد - إلى إقامة مآتم سيد الشهداء، أرواحنا فداء، في أماكن سرية تحت الأرض، وفي منتصف الليل . .

إلا أن سماحة الوالد الماجد، أصدر أوامره بأن تفتح جميع المساجد والحسينيات في (أسكو) وضواحيها، وتهيأ لتقام فيها المآتم الحسينية، وكان يتجول بنفسه على المساجد والحسينيات، ويصعد المنبر في كلٍ منها خطيباً واعظاً، وداعياً خطباء تلك المنابر الذين منعتهم الحكومة من صعودها إلى الجلوس تحت المنبر، ليقيموا المآتم الحسيني، بعد أن ينهي خطبته .

وهكذا بقيت جميع المساجد والحسينيات في (أسكو) وضواحيها في تلك السنوات السوداء، مفتوحة وعامرة، وتقام فيها المراسم والمجالس خلال شهرَي محرم الحرام، وصفر المظفر، وكذلك في شهر رمضان المبارك، بل خلال أغلب أيام السنة .

وكان الوالد الماجد يُدير شؤونها بنفسه؛ ولأنه كان يحمل تلك

الشهادة الدراسية، فإنه لم يكن يواجه بأية معارضة. وبهذا الشكل نجح سماحته في إحياء الذكر المبارك لأهل بيت العصمة عليهم السلام، وضمن إقامة الشعائر الدينية في (أسكو) والحمد لله رب العالمين.

● نادرة مباركة :

أتذكر في تلك الأيام - وكنت حينها في الخامسة من عمري - أنّ خادمنا المرحوم مشهدي علي خسر وشاهي، دخل على الوالد الماجد في إحدى الليالي، وأخبر سماحته أنّ شخصاً مسيحياً جاء يريد مقابلته، (علماً أنه في تلك الأيام، وبفضل جهاد وتبليغ سماحة الوالد الماجد، وأجدادنا العظام، لم يكن في تلك المنطقة مسيحيّ واحد، أو شخص واحد لا يعتنق الدين الإسلامي المقدس، والمذهب الجعفري الإثني عشري)، لذلك فقد تعجب الوالد الماجد كثيراً، وسأل: من يكون هذا المسيحي، وما هو الهدف من هذه الزيارة؟ ... على أية حال أذن سماحته لهذا الشخص أن يجلس وينتظر في المكان الملحق بالبيت، والمعدّ لاستقبال الناس حتى يلتقيه، ثم انتقل سماحته إلى ذلك المكان، وكنت في خدمته.

بعد المقدمات وتبادل عبارات المجاملة، سأل سماحة الوالد الزائر: ما هو هدف زيارتك لنا؟.

أجاب الرجل المسيحي: لقد جئت - يا سيدي - حتى أتشرف بالدين الإسلامي المقدس بفضل إرشاداتكم.

فسأله سماحة الوالد: ولماذا تريد أن تترك الدين المسيحي، وتعتنق الدين الإسلامي؟ وماذا وجدت من سوء في المسيحية؟ ولماذا فضّلت الإسلام عليها؟

أجاب ذلك المسيحي: سيدي! أنا رجل أمّي، ولستُ قادراً على المقارنة بين هذين الدينين العظيمين، ولا أعرف شيئاً عن المعارف المسيحية والإسلامية.

بعد ذلك سكت الرجل للحظة، واغرورت عيناه بالدموع، وأضاف: إنَّ موضوع اختياري للإسلام له قصة هي كالآتي:

أنا رجل من أهالي مدينة (مراغة)^(١)، ولدت من أبوين مسيحيين، كما أن أجدادي كانوا مسيحيين أيضاً... رُزقت بنت وحيدة وغالية إسمها (مريم). كانت مريم محبوبة من قبلي، وكذلك أمها وأفراد العائلة كافة.

أبتليت هذه البنت فجأة بمرض مجهول وخبيث، وقد راجعنا لعلاجها أمهر الأطباء وأكفأهم في (مراغة) و (تبريز) و (طهران) ولكن دون جدوى، فلم تتحسن حالتها للأسف، بل اشتدّ مرضها يوماً بعد يوم، وأخذ جسمها يذوب تدريجياً كالشمعة، ويزداد كل يوم ضعفاً ونحولاً حتى أوشكت أن تفارق هذه الدنيا... إلّا أننا بعد أن يئسنا من الأطباء التجأنا إلى الدعاء والتوسل والنذر، واستشفعنا بالسيّد

(١) مدينة مراغة: إحدى المدن القديمة والتاريخية والعامرة في محافظة (آذربيجان)، وتقع إلى الجنوب من مدينة (تبريز) وتبعد عنها مسافة (١١٠) كيلو مترات، ويسكن عدد من المسيحيين في إحدى نواحيها.

المسيح، وأمه العذراء مريم، ولكن لم نحصل على أية نتيجة، وقد تحولت حياتنا أنا وأُمها وباقي أفراد الأسرة، بسبب مرض فلذة كبدا، إلى جحيم لا يُطاق، فلم نكن نعرف الراحة لا في الليل ولا في النهار! .

وفي إحدى تلك الليالي المظلمة والحالكة، رجعت إلى البيت كالعادة مغموماً حزيناً ويائساً، فرأيت أركان البيت تضج بالأنين والضوضاء والآهات، كما رأيت عدداً من سيدات الأسرة والجيران، يجتمعون حول سرير أبنتي المريضة... وما أن وقعت أبصارهنَّ عليّ حتى طلبنَّ منِّي أن لا أدخل غرفة أبنتي، بل إلى الغرفة المجاورة لها. حينها عرفت أن ثمره فؤادي تنازع وقد أشرفت على الموت، وبما أنهم كانوا يعرفون مدى حبي وتعلقني بهذه البنت، فقد فضلوا أن لا أرى لحظات الاحتضار العصيبة هذه.

أسرعت إلى الغرفة المجاورة لغرفة أبنتي، والدموع تملأ عيني، وعلامات اليأس والحزن تعلو قسماً وجهي، فاخترت جانباً من الغرفة واعتكفت هناك، واللحظات تمر عليّ بطيئة جداً.

وصادفت تلك الأيام في شهر محرم، حيث اعتدنا، وكنا نعرف أن المسلمين في هذا الشهر يقيمون مراسم العزاء، ويطوفون على شكل مواكب حزينة باكية ولاطمة في الأزقة والشوارع، وهم يرددون بصوت عالٍ اسم الحسين، وأسماء شهداء كربلاء، ويحزنون لمظلوميتهم، ويطلبون حاجاتهم من أولئك العظماء.

ولم تكن مراسم العزاء الحسيني، ومجالس البكاء واللطم على

خامس آل العبا وشهداء كربلاء عليه السلام ، قد منعت بعد من قبل الحكومة في تلك السنة .

وفي تلك الليلة التاريخية، دخل أحد تلك المواكب الحسينية زقاقنا، ومزّوا من أمام بيتنا، وهم ينوحون ويلطمون صدورهم، وما إن وصلوا أمام بيتنا، حتى صرخوا جميعاً وبصوت عالٍ وحزين وثائر: (يا أبا الفضل)! وكرّروا ذلك ثلاث مرّات . . .

ما إن سمعت الإسم المبارك لأبي الفضل حتى اهتز كياني فجأة، وازدادت دقات قلبي، وشعرت بحرارة شديدة تسري في كل وجودي، وأحسست بقبس من نور يُضيء فؤادي، ويمنح وجودي كله نوراً، وجعلني أشعر كأنني استيقظ فجأة من نومي، أو كأنّي أحيأ من جديد بعد موتي، وخالجني شعور بأن أبواب السماء فُتحت أمامي . وأنداك صرخت عفويّاً: يا (أبا الفضل) المسلمين! سمعت أنك بابُ الحوائج، لقد بيّست من الجميع، وها أنا أطلب هذه الليلة منك شفاء أبنتي!!

قلت هذه العبارات، وعيناوي تغرقان بالدموع التي سالت كمطر الربيع، وأجهشت بالبكاء، وأنا أكرّر أسم أبي الفضل . . .

وبينما كنت في هذه الحالة، طرقت مسامعي أصوات زغاريد النسوة، ورأيت النساء يضربنّ على رؤوسهنّ ووجوههن، ويصرخن عالياً! .

كنت أنتظر حلول هذه اللحظة بقلب خافق، وأيقنت أن أبنتي قد فارقت الحياة، وتركتنا إلى الأبد! . . . إلا أنّ عدداً من النسوة دخلن

المولى الحاج ميرزا عبد الرسول الإحقاقي ٤٩١
غرفتي وطلبن مني أن أسرع إلى غرفة أبنتي . . .

فقلت لهن بكل ياس وحزن: هل رحلت ثمرة الفؤاد؟! .

أجابت تلك النسوة، ودموع الفرح والسرور تسيل من عيونهن:
كلا!!، أسرع إلى غرفة ابنتك حتى تعرف ما حدث!! .

إنتفضت من مكاني، ودخلت بسرعة إلى غرفة حبيبتي، فرأيت
الغرفة منورة ومعطرة بشكل لم نألفه سابقاً، واندهشت من ذلك
وبالأخص عندما شاهدت أبنتي جالسة على سريرها، وابتسامة رقيقة
تعلو شفقتها.

إمتلاً كياني حيرة ودهشة، وكدت لا أصدق ما أرى أمامي . . .
وتساءلت: هل أنا في حلم أم في يقظة؟! . . . فركت عيني عدة مرّات
حتى أتأكد من أنني لست في حلم بل في عالم اليقظة . . .

جلست عند سرير أبنتي، وطبعت قبلة على وجنتها، وأمسكت
بيدها قائلاً: قولي لي يا مريم، ما الذي حدث بالضبط يا حبيبتي حتى
شُفيت فجأة من مرضك؟! .

اغرورقت عينا أبنتي بالدموع، وقالت: أبي العزيز! بينما كنت
في آخر لحظات عمري، وعلى وشك أن أفارق هذه الدنيا، وينطفئ
النور أمام عيني إلى الأبد، فجأة شعرت أن الغرفة امتلأت بنور وعطر
لم نألفه من قبل. فتحت عيني، ورأيت شاباً جميلاً يشع نوراً من
وجهه، يضع عمّة خضراء على رأسه، ويرتدي عباءة وقد دخل
الغرفة، وجلس إلى جانب سريرتي، ثم أمسك بكل لطف وحنان

يدي، ومسح على رأسي وجبهتي، وقال:

يا مريم! أنا (أبو الفضل) المسلمين، لقد توسل الآن أبوك بي، وأنا طلبت الشفاء لك من الله الرحمن الرحيم، وقبل الله سبحانه وتعالى شفاعتي لك عنده، ومنحك الشفاء التام... يا مريم! لن تمرضي بعد اليوم إن شاء الله، أبلغني سلامي لأبيك. ثم اختفى الشاب بعد أن أنهى كلامه.

أبي! في تلك اللحظة شعرت أنّ آثار المرض والألم قد زالت عني نهائياً وبشكل تام، وها أنا الآن أحسُّ بنوع فريد من النشاط والحيوية والسلامة.

بعد أن انتهى ذلك الرجل المسيحي من نقل هذه القصة المعجزة، وجّه كلامه لوالدي الجليل قائلاً: سيدي! أريد أن أكون مسلماً بمعجزة أبي الفضل، وأرغب أن أعتنق على يدك الدين الإسلامي والمذهب الشيعي (أي مذهب أبي الفضل) ثم أصطحب زوجتي وأبنتي إلى (كربلاء) لأتشرّف بزيارة الإمام الحسين عليه السلام وأبي الفضل عليه السلام، فأبنتي مشتاقة كثيراً لزيارة قمر بني هاشم.

قال والدي الجليل للرجل: ولكن لماذا اخترتني أنا بالذات من بين كل هؤلاء العلماء لهذا الأمر؟.

أجاب الرجل:

أولاً: لأنّ ذكرك المبارك والخير الذي يغطي أنحاء هذه المنطقة جذبني نحوك.

وثانياً: لأنني جئت إلى هنا لأتقي أذى بعض المتعصّبين المسيحيّين في (مراغة)، رغم أنني على يقين أنّ حدوث هذه المعجزة، ودخولي الدين الإسلامي، سيدفع بالكثير من المسيحيّين الساكنين في تلك الديار لاعتناق الإسلام.

بعد ذلك قرأ والدي الماجد كلمة الإسلام والتشيع والشهادات الثلاث أمام الرجل، فردّها بلسانه وقبلها بقلبه، ثمّ علّمه الأسلوب المناسب لاعتناق زوجته وابنته الإسلام، وعرفه على أحد الأشخاص الموثّقين من شخصيات مدينة (مراغة) العلميّة، حتى يتعلم منه أحكام وواجبات الإسلام والتشيع.

مكث ذلك الرجل الذي اعتنق الدين الإسلامي لتوّه تلك الليلة في بيتنا، وكان الحديث مُركّزاً حول معجزة أبي الفضل العباس عليه السلام، وعيوننا تبكي فرحاً وشوقاً، وقلوبنا مسرورة، وأرواحنا حية نشطة!

كان هدفي من نقل هذه القصة الواقعية هو أنّ مثل هذه الوقائع كانت تحدث كثيراً في منزلنا، وكنا نرى حدوث مثل هذه الأمور عن كذب، ولو أردنا التّطرق إلى تفاصيلها كلها، لاحتجنا إلى كتاب آخر وكبير... وهكذا فإنّ أجسامنا وأرواحنا إعتادت منذ أيام الصغر والطفولة على مثل هذه المعجزات، والأحداث الخارقة للعادة، بفضل آل بيت النبوة عليهم السلام، وكنا ننظر بعين الحق واليقين إلى أولئك العظماء بأنهم سادة فوق البشر وما دون الخالق جلّ وعلا... وقد أطعمنا منذ الصغر فعلياً زاد الإقرار بفضائلهم، والحمد لله الذي هدانا

لهذا، وما كُنَّا لنهتدي لولا أَنْ هَدَانَا اللهُ .

● بدء الدراسة :

عندما كنتُ في السنة السادسة من عمري، عيّن سماحة الوالد الماجد، المرحوم السيد أحمد مدرس فسقنديسي، ليعلمني القرآن الكريم، وبعض المقدمات، وذلك في مدينة (أسكو)، وقد وُقِّتُ والله الحمد خلال عدة أشهر، وأقل من عام، إلى تعلم قراءة القرآن، والتعرف على جوانب من أصول الدين والمذهب، والواجبات، والمنهيات، والضرورات، من الشرع المطهر، بفضل جهود ذلك الأستاذ الجليل، رحمة الله عليه .

● نادرة ثانية مباركة :

كنت أحب بشدة إقامة الأذان، حيث كنت أصدح فيه في الأوقات الشرعية المحددة .

ومن ذكرياتي الجميلة في الفترة التي كنت أقيم فيها الأذان، وعمري لم يكن يتجاوز السادسة بعد، أتذكر أنه في إحدى المرات، وعندما وصلت إلى الشهادة الثانية، وبدلاً من أن أقول «أشهد أن محمداً رسولُ الله»، قلت . «أشهدُ أنَّ محمداً كاظمُ الله». وبعد أن سمع أبي الجليل هذه الفقرة، خاطبني معترضاً ومستغرباً: عبد الرسول! لماذا تقيم الأذان اليوم بهذا الشكل؟ ولماذا قلت

المولى الحاج ميرزا عبد الرسول الإحفاقي ٤٩٥

(كاظمُ الله)، بدلاً من أن تقول (رسولُ الله)؟! .

فأجبتَه بكل براءة: أباي العزيز! ليس من الإنصاف أن يرد إسمي (رسول) في الأذان دوماً، فأردت هذه المرة أن أذكر إسم أخي (كاظم) [في أيام الطفولة كان أخي العزيز الحاج ميرزا أحمد يعرف بكاظم]. وكنت أرغب بتفكيرى الطفولي البريء، أن أشيع المساواة بيني وبين أخي، وأواسيه بهذا الشكل .

إجتزت الصف الأول والثاني والثالث من المرحلة الابتدائية في مدرسة (شابور) الإبتدائية في مدينة (أسكو)، وبعد أن أنهيت تلك الصفوف الإبتدائية بدأت أتلقى دروساً خاصة، ومن نوع آخر، وكان بإشراف جدتي الجليلة (في الواقع جدة أُمِّي)، رحمة الله عليهما .

وكانت هذه السيدة الجليلة والحنونة عالمة، مفكرة، متقية، ملتزمة، ولها إلمام كامل وتام بقراءات القرآن الكريم وتفاسيره، وآثار وأخبار أهل بيت سيد المرسلين ﷺ، وكانت تحفظ تفاصيل تاريخ الأنبياء الماضين، وقصصهم الواقعية مع فراعنة وطواغيت عصورهم، وكانت حقاً معلمة فاهمة، ومجتهدة قديرة.

هذه السيدة الجليلة والمشعة نوراً وعلماً، كانت تستقبلني كل يوم، وتلقّني مختلف العلوم والمعارف، قطرة قطرة، وبهدوء تام، وبلغة فارسية فصيحة، حيث كانت تسرد عليّ تاريخ الأنبياء وحياتهم ومعجزاتهم العظيمة، فضلاً عن تفاصيل الحياة المشرفة لسيد الأكوان محمد ﷺ وآله الأطهار ﷺ، والتأكيد على النقاط المهمة والبارزة في حياتهم رغم أن كل حياتهم مهمة

وبارزة، وما فوق الطبيعة.

وكانت تُضمّن هذا السرد التاريخي الديني العذب، أحاديثاً عن الواجبات والمحرمات وأحكام الشريعة المقدسة المختلفة . . .

لذا فإني أقرّ أنّ أسسي العقائدية أقامتها هذه السيدة الجليلة والمؤمنة والعالمة، رحمها الله .

وبعد أنّ كبرت، واطّلت على المراجع التاريخية، وكتب الأخبار والأحاديث، أدركت أنّ ما كانت تلقّني به تلك المعلمة العالمة، يتطابق تماماً مع الأخبار والأحاديث الصحيحة المنقولة عن أهل بيت العصمة عليهم السلام .

كانت تلك السيّدة الجليلة، تكرّم وتقدرّ خدام الدين المبين الحقيقيين، وتكنّ لهم إحتراماً كبيراً وحباً خاصاً، بحيث أنها زوجت حفيدتها الوحيدة والمحجوبة لأبي . وفي المقابل كانت تتنفر وتنزعج بشدة من المعتمين المزيفين والمتلبّسين بزّي علماء الدين من العاطلين اللاهثين وراء الفتن والمشاكل .

وكانت توصيني دوماً أنّ أحذر من هؤلاء حتى لا أقع فريسة شباكهم ومكائدهم وحيلهم، لأنّهم يسلبون الإنسان الدنيا والآخرة، فرحمة الله عليها، وجعل الجنة مثواها .

● إلى (كربلاء المقدسة):

في السنة العاشرة من عمري، وقّفت برفقة سماحة الوالد

المولى الحاج ميرزا عبد الرسول الإحراقي ٤٩٧
الماجد، وأفراد الأسرة، للسفر إلى (كربلاء المقدسة) وزيارة مرقد
سيد الشهداء عليه السلام ، وباقي المشاهد المقدسة في (العراق) . . .

وقد أقمنا في (كربلاء المقدسة) عند بيت جدي الجليل،
سماحة آية الله الحاج ميرزا موسى آقا، وأنهيت الصف الرابع الابتدائي
في المدرسة (الحسينية الإيرانية) في (كربلاء)، وكنت أقضي أوقات
فراغي عند سماحة جدي الأماجد، وأحضر مجالسه المباركة، حيث
كان آنذاك مرجعاً يقلده الكثيرون من أبناء المسلمين الشيعة من العرب
والعجم، وكنت أستفيض من أنفاسه القدسية، وكلماته المباركة،
وأعطر روعي من عذب ينابيع الحكمة والفضيلة التي كانت تتفجر من
فمه الشريف، والمليئة دوماً بذكر سيد المرسلين محمد وآله
الطاهرين، عليهم الصلاة والسلام. . . حقاً لقد كانت ساعات وأياماً
خالدة، ومليئة بالذكريات، وبالأخص أنها كانت إلى جوار الحرم
الحسيني، وفي خدمة جدي الأماجد، وستظل تلك الأيام متلاثلة
كالنجوم المشعشة في سماء عمري، وستزيدها نوراً وتشعشعاً، فضلاً
عن أنها تنير أعماق قلبي مدى العمر. . .

● أسرة عريقة في العلم:

كنت قد ذكرت آنفاً أن أسرتنا أسرة علم وتقوى وإيمان. . .
حيث أن جدتي لأبي، رحمة الله عليها، كانت أيضاً سيدة زاهدة،
قائمة الليل، وصائمة النهار. . فلم تكن الأذكار الإلهية تفارق لسانها،
وقد اعتزلت حياة الأسرة منذ فترة، وعزلت نفسها داخل غرفة صغيرة

وبسيطة ليس فيها سوى حصر عتيق، وعاشت تلك السنوات حياة زهد بمفردها، وكانت قد اعتادت على زيارة الحرمين الشريفين لسيد الشهداء وأبي الفضل العباس، سلام الله عليهما، كل يوم، ثم تقضي بقية ساعات ليلها ونهارها في العبادة والذكر وقراءة مختلف الأذكار والأدعية المأثورة.

بعد أن وضعت هذه السيدة النبيلة آخر أبنائها، وقدمت للمجتمع ثلاثة مجتهدين وعلماء متقين، وهم: المرحوم آية الله الحاج ميرزا علي آقا، والعلامة المرحوم ميرزا محمد باقر المشهور بـ (ميرزا آقا)، وسماحة آية الله الإمام المصلح، الحاج ميرزا حسن آقا. تكون بذلك قد وفّت بدينها كاملاً للمجتمع الإنساني، وللوجود المقدس لولي العصر وإمام الزمان أرواحنا فداه، وبعد ذلك اختارت الاعتزال والزهد، وأذنت لجدنا الأكبر أن يقترن بزوجة أخرى لإدارة أمور الأسرة ذات العدد الكبير، وإعفائها من الواجبات الزوجية، مما اضطر جدي الأجد أن يتزوج ابنة خاله حتى يترك تلك المخدرة المؤمنة طليقة في عباداتها، وأذكارها، وخلواتها مع الله سبحانه وتعالى، رحمة الله عليهم أجمعين.

كذلك كانت لجدتي الجليلة أخت تُسمى من قبل جميع أفراد الأسرة بـ (خاله جان)، وكانت تعيش معنا في البيت، بعد أن تركت زوجها السابق، وكانت هذه السيدة تضطلع في الواقع بمهام الحفاظ على نظام البيت. وكانت تعمد غالباً إلى تجميع الأطفال حولها، لتحديثهم بشأن أصول وأركان الدين المبين، ومعجزات سيد المرسلين

المولى الحاج ميرزا عبد الرسول الإحقاقي ٤٩٩

والأئمة الميامين، وأهل البيت الطاهرين، وتؤكد كثيراً على سجايا
قمر بني هاشم، أبي الفضل العباس، سلام الله عليهم أجمعين،
وكانت تتحدث أحياناً عن غضب ذلك السيد الجليل في وجه
الفاستدين والمذنبين وتحذرنا من غضبه حتى لا نرتكب الأعمال
السيئة، أو نقترف الذنوب، لا سمح الله.

● إلى (أسكو):

في أوائل عام (١٣٢٠ هـ. ش/ ١٩٤١ م)، ودّعنا مدينة (كربلاء
المقدسة) عائدين ثانية إلى إيران وإلى مدينة (أسكو) بالذات،
فاستقبلنا بحفاوة بالغة من قبل أبناء هذه المدينة الأوفياء الذين كانوا
محرومين منذ فترة طويلة من التمتع برؤية زعيمهم الديني، حيث
اشترك الرجال والنساء، والكهول والشباب، بل حتى الصغار في هذا
الاستقبال الفريد، ودخلنا مدينتنا بهذه الحفاوة.

ثم بدأ سماحة الوالد الماجد، برامجه الدينية مرة أخرى بشكل
أوسع وأشمل من السابق.

● إلى (گوگان):

كان الوالد الجليل، يقضي أشهر الصيف غالباً بين أبناء مدينة
(گوگان) المحترمين وضواحيها، ويلبي دعوتهم له، ويبقى فترة من
الزمن بين أبناء تلك المنطقة المؤمنين والعارفين، والمحبين

للضيوف. وكان يجب أثناء ذلك على مسائلهم الشرعية، ويتابع مشكلاتهم الاجتماعية والدينية المختلفة... وكان سماحته يصطحب العائلة معه في بعض تلك الرحلات.

وفي ذلك العام، كنت ضمن الموكب الذي اتجه إلى (گوگان)، وأتذكر بدقة ما حدث في اليوم الثالث من شهر يور عام (١٣٢٠ هـ. ش/ ٢٥ آب ١٩٤١ م)، حيث كنّا في منزل المرحوم الحاج حسين قُلي نائب رحمه الله، وهو من أشرف وأعيان (گوگان)، ومن الشخصيات المؤمنة والشريفة، ومن مريدي سماحة الوالد الماجد، حتى أنّ هذا المؤمن الوفي والمحبّ الصّفي، في آخر لحظات عمره وهو في حالة الاحتضار ما ودّع الدنيا حتى حضر والدي الماجد روعي فداه على رأسه، وكان يكرر بين شفّتيه كلمة (آقا) وكلمة (آقا) كانت تطلق بالتخصيص من قبل الأبناء فقط لوالدي المعظم، فلما حضر عند رأسه وجلس ووضع رأسه على فخذه، عندها فتح عينيه ونظر إلى وجه سماحة الوالد، نظرة محبة ووداع، ثم أغمض عينيه وطارت روحه الشريفة إلى أعلى عليين رحمة الله عليه. وكم كان من الرجال العظام المكرمين حول والدي المعظم المتعلمين من مدرسته ومكتبه الشريف علم الأخلاق والدين والمحبة والوفاء، وكان كلّ واحد منهم سلمان عصره، وأويس زمانه، واشوقاه لهم، رحمة الله عليهم أجمعين.

وفي ذلك اليوم كنّا ضيوفاً عند ذلك الحاج المرحوم، وعند العصر، صعّدت مع عدد آخر من الصّبية على سطح إحدى الغرف

المولى الحاج ميرزا عبد الرسول الإحقاقي ٥٠١
العديدة لذلك البيت الواسع، والذي كانت تتوسطه حديقة غناء،
وبينما كنا ندير البصر، متمتعين بجمال الطبيعة الخلابة من حولنا،
وننظر إلى صنع الله جلّ وعلا، ونتلذذ برؤية الأشجار الخضراء
المثمرة بألوانها الزاهية، وقعت أبصارنا فجأة على عدد من الطائرات
المتحركة بسرعة، فتعجبنا من الأمر لأننا لم نألف مثل هذه المشاهد
من قبل . . .

لم يستمر ذلك طويلاً، حتى سمعنا أصوات انفجارات مصحوبة
بأزيز الطائرات، وتصاعدت أعمدة الدخان واللهيب من عدة أماكن من
حولنا، مما جعلنا نرتعد خوفاً وننزل بسرعة من على السطح إلى فناء
البيت، ودخلنا إحدى الغرف ونحن نرتجف من الخوف، ولم يكن
حال باقي الأشخاص الموجودين في المنزل بأفضل من حالنا!

وبعد مدة قصيرة دخل عدد من المقربين إلى سماحة الوالد،
وأخبروه بتفاصيل الحادث، حيث قالوا: «إن الجيش الروسي الأحمر
هاجم بكل دناءة اليوم، براً وجواً، ودون أية مقدمات أو أسباب،
أرض بلدنا العزيزة، وقصفت طائرات الأعداء بوحشية مدينة (تبريز)
وعددًا آخر من مدن (آذربيجان)، واحتلت قواتهم جميع طرق
المواصلات، والقواعد العسكرية، والمعسكرات في المنطقة، مما
أدى إلى قتل وإصابة العديد من أبناء بلدنا الأبرياء والمظلومين».

أمضينا تلك الليلة بحالة شديدة من الرعب والرغبة في تلك
المنطقة، وتحركنا عند الفجر برفقة سماحة الوالد الماجد وعدد آخر
من الأحبة، عبر طرق غير سالكة، مروراً بمدينة (ممقان) ومن خلال

الجبال والوديان، ممتطين الخيول والدواب قاصدين مدينة (أسكو).

وبعد أن بتنا ليلة واحدة في (ممقان)، وصلنا في اليوم التالي إلى مدينة (أسكو) التي كان قد احتلها الجيش الروسي، ونشر في شوارعها وأزقتها دباباته ومدافعه ومختلف أسلحته ومعداته الحربية، وكان الناس في حالة شديدة من الخوف والرعب والحيرة.

وبعد وصول سماحة الوالد الماجد إلى (أسكو) إجتمع أبناء هذه المدينة الحيارى حول زعيمهم الديني الكبير، مستفسرين بشأن تكليفهم الشرعي، في مواجهة العدو، أو التزام الصمت.

إلا أنَّ الوالد الجليل الذي كان متأثراً بشدة بسبب الأحداث المؤلمة، دعا الناس إلى الصبر وضبط الأعصاب، حيث لم يكن هناك حلٌّ آخر غير الصبر والرضا بالقضاء، لأنه ما الذي يمكن عمله أمام جموع غفيرة من القوات الروسية الظالمة والجائعة، والتي تبحث عن أقل ذريعة وحجة لينهال أفرادها شتماً وضرباً وتقتيلاً بالكبار والصغار، والرجال والنساء، على حدٍ سواء؟!!

وازدادت الأوضاع سوءاً يوماً بعد يوم، واشتد الضغط والخنق على رقاب أبناء إيران المسلمين والوطنيين لا سيما في (أذربيجان)، وخرجت مقاليد الأمور من أيدي رجال الدولة، لتخضع لتصرف العناصر الروسية، وجموع من الوحوش والأوباش وعملائهم من أهل المنطقة، من المفسدين الذين كانوا يتحنون مثل هذه الفرصة ليحققوا أهدافهم الشيطانية الخبيثة، حيث أسس هؤلاء المفسدون تجمعاً حزبياً سموه (حزب توده) أو الحزب الشيوعي الإيراني، وانتخبوا على رأسه

المولى الحاج ميرزا عبد الرسول الإحقاقي ٥٠٣

مجموعة من المفسدين والظالمين وذوي التاريخ السيء، ولم يتورعوا عن ارتكاب كل أنواع الظلم والقتل، والنهب والسرقة والاعتصاب والقرصنة، وإيجاد أجواء من الرعب والرهبة والخوف بين الناس الأبرياء.

بعد ذلك أسسوا مراكز أسموها بـ (اللجان) ووضعوا على رأسها جمعاً من الفاسدين والملحدين وذوي القلوب الصلدة، وبدأوا باستدعاء علماء الدين، وأعيان المدينة ورجالها وشخصياتها البارزة إلى هذه اللجان بحجة التحقيق، ليكيلوا لهم شتى أنواع الإهانة والتعذيب الروحي والجسدي.

ولم يتم ذلك في (أسكو) فقط، بل نفذوا ذلك في مدن وقرى (آذربيجان) كافة.

أجل ما زلت أحمل في ذكرياتي مشاهد مؤسفة، للجرائم البشعة في تلك الأيام السوداء، وكلما تذكرتها اهتزت فرائصي رغم مرور سنوات طويلة عليها!

ومن تلك الأحداث أتذكر أنهم اعتقلوا في أحد الأيام اثنين من السادة بتهمة السرقة، وانهالوا عليهما ضرباً بالأحجار والسياط إلى حد أنهما فارقا الحياة تحت التعذيب والضرب، ثم مثلوا بجثتيهما، ووضعوا الحبل في رقبتيهما، وجروا جسديهما بين الأزقة على الأرض والتراب والحجر.

كنت شاهداً على هذه الواقعة، ولن أنسى أبداً أن ابن أحد المقتولين، واسمه (مير محمود) كان يأخذ برأس أبيه حتى لا يتهم

بفعل اصطدامه بالصخور والأحجار، إلا أنّ أحد الجلاوزة انتبه للأمر فجأة، وانهاه بالهراوة على ذلك الشاب، وهدده بالقتل إن لم يترك رأس أبيه، مما اضطره إلى ترك الرأس، ليتهشم بفعل اصطدامه بصخور وأحجار الطرقات، واختفى الشاب مرغماً باكياً من شدة الألم والأسف!! .

وبعد أن ارتكب الجزارون هذه الجريمة الكبرى، ليرهبوا بها الناس، ويوجدوا حالة من الخوف والرعب بينهم، قاموا برمي الجسدين المهشمين للمقتولين المسكينين إلى جانب أحد الأنهار وسط مكان لتجميع النفايات، وبعدها قام عدد من أهالي (أسكو) الغيارى والمؤمنين، بانتشال الجسدين المضرجين بالدم والمثخين بالجراح، وبعيداً عن أعين السلطات الجائرة، حملوهما إلى المغتسل حيث تمّ تغسيلهما وتكفينهما طبقاً للأصول الشرعية، وأقام سماحة الوالد الماجد الصلاة عليهما . . .

وعندما حضر والدي الجليل إلى المسجد المجاور للمغتسل لإقامة الصلاة خاطب جموع الحاضرين، والأسف الشديد ظاهر على محياه، والدموع تجري من عينيه المباركتين بالقول: يا لها من جريمة كبرى تلك التي اقترفوها، وهم بهذا العمل الذي قاموا به سببوا وصمة عار سوداء على جبين مدينة (أسكو) الطاهرة . . . وحتى لو افتُرض أنّ هذين السيّدين كانا سارقين، فإنّ الشرع الإسلامي المقدس، بل أي قانون آخر، لا يجيز مثل هذا السلوك الوحشي . . .

وبعد لحظة معبرة من الصمت والتأمل والتأوه قال: إنّ هذه

المولى الحاج ميرزا عبد الرسول الإحقائي ٥٠٥
المدينة لا تناسبنا بعد اليوم، ولا مكان لنا فيها.

● إلى (مشهد المقدسة):

وفي اليوم التالي، بعنا كل ما كنا نملكه من أثاث وأموال منقولة، في سوق المدينة، وتركنا (أسكو) برفقة الوالد الماجد، ولم نكن نملك سوى تلك الدراهم القليلة التي كسبناها من بيع تلك الأموال، واتجهنا نحو مدينة ثامن الأولياء الإمام علي بن موسى الرضا، أرواحنا فداه، وما أن وصلنا إلى مدينة (مشهد المقدسة) حتى استقبلنا جمع من أعيان المدينة من مريدي سماحة الوالد الماجد، أمثال السادة: كاظم زادة، وأحمد زادة، وباقر زادة، وتاجر باشي ميلاني، والحاج حسين علاقه بند، والسادة رضائي والسيد الحقاقي... وغيرهم، رحم الله الماضين منهم، وحفظ الله الباقيين، والتفوا حول هذا الزعيم الديني الكبير، ونجل مرجع تقليدهم، واستأجروا له منزلاً في محلة (أرك)، زقاق (كندسبز)، واتخذ الوالد الماجد هذا المنزل سكناً للأسرة، حيث قصد سماحته الإقامة الدائمة في هذه المدينة المقدسة.

إنَّ الحرب العالمية الثانية سببت الويلات والمصائب الجسام لأبناء وطننا العزيز، أكثر من غيره من البلدان، حيث هاجم الناهيون الدوليون الوحوش الظالمون وطننا البريء من ثلاثة أطراف، وفي الواقع قاموا بتقسيمه بينهم، فسادت إثر ذلك حالة مؤسفة من الفقر والمرض والمجاعة والألم في أنحاء بلدنا، ولم تكن مدينة (مشهد

المقدسة) بمنأى عن هذه المصائب والويلات، حيث انتشرت في المدينة روائح الموت والظلام والتعاسة والمجاعة والمرض.

إنني ما زلت أتذكر تماماً تلك الأيام الحالكة، حيث كنت أشاهد يوماً جثث الموتى، بسبب البرد والجوع والمرض ملقاة على طرفي الأزقة والشوارع، وذلك في طريقي لزيارة المرقد المطهر لمولانا الإمام علي بن موسى الرضا سلام الله عليه، فكان بدني يهتز وكياني يرتجف من شدة وهول ما كنت أراه بأُ عيني.

إن المجاعة وقلة الموارد، بل وعدمها، وفقدان الخبز في المدينة، كل ذلك أدّى إلى صعوبة الحياة فيها، وضاعف من الضغط على الناس، وكانت أكثر العائلات تنام ليلاً ببطن فارغة ومعد خاوية ونفوس طاوية.

قام عدد من أعيان مدينة (شيروان)، ومن مقلّدي جدي الجليل، بزيارة مدينة (مشهد المقدسة) بعد أن سمعوا نبأ وصول الوالد الماجد، وحملوا معهم عدداً من أكياس الطحين ليقدموها هدية لسماحة الوالد الجليل، إلا أن الأوباش الروس الجياع، إستولوا على تلك الأكياس عند مدخل المدينة، وصادروها لحسابهم، مما اضطرنا لتأمين ما نحتاجه من خبز للاستهلاك اليومي إلى مراجعة المخازن الحكومية التي كانت تصنع الخبز من التبن ومخلفات الطحين ومواد أخرى مجهولة، وحتى ان الحصول على هذا النوع من الخبز لم يكن أمراً يسيراً أبداً، بل كان يتم بعد تحمل قدر كبير من المشقة والمصاعب والآلام.

لن أنسى أبداً أنني كنت أخرج من البيت قبل طلوع الشمس إلى المخبز الذي كان مكتظاً بالعشرات الذين سبقوني في المجيء، وكان بقائي أمام المخبز يستمرّ غالباً حتى الظهر، وكانت أمواج الناس تتلاعب بي من اليمين إلى الشمال ومن الشمال إلى اليمين، فالأقوياء كانوا يتمكنون قبل غيرهم من الحصول على أقراص الخبز، أما الضعفاء أمثالي فكانوا يظلّون أحياناً حتى وقت الظهر، متحملين البرد الشديد وتساقط الثلوج والأمطار، وفي أكثر الأحيان، كان الخباز يخاطبنا في آخر المطاف قائلاً: تفرّقوا لأن الخبز قد نفذ، فكنا نعود إلى البيت يائسين مُحبطين، وبأيدي خالية.

وهكذا فإن ما جرى علينا، وعلى أبناء وطني في تلك الأيام السوداء، يمثل لوحده قصصاً طويلة ومؤلمة، تستلزم تخصيص كتاب مستقل ومفصل، حتى نتمكن من الإحاطة التامة والكاملة بتلك الأحداث المؤسفة، ولو أردت الدخول في تفاصيلها أكثر لخرجت عن الموضوع الأصلي لهذا الكتاب.

وسأسجل كل مشاهداتي وذكرياتني عن تلك الأيام في وقت مناسب آخر، إن شاء الله، وأطبعه في كتاب مستقل، تحت عنوان (آثار الحرب العالمية الثانية على إيران).

حقاً، يا لدناءة الحروب! لأنها لا تؤدي إلا إلى المزيد من الويلات والتعاسة والآلام والأضرار للمجتمع الإنساني، ويا لها ما أسوأها وأدناها! .

أجل، اجتزت الصفيين الخامس والسادس الإبتدائي بتفوق كبير

في مدرسة (إبن يمين) الابتدائية في (مشهد المقدسة)، وكنت أرغب كثيراً في أن أدخل المرحلة الإعدادية والثانوية، وأواصل تحصيلي العلمي، حتى أنال أعلى الشهادات الجامعية (دكتوراه) ولكن - للأسف أو لحسن الحظ - قام عدد من أصدقائنا المحترمين الكويتيين في عام (١٣٢٢ هـ. ش/ ١٩٤٣ م) بزيارة مدينة (مشهد المقدسة) بهدف زيارة مرقد ثامن الأولياء عليه آلاف التحية والثناء، وأثناء هذه الزيارة تشرفوا بخدمة سماحة الوالد الماجد، وأصروا عليه بعد أن رأوا عن كثب الأوضاع المؤسفة السائدة في المدينة وفي بيتنا، أن ينتقل إلى مدينة (الكويت)، وأكدوا على أن أهالي (الكويت) و (الأحساء) المحترمين، فضلاً عن باقي المناطق العربية المرتبطة بنا، مشتاقون للقاء الوالد الماجد ليجددوا العهد والميثاق مع سماحته.

● إلى (الكويت):

لقد اضطر الوالد الجليل أن يلبي دعوة هؤلاء السادة، وعزم على السفر قبل افتتاح المدارس ودخولي إلى المرحلة الإعدادية، وتركنا (مشهد المقدسة)، و (إيران) بشكل عام متوجهين نحو (الكويت)، وهكذا حرمتُ من فرصة دخول المرحلة الإعدادية والثانوية، ومتابعة تحصيلي العلمي، رغم شدة رغبتني وحبتي لذلك.

وبعد وصولنا (الكويت) واستقبالنا بشكل حافل وكبير من قبل أبناء (الكويت) المؤمنين والملتزمين، انشغل سماحة الوالد الماجد

المولى الحاج ميرزا عبد الرسول الإحقاقي ٥٠٩
بإقامة صلاة الجماعة، فضلاً عن أمور الوعظ والخطابة، وباقي مهام
الزعامة العلمائية العديدة.

وفي تلك السنة وصلت أعداد كبيرة من الحجاج الإيرانيين
المحترمين إلى (الكويت)، وهم في طريقهم إلى الديار المقدسة لأداء
فريضة الحج وزيارة (المدينة المنورة) عبر الطريق الصحراوي البري
في الجزيرة العربية... فقدم سماحة الوالد الماجد جميع الإمكانيات
والخدمات والمساعدات المادية والمعنوية للحجاج الإيرانيين، الذين
كان يبلغ عددهم عدة آلاف، وفي الحقيقة لقد قدم سماحته الكثير من
التضحيات من أجل ضمان وصول هؤلاء الحجاج إلى مقصدهم وأداء
مناسك الحج بشكل مناسب وسليم. ولهذه القضية تفاصيل كثيرة لا
مجال لها هنا، حيث أوردتها في شرح حياة الوالد الجليل.

وبعد أن عاد سماحة الوالد الماجد من رحلته إلى الحجاز،
وزيارة الحرمين الشريفين، وأداء مناسك الحج برفقة الحجاج
المرافقين له، زار سماحته عددٌ من أعيان وشخصيات منطقة
(الأحساء)، وأصروا عليه أن يسافر إلى منطقتهم، ليقوم فيها
بإصلاحات دينية واجتماعية عديدة، وأكدوا بقوة أن منطقة (الأحساء)
بحاجة ماسة اليوم إلى وجوده المبارك.

● إلى (الأحساء):

قَبْلَ سَمَاحَةِ الوالد الماجد هذه الدعوة، لأنّها تصب في المجال
التبليغي والديني، وخدمة الدين المبين وأهل بيت العصمة عليه السلام،

وشدّ سماحته الرحال مرّة أخرى مع أفراد الأسرة نحو تلك الديار، ومنطقة العلم والإيمان.

لقد واجهتنا بعض الصعوبات والمشكلات أثناء الطريق، لأنّه كان طريقاً صحراويّاً جافاً، حيث تتميز هذه المنطقة من شبه الجزيرة العربية بالجفاف والحرارة المرتفعة، والطبيعة الصحراوية القاحلة... إلّا أنّنا والله الحمد وصلنا بسلام بعد ثلاثة أيام إلى بلدة (الأحساء) المحبوبة، حيث استقبلتنا جموع المشتاقين والمحبين، وكانوا يعدّون بالآلاف، في منطقة تسمى (عين نجمة)، وهي تبعد عن مدينة (الهفوف) عدّة كيلومترات، و (الهفوف) هي مركز منطقة (الأحساء).

وكان الناس ينتظرون قدوم الوالد الماجد في هذه المنطقة المليئة بالنخيل وعيون الماء، بكل شوق ولهفة، وما إن وقعت أعينهم على السيارة التي تُقلّ زعيمهم الجليل، حتى هجموا عليها من كل ناحية وصوب، وأرتفعت أصواتهم بالصلوات والزغاريد.

كانت مراسم الاستقبال منظمة بدقة وبحفاوة بالغة، حيث اصطفت الجماهير لتفوز بتقبيل يد زعيمها الجليل، وكان لها ذلك. وبعد استراحة قصيرة، وضيافة حارة، من قبل المستقبلين في (عين نجمة)، تحركنا نحو مدينة (الهفوف) وسط أجواء لا يمكن وصفها من الشوق والحب والإحترام ونحر الأضحاحي، فدخلنا المدينة بهذا الشكل، ثم اصطحبنا إلى منزل في محلة (الفوارس) كان قد أعدّ وجّهنا لنا من قبل.

ينبغي الإشارة هنا، - ولو باختصار - إلى الموقع التاريخي والجغرافي والاجتماعي، وكذلك الديني لهذه المنطقة التي ربّت وخرّجت العديد من العلماء والنوابغ والصلحاء.

إنّ البلد الذي يعرف اليوم بـ (المملكة العربيّة السعودية)، والذي يشغل الجزء الأكبر من شبه الجزيرة العربية، يتكون من ثلاثة أقسام مختلفة، وهذه المناطق الثلاث، أو بعبارة أخرى هذه المحافظات الثلاث هي: (الحجاز) و (نجد) و (الهَجْر) ونشير إليها بإيجاز:

١ - الحجاز: تشمل المنطقة المباركة المعروفة بـ (مكة المكرمة) قبلة مسلمي العالم، و (المدينة المنورة) عاصمة الدولة الإسلامية الأولى، ومدفن الرسول الأكرم ﷺ، والصدّيقة الطاهرة فاطمة الزهراء عليها السلام، وأربعة من الأئمة الطاهرين من أئمتنا الإثني عشر عليهم السلام، وكذلك قبر إبراهيم ابن الرسول الأعظم عليه السلام، وعدد كبير من أصحاب رسول الله ﷺ رضوان الله عليهم.

٢ - منطقة نجد: وهي مركز (المملكة العربيّة السعودية)، وتقع عاصمة المملكة (الرياض) في هذه المنطقة.

٣ - منطقة الهَجْر: وهي منطقة (الأحساء) التي تهمننا في بحثنا... وتقع في القسم الشرقي من السعودية، وتتكون من عدد من المدن والقرى والنواحي، وهي منطقة عامرة وخصبة ومباركة، ومركزها مدينة (الهفوف) كما أشرنا آنفاً.

إنَّ منطقة (الأحساء) وبفضل امتلاكها للتربة الخصبة والغنية، ووفرة المياه الطبيعية، والينابيع المتدفقة في سهلها الواسع والممتد، تبدو في الواقع كجنة طبيعية في قلب السعودية.

إنَّ هذه الجنة الطبيعية، تتكون من بساتين مثمرة مليئة بأشجار الحمضيات، والرمان وعرائش العنب والنخيل والحقول المزروعة بالخضار المختلفة، وهي تنتج مقادير كبيرة جداً من الثمار، ولا سيما التمر الخاص بهذه المنطقة، الذي يتميز بشهرة عالمية، ويصدر منه إلى العديد من بلدان العالم.

ويوجد في (الأحساء) العديد من عيون المياه التي تتكون نتيجة لانفلاق الأرض بقدرة الله سبحانه وتعالى، وبشكل طبيعي، وهذه الشروخ الطبيعية تكون على شكل فوهة التنور حيث تخرج منها المياه العذبة والصالبة، وتنساب من خلال القنوات والجداول وتمر عبر البساتين والحقول والمزارع التي ترتوي منها.

ويبلغ عدد هذه الينابيع الطبيعية العشرات، ولا أتذكر بالضبط عددها، كما أنَّ البعض منها تعرف بمياهها المعدنية الحارة، وأكبرها تلك التي تسمى بـ (أم السبعة) ويحتل نبعها الرئيس مساحة واسعة من الأرض، حيث يخرج من وسطها الماء بقوة شديدة، ويتوزع من خلال سبع قنوات كبيرة إلى سبعة أطراف مختلفة، لثروي منها الحقول والبساتين المحيطة بها.

وتقع هذه العين الكبيرة بالقرب من قرية (مطيرف) مسقط رأس سماحة الشيخ الأوحد، الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي،

المولى الحاج ميرزا عبد الرسول الإحفاقي ٥١٣

أعلى الله مقامه، وقد زرت هذه المنطقة عدّة مرات برفقة والدي الماجد تلبية لدعوة أهاليها، وتفقدنا أثناء الزيارة مسجد ومنزل سماحة الشيخ الأوحد، والتقينا بأسباط ذلك الشيخ الجليل الذين لا يزال عدد منهم يسكنون المنطقة. . .

والعجيب أنّ (الخالصي) المعروف، والذي ينكر أداء الشهادة الثالثة. (أشهد أنّ أمير المؤمنين علياً ولي الله) في الأذان والإقامة، والذي كتبت في الرد عليه كتاب (نداء الشيعة)، وطبعته قبل عدة سنوات، ينكر في كتابه الخُرَافي، وجود قرية (مطيرف) ويقول أنه لا توجد مثل هذه القرية في آية نقطة من نقاط العالم، فاعتبروا يا أولي الأبصار!! .

كذلك فإنّ منطقة (الظهران) الغنية بالنفط، والتي تعتبر من أغنى مصادر النفط في العالم، تقع في منطقة (الأحساء) وتبعد عن (الهفوف) أربعين كيلو متراً تقريباً، وهي تتبع هذه المحافظة، لذلك فإنّ منطقة الأحساء، تعتبر من النواحي الزراعية والعلمية والصناعية، من أهم مناطق السعودية، بل العالم أجمع، وأكثرها إعماراً، «وقد أسبغ الله نعمه عليهم ظاهرة وباطنة» فهنيئاً لأرباب النعيم نعيمهم.

كما يسكن منطقة (الأحساء) أناس مؤمنون، صادقون في أقوالهم، وأوفياء، وكرماء، وذوو عفة وشرف، وقلوب نزيهة وموالية، مليئة بأنوار ولاء أمير المؤمنين وفاطمة الزهراء وأبنائهما المعصومين عليه السلام، ويندر أن نجد مثيلاً لهم في أي مكان آخر.

وتتكون (الأحساء) من منطقتين: شيعيّة وسنيّة، ويبلغ عدد

سكانها حالياً حوالي المليون شخص، ويقلد أغلب شيعة المنطقة سماحة الوالد الماجد.

وقد سمعت من علماء المنطقة حديثاً منقولاً عن رسول الله ﷺ بشأن منطقة الهَجْر (الأحساء) حيث يقول: «إذا فقدتُم (إفتقدتم) الإيمان فاطلبوه من هَجْر».

ولم أوفق إلى الآن في العثور على مصدر هذا الحديث في كتب الحديث المعتبرة، والحديث يدلّ على ما يتميز به أهالي الأحساء المؤمنين، من استقامة ووفاء لوصية الرسول الأكرم ﷺ بالثقلين: (كتاب الله وعترتي أهل بيتي)...

ويشهد الله أنني قلّما وجدت منطقة تماثل هذه المنطقة في الإيمان والتقوى، والاستقامة في العمل، والمحبة العظيمة، والود العميق الذي يكونه لأهل بيت العصمة ﷺ، وهناك مثل معروف يقول: (كناقل التمر إلى هجر).

وقد ظهر في منطقة (الأحساء) علماء ربّانيون، وفقهاء وحكماء، لا نظير لهم، أمثال سماحة الشيخ الأوحّد، الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي، وسماحة المرجع المعظم الشيخ محمد أبو خمسين، وسماحة الشيخ الأجل، الشيخ محمد بن عيثان، وسماحة الشيخ الكبير الشيخ موسى أبو خمسين، وأبو ذر زمانه العلامة الشيخ علي ابن شبيث، أعلى الله مقامهم ورفع في دار الخلد اعلامهم، وقبل هؤلاء العظماء نذكر الشيخ أبا جمهور الأحسائي، والمشايخ الكبار الموجودين حالياً، حيث لا مجال لذكرهم جميعاً في هذا المكان.

وقد قدّم هؤلاء الشيوخ الأجلاء، خدمات كبيرة للدين والشريعة المقدسة لسيد المرسلين وآله الميامين، رحم الله الماضين منهم وأيد الباقين .

كان هؤلاء المشايخ العظام الأسوة والقدوة في العلم والتقوى وحب أهل بيت العصمة عليه السلام، وقد أثمرت الجهود التربوية الصحيحة التي بذلها هؤلاء الأساتذة - بتطبيقها على أنفسهم أولاً، حيث كانوا بحق علماء عاملين - وأينعت عن أناس مؤمنين، عاملين، ملتزمين بالصراط القويم، بحيث أنّ كل واحد منهم بدا كالجبل الأشم في إيمانه ومحبه لآل بيت النبوة عليه السلام، فملأوا العالم الإسلامي بخيراتهم وآثارهم الدينية والمذهبية، والباقيات الصالحات، وقد أدّت جهود أبناء هذه المنطقة المقاومين التبليغيّة الصّحيحة، والواسعة والمستمرة في مواجهة المخالفين المتعصبين والمعاندين، إلى أن يهتدي الكثير من أبناء المذاهب الباطلة الأخرى، ويثوبوا إلى رشدهم ووعيدهم ويعتقوا المذهب الإسلامي الشيعي الإثني عشري، وما زالت تليغاتهم التي لا تعرف الكلل والملل أو التوقف، وكذلك جهودهم الإصلاحية السليمة مستمرة ونشطة في شتى أنحاء العالم الإسلامي، في سبيل إعلاء كلمة الولاية، تحت زعامة قائدهم ومرجعهم الجليل، الإمام المصلح، المرجع الديني الكبير مولانا الحاج ميرزا حسن الإحقاقي الحائري روعي فداه، فجزاهم الله عن الإسلام وعن المعصومين الكرام خير الجزاء، بحق محمد وأهل بيته الأطهار عليه السلام .

وبعد أن استقر سماحة الوالد الماجد في (الهفوف)، بدأ بممارسة واجباته الدينية، فكان يقيم صلاة الجماعة ثلاث مرات في اليوم، في المسجد الجامع، حيث كان يوجد فيه ولا يزال محراب صلاة الشيخ الأوحّد، الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي، أعلى الله مقامه، ثم افتتح الحوزة العلمية التي كانت قد أُغلقت بعد هجرة سماحة العمّ الجليل، من تلك الديار، وعادت لممارسة دورها التدريسي والتبليغي بشكل أوسع وأكثر محتوى، فضلاً عن انشغاله بتدريس السطوح والبحث الخارج في الفقه والأصول، ونصوص الحكمة لآل محمد ﷺ، وقد ذكرت تفاصيل ذلك في الكتاب المخصص لحياته المليئة عزاً وفخراً.

وبالرغم من أنني كنت آنذاك منشغلاً في المقدمات، إلا أنني وبسبب حبي وتعلقي بالموضوعات المرتبطة بأهل بيت العصمة ﷺ، ورغبتني في كسب المعارف الدينية، كنت أحضر في مجلس الدرس الغني بالمعرفة، الأنف الذكر.

وعين سماحة الوالد الماجد، حضرة الشيخ الأجل، البارع التقي، المرحوم الشيخ أحمد أبو علي الأحسائي مدرساً لي، وكان سماحته عالماً عاملاً، وفقهياً كاملاً، وزاهداً متقياً، وكان يوماً المصلين جماعة في غياب سماحة الوالد الماجد والعمّ الجليل.

وانشغلت بتحصيل العلوم الدينية والمعارف الإسلامية تحت إشراف هذا الأستاذ الجليل، وتقدمت خلال فترة قصيرة في مراتب التحصيل العلمي، بحيث لم تمر سوى فترة وجيزة على دراستي،

المولى الحاج ميرزا عبد الرسول الإحقاقي ٥١٧
حتى أقترح الأستاذ الجليل، أعلى الله مقامه، على سماحة والدي
الماجد، أن يشرفني بزي علماء الدين.

● التشرّف بزي علماء الدين :

وما زلت أتذكر أنّ ذلك تم في ليلة الثالث من شعبان، عام
(١٣٦٣ هـ. ق) ليلة ولادة خامس آل الكساء، عليه آلاف التحية
والثناء، حيث أنّ أهالي الأحساء الغيارى قد أقاموا في تلك الليلة،
حفلاً بهيجاً كبيراً، بهذه المناسبة السعيدة، حضره عدد كبير من
العلماء والفضلاء والسادة وعموم الناس...

وبعد أداء مراسم المولد والمدح والموشحات وإلقاء الخطب
من الخطباء المحترمين، في فضيلة تلك الليلة المقدسة، بادر سماحة
الوالد الماجد، وأمام تلك الجموع المحتفلة، إلى وضع العمّة على
رأسي، وخاطبني بالقول: «من جدّ وجد»، ولا زالت هذه الجملة
القصيرة والغنية في المحتوى مخطوطة بحروف من نور في مخيلتي،
وهي تشجعني دوماً على العمل وطلب العلم والمثابرة
والإخلاص...



سماحة الشيخ الأجل، التقي، الشيخ أحمد
أبو علي الإحسايني قدس سره



الحاج ميرزا عبد الرسول الحائري الإحفاقي

وبعدها علت أصوات الناس بالصلوات من كل جانب، وتعطرت أجواء المجلس بفضل صلوات الحاضرين المتكررة، وصافحني جميع الحضور من علماء، وعموم الناس، ودعوا لي بالتوفيق المستمد من الحضور المبارك لإمام الزمان ولي العصر، أرواحنا فداء، والحمد لله رب العالمين.

لقد مكثنا في بلدة (الأحساء) - صانها الله تعالى عن الآفات - حوالي عام واحد، وتعلمنا خلالها اللغة العربية الفصحى، أنا وشقيقيّ العزيزين (الحاج أحمد، والحاج محمد) وباقي أفراد الأسرة، وهي لغة الوحي.. وأتقناها بفضل وجودنا بين السكان المحليين العرب، بحيث أصبحنا نتحدث كما يتحدث أهالي الأحساء.

● إلى (الكويت):

وبعد انقضاء حوالي العام، وبسبب مهام وواجبات سماحة الوالد الماجد الدينية والتبليغية في البلدان الأخرى، ولعدم تأقلمنا مع الجو الحار والإستوائي في (الأحساء) باعتبارنا كنا معتادين على طقس (آذربيجان) البارد، ووسط مشاعر أهل الأحساء الأوفياء والعطوفين، وتأسفهم العميق وبكائهم، ورغم إصرارهم على سماحة الوالد الماجد بأن يبقى بشكل دائم في بلدتهم، إلا أننا تركنا هذه البلدة الطيبة متجهين إلى (الكويت).

إلا أنني لن أنسى أبداً تلك الذكريات الجميلة التي أحملها عن

تلك البلاد، وخاصة محبة الناس الكرماء والعاشقين للضيوف والعلماء والأدباء، فضلاً عن تلك المساجد والحسينيات العامرة بأهلها...

وكم أتمنى أن أوفق لزيارة تلك البلدة المحبوبة مرة أخرى قبل موتي، لا سيما أن خطواتي الأولى في مسيرتي العلمية والروحانية، بدأتها هناك.

وبعد أن هاجرنا من بلاد (هجر) أو (الأحساء) وقلوبنا غير راضية لهجرها ووصلنا إلى مدينة (الكويت)، أكملت تحصيلي لعلوم المقدمات، والصرف، والنحو، والمنطق، في مجلس العم الجليل والوالد الماجد، وصرفت أغلب أوقاتي عند سماحة عمي الجليل استزيد من فيض كلماته المحكمة وأحاديثه المليئة بالحكمة والموعظة، والتعريف بفضائل أهل البيت عليهم السلام، وشرح نبذة من أسرار علومهم عليهم السلام، حيث رسخت قواعد معلوماتي بتلك العلوم النادرة والمعارف الإلهية الأصيلة، ولا زالت جوهرة تلك العلوم والمعارف تسري في جميع عروق جسمي، وهي تدور مع دوران دمي داخل كل أجزاء بدني، أعلى الله مقامه، وقدّس الله روحه الشريفة.

● إلى (كربلاء المقدسة):

بعد مدة من بقائنا في (الكويت) غادرنا نحو العراق إلى مدينة (كربلاء المقدسة) وواصلت تحصيلي العلمي هناك في مجلس والدي الماجد، وكذلك عند العالم الجليل، والعلامة المتقي الآخر، الشيخ

محمد علي الخراساني في (المدرسة الهندية) حيث كان يدرسنى أجزاء من المقدمات، وذلك بتعريف سماحة الوالد الجليل. كذلك كنت أدرس في (مدرسة التُّرك) التي كانت إلى جانب حسينيتنا، وذلك عند سيد جليل هو السيد جعفر تبريزي، حيث انشغلت في تكميل الدورة الأولى من مقدمات الأدب العربي، مع طالب فاضل آخر هو الشيخ محمد جواد خسروشاهي.

● إلى (مشهد المقدسة):

بعد فترة من الإقامة في (كربلاء المقدسة) عزم سماحة الوالد الماجد على السفر إلى (إيران) وإلى (مشهد المقدسة) بالتحديد، وكنا برفقته في العودة مرة أخرى إلى الأرض المقدسة. فدرست في (مدرسة خيرات خان) عند العلامة الجليل المرحوم أديب نيشابوري كتاب (مغني اللبيب) في علم النحو، وكتاب (المطول) في علم المعاني والبيان والبديع.

وكذلك درست في (مدرسة نواب) عند العلامة الكبير، والمفكر الفريد، صاحب المؤلفات العديدة، والآثار القيمة والبديعة، سماحة آية الله زين الدين ميرزا جعفر زاهدي، حيث درّسني (شرح المنظومة) للمرحوم الحاج ملاّ هادي سبزواري، فضلاً عن دراسة علم المنطق والحكمة وسائر العلوم.

كما درست تفسير القرآن عند المفسر القدير، والحكيم العظيم، محيي الدين مهدي إلهي قُمشه إي، صاحب (خلاصة التفاسير)

المعروف. فضلاً عن دراستي لعلم العرفان، خلال مدة من الزمن، عند الخطيب الشهير، والعارف الفريد، كمالى سبزواري، وأخذت درس الأصول والفقه، وحكمة أهل البيت عليهم السلام، عند سماحة الوالد الماجد..

وفي تلك الأعوام، طرحت أسئلتى المهمة حول الدين الإسلامى المقدس، والمذهب الشيعى الجعفرى الإثنى عشرى على سماحة الوالد الجليل، وأدلى سماحته بأجوبة وافية وشفافية على أسئلتى تلك، ثم جمعت تلك الأسئلة والأجوبة فى كتاب مستقل، طبع ونشر باللغة الفارسية فى أنحاء إيران باسم (نامة شيعيان) أى (رسالة الشيعة). وأعيد طبعه ثلاث مرات، وبأعداد كبيرة، حيث أدى إلى هداية وتبصّر أعداد كثيرة من أيتام آل محمد عليهم السلام، الذين كانوا قد خدعوا بوساوس كسروى، والسموم التى بثها عملاء المخالفين الأجراء... ثم ترجم هذا الكتاب إلى اللغة الإنكليزية، وطبع طباعة فاخرة فى (أمريكا)، وأدى إلى هداية المئات من الشباب المسلم المتحير من الساكنين فى تلك الديار، كما تُرجم أخيراً إلى اللغة العربية، وطبع ووزع باسم (رسالة الإيمان) بين الناطقين باللغة العربية، بأعداد كبيرة... وأعتقد أنه ترجم وطبع قبل عدة سنوات باللغة الأردية فى (الباكستان).

● إلى (تبريز):

بعد مرور عامين على إقامتنا فى مدينة (مشهد المقدسة)

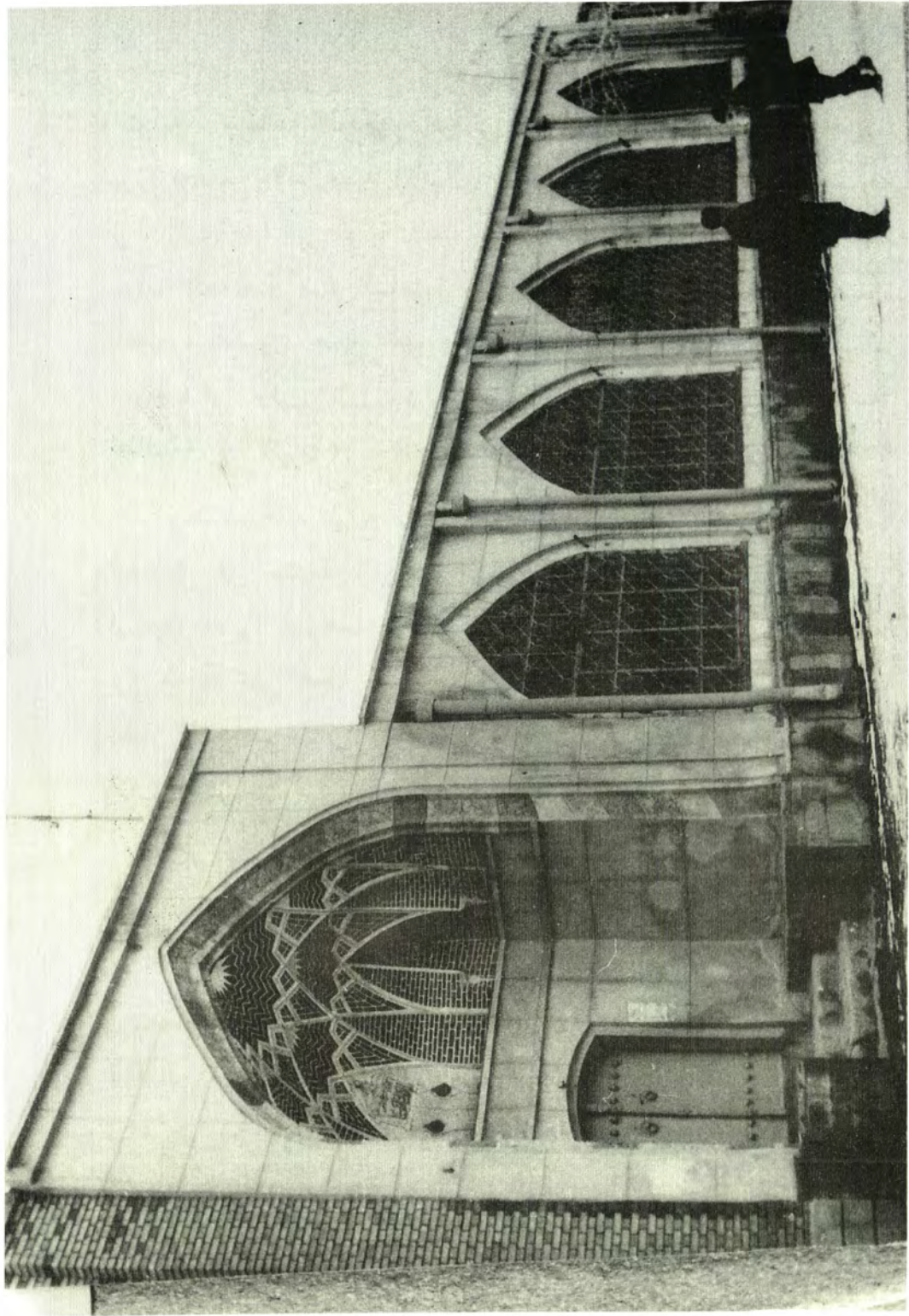
وحضوري الدائم في الحوزات العلمية المنتشرة في تلك الأرض المقدسة، والاستفادة القصوى من مجالس علم العلماء الأعلام، والأساتذة الأجلاء، زارنا في (مشهد المقدسة) عدد من شخصيات وأعيان مدينة (تبريز) وطلبوا من سماحة الوالد الماجد، أن يجد حلاً لقضية مسجد (چهل ستون - حجة الإسلام) الذي كان قد أُغلق منذ فترة، بسبب عدم وجود عالم مديبر ومقتدر فيه، وكذلك أخبروه أن مدرسة (صاحب الأمر) العلمية العظيمة، في طريقها للاندثار، حيث فرغت من الطلاب والمدرّسين . . وأصروا على الوالد الماجد أن يعود ثانية إلى (آذربيجان) ويقيم في مدينة (تبريز) لمعالجة المشاكل العلمية والدينية التي تواجهها المدينة.

لم يكن سماحة الوالد الماجد يرغب أصلاً في ترك أرض (مشهد المقدسة) ولم تكن لديه أية رغبة في الابتعاد عن جوار رحمة ثامن الأولياء عليه آلاف التحية والثناء، والانتقال إلى مكان آخر . . إلا أن إصرار هؤلاء السادة وقولهم: «إن محبيكم في تلك المنطقة أصبحوا يتامى بعدكم، و ينتظرون قدومكم المبارك»، جعل سماحة الوالد أمام تكليف شرعي وواجب عيني، وأجبروه على أن يخالف رغبته الباطنية، ويتحرك نحو منطقة (آذربيجان) ومدينة (تبريز) على وجه الخصوص.

وبعد أن وصل سماحته إلى مدينة (تبريز) تسلّم أكبر مسجد في المدينة، واسمه مسجد (چهل ستون - حجة الإسلام) الذي يعتبر من أوسع وأكبر مساجد (آذربيجان) بل وإيران كلها، وقام مدير المسجد



سماحة آية الله المعظم الفقيه المولى الحاج ميرزا عبد الرسول الإحراقي
وبين يديه كتاب (رسالة الإيمان) .



مسجد (جهل ستون - حجة الإسلام العظيم) في (تبريز)

ومتولييه، سماحة الحكيم الرباني، والعارف الجليل، المرحوم ميرزا محمد جواد عميد الإسلام (أعلى الله مقامه) بتفويض سماحة الوالد الماجد أمر تولية المسجد، حيث فتحت منذ ذلك اليوم أبوابه المغلقة أمام الناس، وأقيمت صلوات الجماعة بحفاوة بالغه، وبحضور جمع غفير من المؤمنين، بإمامة سماحة الوالد الماجد في ذلك المسجد الذي كان يقع عند قبلة (المدرسة الطالبية) في (تبريز).

وقد شرحت تاريخ مسجد جامع (جهل سُتون - حجة الإسلام) بالتفصيل في مقدمة الديوان الشعري، وكذلك في مقدمة كتاب (صحيفة الأبرار) وهما من تأليف سماحة العالم العلامة، المرحوم ميرزا محمد تقي حجة الإسلام، المتخلص بـ (نير) وقد طبعا مراراً، ويمكن للراغبين بالإطلاع على تاريخ المسجد مراجعة المؤلفين الآنفى الذكر.

عند وصول سماحة الوالد الماجد إلى (آذربيجان) كانت الأوضاع الدينية في هذه المنطقة مؤلمة ومؤسفة للغاية، كما كان أبناء هذه المنطقة المحبون لوطنهم والمتدينون، قد تحرروا لتوهم من نير الإستعمار الأحمر، وتخلصوا من مظالم الحكومة الروسية المعتدية وعملائها.

وخلال الأعوام الخمسة من سيطرتهم على منطقة (آذربيجان) وتبليغهم السيء وعملهم المضاد للمعتقدات الدينية، تمكنوا من توهين الأسس الدينية والعقائد المذهبية لدى

المولى الحاج ميرزا عبد الرسول الإحقاقي ٥٢٧

أبناء الشعب، لا سيما الشباب منهم، حيث كان عدد العلماء والمبلغين قد وصل إلى أدنى حد، بل إنَّ بعض القرى كانت تخلو حتى من شخص تتوفر فيه الشروط اللازمة لإقامة صلاة الميت...

لذلك، فقد شعر سماحة الوالد الماجد بالمسؤولية الخطيرة التي تقع على عاتقه، والعبء الثقيل الذي لا بد أن يتحمله، فعمد إلى تنفيذ مخطط يهدف إلى إعداد وتدريب عدد من علماء الدين وخدامه، وبادر أولاً إلى ترميم وإعادة فتح مبنى مدرسة (صاحب الأمر عليه السلام) المباركة التي أهملت منذ فترة طويلة، وتحولت إلى مبنى مهدم آيل للسقوط، كما أن حجراتها تحولت إلى مخازن لسلع البقالين والعطارين التبريزيين. ولم تمر سوى فترة وجيزة حتى انتهى العمل، بفضل مساعدات عدد من الأخيار والأبرار، من ترميم المدرسة، وإعادة بناء حجراتها التي كان يبلغ عددها أكثر من ست وثلاثين حجرة، وبطابقين فضلاً عن صحن المدرسة الواسع والجميل، وأعدت جميع مرافق المدرسة لاستقبال طلبة العلوم الدينية.

بعد ذلك أعلن سماحة الوالد الماجد أمام أهالي (تبريز) المحترمين وأطرافها وشخصياتها، عن البدء بتسجيل الطلبة في المدرسة، واستقبلت هذه الخطوة بشكل مدهش من قبل المؤمنين، حيث سجل إبتداءً حوالي (٤٠) شاباً مؤمناً أسماءهم في المدرسة، وخصصت لهم أماكن سكن مناسبة في المدرسة، وتقرر صرف رواتب

شهرية كافية لهم .

ثم أوكل سماحة الوالد الماجد لي مهمة إدارة المدرسة والإشراف عليها، وانشغلت في تدريس وإعداد أولئك الشباب المؤمن والكفوء، طبقاً لنظام ومخطط علمي مدروس، وفي الوقت نفسه واصلت دراستي العلمية في مجالس العلماء الأعلام والمجتهدين الأجلاء، في مدينة العلم والأدب والعظمة (تبريز) حيث عمدت إلى إكمال دروسي التي كنت قد بدأتها سابقاً، وكانت بالشكل الآتي:

١ - رغم أنني كنت قد درست القسم الأكبر من كتاب (المطول في فن المعاني والبيان والبديع) في (مشهد المقدسة) عند سماحة الأديب النيشابوري، إلا أنني بسبب حبي الكبير لعلوم الفصاحة، والبلاغة، والأدب العربي العذب الذي يعتبر في الواقع مفتاح فهم إعجاز آيات القرآن الكريم، قمت مجدداً بدراسة هذا الكتاب القيم على الأديب البارع، المرحوم الحاج الشيخ علي أكبر النحوي التبريزي، وكان يعتبر من الأساتذة الكبار، والمتمكنين في اللغة والأدب العربي، حيث أنهيت دراسة الكتاب، خلال فترة قياسية جداً، ثم قمت بتدريس هذا الكتاب مراراً لطلبة العلوم الدينية في (تبريز) وبالأخص طلبة مدرسة (صاحب الأمر عليه السلام) المباركة.

٢ - أنهيت دراسة علم تفسير القرآن، وكتاب (شرح الفوائد) و (شرح الزيارة) لسماحة الشيخ الأوحد، الشيخ أحمد بن زين الدين

المولى الحاج ميرزا عبد الرسول الإحقاقي ٥٢٩
الأحسائي (أعلى الله مقامه) والدورة الكاملة للفقهِ والأصول في
المجلس المبارك لسماحة الوالد الماجد.

٣ - درست كتاب (معالم الأصول) و (شرح اللمعة الدمشقية)
في مجلس سماحة آية الله ثقة الإسلام.

٤ - أتممت دراسة كتاب (مغني اللبيب)، و (شرح منظومة
السبزواري) في مجلس سماحة العالم الرباني، المرحوم ميرزا محمد
جواد عميد الإسلام.

٥ - درست كتاب (المكاسب) للشيخ الأنصاري، أعلى الله
مقامه، في مجلس سماحة آية الله السيد مهدي أنججي، وسماحة
آية الله الحاج ميرزا عبد الله مجتهدي سرايي.

٦ - درست كتاب (شرح منظومة السبزواري) مرة أخرى
ورسائل سماحة الشيخ الأنصاري، وقسماً من البحث الخارج في
(العروة الوثقى) للسيد كاظم اليزدي، قدس الله روحه الشريفة،
وجامع المعقول والمنقول في مجلس العلامة آية الله السيد مرتضى
المستنبط الغروي.

٧ - درست كتاب (قوانين الأصول) و (شرح الباب
الحادي عشر) في مجلس سماحة آية الله الشيخ ميرزا جعفر شيخ
الأئمة.

٨ - درست كتاب (أسفار) ملأ صدرها، والبحث الخارج
لـ (تبصرة العلامة) في مجلس سماحة آية الله، السيد السند، الحاج
السيد إبراهيم العلوي الخوئي.



الأستاذ، العالم الرباني، والحكيم الإلهي، آية الله الحاج ميرزا محمد جواد عميد الإسلام، أعلى الله مقامه .
أحد أساتذة آية الله الحاج ميرزا عبد الرسول الإحقاقي .

٩ - درست كتاب (كفاية الأصول) للمرحوم الآخوند محمد كاظم الخراساني، أعلى الله مقامه، في مجلس سماحة آية الله السيد مرتضى المستنبت الغروي.

١٠ - كنت أحضر في الحوزة العلمية، لسماحة آية الله المعظم، الحاج ميرزا فتاح شهيدي، وسماحة آية الله، ميرزا رضي زنوزي، للاستفادة من درس البحث الخارج في أصول الفقه.

ومن الجدير ذكره أن الأساتذة الكبار الذين نلت شرف التلمذ عندهم أثناء سنوات دراستي، كانوا من العلماء الأعلام، والمجتهدين العظام في مدينة (تبريز) بل وفي عالم التشيع، وكان أغلبهم من العلماء الذين سبقوا أقرانهم الأعلام في العلم والإحاطة في (النجف الأشرف)، وبلدة (قم) الطيبة، وهذه المسألة يقرّ ويعترف بها أهل البصيرة والخبرة، وقد حصلت من بعض هؤلاء على إجازات في الرواية والاجتهاد، وسأورد نصوصها في نهاية هذه المجموعة، إن شاء الله.

كما أن الدروس التي كنت أتلقاها في مجالس الأساتذة الكبار الأنفي الذكر، كنت أعيد تدريسها لأعداد كبيرة من طلبة العلوم الدينية في مدرسة (صاحب الأمر عليه السلام) المباركة ومسجد (حجة الإسلام) في مدينة (تبريز).

● الحادثة التي أدت إلى تحولات عظيمة في حياتي الدراسية :

كما أشرت فيما سبق، لقد درست حتى الصف السادس الابتدائي في (مشهد المقدسة)، وبعدها بسبب الرحلات المتكررة لسماحة الوالد الماجد، وانشغالي بتحصيل العلوم الدينية والمعارف الإسلامية، لم أوفق في مواصلة تحصيلاتي في العلوم الحديثة، أو الالتحاق بالمدارس الثانوية، أو الجامعة، وكنت آمل دوماً أن تكون لي مطالعات في هذه العلوم، لا سيما أن الأوضاع الاجتماعية في العصر الحاضر، تقتضي أن يكون لعلماء الإسلام ومبلغيه اطلاع وإلمام كامل بالعلوم الحديثة، كما هو الحال بالنسبة للعلوم القديمة...

وبسبب كثرة انشغالي في مدرسة (صاحب الأمر عليه السلام) المباركة، وتدريس الطلبة، والحضور في مجالس درس العلماء الأعلام والأساتذة المحترمين، وإدارة مسجد (حجة الإسلام) العظيم، وإحياء المجالس الأسبوعية التي كنا نقيمها لتدريس تفسير القرآن الكريم ونشر أحكام وفضائل الأئمة الأطهار عليهم السلام، وكذلك صعود المنبر وإلقاء الخطب، والقيام بباقي الواجبات والمهام العلمائية الكثيرة التي كنت انجزها بإشراف سماحة الوالد الماجد، وبرعاية ذلك

المولى الحاج ميرزا عبد الرسول الإحقاقي ٥٣٣
العالم النوراني، لذلك كله لم أُوَقِّق في مواصلة تحصيلي في مثل هذه العلوم الحديثة.

واستمر ذلك حتى كان أحد الأيام، حيث كنا في زيارة لثانوية (شابور) برفقة صديقي الفاضل والعزيز، المرحوم ميرزا أحمد صالح پور، رحمة الله عليه، وهو من فضلاء وصلحاء (أسكو) ومن المخلصين للمقام المقدس لسيد الشهداء عليه السلام، ورئيس هيئة السادات الحسينية في (أسكو)...

ودخلنا غرفة إدارة الثانوية، بعد أن استقبلنا بحفاوة بالغة من قبل مدير الثانوية ومدرسيها المحترمين، وجلسنا وسط جمع منهم...

وابتدأ الحديث والنقاش حول العلوم المختلفة، لما يقتضيه ذلك المجلس الذي كان يضم جمعاً من الأساتذة والعلماء والفضلاء...

ودار الحديث في أحد جوانبه حول علم الفيزياء، فرغبت في طرح سؤال على مدرس الفيزياء في الثانوية، ولكنه كان يبدو متزعجاً من علماء الدين، ويتحين الفرصة للنيل منهم، فقال لي: ينبغي أن لا تتحدث عن علم الفيزياء، لأنَّ علم الفيزياء لا يتناسب مع الموضوعات الدينية!!.

إلتزمت الصمت مرغماً، لعدم امتلاكي معلومات كافية آنذاك عن علم الفيزياء، ولم أكن قد أعددتُ جواباً مناسباً له، وبعدها خرجنا من مبنى الثانوية!

وفي تلك اللحظة القاسية، قررت أن أواصل دراستي في العلوم الحديثة بأيّ ثمن كان، وتحت أي نوع من الظروف، وقد نفذت ذلك القرار، حيث اتصلت مباشرة بعدد من أساتذة هذه العلوم، وعرضت عليهم فكريتي وقراري الذي اتخذته، فرحبوا كلهم بقراري هذا.

وفي تلك الأيام لم يكن قد بقي على امتحانات آخر السنة للمرحلة المتوسطة (الصف التاسع) سوى شهر ونصف، وكان الوقت المتبقي قليلاً جداً، إلا أنني قرّرتُ الإشتراك في امتحانات تلك السنة، بشكل متفرق، بعد مطالعة المواد الدراسية، للصف السابع، والثامن، والتاسع، ومراجعتها وإتقانها خلال تلك الفترة القصيرة جداً..

سجّلت إسمي للإشتراك في الإمتحانات المتفرقة في مدينة (تبريز)، وكانت القوانين تسمح آنذاك للمتقدم أن يُمتَحَنَ بمواد الصفوف المتوسطة الثلاثة، بشكل متفرق وخارجي، في عام واحد... وبذلت جهداً كبيراً خلال (٤٥ يوماً) لمراجعة وحفظ دروس هذه المراحل الثلاث، مثل الرياضيات، والجبر، والهندسة، والفيزياء، والكيمياء، والتاريخ، والجغرافية، واللغة الفارسية، واللغة الأجنبية، وباقي الدروس...

وانقضت الأيام بسرعة فائقة، واقترب موعد الإمتحانات النهائية، وأخيراً حان اليوم الموعود، واشتركت مع جمع آخر من المتقدمين للإمتحان، فاندesh الجميع لأنهم يرون، ولأول مرة، عالم دين يشترك في امتحان المرحلة المتوسطة.

وبعد انتهاء الإمتحانات بفترة، أخبرني رئيس لجنة الإمتحانات

المولى الحاج ميرزا عبد الرسول الإحقاقي ٥٣٥

بالنبا السعيد، وهو نجاحي في الإختبار، ولم يكن يصدّق أحد آنذاك،
أن عالماً دينياً يمكنه أن يدرس المواد الدراسية للصف السابع،
والثامن، والتاسع، خلال (٤٥ يوماً) فقط، بدل دراستها خلال ثلاثة
أعوام، بل وينجح في الإمتحانات النهائية.

في العام الآخر تسجلت في (مركز أذر الثقافي)، وهو مؤسسة
علمية متخصصة، فكنت أذهب مساءً إلى المركز لتلقي دروس الصنفين
العاشر والحادي عشر من المرحلة الثانوية، وكنت قد قررت دراسة
هذه المواد خلال عام واحد فقط، وكان يُدرّس في ذلك المجمع
العلمي أساتذة كبار ومتمكنون، ممن يحملون رتبة أستاذ جامعة، من
أمثال السادة: الدكتور محمد خانلو، والدكتور أَلستي، والدكتور
تيموري، والدكتور إمامي، والدكتور كوباهي، والدكتور لازار (أستاذ
اللغة الإنجليزية)، والدكتور شعار... وغيرهم.

وهكذا انتهت تلك السنة، واشتركت في الإمتحان النهائي،
فنجحت - بحمد الله - بتفوق، ونلت علامات ممتازة.

وأتذكر أنّ رئيس لجنة الإمتحانات في تلك السنة، كان السيد
الأستاذ تقي خان مير فخرائي، وعندما أخبرني بنتيجتي في الإمتحان
هنأني، وقال: بين جميع المشتركين في امتحانات هذا العام، لم
يحصل على العلامة الكاملة في درس الفيزياء (٢٠) سوى طالب
واحد، وهو أنت!!.

وفي العام التالي، تسجلت في ثانوية (لقمان) في (تبريز)

وحضرت دروس الصف السادس الثانوي الأدبي (الصف الثاني عشر).

وهكذا أنهيت المرحلة الثانوية التي تستغرق ستة أعوام، خلال عامين وشهرين فقط، والحمد لله رب العالمين.

ومن الجدير ذكره أنني خلال هذه الفترة التي انشغلت فيها بالدراسة في المرحلة الثانوية، لم أترك أبداً باقي مهامى الإجتماعية والعلمائية، بل واصلت تدريس طلبة العلوم الدينية، والحضور في جلسات الحوزات العلمية، والاستفادة من محاضر الأساتذة الكبار والعلماء الأعلام، فضلاً عن إحياء برامج تفسير القرآن الكريم الأسبوعية، ومجالس الوعظ والخطابة، ونشر أحكام وآثار وفضائل آل محمد ﷺ، بل أشرفت عليها جميعاً وأنجزتها بكل إتقان، والله الحمد.

ولأنني حققت هدفي إلى حد ما، وألّمتُ بما فيه الكفاية بالعلوم الحديثة، ونتيجة لتوسع وكثرة مهامى وواجباتى في الحوزة العلمية والأوساط العلمائية، فإني أوقفت بشكل مؤقت مشروع دراسة العلوم الحديثه، ولم أدخل الجامعة آنذاك.

ولكنني أتذكر أنني ألتقيت في أحد المجالس العلمية والثقافية، بذلك المدرس الذي ادعى أمامي في ثانوية (شابور) أنّ علم الفيزياء لا يتناسب مع الموضوعات الدينية، وقلت له: هل تتذكر أنك أفصحت عن مثل هذا الادّعاء أمامي قبل عدة سنوات؟. إني الآن مستعد لأثبت لك أنّه ليس علم الفيزياء فحسب، بل وغيره من العلوم الحديثه، لا يتعارض مع الموضوعات الدينية، بل إنها تؤيدها أيضاً،

المولى الحاج ميرزا عبد الرسول الإحفاقي ٥٣٧

وإنك تبدو غير مطلع بما فيه الكفاية على علم الفيزياء، أو المعارف الإسلامية، أو كليهما، وإلا لما ادّعت مثل ذلك الادّعاء الخاطيء.

لم يجرؤ ذلك المدرس على الجواب، بل طأطأ رأسه والتزم الصمت، ثم غادر المجلس بعد عدة دقائق!

في تلك الأيام أضيفت مهام أخرى إلى مهامي السابقة، وهي الحضور في المساجد والمجالس التي كانت تقام في المناطق المحيطة بمدينة (تبريز) مثل: (أسكو)، و (ميلان)، و (خسروشاه)، و (فسقنديس)، و (خسرق)، و (باويل)، و (گوگان)، و (دستجرد)، و (فيروز سالار)، و (ديزج)، و (شيرامين)، و (كجاباد)، و (إيراق). . . وغيرها، حيث كان حضوري إلى هناك تلبية لإصرار أهالي هذه المناطق المحترمين، وكنت أحضر إلى مجالسهم بشكل منظم ومخطط، وبالتناوب، فأعتلي المنبر، وألقي الخطب، وأبلغ الأحكام الإسلامية الهادفة إلى نشر آثار وفضائل أهل بيت العصمة عليهم السلام، وأسعى إلى تدريب وتربية أبناء الجيل الشاب دينياً وعقائدياً.

● زواج مبارك:

وفي تلك السنوات، وبالضبط في عام (١٣٢٩ هـ . ش/ ١٩٥٠ م)، وباقتراح من والدي المحترمين، تشرفت بالزواج من إحدى بنات أسرة علوية من السادة (من ذرية الرسول الأكرم عليه السلام)

من أخيار وسادات تلك الديار، وكان والد زوجتي، هو المرحوم الحاج السيد قاسم آقا فرقاني أسكوثي، وجدّهم هو المرحوم الحاج السيد كاظم آقا فرقاني أسكوثي من السادة الأجلاء الموسويين الأسكوثيين، صحيحي النسب، وكانوا معروفين بالأمانة والعفة والالتزام والإيمان بين جميع أبناء أسكو، لا سيما جدّهم الكبير المرحوم الحاج السيد كاظم آقا، حيث كان من قراء وأساتذة القرآن الكريم المشهورين، لذلك عرف بلقبه (فرقاني) الذي اشتهر به.

ومن نعم الله سبحانه وتعالى عليّ، أن رزقني الله بنتاً وأربعة أولاد ذكور وهم: أبو القاسم، أبو الحسن، جمال الدين، عبد الله.

أما الثلاثة الأول: فهم يؤلفون مجموعة من الخيرين العاملين في حقول الخدمات الإجتماعية، ولهم الأيدي البيضاء في مساعدة المحتاجين وبلسمة جراح المتألمين وتخفيف معاناتهم.

أما ولدي ميرزا عبد الله، فقد ميّزه الله تعالى بعلم ومعرفة وخلق عظيم، حيث وجّه شعوره الإنساني النبيل، وكرس خدماته الجليلة لعيال الله سبحانه وتعالى، طلباً لرضاه تعالى.



الفاضل الثاب المتفعل في العلوم العربية والحكمة الآلا والفسحة الجفيرة اشتهر الناس خلتا وخلقا ونطقاً لجيد
 للائجد الامام المصلح والعبد الصالح الحاج ميرزا حسن الاحقاقى الحائري اراد الله تعالىه الميرزا عبد الله ابن السلامه كونه له
 الحاج ميرزا عبد الرسول الاحقاقى الحائري حفظها الله
 ١٤١٦ هـ

الامر بحارقه
 ميرزا حسن


● إلى زيارة (كربلاء المقدسة):

في عام (١٣٣١ هـ. ش/١٩٥٢ م) تحركت برفقة المرحومة الوالدة المباركة من (تبريز) نحو العراق لزيارة (كربلاء المقدسة) وباقي العتبات المشرفة هناك، وقد مكثنا حوالي (١٥ يوماً) في (طهران) للحصول على جواز السفر، وإعداد بعض مقدمات الرحلة، وتجديد اللقاء مع الأقرباء والأرحام في (طهران).

وأثناء توقيفي في (طهران) أخبرني ابن عمي الجليل، السيد رائد رحمه الله أنّ امتحانات الدخول إلى (كلية الإلهيات: المعقول والمنقول) في جامعة طهران، ستقام بعد عدة أيام، ومن المناسب أن أشارك في هذه الإمتحانات، فقبلت بهذا الإقتراح، واشتركت في تلك الإمتحانات، ومن ثم تحركنا نحو (كربلاء المقدسة)، ووفقنا لزيارة المرقد المقدس لسيد الشهداء، أرواحنا فداه، وباقي المشاهد المقدسة في (العراق) وجددنا اللقاء، وقبلنا الأيادي المباركة لسماحة عمنا الجليل، سماحة آية الله المرحوم الحاج ميرزا علي آقا الحائري الإحقاقي، أعلى الله مقامه.

وفي هذه الرحلة، كرمني سماحة العم الجليل بإجازة الاجتهاد، والدخول في سلسلة رواة أحاديث أهل البيت الأمجاد عليهم السلام عن طريقه، وذلك بعد أن امتحنتني في علوم: الأصول، والفقه، والحكمة

المولى الحاج ميرزا عبد الرسول الإحقاقي ٥٤١

الإلهية، وباقي المعارف الإسلامية والمصادر الدينية والمذهبية... وهكذا نلت شرف أول إجازة في الاجتهاد من يده المباركة، وخطها بقلمه الشريف، والحمد لله رب العالمين على هذا التوفيق العظيم.

وبعد فترة من المكوث في (كربلاء المقدسة) والاستفادة من مجالس وأحاديث وإرشادات سماحة العم الجليل، والإطلاع على أسرار وحكم أهل البيت الأطهار عليهم السلام من لسان هذا العلامة الوحيد المبارك، وكذلك الحضور في مجالس درس البحث الخارج، للمرحوم آية الله السيد عبد الهادي الميلاني الذي يقيم في (كربلاء المقدسة) آنذاك، والاستفادة من تقريراته، عدت ثانية إلى إيران.

وعندما وصلت إلى (طهران) أخبرني ابن عمي الفاضل، السيد رائد رحمه الله، بالبشرى، وهي قبولي بدرجة - ممتاز - في امتحانات الدخول إلى (كلية الإلهيات: المعقول والمنقول)، والله الحمد، فتسجلت في تلك الكلية، رغم أنني كنت مستغنياً عن تلقي أغلب المواد الدراسية المقررة فيها، حيث كنت قد درستها سابقاً، إلا أنني كنت أرغب الحضور في محافل وأوساط هذا المجمع العلمي العظيم، والاستفادة من محاضرات الأساتذة الكبار في الكلية، الذين كان أغلبهم من علماء ومفكري عصرهم، وكنت أطمع أيضاً في نيل شهادتي البكالوريوس، والدكتوراه، من تلك الكلية.

وكانت المشكلة التي تواجهني آنذاك، هي مسألة الحضور في المحاضرات والدروس الجامعية، التي كان لا بد لي أن أحضر نصف مدتها كحد أدنى، لأن أعمالتي ومهامي في (تبريز) كانت لا تسمح لي

بالتواجد المتواصل والكامل في (طهران)، ومنها تدريس طلاب العلوم الدينية في مدرسة (صاحب الأمر عليه السلام) العلمية والتبليغ في (تبريز) وأطرافها، لا سيما مواجهة منكري فضائل أهل بيت العصمة عليهم السلام، والتصديّ لأيدي وأذنان المخالفين وأعداء الدين، فضلاً عن تأليف وطبع ونشر الكتب الدينية.

وأخيراً وُفقت في تقسيم وقتي بين (تبريز) و (طهران)، بفضل دعم ومساعدة سماحة الوالد الماجد، روجي فداه، الذي رعاني دوماً، وأحاطني بكرمه وإيثاره، حيث تعهد بإنجاز بعض مسؤولياتي ومهامي، رغم أنه كان غارقاً في المسؤوليات الخطيرة والكثيرة، مثل تدريس طبقات الفقه الكبرى، وإدارة وتسيير أمور الناس... وغيرها، فأضيت مدة ستة أعوام متنقلاً بين (طهران) و (تبريز)، حتى تمكنت من إنهاء المرحلة الجامعية، والله الحمد، بفضل الله ومنه، مع تحمل الأتعاب والصعاب الكثيرة والمرهقة، ونيل الشهادات العلمية في الوعظ والتبليغ الإسلامي، واللغة والأدب العربي، والعلوم القضائية، وعلم النفس، وتفسير القرآن الكريم، والطبقات الكبرى من علم الحديث، والمعقول والمنقول.

وخلال هذه السنوات الست، حضرت دروس ومحاضرات أساتذة كبار، كانوا في الواقع نموذجاً وقدوة في العلم والتقوى، وأُسوة في التبحر والتحقيق في العلوم المختلفة، ومن العلماء والمفكرين الكبار المشهورين في إيران مثل: سماحة آية الله الحاج ميرزا خليل كمره إي، والعالم الجليل، والمفسر البارع، المرحوم

المولى الحاج ميرزا عبد الرسول الإحقاقي ٥٤٣

حسين علي راشد، وسماحة العلامة الكبير، الحاج الشيخ مرتضى الحائري، نجل المرجع الشهير والكبير، الحاج الشيخ عبد الكريم الحائري اليزدي، وسماحة آية الله حكيم شيرازي، وسماحة آية الله الحاج ميرزا يحيى نصيري نوري، والعالم الجليل، الشيخ محمد عبده، والأستاذ القدير، بديع الزمان فروزانفر، ومدون الحقوق المدنيّة في إيران، المرحوم صدر الأشراف، والدكتور ناظر زاده كرمانى، والدكتور مهدي حميدي، والدكتور ناصر الدين صاحب الزماني، والدكتور أمير حسين آريانپور، والدكتور شهريار باكستاني، والدكتور محمود شهابي، والدكتور محمود نجم آبادي، ومير جلال الدين حسيني محدث أرموي، والدكتور مهدي جلالى، والدكتور عبد الحميد بديع الزماني، والدكتور عبد الحسين زرين كوب، والدكتور فرديد، والسيد محمّد باقر سبزواري، والدكتور گونيلي، والدكتور إسلامي، وغيرهم... رحم الله الماضين منهم، وأيد الباقيين.

إنّ هؤلاء الكبار الذين ذكرتهم آنفاً، كانوا أساتذة لي خلال تلك السنوات الست، وكانوا عظماءً ونجوماً لامعة في دنيا العلم والأدب، ليس في إيران فحسب، بل في العالم الإسلامي، بالإضافة إلى تألّفهم في مختلف العلوم والفنون الإسلاميّة والعالميّة، بل كانوا شموساً ساطعة.

لقد درست خلال هذه المرحلة الدراسية الجامعية، أغلب العلوم المتداولة مثل: تفسير القرآن الكريم، والأصول، والفقه،

وعلم الحديث، وعلم الرجال، والفلسفة القديمة، والفلسفة الحديثة، واللغة والأدب العربي، واللغة والأدب الفارسي، واللغة والأدب الإنجليزي، واللغة والأدب الأردني، وعلم التكامل، والعلوم القضائية، وكليات الحقوق الإسلامية، وكليات الحقوق المدنية، والحقوق الدولية الخاصة، وعلوم النفس والتاريخ والجغرافية الإسلامية والعالمية المفصلة، وتاريخ الحضارات العالمية، وتاريخ الأديان، والملل والنحل، وتاريخ المذاهب الإسلامية، فضلاً عن إلقاء المواعظ والخطابة العملية، وإقامة المؤتمرات العلمية، وغيرها...

ورغم أن بعض هذه العلوم كانت مكررة بالنسبة لي، إلا أنني استفدت حتى من هذا التكرار في تلقي المعلومات، وغنمت الكثير من بحر علوم هؤلاء الأساتذة المحترمين المتلاطم الأمواج، وأثرتُ فضاء قلبي بأنوار أشعة علوم هؤلاء الكبار المتألثة.

إنّ الذكريات الرائعة من تلك المرحلة العلمية المشعة ما زالت خالدة في ذهني، وبما أن الإشارة إليها جميعاً يستلزم تخصيص كتاب مستقل، ولا أرى حاجة هنا لذكرها جميعاً، لذا سأكتفي بإشارة عابرة لإحدى تلك الذكريات، وقد حدثت لي مع العالم الجليل، والأستاذ الكبير، آية الله المرحوم حسين علي راشد، أعلى الله مقامه:

كان المرحوم راشد أستاذنا في تفسير القرآن الكريم، وكان



الأستاذ، فقيه عصره، ووحيد دهره، آية الله المعظم الحاج ميرزا خليل
كمره إي، أعلى الله مقامه .
أحد أساتذة آية الله الحاج ميرزا عبد الرسول الإحراقي .



الأستاذ، المفسر الكبير، والخطيب الشهير، آية الله الحاج حسين علي
راشد، أعلى الله مقامه .
أحد أساتذة آية الله الحاج ميرزا عبد الرسول الإحقاقي .

المولى الحاج ميرزا عبد الرسول الإحقاقي ٥٤٧
متشدداً جداً في إعطاء علامة القبول لطلابه، وكان لا يمنح علامته
تلك لأي طالب، إلاّ بعد أن يتأكد ويطمئن بشكل كامل من إلمام
الطالب بالموضوع.

وكان يكرر ذلك بالقول: لا يمكنني أن أمنح علامة القبول،
وإجازة تفسير القرآن الكريم الذي يمثل شرف ديننا وذكرى نبينا
العزیز، للشخص غير الكفوء وغير المُلم بشكل تام، ولا يمكن أن
أتحمل عبء هذه المسؤولية العظيمة.

على أية حال، وفي أول محاضرة له، تشرفت بالحضور فيها،
وفي أول مرة أرى فيها ذلك الأستاذ الجليل، ولربما كان يريد أن
يتعرف على المستوى العلمي والفكري لطلابه، فقد قرأ هذه الآية
المباركة:

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿المر، تلك آيات الكتاب والذي أنزل إليك من ربك الحق
ولكن أكثر الناس لا يؤمنون﴾^(١).

وبعد أن تلا هذه الآية المباركة، أثار هذا السؤال وطرحه
بالشكل الآتي: الآن، ما دام القرآن الكريم هو الحق، إذاً لماذا لا
يؤمن به أكثر الناس، في الوقت الذي ينبغي فيه أن يكون الناس يحبون
الحق على الأغلب؟! .

(١) سورة الرعد، الآية: ١ .

ثمَّ وجهَ خطابه إلى الفضلاء الحاضرين في الصف، وقال: من يتمكن أن يجيب على هذا السؤال؟.

ساد الصف صمت عميق وكامل، ولم يجرؤ أحد على الإجابة، لأنه ذيل سؤاله بهذه العبارة: ومن يتمكن أن يجيب على السؤال بشكل صحيح، فإني سأعطيه هذا اليوم العلامة النهائية، ولكن لو أجاب أي طالب على السؤال دون إمام كافٍ بالموضوع، أو أجاب بشكل خاطيء على السؤال، فسأعطيه علامة (صفر) من الآن، وستبقى هذه العلامة معه حتى آخر السنة الدراسية!!.

وبعد أن رأيت الصمت المطبق على وجوه الطلاب قمت من مكاني، واستأذنت الأستاذ للتحدث وتفسير هذه الآية المباركة لتكون إجابتي.

نظر إلى وجهي وحدّق فيه، وقال: قل ما تعرفه في هذا المجال.

قلت: إنَّ عدم إيمانهم يعود فقط إلى تكبرهم بسبب جهلهم.

قال: هل لديك دليل من القرآن الكريم يثبت هذا الادّعاء؟.

فتلوت دون تردد هذه الآية المباركة:



الأستاذ، المفسر الشهير، والعلامة الكبير، آية الله الحاج ميرزا يحيى نصيري نوري.
أحد أساتذة آية الله الحاج ميرزا عبد الرسول الإحقيقي .



١

٢

١ - المفسر الكبير، والحكيم الرياني العظيم، محيي الدين الحاج مهدي
 الإلهي قمشه إي، أعلى الله مقامه، أحد أساتذة آية الله الحاج ميرزا

عبد الرسول الإحقاقي.
 ٢ - الأستاذ، آية الله الحاج ميرزا عبد الرسول الإحقاقي.

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى
وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾^(١).

الشاهد هنا، هو أَنَّ إبليس رغم أَنَّهُ كان يعرف أَنَّ الأَمْر صادر من قبل الله سبحانه وتعالى، وَأَنَّ كل ما يصدر من الله هو الحق، إِلَّا أَنَّهُ وبسبب تكبره أبى إطاعة أمر الحق، ولم ينفذ أمر الله جلّ وعلا.

وهكذا هم أبالسة الإنس أمثال أبي جهل، وأبي لهب، والوليد بن المغيرة... وغيرهم، لعنهم الله، الذين يكثر وجودهم في كل زمان، لا سيما في عصرنا، وبسبب خواء عقولهم وأدمغتهم، وسواد قلوبهم وحلاكتها وامتلائها بالتكبر، فإنهم يمتنعون عن الخشوع أمام القرآن الكريم والانقياد لآياته المباركة، ويتصلون من قبول أي حق.

ثم قلت: أَيُّهَا الأُسْتَاذ! أكنفي بهذا القدر، لأنني لا أريد أَنْ أُشْغَل وقتكم، أو أَتَطَاوَل على وقت الصف، ولو رغبتم بالتفصيل، فاسمحوا لي بذلك، لأوضح أكثر،

علت على شفة الأستاذ الجليل ابتسامة رضى، ثم قال: يكفي ذلك.. أحسنت!

وللحديث تفصيل، أكتفي منه بهذه الإشارة.

بعد ذلك قال: ما اسمك؟

قلت: إحقاقي.

قال: وأي إحقاقي؟

قلت: عبد الرسول.

فكر قليلاً ثم قال: لقد منحتك أفضل علامة لآخر السنة، ولا حاجة لك أن تحضر الدرس.

وعندما شاهدني الأستاذ حاضراً في الدروس التالية، قال لي: يا سيّد إحقاقي، أنا أعرف ما تتحمّله من مشقة لتحضر هذا الدرس، فأنت تأتي من (تبريز) إلى (طهران)، فلا داعي لتحمل كل هذه المشقة والتعب من أجل الدرس، فأنا أعطيتك علامتك النهائية!

قلت له: أيّها الأستاذ! لم أحضر إلى هنا من أجل الحصول على العلامة أو الشهادة الدراسية.. بل إن هدفي من تحمل كل هذه المشقة والتعب وحضور الدروس، هو الاستفادة من مجالس الاساتذة الكبار أمثالكم لأنّ الاستفادة من مجلسكم خارج الجامعة أمر صعب للغاية... أنا أحضر إلى الجامعة حتى أجالس العلماء والمفكرين، وأستفيد من بحر علومهم.



الأستاذ، آية الله الحاج ميرزا عبد الرسول الإحقيقي .
في وسط عدد من زملائه في كلية المعقول والمنقول (الإلهيات) في (طهران).

إبتسم الأستاذ ثانية، وقال: أحسنت، ولكن الطلبة من أمثالك نادرون.

بعد إتمام دراستي في كلية المعقول والمنقول (كلية الإلهيات) عدت مرة أخرى إلى (تبريز) وواصلت مهامي الكثيرة، لا سيما في مجال خدمة الدين المبين، ونشر أحكام وآثار وفضائل أهل البيت الطاهرين عليهم السلام.

● الرحيل:

غادر سماحة الوالد الماجد مدينة (تبريز) بشكل نهائي في عام (١٣٤٠ هـ. ش/ ١٩٦١ م) وفوضني لإدارة أمور تلك المنطقة الواسعة، وحملني عبء مسؤوليتها، وبمغادرته ازدادت أعبائي كثيراً، لأنَّ وجود سماحته كان سنداً قوياً، وعوناً راسخاً لي، وكانت أنفاسه القدسية تنزل السكينة والاطمئنان والنشاط المعنوي على قلبي، لأنه كان يرشدني في مهمة أداء واجباتي الخطيرة ويشجعني على تأديتها.

وعلى الرغم من انتقال سماحته من (تبريز) إلى (طهران) ومن ثم إلى (الكويت)، إلا أنَّ ذلك لم يؤدِّ إلى انقطاع اتصالي معه، حيث كنت دائم الاتصال به عن طريق الرسائل أو الهاتف، فأستفيد من إرشاداته الحكيمة، بل أكثر من ذلك، إنَّ أدعيته المعنوية بحقي، كانت سبباً في نجاحي الدائم، إلا أنَّ وجوده في (تبريز) كان بالنسبة لي نعمة كبيرة، حيث كنت أشعر بالوحدة دائماً بعد غيابه عن



١

٢

٣

١ - الأستاذ، آية الله الشانه چي، أحد أساتذة كلية المعقول والمنقول، في مشهد مدينة الامام الرضا (ع) المقدسة.

٢ - الاستاذ، الحكيم الإلهي، والفقيه الربّاني، آية الله الحاج ميرزا جعفر زين الدين الزاهدي أحد أساتذة اية الله الحاج ميرزا عبد الرسول الإحقيقي.

٣ - الأستاذ، آية الله الحاج ميرزا عبد الرسول الإحقيقي.



الأستاذ، آية الله الحاج ميرزا عبد الرسول الإحقيقي .
في وسط عدد من زملائه في كلية المعقول والمنقول (الإلهيات) في (طهران).

المولى الحاج ميرزا عبد الرسول الإحقاقي ٥٥٧

المدينة... أطال الله بقاءه، وأدام الله ظلّه العالى على رؤوس المؤمنين، بحق محمد وأهل بيته الطيبين الطاهرين، صلوات الله عليهم أجمعين.

● النشاطات العامة:

لقد وفقني الله تعالى أثناء سنوات خدمتي في مدينة (تبريز) التي استمرت حوالي أربعين عاماً، إلى أداء العديد من الأعمال الموقّعة والبارزة، أشير أدناه إلى قسم منها:

١ - تأسيس مجلس تفسير القرآن الكريم، ونشر فضائل وآثار آل محمد عليه السلام. وكان هذا المجلس يعقد مرة واحدة في الأسبوع عصر كل يوم جمعة، ويتنقل بين بيوت المحبين والأصدقاء من محبي وعشاق أهل البيت عليه السلام، ومعارف المدرسة المقدسة والمباركة لأهل بيت النبوة عليه السلام.

وكان برنامج هذا المجلس يتضمن: تلاوة القرآن الكريم، وتدرّيس المسائل الفقهية، وتفسير القرآن الكريم، مع نقل آثار وفضائل أهل بيت العصمة عليه السلام. وكنت أقوم شخصياً بهذه الأعمال، ونختم المجلس بإقامة صلاة الجماعة بإمامتي.

بدأنا هذا المجلس منذ عام (١٣٢٤ هـ. ش/١٩٤٥ م) ولكنه لم يكن منظماً في البداية بهذا الشكل.

٢ - مجلس درس حكمة آل محمد عليه السلام ، وكان يقام صباح كل يوم الجمعة في مسجد (حجة الإسلام) المبارك في مركز مدينة (تبريز)، ويحضره عدد كبير من الفضلاء وأهل الأدب وأساتذة الكليات وغيرهم من المؤمنين وبعضهم كان يأتي من أطراف (تبريز) والقري المحيطة بها للاشتراك خصيصاً في هذا المجلس.

وكان المجلس يتضمن الفقرات الآتية: فقرة في مدح آل محمد عليه السلام ، وشرح فضائلهم، ودرس حكمة آل محمد عليه السلام كنت أقدمه بنفسي، وذكر مصيبة خامس آل العبا، والأئمة الكرام عليهم السلام ، وقراءة بعض المراثي، وأخيراً إقامة صلاة الجماعة بإمامتي أيضاً.

٣ - مجلس تفسير القرآن الكريم، ونشر أحكام وفضائل أهل بيت النبوة عليهم السلام ، وهو خاص بسيدات (تبريز)، وكان يعقد عصر كل يوم خميس في البيوت، ويحضره عدد كبير من السيدات المحترمات والفاضلات التبريزيات، ويتضمن الفقرات الآتية: درس قراءة وتجويد القرآن الكريم، وتوضيح المسائل الفقهيّة، وتفسير القرآن الكريم، مع ذكر آثار وفضائل ومصائب أهل بيت العصمة عليهم السلام ، وكنت أقوم شخصياً بأداء هذه المهمة.

٤ - مجلس تفسير القرآن، ونشر آثار ومناقب أهل بيت العصمة، سلام الله عليهم، ويختص هذا المجلس بنساء مدينة

(أسكو)، ويقام عصر كل يوم أربعاء في (مسجد حاج قره) في مدينة (أسكو)، ويقع في وسط المدينة، ويحضره عدد كبير من سيدات هذه المدينة المحترمات، وكان عددهن يتجاوز الألف أحياناً.

وكان المجلس يتضمن الفقرات الآتية: تعليم وحفظ القرآن الكريم، وتوضيح المسائل الفقهية، وتفسير القرآن الكريم، ونشر أحكام وفضائل أهل بيت العصمة عليه السلام، وكنت أقوم شخصياً بهذه المهمة، وأخيراً ذكر مصائب أهل بيت النبوة، وقراءة المراثي من قبل أحد الخطباء.

٥ - مجلس تفسير القرآن الكريم، ونشر أحكام وفضائل أهل بيت النبوة عليه السلام، وكان يقام في ليالي الخميس من كل أسبوع، ويتنقل بين مسجد مدينة (أسكو) وضواحيها، ويحضره أسبوعياً الآلاف من الرجال والنساء، والكبار والصغار، من أهالي مدينة (أسكو)، وضواحيها، والقرى المحيطة بها.

وكان المجلس يتضمن الفقرات الآتية: درس وقراءة وتجويد القرآن الكريم للفتيان، وتفسير القرآن الكريم، ونشر فضائل وأحكام وآثار أهل البيت الأطهار عليه السلام وكنت أقوم شخصياً بهذه المهمة، ويختم بذكر مصائب أهل بيت العصمة، وقراءة المراثي من قبل الخطباء والوعاظ.

كما كان المجلس يتضمن ذكر أيام وفيات وشهادة الأئمة المعصومين عليهم السلام، وبرنامج مراثٍ وعزاء. ويضاف إليه مراسم اللطم على الصدور، ويستمر غالباً حتى الساعة الثانية بعد منتصف الليل.

٦ - درس خاص لقراءة وتجويد وحفظ وتفسير القرآن الكريم، وشرح المسائل الفقهية، وحكمة آل محمد عليهم السلام، يقام صباح يوم الجمعة من كل أسبوع في منزلنا - قبل تشكيل مجلس الدرس في (مسجد حجة الإسلام)- ويشارك فيه عدد من سيدات (تبريز).

٧ - مجلس متنقل لقراءة وتفسير القرآن الكريم، ونشر أحكام ومناقب أهل بيت العصمة عليهم السلام، ويقام في ليالي الإثنين من كل أسبوع في المناطق المختلفة، في ضواحي (تبريز) والقرى المحيطة، ويشارك فيه عدد كبير من الرجال والنساء، ويتنقل بين بيوت محبي أهل البيت عليهم السلام بشكل منظم.

ويتضمن الفقرات الآتية: درس قراءة وتجويد القرآن الكريم، وتوضيح المسائل الفقهية، وتفسير القرآن الكريم، ونشر فضائل ومناقب أهل بيت العصمة عليهم السلام، وأخيراً ذكر مصائب آل البيت عليهم السلام، ومجلس عزاء ومراثٍ، ويستمر غالباً حتى منتصف الليل...

٨ - برنامج خاص لعلماء وفضلاء الحوزة العلمية، ومدرسة



الأستاذ، آية الله الحاج ميرزا عبد الرسول الإحفاقي . في وسط عدد من تلامذته من المحصلين للعلوم الدينية في (مدرسة صاحب الأمر عَلَيْهِ السَّلَام) في بلدة (تبريز).



الأستاذ، آية الله الحاج ميرزا عبد الرسول الإحقاقي . في وسط عدد من تلامذته ووكلائه في (تبريز)،
 في (مدرسة صاحب الأمر عليه السلام) .

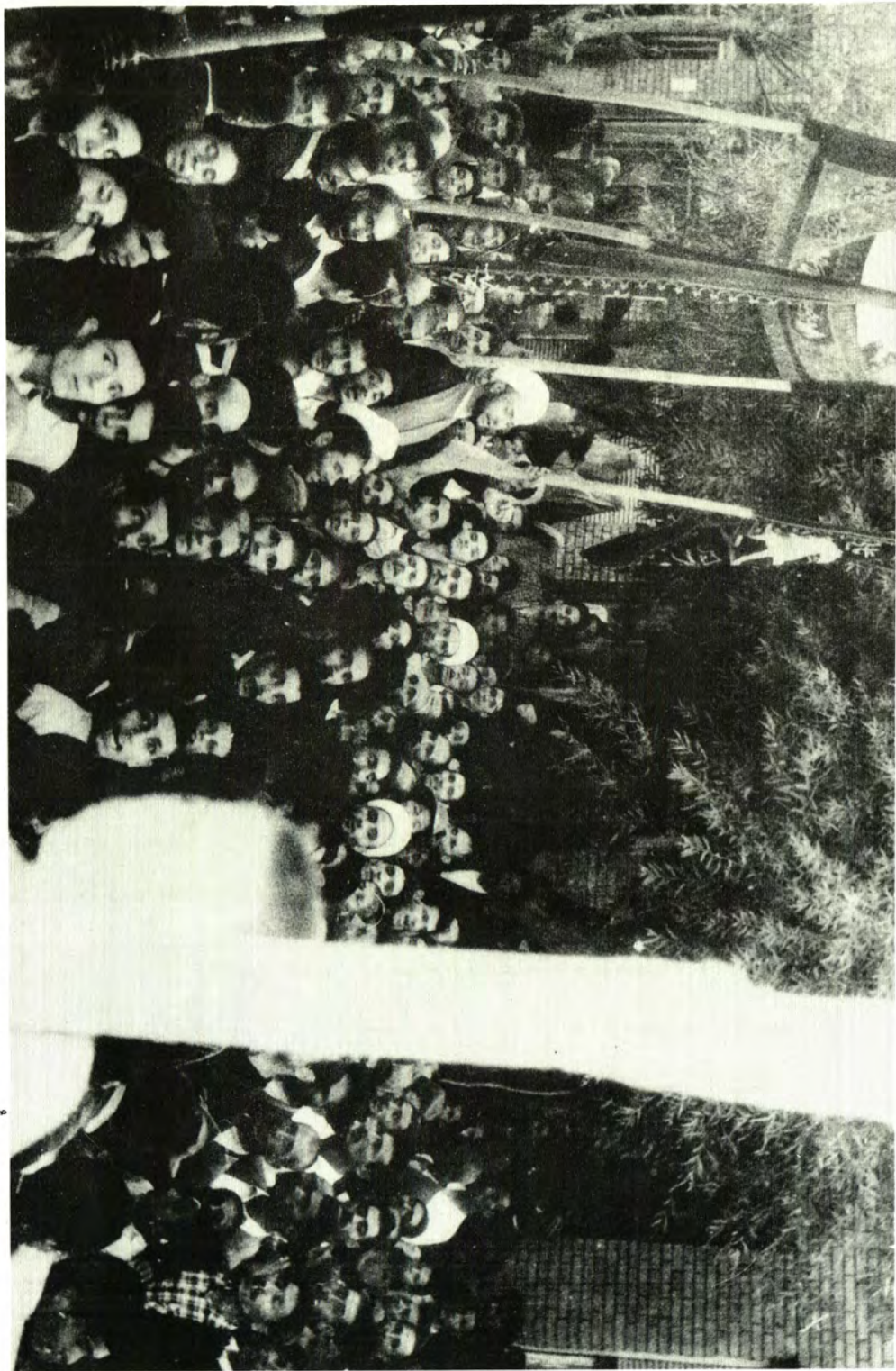
المولى الحاج ميرزا عبد الرسول الإحراقي ٥٦٣

(صاحب الأمر عليه السلام) المباركة، وكان هذا البرنامج ينفذ مرة في كل شهر، ويقام في إحدى القرى المحيطة بمدينة (تبريز)، ويشارك فيه جمع من علماء وخطباء وفضلاء حوزتنا العلمية، وفق تنظيم وترتيب خاص وملفت للأنظار.

وكان السادة العلماء من جميع الأطراف، ومن الحوزة العلمية لمدرسة (صاحب الأمر عليه السلام) المباركة، يجتمعون باتفاق مسبق في إحدى القرى المحيطة بـ (تبريز)، حيث ينظم لهم استقبال حافل من قبل أهالي تلك القرية، وتذبح الذبائح أمامهم، وترفع أصوات الصلوات على محمد وآل محمد عليهم السلام، ثم تقام صلاة المغرب والعشاء جماعة بإمامتي، وبحضور العلماء والفضلاء والخطباء الذين كانوا يتجاوزون الأربعين، على الأغلب، وأعداد كبيرة من أبناء القرية ونواحيها، وتقام المراسم في المسجد المركزي في القرية...

وبعد الانتهاء من صلاة الجماعة، تقام وليمة عشاء عامة، يقدم الطعام فيها لجميع أبناء القرية.

وبعد ذلك يجتمع جميع العلماء والفضلاء والخطباء والأهالي ثانية في المسجد المركزي، ليبدأ برنامج قراءة وتجويد وتفسير القرآن الكريم، ونشر أحكام وآثار أهل بيت العصمة عليهم السلام، ويستمر البرنامج حتى منتصف الليل. وبعد ذلك يستضيف الأهالي العلماء الضيوف الذين يتوزعون على البيوت، لقضاء تلك الليلة.



الأستاذ، آية الله الحاج ميرزا عبد الرسول الإحقيقي، حين إلقاء الخطبة في
 جميع من المؤمنين في الساحة العظيمة في (أسكو) أمام المسجد الجامع.

ومن الفقرات البارزة لهذا البرنامج أننا كنا نتفق مع العلماء والفضلاء والطلبة المتوزعين على بيوت أهالي القرية المحترمين، أن يصعدوا على سطوح تلك المنازل مع طلوع الفجر الصادق، ويرفعون أصواتهم لأذان الصبح، فتسود القرية أجواء نورانية وروحانية لا توصف، حيث يعلو صوت الأذان من كل جانب وطرف في القرية، ويرتفع صوت (الله أكبر، أشهد أن لا إله إلا الله، أشهد أن محمداً رسول الله، أشهد أن علياً ولي الله)... إلى آخر الأذان في أجواء القرية، وتسود حالة ملكوتية روحانية يعجز قلبي عن وصفها...

وبعدها يجتمع أهالي القرية رجالاً ونساءً، كباراً وصغاراً، بقلوب مفعمة بالإيمان، وعيون مليئة بدموع الشوق والمحبة، في المسجد المركزي في القرية، ويؤدون صلاة الصبح جماعة بإمامتي.

بعد ذلك تُقرأ (زيارة وارث)، وسط أجواء قدسية وروحانية، مليئة بالشوق والمحبة والعواطف، وبصوت عالٍ وجماعي، ويتبعها مجلس عزاء في ذكر مصائب مظلوم كربلاء، خامس آل العبا عليهم السلام.

ومع طلوع الشمس، يغادر الجميع إلى بيوتهم ثانية، لتناول طعام الفطور، ومن ثم يتجمعون في المسجد لعرض مسائلهم الشرعية علينا، وحل مشكلاتهم الإجتماعية، ومن ثم كنا نغادر القرية بعد توديع حافل تختلط فيه دموع الشوق والمحبة الجارية من عيون

الرجال والنساء، والشيوخ والشباب وحتى الأطفال. وكانوا يقبلون يدي من شدة حبههم وتعلقهم بي، وتتحرك القافلة نحو مدينة (تبريز).

كان هذا البرنامج المبارك يقام مرة في كل شهر، ويتنقل بين القرى المحيطة بمدينة (تبريز) بنظام خاص ودعوات مسبقة من قبل الأهالي... وكانت الفقرات التي تقدم أثناء البرنامج تترك آثاراً معنوية وروحية كبيرة في قلوب الناس، وتؤدي إلى شيوع أجواء مباركة وملكوية في القرى التي تقام فيها، وتترك ذكريات خالدة في قلوب الناس، وترسخ الإيمان وحب أهل البيت عليهم السلام في قلوب المؤمنين، وتجعلهم أكثر التزاماً واعتقاداً بأركان الدين وشرعه المطهر، وكانت أفضل سبيل لمواجهة مكائد المعاندين والمنكرين من أتباع الشيطان الرجيم الموجودين في كل قرية وفي كل مكان، وتقضي على مخططاتهم الخبيثة. والحمد لله رب العالمين.

٩ - البرامج الدينية الواسعة التي كانت تقام في شهر رمضان المبارك في مدينة (تبريز) وضواحيها، كانت تدار من قبلنا... وكانت هذه المجالس تتضمن غالباً الفقرات الآتية: إقامة صلاة الجماعة، وبرنامج وعظ وخطابة، تبدأ عند حلول الظهر الشرعي وتستمر إلى ما بعد الظهر بساعتين، في المسجد الجامع لقرية (ميلان) التي تبعد مسافة (٣٠) كيلو متراً عن مدينة (تبريز).

وكان هذا المجلس يقام يومياً خلال شهر رمضان المبارك، وكنت أحييه شخصياً بحضور جموع غفيرة من سكان (ميلان) وضواحيها.

بعد ذلك كنا نقيم مجلساً آخر يبدأ عند الثالثة بعد الظهر، ويستمر الى ما قبل الغروب الشرعي بنصف ساعة، وذلك في مسجد (چهل سُتُون - حجة الإسلام)، ويتضمن صلاة الجماعة بإمامتي، ومجلس وعظ وخطابة، ويبحث في حكمة آل محمد ﷺ، والمسائل المعقدة في التفسير والأحكام الشرعية، وكنت أقوم شخصياً بهذه المهمة.

وكان يحضر المجلس عدد كبير من الفضلاء والجامعيين وأهل العلم والأدب في مدينة (تبريز) وضواحيها، ويزداد عددهم كثيراً ليتجاوز عدة آلاف في الأيام المباركة، وأيام استشهاد مولى الموالي أمير المؤمنين عليه السلام، وأيام الجمعة، حيث يشارك فيه الرجال والنساء في مكانين منفصلين.

وبعد الإفطار كنا نقيم برنامجاً يومياً حافلاً في (المسجد الجامع) في سوق قرية (خسروشاه)، ويتضمن البرنامج: إقامة صلاة الجماعة، وإلقاء الخطبة، وشرح الأحكام، وفضائل أهل بيت العصمة عليهم السلام، ويشارك فيه عدد كبير من المؤمنين والمؤمنات، ويستمر حوالي ثلاث ساعات...

ثم ننتقل إلى مجلس مبارك آخر لتفسير القرآن الكريم، ونشر

اثار وفضائل أهل بيت العصمة عليهم السلام ويقام هذا المجلس بشكل دوري في منازل عشاق أهل البيت عليهم السلام، في مدينة (تبريز)، ويجتمع فيه الفضلاء، وأهل الأدب، ومحبو آثار وأسرار أهل البيت عليهم السلام، وكنت أتعهد بمسؤولية إحيائه، ويستمر البرنامج حتى ساعة متأخرة بعد منتصف الليل.

هذا، وإنَّ جميع البرامج المذكورة آنفاً، كانت تقام بشكل منظم ومرتب خلال أيام وليالي شهر الصيام المباركة، وكنت أتعهد بإدارتها وإحيائها، وكان الله سبحانه وتعالى يهبني دوماً قوة خارقة وشوقاً عظيماً لإحياء هذه البرامج المرهقة، دون أن أشعر بأي تعب أو ملل، بل كانت قوتي واندفاعي يزدادان يوماً بعد يوم.

١٠ - البرامج الواسعة والعظيمة التي كانت تقام خلال أيام شهر محرم الحرام، وتبدأ سنوياً منذ اليوم الأول من شهر محرم، وتستمر حتى اليوم الثاني عشر منه، وتقام يومياً عند العصر في مسجد (جهل سُنُون - حجة الإسلام) في مدينة (تبريز) بحضور أعداد كبيرة من الموالين، وعشاق بيت النبوة الطاهرة، والحسينيين من المعزّين بمصاب خامس آل العبا، عليه وعليهم آلاف التحية والثناء، ويقوم بإحياء المجلس وقراءة المجلس والمراثي عدد من الخطباء والوعاظ المحترمين.

وكنت أصعد المنبر يومياً في ذلك المجلس، وأتحدث حول أسرار وحكم النهضة الحسينية المقدسة الخالدة، وأوضح أسرار

المولى الحاج ميرزا عبد الرسول الإحراقي ٥٦٩

شهادة ذلك المظلوم المعصوم، وكان المجلس يقام يومياً من الساعة الثالثة بعد الظهر حتى وقت الغروب الشرعي، ويختتم بإقامة صلاة الجماعة بإمامتي.

١١ - إقامة مراسم صلاة الجماعة في مسجد (جهل سُتون - حجة الإسلام)، وكانت هذه المراسم تقام يومياً بإمامتي في أوقات الفرائض، وبمشاركة عدد كبير من الفضلاء والمؤمنين، وكان سماحة الوالد الماجد يؤم المصلين أثناء وجوده في المدينة.

١٢ - تدريس طلاب العلوم الدينية في مدرسة (صاحب الأمر عليه السلام) المباركة، دروس الأدب العربي، وعلوم الأصول، والفقه، والمنطق، والتفسير، والحكمة... وغيرها، وكانت هذه الدروس تعطى يومياً من الصباح حتى الظهر.

١٣ - دروس (البحث الخارج) في الفقه والأصول التي كنت أُعطيها بين أعوام (١٣٥٥ - ١٣٥٧ هـ. ش/١٩٧٦ - ١٩٧٨ م) في مسجد (حجة الإسلام) العظيم، ويشترك فيها الفضلاء المحترمون في مدينة (تبريز)، وهم من طلبة مدرسة (صاحب الأمر عليه السلام) المباركة، وباقي مدارس مدينة (تبريز).

١٤ - تأسيس مؤسسة باسم (مكتب شيعيان تبريز)، وكنت في هذه المؤسسة أتعهد بالإجابة على المسائل الشرعية للناس، وتأليف وطبع ونشر الكتب الدينية المختلفة، والرسائل الدينية والمذهبية... وبالطبع فإن جميع هذه الأمور والنشاطات كانت تنجز تحت الإشراف المباشر لسماحة الوالد الماجد، الإمام المصلح مولانا الحاج ميرزا

حسن الإحراقي، رُوحى فداه، أثناء وجوده، وكانت أحياناً تنفذ من قبل سماحته مباشرة.

إنَّ كل خدمة أو عمل ديني قمت به خلال تلك الفترة كان في الواقع اقتباساً من الأنوار الملكوتية لهذا السراج الهادي، أطال الله عمره الشريف بالعزة والسلامة، وأبقاه الله تعالى لحفظ الدين وإفادة المؤمنين، بحق الأئمة الميامين عليهم السلام.

أشير هنا إلى عدد من النشريات والمطبوعات التي صدرت من قبل مؤسسة (مكتب شيعيان تبريز)، وتحت إشرافي ومباشرتي، وهي كالآتي:

١ - طبع الرسالة العملية المباركة (منهاج الشيعة) من تأليف سماحة العم الجليل، المقدس الحاج ميرزا علي آقا الإحراقي الحائري الأسكوتي، أعلى الله مقامه.

٢ - طبع ونشر كتاب (نامه شيعيان) أي (رسالة الشيعة) وهي رسالة إستدلالية، من تأليف سماحة الوالد الماجد، الإمام المصلح، آية الله الحاج ميرزا حسن آقا الإحراقي الحائري الأسكوتي، رُوحى فداه، وأُعيد طبع هذا الكتاب ثلاث مرات، وبفضله اهتدى الآلاف من الشباب وأيتام آل محمّد عليهم السلام الذين تأثروا بالتبليغ السيء للمخالفين، ووساوس شياطين الإنس في المجتمع، وأُرشدوا إلى الطريق السوي والصراط المستقيم. كما طبع هذا الكتاب باللغة الإنجليزية في (أمريكا)، والأردية في (الباكستان)، والعربية في (بيروت) و (الكويت)، وبأعداد كبيرة، ووزع بين عموم الناس.

٣ - طبع ونشر كتاب (شرح منظومة القدوسي)، تأليف العالم المحترم، ميرفتاح قدوسي تبريزي، وهو في الرد على وساوس منكري فضائل أهل بيت العصمة عليهم السلام، من أتباع وأذئاب المخالفين في (آذربيجان)، وقد طبعت منه أعداد كبيرة ووُزعت بين الناس، مما أدى إلى غلق مراكز كيد عملاء وأجراء تلك الفئات الشيطانية وانزوائهم كلياً.

٤ - (الرسالة الحجّية)، وهي من تأليف العالم الفاضل، المرحوم ميرزا محمد حسين حجة الإسلام، والتي ألفها تلبية لطلب أهالي وشيعة (القفقاز) وجواباً لمسائلهم العلمية والشرعية، وقد تم طبعها من عوائد موقوفات المرحوم الحاج سليمان خان أفشار، رحمة الله عليه، بأمر من حفيده المكرم السيد عسكر خان سليمانيان، القائم على موقوفات المرحوم الحاج سليمان خان أفشار.

٥ - كتاب (حقائق الشيعة)، وهو في ذكر عدة حقائق حول سماحة الشيخ الأوحد، أحمد بن زين الدين الأحسائي، أعلى الله مقامه، وهو من تألّيفي، وقد طبع على نفقة المرحوم الحاج مختار بزّازي.

٦ - كتاب (نداء الشيعة)، في إثبات رجحان ذكر الشهادة الثالثة (أشهد أنّ أمير المؤمنين علياً وليّ الله) بعد ذكر الشهادتين في الأذان والإقامة وغيرهما، وفي كل مكان، مع الاستدلال بالبراهين القرآنية والأحاديث وأخبار أهل بيت العصمة عليهم السلام، وفتاوى عدد كبير من مراجع ومجتهدي الشيعة الكبار، أعلى الله درجاتهم، وهو من تألّيفي

أيضاً، وقيمت كذلك بطبعه ونشره. وهو في الواقع ردّ وإسكات للنواقع المنكرين لذكر الشهادة الثالثة بعد ذكر الشهادتين، كأمثال (الخالصي) المعروف وأذياه.

٧ - كتاب (برهان الشيعة)، تأليف حجة الإسلام، المرحوم الحاج ميرزا غلام حسين معتمد الإسلام، رحمة الله عليه، وهو توضيح لبعض المسائل العلمية، وردّ بعض الشبهات. وقد طبع ونشر على نفقة السيد المشهدي ميرزا علي بزّازي گوگاني.

٨ - إعادة طبع الرسالة المباركة (منهاج الشيعة).

٩ - كتاب (عَلَمُ الْمُحَجَّةِ)، تأليف سماحة العالم الفاضل، المرحوم ميرزا محمد حسين حجة الإسلام، والذي طبع ونشر بناءً على طلب المرحوم ناصر الدين شاه القاجاري، في شرح وتوضيح علوم وأسرار أئمة أهل بيت العصمة عليهم السلام، وكشف وتعرية وساوس المنكرين لفضائل آل محمد عليهم السلام مع استدلالات علمية محكمة.

١٠ - (رسالة الحكمة البالغة)، من تألّفي كذلك.

١١ - (رسالة توضيح الواضحات)، وهي أيضاً من تأليف كاتب

هذه السطور.

١٢ - رسالة (كلمة من ألف) في الرد على كتيّب عملاء

الإستعمار، من تأليف حجة الإسلام المرحوم الحاج ميرزا غلام حسين معتمد الإسلام.

١٣ - إعادة طبع ونشر كتاب (شرح الزيارة الجامعة الكبيرة)،

المولى الحاج ميرزا عبد الرسول الإحقاقي ٥٧٣
تأليف المولى الأوحد، الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي،
أعلى الله مقامه (وهو باللغة العربية).

١٤ - طبع ونشر كتاب (نهج المحجّة) في إثبات إمامة الإثني
عشر عليه السلام، تأليف ناموس المعارف الإلهية الحقّة. المرحوم الشيخ
علي نقى، خلف الشيخ الأوحد الأحسائي أعلى الله مقامهما (المجلد
الثاني باللغة العربية)، يذكر أنّ المجلد الأول من هذا الكتاب، كان
قد طبع في (كربلاء المقدسة).

١٥ - طبع ونشر كتاب (منهاج السالكين)، وهو في علم السلوك
والأخلاق الإسلامية، من تأليف ناموس المعارف الإلهية الحقّة، بدر
الإيمان، الشيخ علي نقى، خلف الشيخ الأوحد الأحسائي، أعلى الله
مقامهما (باللغة العربية).

١٦ - كتاب (شرح حياة الأرواح) في شرح الأصول والقواعد
العلمية لحكمة آل محمد عليهم السلام، من تأليف العلامة المولى الأزهر،
الميرزا حسن الشهير بـ (گوهر)، أعلى الله مقامه، وقد طبع ونشر
باللغة العربية.

١٧ - طبع ونشر الرسالة المباركة (خير المنهج إلى مناسك
الحج)، من تأليف سماحة آية الله، العم الجليل المقدس، الحاج
ميرزا علي آقا الإحقاقي الحائري الأسكوثي، أعلى الله مقامه.

١٨ - إعادة طبع ونشر الكتاب العظيم والمهم (صحيفة الأبرار
في مناقب المعصومين الأطهار)، تأليف العالم الفاضل، المرحوم
ميرزا محمد تقى حجة الإسلام المتخلص بـ (تير)، قدس الله روحه

الزكية وهو باللغة العربية.

١٩ - إعادة طبع ونشر رسالة (حياة النفس)، وهي رسالة استدلالية في إثبات أصول الدين الخمسة (التوحيد، والعدل، والنبوة، والإمامة، والمعاد الجسماني)، من تأليف سماحة الشيخ الأوحد، الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي، أعلى الله مقامه.

٢٠ - ترجمة وطبع ونشر كتاب (حياة النفس) للمرحوم الشيخ الأوحد الأحسائي، باللغة الفارسية، تأليف سماحة السيد الأمجد والبحر الزاهر، السيد كاظم الحسيني الرشتي، أعلى الله مقامه الشريف.

٢١ - إعادة طبع ونشر كتاب (أصول العقائد)، وهو رسالة استدلالية في أصول الإسلام والتشيع الخمسة (التوحيد، والعدل، والنبوة، والإمامة، والمعاد الجسماني)، تأليف سماحة السيد الأمجد والبحر الزاخر، السيد كاظم الحسيني الرشتي قدس الله روحه الشريفة، طبع ونشر هذا الكتاب بأمر من السيد عسكرخان سليمان، القائم على موقوفات المرحوم الحاج سليمان خان أفشار، رحمه الله، ومن عوائد تلك الموقوفات.

٢٢ - إعادة طبع ونشر كتاب (دليل المتحيرين) بقلم سماحة السيد الأمجد والبحر الزاخر، السيد كاظم الحسيني الرشتي. في الرد على وساوس بعض الشياطين، بخصوص أستاذه سماحة الشيخ الأوحد الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي.

تم طبع ونشر هذا الكتاب، على نفقة السيد عسكرخان

المولى الحاج ميرزا عبد الرسول الإحقاقي ٥٧٥
سليمانيان، القائم على موقوفات المرحوم الحاج سليمان خان أفشار،
رحمه الله، ومن عوائد تلك الموقوفات.

٢٣ - إعادة طبع ونشر كتاب (زاد المسافرين) في أصول العقائد
الحقّة الإثني عشرية، بقلم الحكيم الإلهي، المرحوم ملاّ علي مرندي
(معين الإسلام)، تم طبع ونشر هذا الكتاب أيضاً، من عوائد موقوفات
المرحوم الحاج سليمان خان أفشار، وبأمر من السيد عسكريان
سليمانيان.

٢٤ - طبع ونشر (القوائد الإثني عشرية) لسماحة الشيخ
الأوحد، الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي، وبترجمة دقيقة ورائعة
إلى اللغة الفارسية، للسيد الأديب والخطيب والعارف الجليل،
المرحوم السيد زين العابدين بن يوسف الحسيني الأسكوي، وهو في
ذكر مصائب سيد الشهداء عليه آلاف التحية والسلام.

طبع ونشر هذا الكتاب أيضاً من عوائد موقوفات المرحوم
الحاج سليمان خان أفشار، بأمر من السيد عسكريان سليمانيان.

٢٥ - طبع ونشر (الإثنا عشريات) من تأليف علامة الدهر،
ووحيد العصر، المرحوم بحر العلوم، أعلى الله درجته، وترجمه إلى
الفارسية السيد الأديب والخطيب والعارف الجليل، المرحوم السيد
زين العابدين بن يوسف الحسيني الأسكوي، رحمه الله، وهو في ذكر
مصائب خامس آل العبا أرواحنا فداء.

تمّ طبع ونشر هذا الكتاب أيضاً، على نفقة السيد عسكريان
سليمانيان، من عوائد موقوفات المرحوم الحاج سليمان خان أفشار.

٢٦ - مقدمة الكتاب المهم والمعظم (صحيفة الأبرار)، وشرح حياة أسرة (حجة الإسلام) الجليلة والعظيمة، أعلى الله مقامهم، من تألّفي، وقد طبع ونشر مع ذلك الكتاب باللغة العربية.

٢٧ - إعادة طبع وكتابة الهوامش والمقدمة لديوان أشعار سماحة العالم الفاضل، المرحوم ميرزا محمد تقي حجة الإسلام، أعلى الله مقامه، وهو من تأليف صاحب هذه السطور، وطبع على نفقة عدد من المؤمنين من أهالي (تبريز).

٢٨ - مقدمة لديوان أشعار سماحة العلامة الجليل، آية الله المعظم، ميرزا محمد تقي حجة الإسلام، أعلى الله مقامه، وشرح حياة أسرة (حجة الإسلام) الجليلة والعظيمة، وهو من تألّفي.

٢٩ - إعادة طبع ونشر ديوان أشعار سماحة العلامة المعظم، الحكيم الإلهي، المرحوم ميرزا محمد تقي حجة الإسلام، مع مقدمة وهوامش بقلمي، وطبع على نفقة الأخوين المؤمنين، السيدين الحاج محمد والحاج أحمد علاقه بند الأسكوثي، وفقهما الله تعالى لمرضاته.

٣٠ - إعادة طبع ونشر ديوان أشعار علامة العصر ونادرة الدهر، العالم العلامة، المرحوم ميرزا محمد تقي حجة الإسلام، مع مقدمة وهوامش بقلمي، وأعيد طبعه ونشره للمرة الثالثة على نفقة وبهمة عمدة الأخيار، السيد الحاج غلام رضا عظيمي فسقنديسي، وفقه الله تعالى.

٣١ - المجلد الأول من كتاب (ولاية ازديدگاه قرآن):
(الولاية) بحث حول الولاية من وحي القرآن، من تألّيفي، وطبع لأول مرة على نفقة عمدة العارفين، الشيخ غلام حسين عليزاده گوگاني، كما طبع هذا الكتاب باللغة الأردية في (الباكستان)، وباللغة العربية في (بيروت).

٣٢ - المجلد الثاني من كتاب (ولاية ازديدگاه قرآن):
(الولاية) بحث حول الولاية من وحي القرآن، من تأليف صاحب هذه السطور، وطبع لأول مرة على نفقة السيدة الفاضلة والمحسنة، الحاجة الدكتورة صدقي.

٣٣ - إعادة طبع المجلد الأول من كتاب (ولاية ازديدگاه قرآن): (الولاية) بحث حول الولاية من وحي القرآن، من تألّيفي، وطبع هذه المرة على نفقة عمدة الأخيار، المرحوم الحاج إسماعيل طلوعي گوگاني، رحمة الله عليه.

٣٤ - إعادة طبع المجلد الثاني من كتاب (ولاية ازديدگاه قرآن): (الولاية) بحث حول الولاية من وحي القرآن، من تألّيفي، وطبع ونشر هذه المرة على نفقة عمدة الأخيار، الحاج غلام رضا عظيمي فسقنديسي.

٣٥ - كتاب (أحكام الشيعة) المجلد الأول والثاني والثالث، وهو دورة كاملة لأصول الدين والفقه، وتم تأليفه من قبل محرر هذه السطور.

● توضيح :

بعد وفاة سماحة العم الجليل المقدس، الحاج ميرزا علي آقا الحائري الإحقاقي الأسكوئي، أعلى الله مقامه، ورجوع وتقليد عموم مقلديه من العرب والعجم، إلى سماحة الوالد الماجد، الإمام المصلح، المرجع الديني الكبير، الحاج ميرزا حسن آقا الإحقاقي الحائري الأسكوئي، أدام الله ظله العالي على رؤوسنا، ولأنَّ سماحة الوالد الماجد، روعي فداه، واحتراماً لأخيه الجليل، لم يؤلف رسالته العملية حتى ذلك التاريخ، ونتيجة لطلبات الناس المتكررة من سماحته، وحاجتهم للرسالة العملية لمرجعهم وزعيمهم الجليل الجديد، ولكون سماحته مشغولاً بإدارة شؤون الناس الدينية، والإجابة على مسائلهم الشرعية، وإدارة الشؤون الاجتماعية وتسييرها، وبالأخص مسألة الإصلاحات العامة في الشؤون الاجتماعية التي تعثرت نوعاً ما في أواخر عمر سماحة العم الجليل، قدس الله روحه الشريفة، بسبب ضعفه الجسدي، لهذا كله فإنَّ سماحة الوالد الماجد لم يكن وقته يسمح له بأنَّ يدون بنفسه رسالته العملية، لذلك وكما يفعل أغلب المراجع الكبار، أعلى الله درجتهم، كلفني سماحته أن أدون كتاباً في المسائل والأحكام الفقهية، بالاستفادة والاستنباط من مصادر الكتب الإمامية، لكي يقوم سماحته بمطالعة بعد الانتهاء منه، ومن ثم تهميشه وإضافة ما يرتئيه طبقاً لفتاواه، وبالتالي وضعه تحت تصرف ومتناول المقلدين والمحبين المحترمين.

وتنفيذاً وإطاعةً لأمر سماحة الوالد المولى، وبالالتكال على التوفيقات الإلهية، بدأت بتأليف كتاب (أحكام الشيعة)، وهو كتاب يتضمن دورة كاملة في الفقه، وقلماً كُتب ما يماثله، وقد تحملت الكثير من العناء والتعب، وبذلت الجهود المضنية وسهرت الليالي الطويلة في مراجعة جميع المصادر والكتب الفقهية الإثني عشرية المعتبرة، وبالتالي الإستنباط القريب إلى اليقين، وبحمد الله وحوله وقوته، وتأييد خاص من حضرة ولي العصر وإمام الزمان الحجة بن الحسن العسكري، عجل الله تعالى فرجه الشريف، وأرواحنا فداه، انتهيتُ من تأليفه أسرع بكثير من المدة الزمنية التي وضعناها لذلك، ويأذن سماحة الوالد الماجد وتطبيق مسائل الكتاب مع فتاوى سماحته، تمت ولأول مرة طباعته في (تبريز) باللغة الفارسية، وبأعداد كبيرة من النسخ، ومن ثم طبع ونشر باللغة العربية في (الكويت)، والأردية في (الباكستان)، ووضع في متناول أيدي المقلدين والمحبين المحترمين لسماحة الوالد الماجد.

بِسْمِهِ تَعَالَى

سماحة الإمام المصالح العبد الصالح الحاج ميرزا حسن الإحقاقى . دام ظلّه

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

سيدى صاحب السماحة،

بعد الاستفسار من سماحتكم علمنا بأنكم قد اوعزتم الى نجلكم سماحة العلامة
الحاج ميرزا عبد الرسول الإحقاقى حفظه الله، بتأليف وتدوين كتاب (احكام
الشيعة) من الجزء الاول الى الجزء الرابع (عبادات ومعاملات).

وقد دون في الطبعة الأخيرة لكتاب احكام الشيعة، بأنكم انتم من قام بتأليف
وتدوين هذه الأحكام.

والسؤال: ما هو الوجه الصحيح في هذا الأمر، نرجو توضيح ذلك.

الكويت في ٢٤ ذوالحجة ١٤١٦ هـ

١٢ أيار ١٩٩٦ م

خادمكم

عبد الله نجم الزبيدي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ - الحمد لله رب العالمين. وصلى الله على خير الأنبياء

وآلهم أجمعين. محمد وآل آل طاهرين وولادة الله على محمد وآله جميعين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد لصديق المحال وبتركة الأعمال والمراحمات الخ أشرت ولدي الفاضل الجهد

حفظه الله. سابقاً ١٥٠٥ ان يكتب رسالة عملية جامعة عن اركانها التفصيلية

فامرني باجابتها بوجوب. ولقد رسالة جامعة متميزة فلما طرقت على اهل البيت

الارباب وقتها رأيت اجازت ان يعمل بها المقالات والرسائل في زيادة اشرافه

الخيرين. واما في الرسالة فنبهتها لغيري والى الله على من اتبع الهدى.



الأستاذ المولى

الحاجي العتباتي

هذا وقد عمدتُ إلى ابتكارات جديدة في تأليف هذا الكتاب أُشير هنا إلى قسم منها:

أ - قبل الدخول في الأبحاث والمسائل الفقهية أُوردت دورة كاملة في شرح أصول الدين بشكل إستدلالي اشتملت على الدلائل العقلية والنقلية حول أصول الدين والمذهب الخمسة: (التوحيد، والعدل، والنبوة، والإمامة، والمعاد الجسماني) مع ذكر الدلائل القرآنية وآثار أهل بيت العصمة عليهم السلام، وآراء علماء الإمامية الإثني عشرية، حيث أُوردتها في بداية كتاب (أحكام الشيعة)، وقبل الدخول في المسائل الفقهية، لأن التعرف على أصول الدين الإسلامي والتشيع، أهم بالنسبة لعموم الناس من معرفة المسائل الفقهية وفروع الدين وأوجب لهم، ولأنه لا جدوى من معرفة فروع الدين دون التعرف أولاً على أصول الدين، فمثلاً يتوجب على المسلم أن يعرف الله أولاً، ومن ثم يصلي له، وهكذا...

ولم يكن هذا الأسلوب متبعاً في الرسائل العملية، وكتب التقليد للمراجع الكبار، وكتب (توضيح المسائل) بل كان ابتكاراً كاملاً من قبلي.

ب - شرح موجز لحياة المعصومين الأربعة عشر عليهم السلام المليئة بالفخر والبركات، وذكر الوقائع المهمة في حياتهم، إبتداءً من المعصوم الأول الرسول الأكرم محمد عليه السلام، وحتى المعصوم الأخير ولي العصر وإمام الزمان الحجة بن الحسن العسكري، أرواحنا

فداه، وشرح الغيبة الصغرى والغيبة الكبرى لهذا الإمام المعصوم عليه السلام، والتطرق إلى نوابه الأربعة الخواص، وذكر بعض الأمور المهمة الأخرى التي يتوجب على كل مسلم معرفتها والإحاطة بها بشكل موجز كحد أدنى، والاطلاع ولو بشكل عام على حياة مولاه العظيم رسول الله محمد صلى الله عليه وآله وسلم، والأئمة الطاهرين والسيدة الصديقة فاطمة الزهراء، سلام الله عليهم أجمعين، بينما - للأسف الشديد - نجد أن أغلب الناس العاديين، بل قسماً من الخواص أيضاً، يجهلون مثل هذه الأمور الهامة، وقد أوردت هذه الأمور في بحث النبوة والإمامة.

ج - بفضل السعي الجاد والجهد المضمني والإحاطة الواسعة، والإجتهد الكامل، والغوص في مصادر الفقه المفصلة، وُفِّقَت إلى وضع المسائل الفقهية في متناول أيدي الناس بشكل قاطع، ودون ذكر الألفاظ المعقدة والصعبة على فهم المقلدين مثل: الأحوط، والأظهر، والأقوى... وغيرها.

د - ذكرت المسائل الفقهية وشرحتها بأسلوب سهل جداً ويسير وخالٍ من بعض المصطلحات الفقهية التي تعتبر غريبة وغير مفهومة بالنسبة للناس العاديين، حتى لا يواجه امثال هؤلاء الناس مشاكل في فهمها.

وكما أشرت آنفاً فإنَّ كتاب (أحكام الشيعة) يتكون من ثلاثة مجلدات، كل منها يشتمل على عدة رسائل مستقلة.

فالمجلد الأوَّل: الذي هو رسالة أحكام الشيعة، يشتمل على

المولى الحاج ميرزا عبد الرسول الإحراقي ٥٨٣

أصول الدين الخمسة، وشرح موجز لحياة المعصومين الأربعة عشر، وذكر بعض أصول حكمة آل محمد عليهم السلام، وهي مهمة لمعرفة المقامات المعنوية للمعصومين عليهم السلام، كذلك يتضمن ذكراً لحياة النواب الأربعة الخاصين لولي العصر، أرواحنا فداه، وعلائم الظهور، وذكر وإثبات المعاد والمعراج الجسماني، وإنطاق الأعضاء والجوارح بعد الموت، والمسائل المختصة بإحضار الكتب والميزان والصراف والحوض والشفاعة والجنة والنار، وعدد آخر من الموضوعات المهمة الأخرى...

والمجلد الثاني: من رسالة أحكام الشيعة، يشتمل على (٥٣٠) صفحة، و (٣٠١٩) مسألة، ويتضمن الكتب الآتية:

- ١ - كتاب التقليد.
- ٢ - كتاب الطهارة.
- ٣ - كتاب أحكام الأموات.
- ٤ - كتاب الصلاة.
- ٥ - كتاب الصوم.
- ٦ - كتاب الزكاة.
- ٧ - كتاب الخمس.
- ٨ - مبحث الأنفال.

أما المجلد الثالث: من رسالة أحكام الشيعة، فهو يشتمل على (٣٣٦) صفحة، و (١٢٣١) مسألة، ويتضمن الكتب الآتية:

- ١ - كتاب التجارة (المكاسب).
- ٢ - كتاب المضاربة.
- ٣ - كتاب الشركة.
- ٤ - كتاب الوكالة.
- ٥ - كتاب الحوالة.
- ٦ - كتاب الصلح.
- ٧ - كتاب الضمانة.
- ٨ - كتاب الكفالة.

- ٩ - كتاب القضاء .
- ١٠ - كتاب اليمين (القسم) .
- ١١ - كتاب الشهادة .
- ١٢ - كتاب التعارض .
- ١٣ - كتاب القسمة .
- ١٤ - كتاب النذر والعهد .
- ١٥ - كتاب الوقف .
- ١٦ - كتاب الصدقة .
- ١٧ - كتاب التحسيس .
- ١٨ - كتاب العُمري .
- ١٩ - كتاب الرهن .
- ٢٠ - كتاب الوديعة .
- ٢١ - كتاب العارية .
- ٢٢ - كتاب الحجر .
- ٢٣ - كتاب المزارعة .
- ٢٤ - كتاب المساقاة .
- ٢٥ - كتاب الإجارة .
- ٢٦ - كتاب الشفعة .
- ٢٧ - كتاب الجعالة .
- ٢٨ - كتاب الوصية .
- ٢٩ - كتاب النكاح .
- ٣٠ - كتاب الطلاق .
- ٣١ - كتاب الخلع، والمباراة .
- ٣٢ - كتاب الغصب .
- ٣٣ - كتاب اللقطة .
- ٣٤ - كتاب إحياء الموات .
- ٣٥ - كتاب الحریم .
- ٣٦ - كتاب المشتركات .
- ٣٧ - كتاب الصيد .
- ٣٨ - كتاب الذبح .
- ٣٩ - كتاب صيد الجراد،
والسمك، وتذكية الجنين .
- ٤٠ - كتاب المآكل،
والمشارب .
- ٤١ - كتاب الميراث .
- ٤٢ - كتاب الأمر بالمعروف،
والنهي عن المنكر .

وهكذا يتبين أنّ (رسالة أحكام الشيعة) التي ألّفها تتكون من (٥٢) كتاباً مستقلاً في أصول وفروع الدين الإسلامي المقدس، ومذهب الإمامية الإثني عشرية الحقّ، بالشكل الذي أوردناه آنفاً.

٣٨ - رسالة (دليل أعمال الحج)، وتشتمل على مناسك الحج والعمرة، ألّفها وطبعت بإذن من سماحة الوالد الماجد.

٣٩ - الطبعة الثانية من رسالة (دليل أعمال الحج)، حيث أُعيد طبعها بسبب كثرة الطلب عليها.

٤٠ - رسالة (كشف سفينة نوح في جبال آارات) وذكر الأسماء المقدسة للخمسة آل العبا عليهم السلام، التي ظلت محفورة على خشبة من بقايا تلك السفينة، حيث حفظت تلك الخشبة، وظلت سالمة بيّمن وبركة هذه الأسماء المعظمة، وكذلك توسل نبي الله نوح بأولئك العظماء، كما يشهد على ذلك عدد كبير من العلماء والمحققين وخبراء الخطوط العالميين.

٤١ - طبع ونشر المجلد الأوّل من كتاب (نامه ادميت): (رسالة الإنسانية) تأليف سماحة الامام المصلح، الوالد الماجد، روجي فداه، وهو في علم الأخلاق، والفلسفة العملية الإسلامية.

٤٢ - طبع ونشر المجلد الثاني من كتاب (نامه ادميت): (رسالة الإنسانية) من تأليف سماحة الوالد الماجد، الامام المصلح، الحاج ميرزا حسن الإحقاقي، روجي فداه، وهو في علم الأخلاق، والفلسفة العملية الإسلامية.

٤٣ - الطبعة الثانية من المجلد الأول لكتاب (نامه ادميت):
(رسالة الإنسانية) من تأليف سماحة الوالد الماجد، روجي فداه.

٤٤ - ترجمة وطبع ونشر المجلد الأول من (أحكام الشيعة)
باللغة العربية.

٤٥ - ترجمة وطبع ونشر المجلد الثاني من (أحكام الشيعة)
باللغة العربية.

٤٦ - إعادة طبع ونشر كتاب (توضيح الواضحات) من تأليف
كاتب هذه السطور.

٤٧ - إعادة طبع ونشر كتاب (كلمة من ألف) في الردّ على
عملاء الإستعمار، تأليف المرحوم، حجة الإسلام، الحاج ميرزا غلام
حسين، معتمد الإسلام، رحمة الله عليه.

٤٨ - طبع ونشر المجلدين الأول والثاني، من كتاب (أحكام
الشيعة).

هذا وإنّ مؤلفات صاحب هذه السطور، وردت ضمن الكتب
التي ذكرناها آنفاً باعتبارها من منشورات مؤسسة (مكتب شيعيان
تبريز)، وبلغ عددها حوالي (١٥) كتاباً ورسالة (بالطبع لو اعتبرنا
رسالة أحكام الشيعة كتاباً واحداً)، ولكن لو اعتبرنا الكتب التي
تضمنتها هذه الرسالة الكبرى وعددها (٥٢) كتاباً، كتباً منفصلة
ومستقلة، لبلغ عدد مؤلفاتي المطبوعة (٦٧) كتاباً ورسالة، حيث
ذكرت أسماءها وموضوعاتها آنفاً.



سَاحَتَيْتَ اللّٰهَ الْمُعَظَّمَ الْفَقِيهَ الْمُؤَلَّمِ الْحَاجَّ امِيرَ زَاوِيَةِ اَبِي عَبْدِ الرَّحْمٰنِ الْحَسَنِ الْاِحْمَاقِي



سماحة آية الله المعظم الفقيه المولى الحاج ميرزا عبد الرسول الإحقاقي .

يتصفح أولى تأليفاته في تفسير القرآن الكريم (تفسير الثقلين) باللغة الفارسية .

المولى الحاج ميرزا عبد الرسول الإحقاقي ٥٨٩٠

أمّا مؤلّفاتى المطبوعة باللّغة العربية، فقد تمّ طبعها ونشرها في بيروت بفضل ومساعي السادة: هيئة المساجد والخدمات العامة، ومكتبة الإمام الصادق عليه السلام - الكويت - وفقهم الله، وهي كما يلي:

١ - المجلد الأوّل من كتاب (الولاية) بحث حول الولاية من وحي القرآن، طبع ونشر عام (١٤١٣ هـ . ق / ١٩٩٢ م).

٢ - المجلد الأوّل والثاني من كتاب (الولاية) بحث حول الولاية من وحي القرآن، تمّ طبعهما ونشرهما عام (١٤١٣ هـ . ق / ١٩٩٣ م).

٣ - المجلد الأوّل من كتاب (تفسير الثقلين) ويتضمّن شرح حديث الثقلين وتفسير سورتي الفاتحة والإخلاص المباركتين، طبع ونشر عام (١٤١٥ هـ . ق / ١٩٩٤ م).

٤ - كتاب (قرنان من الاجتهاد والمرجعية) وهو ترجمة وسرد حياة مؤلّف هذه السّطور، طبع عام (١٤١٣ هـ . ق / ١٩٩٤ م).

٥ - كتاب (قرنان من الاجتهاد والمرجعية) وهو شرح تاريخ حياة أسرة الإحقاقي، طبع في (مجلة المرشد) عام (١٤١٦ هـ . ق / ١٩٩٥ م).

٦ - كتاب (قرنان من الاجتهاد والمرجعية) - الكتاب الذي بين يديك - وهو شرح تاريخ حياة أسرة الإحقاقي، ومؤلّفاتهم وخدماتهم العظيمة التي أسدوها للدين المقدّس وشريعة سيّد المرسلين عليه السلام، ونشر أحكام وآثار وفضائل ومناقب أهل بيت العصمة عليهم السلام، وقد

دوّن بشكلٍ جميلٍ ورائعٍ جداً، ويبدأ بسرد حياة رائد الأسرة ومؤسسها سماحة الأخوند محمّد سليم الأسكوئي، وينتهي بسرد حياتي.

● مؤلفاتي المخطوطة :

أما فيما يخص الكتب والرسائل التي ألفتها، ولم تطبع إلى الآن، فهي كالآتي :

١ - الدرّ الفريد في علم التجويد، ويبحث في قواعد علم تجويد القرآن الكريم.

٢ - الأدب العربي (الجملة، وأقسامها، وأحكامها).

٣ - شرح وتفسير آية الوصية المباركة.

٤ - شرح الزيارة الجامعة الكبيرة (بالفارسية).

٥ - حكمة أهل البيت عليهم السلام.

٦ - ألف موضوع وموضوع تاريخي، وأدبي، وفلسفي، وديني، وإجتماعي، وأخلاقي.

٧ - ترجمة كتاب (الدّين بين السائل والمجيب) من تأليف سماحة الوالد الماجد، روعي فداه.

٨ - ديوان أشعار يشتمل على قصائد شعرية في فضائل ومناقب أهل بيت العصمة عليهم السلام، وسأذكر إحدى هذه القطع الشعرية الخماسية الواردة في الديوان، في ختام هذه المجموعة، إن شاء الله، وقد نظمتها بمناسبة المولد السعيد لولي العصر، إمام الزمان،

المولى الحاج ميرزا عبد الرسول الإحقاقي..... ٥٩١.
الحجة بن الحسن العسكري، أرواحنا فداء، وفيها توسل
بحضرته عليه السلام.

وبالطبع فإنَّ لي بالإضافة إلى المؤلفات التي ذكرت آنفاً،
الكثير من البحوث والرسائل والمقالات التي كتبتها حول مختلف
المواضيع الدينية، والأخلاقية، والاجتماعية، ولا يتسع المجال هنا
لذكرها جميعاً، والله المؤيد، فهو حسبي ونعم الوكيل، نعم المولى
ونعم النصير.

ومن الأعمال الأخرى التي أنجزتها في سبيل خدمة الوجود
المبارك لولي العصر، أرواحنا فداء، وتشيداً لمقام العلم، وتسهيلاً
لشؤون طلبة ومحصلي العلوم الدينية، تأسيس مدرسة (حجة الإسلام
العلمية) المباركة إلى جوار مسجد (جهل ستون - حجة الإسلام)،
حيث شيدت هذه المدرسة من الأساس لأنها لم تكن موجودة سابقاً،
وبعد الانتهاء من بنائها سكن في حجراتها عدد من طلاب ومحصلي
العلوم الدينية المحترمين، وراحوا ينهلون من ينبوعها المعارف
الإسلامية.

وكان البعض من الأحبة يصرون على تسمية المدرسة باسم
مدرسة (الإحقاقي العلمية)، إلا أنني بالرغم من كوني شيدتها بنفسني،
واحتراماً للمقام الشامخ لأسرة (حجة الإسلام) المعظمة التي أكن لها
كل الاحترام والتقدير، أقدمت على تسميتها باسم هذه الأسرة الخيرة
والبارة مدرسة (حجة الإسلام العلمية).

وسأشير أدناه إلى أسماء عدد من العلماء والفضلاء الذين حضروا في درس سماحة الوالد الماجد، وكذلك في درسي في مدرسة (صاحب الأمر عليه السلام) العلمية، ومدرسة (حجة الإسلام) العلمية، والذين أصبحوا على الأغلب اليوم من العلماء البارزين، والمبّلّغين المتمكنين في خدمة الدين الإسلامي المقدس، ومذهب الإمامية الإثني عشرية الحقّ، ونشر فضائل ومناقب أهل بيت العصمة عليهم السلام وأحكامهم وآثارهم المباركة.

ولكي لا أقع في تكرار المكررات، فسأمتنع عن ذكر ألقابهم العلمية مثل: حجة الإسلام، والعلامة... وغيرها قبل أسمائهم، وسأورد أسماء هؤلاء الأعمام بشكل مجرد من أي لقب، رغم أنّهم - على الأغلب - يستحقون مثل هذه الألقاب، بل أكثر منها.

أما أسماء عدد من هؤلاء العلماء الكبار الذين يمثلون ثمرة أتعاب سماحة الوالد الماجد، وروحي فداه، وجهودي أيضاً التي استمرت أربعين عاماً، والذين هم مصدر فخرنا وافتخارنا، وذخيرة أيام حياتنا وبعد وفاتنا، فهي بالشكل الآتي:

● أصحاب السماحة حجج الإسلام:

- ١ - المرحوم الحاج ميرزا غلام حسين معتمد الإسلام كندجاني، مؤلف العديد من الكتب القيمة مثل (برهان- الشيعة) و (كلمة من ألف) في الرد على كتيب عملاء الإستعمار.

- ٢ - الحاج ميرزا علي أكبر علمي كجابادي .
- ٣ - الحاج ميرزا علي إلهي كجابادي .
- ٤ - الحاج ميرزا علي كمالي دستجردي .
- ٥ - الحاج ميرزا إسماعيل آقاييكي دستجردي .
- ٦ - ميرزا عبد القدير آقاييكي دستجردي .
- ٧ - ميرزا جعفر حقيقي دستجردي .
- ٨ - الحاج مصطفى داداشي دستجردي .
- ٩ - الحاج حيدر منافي گوگاني .
- ١٠ - الحاج ميرزا محمود طلوعي گوگاني .
- ١١ - الشيخ عباس علي مسلمي گوگاني .
- ١٢ - الحاج ميرزا غلام علي قربان پور فيروز سالاري .
- ١٣ - رضاقلي عيوضي فروز سالاري .
- ١٤ - الحاج ميرزا أيوب آقا محمدي أمقاني .
- ١٥ - الحاج ميرزا محمد أمقاني .
- ١٦ - ميرزا محمد محمدي أمقاني .
- ١٧ - الحاج علي أكبر طريقت أسكوئي .
- ١٨ - الحاج سيد علي صميمي أسكوئي .
- ١٩ - سيد أحمد توحيدى أسكوئي .
- ٢٠ - الدكتور محسن خليجي أسكوئي .

- ٢١ - الدكتور المهندس بهروز صالح پور أسكوئي .
- ٢٢ - الدكتور محمد آبادي باويلي .
- ٢٣ - المرحوم محمد عابدي ميلاني .
- ٢٤ - الحاج مير يوسف علوي ميلاني .
- ٢٥ - كريم صابري خسروشاهي .
- ٢٦ - الحاج ميرزا محمد عيدي خسروشاهي .
- ٢٧ - الحاج عزت الله أوجدي ممقاني .
- ٢٨ - الحاج ميرزا محمود فاضل شيراميني .
- ٢٩ - ميرزا عباس نجيب خسرقي .
- ٣٠ - الحاج ميرزا عباد الله ژاله اي إيرانقي .
- ٣١ - مشهدي ملا علي إيرانقي .
- ٣٢ - ميرزا نوروز علي إيرانقي .
- ٣٣ - الحاج ميرزا عباس مولائي إيرانقي .
- ٣٤ - ميرزا محبوب بابائي إيرانقي .
- ٣٥ - ميرزا حبيب غلامي إيرانقي .
- ٣٦ - ميرزا إبراهيم نجيب إيرانقي .
- ٣٧ - الحاج ميرزا علي أصغرابهري إيرانقي .
- ٣٨ - ميرزا علي مباركي بارنجي .
- ٣٩ - الحاج ميرزا حسين واعظي بارنجي .

- ٤٠ - ميرزا حسن إسحقي كجابادي .
- ٤١ - الحاج ميرزا علي أصغر إعتمادي كجابادي .
- ٤٢ - ميرزا علي أكبر إعتمادي كجابادي .
- ٤٣ - ميرزا محمد نقشي كجابادي .
- ٤٤ - الحاج ميرزا إبراهيم حسني إسگنداني .
- ٤٥ - الحاج ميرزا أحمد أسد اللّهي أسفنجاني .
- ٤٦ - ميرزا محمد أميني خسرقى .
- ٤٧ - سيد مصطفى حائري أسكوئي .
- ٤٨ - مير يعقوب سيد زاده خسروشاهي .
- ٤٩ - ميرزا محمد أژدري أهري .
- ٥٠ - مشهدي مير حسين موسوي گوگاني .
- ٥١ - الحاج مير علي أصغر موسوي گوگاني .
- ٥٢ - سيد جواد موسوي گوگاني .
- ٥٣ - الحاج مير عبد الله موسوي گوگاني .
- ٥٤ - محمد حسن علي زاده گوگاني .
- ٥٥ - مير علي أصغر فرقاني أسكوئي .
- ٥٦ - مير علي أصغر حسيني إسگنداني .
- ٥٧ - الحاج ميرزا غلام صادقي أمقاني .
- ٥٨ - أصغر عبد اللّهي خسرقى .

- ٥٩ - ميرزا حسن ذاكر خسرقى .
- ٦٠ - الحاج سيد محمد عماد الإسلام أسكوئى .
- ٦١ - الحاج محمد تقى صابرى خسروشاهى .
- ٦٢ - الحاج سيد محمد موسوى تبريزى .
- ٦٣ - ميرزا مهدي فرشباغ خسروشاهى .
- ٦٤ - الحاج ميرزا على أشرف مددى كجابادى .
- ٦٥ - ميرزا على نقى روانبخش گوگانى .
- ٦٦ - الحاج ميرزا أحمد إحقاقى .
- ٦٧ - الحاج ميرزا أحمد مشتاقى خسرقى .
- ٦٨ - مير محمود حسينى أسكوئى .
- ٦٩ - الحاج ميرزا مختار بكائى أسكوئى .
- ٧٠ - ميرزا عبد الحسين حجابى خسرقى .
- ٧١ - ميرزا على أصغر ذاكر ميلانى .
- ٧٢ - ميرزا جهانگير امقانى وغيرهم، رحم الله الماضين منهم
وحفظ الله الباقيين .

ويذكر أنّ عدداً من هؤلاء الفضلاء الذين ذكروا أعلاه، أدركوا مجلس درس سماحة الوالد الماجد، روحى فداه، مجدّد مدرسة (صاحب الأمر عليه السلام العلمىة) فى (تبريز)، ومؤسس الحوزة العلمىة لدراسة العلوم الدينىة لتلك المدرسة المباركة، كما أنّ البعض من المذكورين أعلاه نالوا - والله الحمد - المقامات العالىة فى العلم

المولى الحاج ميرزا عبد الرسول الإحقاقي ٥٩٧

والتقوى، وكل منهم يُدير في محل إقامته مجالس تفسير القرآن الكريم، ونشر فضائل وآثار أهل بيت العصمة عليهم السلام، فضلاً عن إعتلائهم المنبر، وإمامة المصلّين في محراب الصلاة والجماعة. والبعض الآخر منهم سلكوا طريق الجامعة، وتقلّدوا مناصب عالية كرئاسة الجامعة، أو عمادة الكلية، أو منصب معاون العميد، أو أستاذ في الجامعة، وفي ذات الوقت لم ينسوا واجبهم في خدمة مدرسة أهل بيت النبوة عليهم السلام.

والبعض الآخر سلكوا سبيل الكسب الحُر، والزراعة والتجارة، غير متناسين واجبهم في خدمة الدين المقدس، وإرشاد الناس، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ونشر فضائل وآثار أهل بيت العصمة عليهم السلام، وفقههم الله لمرضاته، بحق محمد وأهل بيته الطيبين الطاهرين، وصلوات الله عليهم أجمعين.

وفي ختام بحثي هذا رأيت أنه ليس من العدل أن لا أذكر هنا أسماء أربعة من العلماء العاملين، والأتقياء البارعين، والمبلّغين المخلصين، وهم: الحاج السيد أقاموسوي گوگاني، والحاج ميرزا محمد حسين علمي كجابادي، والحاج ميرزا محمد علي معتمد الإسلام كندجاني والحاج ميرزا علي اكبر عماد، رحمة الله عليهم، حيث كان لكل من هؤلاء العظماء خدمات تبليغية ودينية كبيرة في المحيط الذي نشط فيه، وكانوا كالمصابيح المنيرة للمؤمنين، وقادة أمناء لهم، فضلاً عن أنهم كانوا ممثلين ووكلاء لسماحة الوالد الماجد، روجي فداه.

ومن الواجبات والمهام الخطيرة والمهمة التي اضطلعت بها، هي مسؤولية دعوة المبلّغين والخطباء وأئمة الجماعة إلى المناطق المحيطة بمدينة (تبريز) وضواحيها العديدة، خلال الشهور المباركة والمناسبات الدينية السنوية، مثل أشهر محرم الحرام، وصفر المظفر، ورمضان المبارك... وغيرها، تلبية لطلبات سكان هذه المناطق وإصرارهم، ليكسبوا أيضاً أكبر من الشعائر الإلهية والأعمال الدينية، والاستماع إلى أحاديث وآثار وفضائل المعصومين عليهم السلام، فضلاً عن إقامة صلوات الجماعة.

وكنت أسعى لأداء هذا الواجب الخطير بشكل جاد، وأجهد نفسي لاختيار أفراد صالحين وأمناء وعدول، من العلماء العاملين والموثقين لهذه المهام الخطيرة، وإرسالهم إلى هذه المناطق للتبليغ الإسلامي.

وفي الواقع، إن أداء هذا العمل وقبول هذه المسؤولية العظيمة، كان عبئاً كبيراً وثقيلاً على كاهلي الضعيف، من الناحية الروحية والمعنوية والضمير، وكنت دوماً في مثل هذه الأمور أتوكل على الله الكريم، وأتوسل بالمعصومين عليهم السلام، والحمد لله فقد كنت موفقاً دائماً بفضل هذا التوكل والتوسل.

وفي عام (١٣٥٥ هـ. ش) الموافق لعام (١٣٩٧ هـ. ق/١٩٧٦ م)، وتلبية لطلب مجموعة من فضلاء وطلاب (المدرسة الطالبية)، وباقي المدارس العلمية في مدينة (تبريز)، أقدمت على تأسيس درس (بحث الخارج) في الفقه والأصول في مسجد (حجة

المولى الحاج ميرزا عبد الرسول الإحقاقي ٥٩٩
الإسلام) العظيم، وكنت أعطي هذا الدرس كل يوم في ذلك المسجد
الشريف، وبحضور أعداد كبيرة من فضلاء مدينة (تبريز).

واستمرت هذه الدروس، وكذلك الدروس الأخرى بشكل
منظم، وبترتيب خاص، حتى بداية شهر رمضان المبارك (عام
١٤٠١ هـ. ق الموافق لعام ١٣٥٩ هـ. ش/١٩٨٠ م)، حيث تم
تعطيل هذه الدروس مؤقتاً كما تفعل باقي الحوزات العلمية، في غرة
شهر رمضان المبارك (عام ١٤٠١ هجري قمري) بسبب انشغال الناس
بالصيام والعبادة، وكذلك انشغال السادة العلماء والفضلاء، بالتبليغ
والإرشاد الديني، واستمر ذلك حتى نهاية ذلك الشهر المبارك.

وأتذكر أنّ مسجد (جهل سْتون - حجة الإسلام) الواسع، كان
مكتظاً من الباب حتى المحراب، بالناس والفضلاء المحترمين وأعيان
وشخصيات مدينة (تبريز) الموقرين في اليومين الأول والثاني من هذا
الشهر المبارك سنة (١٤٠١ هـ. ق)، حيث كانت جموع المؤمنين
تموج في المسجد كالبحر الهادر، وقد حضرت إلى هذا المكان
المبارك لأداء صلاة الجماعة، والاستماع لخطبتي.

وقد أقمنا في ذلك اليوم صلاة الجماعة باشتراك جموع
المؤمنين والمؤمنات الغفيرة، وخطبنا خطبة تاريخية مثيرة، كانت
مسك ختام مراسم ذلك اليوم، والحمد لله رب العالمين.

وفي اليوم الثالث من شهر رمضان المبارك من ذات السنة،
وبينما كنت في طريقي إلى المسجد لأداء مهامي وخدماتي الدينية،
حدث لي حادث تاريخي أدّى إلى تحول عظيم في حياتي، وفتح فصلاً

جديداً فيها. وقد حفظني الله سبحانه وتعالى من جميع الأخطار، وانتهت الحادثة على خير، والله الحمد.

● تأسيس حوزة علمية في الكويت :

في غرة جمادى الأولى سنة ١٤١٧ هـ. ق. بينما كنت جالساً عند سماحة الوالد المعظم الإمام المصلح روجي فده، نتداول في شؤون طلبة العلوم الدينية والفضلاء من أهل العلم والمبليغين والخطباء أيدهم الله، حينئذٍ، غصت في تفكير عميق، وفجأة ألهمني الله سبحانه وتعالى تأسيس حوزة علمية في «الكويت» لتربية طلبة العلوم الدينية ومعارف أهل بيت العصمة عليهم السلام، لأتي، وبعد أن تعطلت حوزتي العلمية العظيمة في مدينة «تبريز» منذ خمس عشرة سنة، كنت أتمنى وأسال الله تبارك وتعالى أن يوفقني للاستمرار في أداء خدماتي في تدريس طلبة العلوم الدينية وتأهيل علماء الدين والناشرين لفضائل أهل بيت العصمة صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين. كما كنت أفتخر بهذا العمل العظيم والمبارك في مدرسة «صاحب الأمر عليه السلام» ومدرسة «حجة الاسلام» في مدينة «تبريز» طيلة خمس وثلاثين سنة، حيث كان لي حوالي مائة طالب من الفضلاء أدرسهم السطوح والبحث الخارج، وقد ذكرت أسماء بعضهم في شرح سوانح عمري المطبوع في كتاب «قرنان من الاجتهاد والمرجعية».

وعلى كل حال، عرضت وجهة نظري في تأسيس هذه الحوزة

المولى الحاج ميرزا عبد الرسول الإحراقي..... ٦٠١

المباركة في «الكويت» العزيرة على سماحة الوالد المعظم الامام المصلح مرجعنا الكبير أطال الله بقاءه، ووفاه من كل شرٍ ومكروه، وكذلك على بعض الأفاضل والمشايخ ومؤمني الكويت، والله الحمد، فقد لبى ولبوا ندائي، وبأمرٍ وإشرافٍ منه - دام ظله العالي - وخلال بضعة أيام، تمّ - وبحمد الله - شراء بنايةٍ عظيمة مؤلفة من ثلاث طوابق في منطقة «المنصورية» المباركة في «الكويت» وتمتاز هذه المنطقة بوجود عددٍ كبيرٍ من الحسينيات فيها، ومن الحري أن تسمى بـ (منطقة الحسين عليه السلام).

وقد سمّي سماحة الوالد، رُوحِي فداه، هذه الحوزة بـ (حوزة الثورين النيرين: أمير المؤمنين وفاطمة الزهراء عليهما السلام).

وتسعى، في هذه الايام، لجنة الحوزة إلى شراء بناية ثانية لتخصّص إحداها للرجال والثانية للنساء، كما تسعى أيضاً الى بناء شققي لتخصّص لسكن الطلبة القادمين من خارج «الكويت» الذين لا سكن لهم في الكويت.

وهذه الحوزة - كما أشرنا - تنقسم من حيث الكم والكيف إلى عدّة أقسام: أمّا من حيث الكم فسيدرّس فيها الرّجال والنساء كلٌّ بحسب مستواه، ابتداءً من سنٍ مبكرٍ وقبل البلوغ الشرعي حتى سن السبعين. أمّا من حيث الكيف فسيكون فيها دروس حوزوية متعدّدة بدءاً بالتجويد واللّغة العربيّة أنتهاءً بدروس البحث الخارج، وكذلك ستدرّس فيها اللّغات الأجنبيّة المتداولة في العالم الإسلامي، مثل: الفارسيّة والانكليزية و... غيرها، وهكذا الفنون التي يحتاج اليها

الطلبة: من إلقاء الخطب وتأليف الكتب وإصدار المنشورات والشعر والأدب والتبليغ. كما ستقوم بإرسال المبلّغين الى انحاء العالم لإيصال كلمة الإسلام والولاية، والقيام بالأمور الخيرية كمعاونة الضّعفاء والأيتام والمرضى وأمثالهم ممن ليس لديهم الامكانية الماديّة... وغيرها.

وسنبداً - إن شاء الله تعالى - بعد تهيئة المباني باستقبال الطلاب والطالبات، وسنشرع بالتدريس وفق برنامج صحيح. وستفتتح هذه الحوزة المنورة - إن شاء الله تعالى - تحت راية إمامنا المهدي المنتظر صاحب العصر والزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف، بحضور علماء الدين الأفاضل، ورجال العلم والثقافة، والأساتذة والفضلاء، والمؤمنين والمؤمنات من «الكويت»، والمدعوّين من الخارج من قبل لجنة الحوزة، وبزعامة مرجعنا الديني الكبير الإمام المصلح روجي فداه، وبإشرافي، ومعاونة اللجنة والأساتذة المحترمين كثر الله أمثالهم.

ومن حسن المصادفات - والله الحمد - أن توجهّنا اليها - وقبل التأسيس - عدد كبير من المشتاقين الى مثل هذه الحوزة المباركة من أبناء «الكويت» العزيزة، ومن سائر بلدان العالم من الشرق والغرب، لتسجيل أسمائهم في عداد الأساتذة والطلبة. وأستجابةً لاشتياقهم، لبينا طلبهم، وشرعنا في دروس العقيدة والأحكام والتفسير والأدب العربي والمنطق والتجويد والأناشيد والخطب والقصائد... وغيرها، قبل التأسيس، وبكيفية مؤقتة.

المولى الحاج ميرزا عبد الرسول الإحفاقي ٦٠٣

والآن، وبتوفيقات الله تبارك وتعالى، وتحت لواء صاحب العصر والزمان إمامنا المهدي المنتظر عجل الله تعالى فرجه الشريف، يتلقى حوالي أربعمائة من الطلاب والطالبات، صغاراً وكباراً، دروس الحوزة بكيفية منظمة مهذبة، وبحماس وإيمانٍ وشوقٍ ما رأيت مثيلاً لهم في سائر الحوزات.

وسيوئس - بأذن الله تبارك وتعالى - فروع لهذه الحوزة في أنحاء العالم الإسلامي، لا سيما المشاهد المقدسة. ومن الله التوفيق.

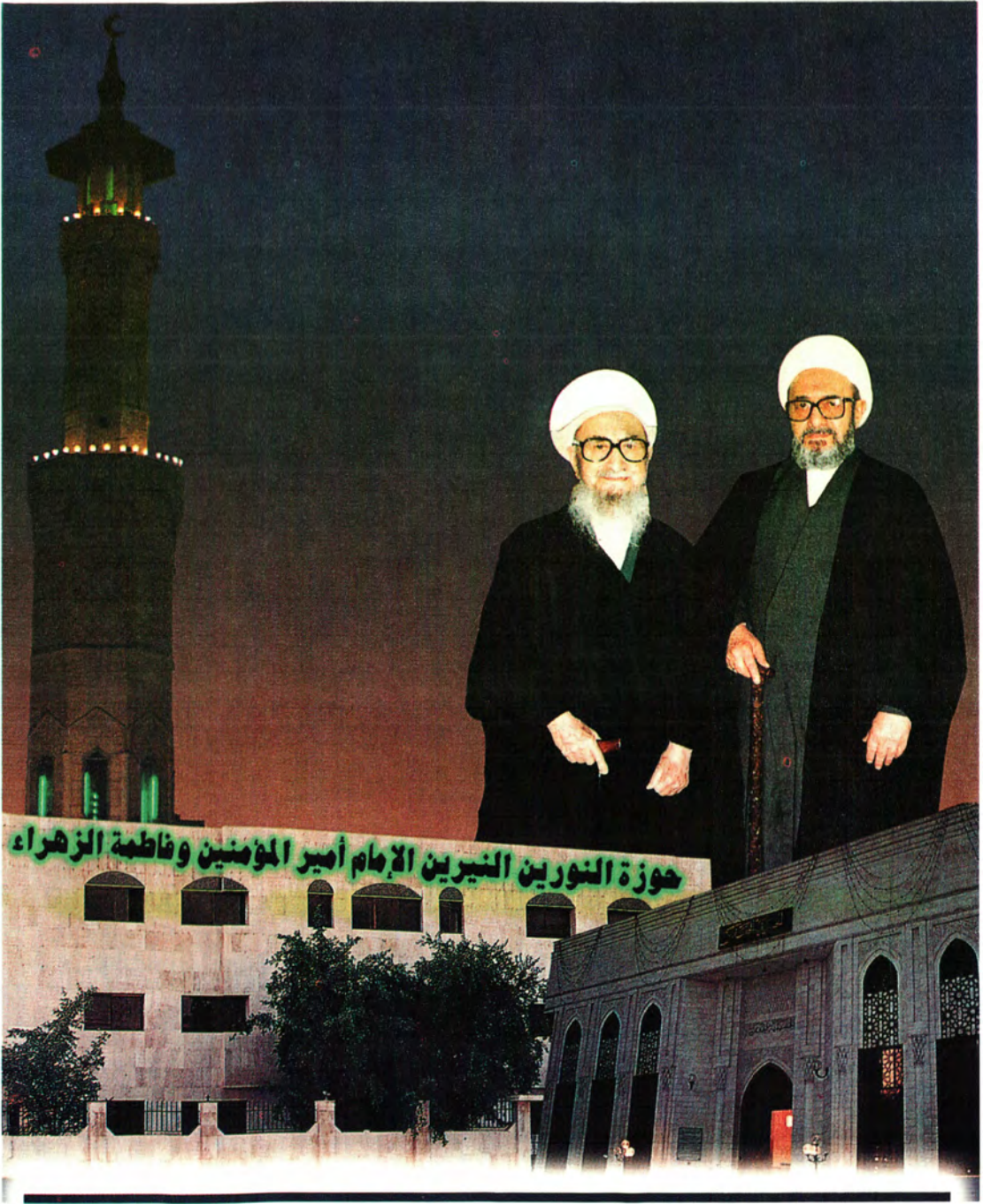
وإنني سأضمن الصفحات الأخيرة من هذه المجموعة إجازات الاجتهاد التي نلتها، تلبيةً لطلب بعض الأخوة والأحبة، وقطعة شعرية خماسية باللغة الفارسية، نظمتها متوسلاً بولي العصر وإمام الزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف، روعي وارواح العالمين له الفدا، بمناسبة مولده السعيد من أجل التيمّن والتبرّك.

وأستأذن السادة القراء المحترمين في شرح بقية سوانح عمري إضافة الى الأحداث الحلوة والمرّة التي تضمّنتها، في المجلد الثاني من هذا الكتاب. وصلّى الله على نبينا محمد وآله الطيّبين الطاهرين، صلوات الله عليهم أجمعين وعلى عباد الله الصّالحين، ورحمة الله وبركاته.

١٤ شوال ١٤١٧ هـ. ق. خادِمُ الشَّرِيعَةِ الْفَرَّاءِ

ميرزا عبد الرسول الحائري الإحفاقي

ميرزا عبد الرسول الإحفاقي





الأستاذ، آية الله الحاج ميرزا عبد الرسول الإحفاقي، عند تشرفه بلشم عتبة السيدة زينب الكبرى،
سلام الله عليها. في جمع من العلماء والفضلاء، في الحوزة العلمية الزينية، في السيدة زينب، دمشق.



صُورُ النَّسْخِ الْأَصْلِيِّ لِلْإِجَازَاتِ

صورة إجازة عمه سماحة آية الله المعظم الحاج ميرزا علي الحائري
الإحقاقي قدس سره

بسم الله الرحمن الرحيم

المجرب لله الذي جعل المعرفة غاية للضعف والإيجاد وجعل العلم ظهوراً للوحدانية
للترقى إلى أعلى مدارج الرشاد وهو الرادع عن الهبوط والهموم
المحضية أودية الشرور والفساد والمنجاة عن أهوال الدنياه
البرزخ ومثلات يوم المعاد وجعل جملتها مسانداً للعباد
ومنازلاً للملاد والصلوة والسلام علم عملة الوجود والأركان و
نقطة دائرة الأكوان في شرف الأنبياء وسيد ولد عدنان و
على أضيئه وصهر أمير المؤمنين علمي فؤادة العلوم وشار كل فني
من جانب الرحمن والها أمارة الملك المتان وأولياءه في جميع
العلم والأزمان ومجرب على كافة الراسخ والبيان ولذات الله
اعدائهم وغلبى حقوقهم وظالمهم مصابرة الجهل والطغيان و
صادى المشرك والعصيان وأخربى والخسران وبعث نبي
ولداً في المعز والفتح أصلنا المبرز الفاضل الساب التقي المحفل
البر الصفي جامع العلوم الثابتة القديمة والحديثة والتارك للرسوم
المجسمة للفنثية صاحب الناطقة القوية والخطبة النافعة الدينية
نتيجة العلماء والحكام الفحول نور دجبرنا وفخر عزنا المخرج ميرزا
وعبد الرسول سلم الله وابقاه وحوسه ووداه ولدنا في حق
العلم العلم والفاضل الجليل الفهم مثبذ المثلين والأسلام والمؤيد من
عند ملوك العلم عمادى وسنادى الممتن والمعتد المؤمن المراج
انما خير احسن الأضواء الحائري داخلياً بركانه ومتع الله المؤمنين
بطول حياته وأقر الله سم عينه وعيني بتوفيق هذا الولد العزيز للضعف
المنزلة صابرة للسماعة والأوج إلى المدينة القصرى من العلم والبراعة

قد استجازني حفظه الله عن لدى تشرفه بلثم غيبة سيد شباب اهل الجنة
لزيارة الأربعين التي هي من الأئم المومنين في هذه السنة وهي
سنة الاثنين والتين بعد الألف والثلاثمائة من الهجرة النبوية
فرايتها اهلاً لذلك لما فيه من الورع والتقوى وجرعة الذهن والشهوى
المحصى لكسب المجد والعلو فاجزته المهمة كسرة العانة ووقفه تهنئه
وقبولاته ان يروى عنى طائفة من رعايته وشاكرت له ابانته من
اعاديين الكعبة الاضنة الساطعة الانوار الخافضة والخصيرة الفضية
والهذه في الأستبصار للمجهزين الثلاثة التماس الأبرار والكتب
الباستة الملبنة المنار من الواح والورائل والبيار وسائر كتب الأئمة
والأذكار والوصية وقفه كسرة بالتقوى فلهذا هو النور
وصلوة الليل من الأئمة القرآن سيما في الأسماء دار يتولى الدنيا
عنده فزلة الجنة ويفر من اهلها فراره من الأسد ويقرب
اليتامى ويحفظ اموالهم ويحاسب الفقراء والضعفاء ويتبعدهم عن
الأغنياء ويعتد بالمطلوبين وياخذ حقهم من الظالم مما امكنه ويتطلب
مواقع الرقة ويتقى عواقب التهمة وان لا ينسأه ووالد الذي من
طلب الرقة والديار في الصباغ والمساء يتنه كسرة اماله والله
خليفتي عليه وانا الاحقر القاص على من يرضى به من اهل البيت عليهم السلام
١٤٥/١٥
١٣٧٤



اية الله المعظم العالم الرباني المولى الحاج ميرزا علي الحائري قدس سره .



سماحة المرجع المعظم الإمام المصلح المولى الحاج ميرزا حسن الحائري
الإحقاقي دام ظله

صورة إجازة والده سماحة الإمام المصلح المرجع المعظم المولى الحاج ميرزا حسن الحائري الإحقاقي دام ظله

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي فضل العلماء على سائر عباده فضل الشمس على الكواكب وجعل تفاضلهم بقدر استقامتهم على الطريقة وتحملهم من الأثار والمرتب . ورتب مدادهم على دماء الشهداء المجاهدين ، كما فضل المجاهدين على القاعدين .

والصلوة والسلام على معلم العالم وأشرف اولاد آدم ، وخاتم الأنبياء ^{عليه السلام} وقائد الأمم محمد سيد العرب والجمجم . وعلى الوداهلية معادن الحكم ومصايح الظلم واولياء النعم . ولعنة الله على اعدائهم اعداء العلماء الأبرار ، والقائدين اصحابهم الى النار من الكفار والنجار . كما تكوّر النهار على الليل وتكوّر الليل على النهار .

وبعد فمن مواهب الكريم عز وجل على هذا العبد الضعيف المسكين المتكئ ، ان شرع صدرى ، وانار لبي . ومن يتبنا صرنا صحب ، وماعد صالح ، وعالم عامل ، وعارف كامل ، مروج الأحكام ، دنا شرفضاً بل المعصومين الكرام ، قرة عيني ووزيرى وثمة فؤادى ، وارشد اولارى ، ذخرى وذخيرة فى حياتى وبعد ماتى ، جناب الحاج الميرزا عبد الرسول الأحقاقي حفظه الله وابقاه وجعلنى من صل مكرهه وقاه . وقد تصديت بلفسى لتربيته وصرفت سطرأ من عمري فى تدريسه ومراقبته . فقرأ على الفقه والأصول وحكمة آل الرسول عليهم السلام . بعد ما حمل المقدعات عند علماء الأديان . وحضر ايضاً عند اجلاء الفقهاء والمجاهدين . وقرأ عليهم فى لأصول الفقهية الفرعية والحكمة الالهية الشرعية قرانه تحصى وتدقيق .

وكان حريصاً للدرس نشيطاً في العمل قوياً في الروح . فبلغ مبلغ
الرجل ودخل رتبة الكمال . واستأهل للتبليغ والأرشاد والقاء
الخطب بين العباد ، وترويج احكام الدين ، والدعوة الى شريعة
سيد المرسلين صلى الله عليه والداجمين .

فظهرت منه سمة الله صيات شرعية واصلاحات دينية ملا يمكن
عليها الا التليل ، ولا يقدر على اتقانها الا قوتى جليل ، ولما
رايته مصداقاً للاية السريفة فلو لانصر من كل فرقة طائفة ليتفقهوا
في الدين وليندو قومهم اذا رجعو اليهم ، وقابلاً لاخذ الحديث
وإدائه بادرت بهذه الاجازة تاسياً لمن اجازته من الأعلام و
المجتهدين العظام حفظاً لسلاسل مشايخ الاجازة عن الأهل ، وصوناً
للسايند الأخبار عن الأرسال ،

فاجزته وفقه الله لمراضيه وجعل مستقبله خيراً من ماضيه
ان يروى عنى عن مشايخى كلام حتى روايته جازلى اجازته
من رواية الأخبار الساطعة الانوار من الكتب المعروفة المشهورة
المتداولة بين العلماء الأخيار ، خصوصاً الكتب القديمة الأربعة التى
عليها المدار وهى الكافى والمضيق والتهذيب والاستبصار
والأربعة الأخرى الحديثة وهى العوالم والوفى والوسائل و
البحار ، وسائر كتب الحديث والتأليفات وما خرج من قلمى من
التقريرات والمؤلفات . وغيرها من تصانيف مشايخى واساتدى
اعلى الله مقامهم ورفع فى الهدى اعلامهم .

وقد جعلته حفظه الله دكياً لعنى فى الأمور الحسينية كأننا مالان وفى


وفي استلام الحقوق الشرعية وبرد العظائم والصدقات وليصالحها
الى مستحقها.

واوصيه بالتمسك بجبل الاحتياط وبلازمة اقوم الصراط و
ممارسة كتب الأخبار واحاديث الأئمة الأطهار عليهم صلوات
الملك الجبار. وان لا ينافي من صالح الدعوات في ارباب
الصلوات واوقات الخلوات والله خليفتي عليه وهو حبيبنا
ونعم الوكيل

ولنختم الأجازة بذكر طريق واحد من طرق ومشايع اجازاتي
وهو شيجي واستادي ووالدي وسنادي حجة الإسلام والمسلمين
آية الله في الأرضين العلامة الكبير مؤلف كتاب احقاق الحق
ساحة الحاج الميرزا موسى الحائري الأسكوتى والذي الماجد
اعلى الله مقامه ورفع في الخلد اعلامه. عن مشايخه المشروحة
في اجازته للأحققر.

منهم والده العلامة وجدنا الفصيح جامع المعقول والمنقول
وحادي الفروع والاصول، صاحب الكرامات وقدوة الأكابر
المرحوم الاخوند الميرزا محمد باقر الحائري الأسكوتى قدس الله
روحه وانار مرقده.

وكان له اعلى الله مقامه استاذان ممتازان. پيروان عميقان
احدهما الفقيه الزاهد، والعارف العابد، جناب الشيخ مرتضى
الأنصاري عن مشايخه.

والتأني فخذ العلماء وذخرا العلماء ، المورد الأزهري . الميرزا حسن
الشهري بگوهر . عن اساتيدہ و شايعه سلسلا عن الامنة الأطهار صلوات
وانا الأحمق الحاج ميرزا حسن البهاري الإحقاقي 
ف ٣٠ . يثوال المكة سنة ١٣١١ هـ بمكة فوريه

صورة إجازة سماحة آية الله المعظم الحاج ميرزا فتح الله ثقة الإسلام قدس سره

بسم الله الرحمن الرحيم
 الحمد لله الذي هدانا لهذا الذي كنا لنهتدي لولا أن يرحمنا الله والذين آمنوا والذين هم الصالحين
 أشرف الأنبياء والمرسلين والفضل السرفاء قائم الأنبياء محمد المصطفى صاحب الشريعة الناصحة
 والهدى والتكامل والبيات الظاهرة وبما هبته الطاهر والنجوم الزاهرة وحج الله أبا هريرة
 وبعد فقد استبان فضل الفضل النعم والعالم الزرك والمولى العظمى صاحب الفهم الجليل والناطق القوي
 العلماء والفقهاء الحاج ميرزا عبد الرسول خذت جامع المنقول والمنقول العلامة حضرت الحاج ميرزا
 حسن الاحضار الحائز منحة الله سبحانه بطول بقائه فلما رأيت عمداً في تعيين العارفين من طلب العلم لشبهات
 ثابته من محبة أئمة الاطهار آل الرسول المنتجبين الاخيار عليهم صلوات الله الملك الهام اهلاً للدرج في
 زمرة حملة الأمان وسلسلة مردات الاخبار مستعداً على تنبأ الأحكام الشرعية من أدبها بغير
 نأجزته وفقص الله وإبقائه ان يردك عنى كلما صحت لبراديتهم وجامدات على اجازة تم بطرف
 عن مشايخ النظام وسانيدك الكرام من الكتب الساظمة الاثرية الكافية والفقهاء
 والاكتفاء من رتبة الاخرى بما صحت الناليد المنان العالم والراف ولو سائل والبهامت سائل
 الحديث والذمان نلبس وحنى ما شاء وامرادهما كما سبيل الخرم والذخايط ونسأل الله بدم
 كما يليت ويسجل له الترفيق خيس رفيع حتى يكون ملاذاً للدين وضماناً يهتدى به أهل
 واليقين وان لا يشاف من الدعوات في السموات ومنظرة اجابة الدعوات التي ترفعها
 وولت الخيرات والتمتع الاجازة بكل طرف من مشايخ النظام وسانيدك الكرام
 لهم المقام في بيان التمدد فمنهم شيخ واستاذك وسيدك وسندك فقيه عصر
 رئيس الملة والدين آية الله السيد ابو الحسن الاصغراني من مشايخه من الله بتمام
 ومنهم سند الامام واستاذ فقهاء الاسلام صاحب الاسلام آية الله الشيخ عبد الحسين
 قدس الله روحه الزكية ومنهم من الفقهاء والجهلدين واستاذ العلماء
 فتيد الصرا العلامة الشيخ ضياء الدين الرازي طب ثراه وصل الله على محمد وآله الطاهرين
 صلوات الله عليهم اجمعين في تمام يوم الاثنين شهر رمضان المبارك ١٣١٧ هـ الموافق ١٩٠٠ م



- ١ - الأستاذ، آية الله المعظم، الحاج ميرزا فتح الله ثقة الإسلام
أعلى الله مقامه .
- أحد أساتذة آية الله الحاج ميرزا عبد الرسول الإحقاقي .
- ٢ - آية الله الحاج ميرزا عبد الرسول الإحقاقي .

صورة إجازة سماحة آية الله المعظم الحاج ميرزا عبد الله ثقة الإسلام

٨ رمضان ١٢٩٩
١١ سردار ١٣٥٨

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله مفيض العلم والبركات ومفضل الآلاء والبركات والصلوة والسلام على محمد
 وفضل الرسل وخاتم النبوات وعلى آله وعترته الكرام السليمة وآلهم الطيبات
 بعدة. فقد حُفِّظَ إلى العالم النبيل والفاضل الجليل... ذا الفضل الباهر والسر القاهر
 الكاظم ميرزا عبد الرسول الانصافى الأسكن من الله علما وبلغه مناد من شخص
 بن عمره واخفى نداء من دهره في تحصيل العلوم الدينية والكمالات المترتبة بذلك
 جده واقوى جهده في المعارف الاكاديمية والعلوم الشرعية حتى غاب بحجته المراد وبلغ
 فيارسه رتبة سامية بين الامثال والافان. فطربى لمن سمعوا طربا ورجابا رام
 كعبه ولكن يلىق الكبر والايجازة. فلا يتناك امره الشريف قد اجرت له الام انه علمه و
 سمعه وروفته لما يجب ورضاه ان يروى عنى ما جازت لى روايته عن شايخنا العظيم
 عن شايخهم قدس الله سرارهم من جميع ما صنفوا وادفوا. سيما كتب الاحاديث
 والاشهد الشريفه مخرضا الكتب الاربعة لثلاثين المئتين قدس الله سرارهم. وانيدتوا
 دار صيد نفوس الله والافاض له في العلم والعمل وان لا ينسى من صالح الدعاء
 فان الله لا يضيع اجر المحسنين ورجو حسنا ونعم الركيل. واما العبد مع ميرزا عبد الله ثقاتى

الشيخ ٩٧ بحواله العائنه سلمه



الأستاذ آية الله المعظم الحاج ميرزا عبد الله ثقة الإسلام .
أحد أساتذة آية الله الحاج ميرزا عبد الرسول الإحقاقي .

صورة إجازة سماحة آية الله المعظم الحاج زين الدين جعفر الزاهدي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله واهب العقل واليعين، مؤيد السورات والارضين، مبدئ العقيدة والشريعة والدين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد بن عبد الله وآل بيته الطيبين الطاهرين الذين بعثهم بحكمته ورحمة للعالمين، ومعلما لكتاب المبين، ومبلغا لاحكامه المنبئ صلى الله عليه وعلى آله الطيبين وخلفائه الاثنى عشر العصريين، الذين هم اولياء الله وامنازه على الخلق اجمعين، وعلى من احبهم وتبهم الى يوم الدين ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم.

اتقصد لقد من الله علي منذ سنين بمصاحبة العالم المبين، العائل الامين، مروج احكام الدين مبين شريعة سيد المرسلين، نفة الاسلام والمسلمين الحاج ميرزا عبد الرسول الاحقائي الاموثة ادام الله انوار افاداته، وهو مع علو قدره وموقامه الجسر، لفته به طلب متى بخصرة والده العلامة جامع المعقول والمنقول، حاوي الفروع والاصول، واجه الحاج ميرزا حسين الاحقائي في الاسئلة الحاسري متق الله المسلمين بطول بيانه الشريف ان اعينه في رواية الاحاديث المروية عن السيد المصطفى واهل بيته المحببي، وجملة العلم الاذكياء. ورايت ان اجابته على تفرض فاقول بانته التوثيق وهو خير رينق: قد اجزيت اخي العظام وصديق المكرم رفته الله لما يحب ويرضاه وبلغه منتهار غيبته ومنه ان يزوي عني جميع ما صححت لي روايته وخازنت لي اجازته في المعقول والمنقول عن مشايخي العظام رحم حجج الاسلام واسماء الملوك العلم المجادين للعبات، العاليات او شهد المدس الرضوي، او البردة الطيبة قم، او عاصمة طهران، او الناطق في القاهرة، او المذهب الاقصي (ناس) او دمشق الحضر، او حلب المنهيا، او مدينة المزة، او البيت الحرام زادها الله شرفا بجميع طرقهم واسايدهم وان كانت كثيرة كمات طرق روايتي عن العامة والخاصة في العلم والدراسة، والعمل والرياضة، وترو على ناتي وعشرين طريقا، ولا سيما ما اوردته عن شيخنا العلامة شيخ الفقهاء والمفسرين، مولانا محمد نجس بن علي الرازي الشيرازي بالشيخ اعابزرك الطهراني صاحب كتاب الدرر التي يضاميت السبعة وثاليفات المنفعة التي وشهورة كالشمس في رايته النهار، وكان عسر، رفته الله تعالى ١٨ عن نسخة المرو من كل سين وشين. الحاج ميرزا حسين البوري البصري عن تعلم الفقهي الشيخ سرفي بن محمد امين الانصاري الذي نقلني عن التخرير العلامة المولى احمد بن محمد بن يديري الذي رايته صاحب المنة من والده النزهة صاحب جامع السعادات و... ولاست العلوم رعن آية الله ميرزا العلوم السيد، وروى من سرفي الطباطبائي البروجردي عن نسخة ارحبه و... علم التوحيد واستاذ الاكبر ابا محمد باقر بن محمد آمل الهه

عن والده المعظم واستاده المكرم مولانا محمد اكل الاصغهاى من سرها عن شياخه العظام ، من ملام
 العلامة مولى ميرزا محمد الشيرازى ، والعلامة الشيخ جعفر القاضى ، ومولانا محمد شفيع الاسترآبادى
 والمحقق جمال الدين الحوئاسارى ، والعلامة عبد باقر بن محمد تقي المجلسى الاصغهاى رحمهما الله عن
 والده المكرم عن شيخه العلامة بهاء الدين محمد بن حسين الغابلى ، عن والده المعظم عز الدين حسين
 بن عبد الصمد الهارثى والسيد نور الدين على بن فخر الدين الهاسمى عن السعيد الشهيد زين الدين
 على بن احمد نور الدين الجبى الدمشقى ، عن شيخه الاجل بزاد بن علي بن عبد الغالى الميسرى
 عن الشيخ شمس الدين محمد المؤذنب الجزينى ، عن الشيخ ضياء الدين على بن شيخنا محمد بن جمال
 الدين بكى الشهرى بالشهد الاول ، عن والده المحترم قدس سرها عن الشيخ فخر المحققين محمد بن جمال الدين
 العلامة الحلبي عن والده الفاضل حسن بن يوسف بن المظهر ، عن والده المكرم يوسف بن مظهر الحلبي قدس
 اسرارهم عن شيخه السعيد نجم الدين جعفر بن حسن بن يحيى المشهور بالمحقق الاول صاحب الشرايع عن
 السيد الجليل شمس الدين فخر بن محمد الموسوى ، عن الشيخ الجليل ابي الفضل شاذان بن جبرئيل
 الهنقرى عن الشيخ الفقيه ابي جعفر محمد بن ابي القاسم الطبري ، وشيخ الطائفة محمد بن محمد بن حسن الطوسي
 عن الشيخ المعين محمد بن محمد بن النعمان البغدادي التلعكبري عن الشيخ الاجل والحدث الاكبر
 ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي الملقب بالصدوق عن ابيه قدس سرها عن سعد بن
 عبد الله الاسعري عن محمد بن عيسى بن عبد الله القيطي عن يوسف بن عبد الرحمن بن الحسن بن زياد القطار
 عن سعد بن ظريف عن الاصغين بن نباهة قال قال امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام : تعلموا العلم
 فان تعلمه حسنة ، ومدارسته تسبيح ، والبحث عنه جهاد ، وتعليمه من لا يعلمه صدقة ، وهو ثقة الله
 لاهله قربة ، لانه عالم الحلال والحرام ، وسالك بطالته بسبل الحنة ، وهو ائس الوحشة ، وصاحب
 في الوحدة وسلاح على الاعداء ، وزين الاخلاء ، يريد ان يرد به اقواما يجعلهم في الخيرات فيمدي بهم وترتق
 اعمالهم وتقتبس آثاراتهم ، وترغب الملائكة في خلقهم ، يسعون بهم باجنحتهم في صلاتهم ، لان العلم حياة
 القلوب من الجهل ونور الاضمار من العمى وقوة الابدان من الضعف ، ينزل الله حامله منازل الابرار ويمنحه
 مجلسا الاختيار في الدنيا والاخرة ، وبالعلم يطاع الله ويعبد ، وبالعلم يعرف الله ويوجد ، وبالعلم توصل
 الارحام وبه يعرف الحلال والحرام ، والعلم امام العقل والعقل تابعه ، يليهم السعداء . وبه يؤمنه الانبياء ،
 فالجدة على ما اذم وصلح الله على سيدنا محمد وآله وسلم وعلى تابعيهم من العرب والعجم ، ثم ان ارجو من الشيخ الامير
 والاخ المكرم ان لا ينساني من الدعاء في مطبات الاجابة كما اسناه انشاء الله تعالى في الحياة
 والمآة كته العبد الاحقر زين الدين جعفر الراهدى عن عمه ثالث رجب المرجبل ١١٣٠ الهجرية

الاحقر عبد الله

صورة إجازة سماحة آية الله المعظم الحاج السيد إبراهيم العلوي الخوئي

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله بصورة على رسوله وعلى آله وأهل بيته وبعد فإن جليلة من حنكته بهم ونسب نكته ولا يسجدت رعا قد برزته عنهم بصدق
 الهدى وأداء الأمانة جوف في هذين راغبين في خدمته من ساعين في طلب العلم جوا البذل في غدا الرواة عن الأئمة المعصومين
 عليهم السلام ورغبوا في نقل ما بينهم به سلفا في ما بين رضوانهم عليهم حسين فاستجابوا مني ونسبهم إلي لم ينص علي الله السلام ولا يبين
 ومروج شريعة سيد المرسلين إلا في صحت ميرزا عبد البرر الراجحة في أيدهم وهو فقير اليك ويرضاه من يزينه من بين المتكلمين في العلم
 والعمل وعزلهم ليس كتراله مثاله وما شره فاجتهدت في الإشتغال في سلك البراة أو العلوم ورعاية الأرحام وصحة الأخبار والآثار
 المتصلة إلى الأئمة الأبرار عليهم السلام الذين حفظوا ما استودعوه من إرث النبوة وأرواح العفة وأرواح الخلف ساريت اليه عبد السلام
 وصاحب الامتياز الروايات عن تفرغ بالبرهان والتمسك بالبرهان والتمسك بالبرهان والتمسك بالبرهان والتمسك بالبرهان والتمسك بالبرهان
 عني في كتابي في رويته وصححت على هاتين طريقين التي اشتاة إلى الأئمة الأبرار التي كنت رويتها من جرحي مشايخي في العلم والبرهان والتمسك بالبرهان
 الله في العلم والبرهان والتمسك بالبرهان والتمسك بالبرهان والتمسك بالبرهان والتمسك بالبرهان والتمسك بالبرهان والتمسك بالبرهان
 البرزخ في شرح انوار البرهان والتمسك بالبرهان والتمسك بالبرهان والتمسك بالبرهان والتمسك بالبرهان والتمسك بالبرهان والتمسك بالبرهان
 الشبهة والتمسك بالبرهان والتمسك بالبرهان والتمسك بالبرهان والتمسك بالبرهان والتمسك بالبرهان والتمسك بالبرهان والتمسك بالبرهان
 انما هم وساتهم في كتب راض عنهم منسوبة إلى المفسرين عن ملاحدة انما شيع شيخ بطائفة في كتابهم في شرح انوار البرهان والتمسك بالبرهان
 الشبهة السببية التي نشرها في كتابه في شرح انوار البرهان والتمسك بالبرهان والتمسك بالبرهان والتمسك بالبرهان والتمسك بالبرهان
 الاصل والاصح والاكمل والاكمل الاصل والاصح والاكمل والاكمل الاصل والاصح والاكمل والاكمل الاصل والاصح والاكمل والاكمل الاصل والاصح والاكمل
 والاكمل الاصل والاصح والاكمل والاكمل الاصل والاصح والاكمل والاكمل الاصل والاصح والاكمل والاكمل الاصل والاصح والاكمل والاكمل الاصل والاصح والاكمل
 من الاصل والاصح والاكمل والاكمل الاصل والاصح والاكمل والاكمل الاصل والاصح والاكمل والاكمل الاصل والاصح والاكمل والاكمل الاصل والاصح والاكمل
 في تعيين العلم والتمسك بالبرهان والتمسك بالبرهان والتمسك بالبرهان والتمسك بالبرهان والتمسك بالبرهان والتمسك بالبرهان والتمسك بالبرهان
 في (ص ١٠٠) من كتابه في شرح انوار البرهان والتمسك بالبرهان والتمسك بالبرهان والتمسك بالبرهان والتمسك بالبرهان والتمسك بالبرهان





الفقيه الرباني، والحكيم الصمداني، الأستاذ الحاج، السيد إبراهيم العلوي
الخوئي أعلى الله مقامه .
أحد أساتذة آية الله، الحاج ميرزا عبد الرسول الإحقاقي .

صورة اجازة سماحة آية الله المعظم السيد كاظم مرعشي حفظه الله

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيد الأنبياء والرسلين محمد وآله الطيبين الطاهرين
 ولبيد لما كان علم الحديث بغيره وشعبه من أهم العلوم الإسلامية والفضائل العلية
 ترصبت إليه انظار النظار والاحول والاضرت صهم نحو ما نكتم ترى من فؤاد وحافظ وطام
 را بغير والله درهم وعليه اجرهم ثم يا لوالجهد والساعي في الضبط والتنسيق والتعمق والتدوين
 الفخر الجوامع الكبار والصدار . وكان الانسلاخ في سلة راية احاديث ساداتنا ائمة الهدى
 ربنا كفى الانوار في الدجى عليهم السلام والتمية والانحراط في زهرة الحديث منهم من اعظم
 شؤن العلماء ومنهم سماحة الملاية حادى مراتب الفضائل علماء وعلماء جهابذة آية الله
 المتظلم الجامع ميرزا عبا رسول الحائري الاحقائي دامت بركاتة لعاليه . قد استبازني
 في رايته تلك الآثار العفنة المصرفة المتصلة الرمزية في جوامع الحديث
 من الكتب الاربعة من الزهر المولفة في هذا الصغار وكان حقيقاً لا هتالك
 وصيراً بذلك . اجرت له ان يريها عنى بطريق من اساتذة هذا الفن منهم
 آية الله العظمى الميرزا محمد باقر الميرزا الميرزا آية الله الميرزا آقا الطهراني
 زوارجر من الله تبارك وتعالى له ان يكون من عظام راية الاحاديث وخدمته لهم
 الإسلامية وان لا ينشأ في من صالح دعواته كما لا انسا . انشالله في نطفان الرجاء

حردني ٢٤ / جمادى الثاني سنة ١٤١٦ هـ



هو العزيز المتعال

تلبيةً لطلب جمع من الأخوة المؤمنين نضع بين يدي
القراء الكرام من شيعة ومحبي أهل بيت العصمة عليهم
السّلام القصيدة الفارسيّة المخمّسة من ديوان سماحة آية الله
المعظم الحاج ميرزا عبد الرسول الحائري الإحقاقي دام
ظله، والتي نظمها في سنة ١٣٣٥ هـ. ش بمناسبة المولد
السعيد لولي العصر وإمام الزّمان الحجّة بن الحسن العسكري
عجل الله تعالى فرجه الشريف، أرواحنا فداه.

معهد القرآن الكريم

للقراءة والتفسير والتجويد

ونشر فضائل أهل البيت عليهم السلام

طهران

هو العزيز

﴿وقل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا﴾ .

[قرآن کریم سوره اسری آیه ۸۱]

به افتخار ولادت باسعادت حضرت بقیة الله ولي عصر
إمام زمان ارواحنا فداء وتوسل به آن مولا ، بتقاضای عده
ای از علاقه مندان ، مخمس ذیل که درسال
۱۳۳۵ شمسی سروده شده است ، از دیوان اشعار
دانشمند معظم استاد بزرگوار آقای الحاج میرزا
عبد الرسول أحقاقی انتخاب ودر دسترس شیعیان اهل بیت
عصمت علیهم السّلام گذاشته می شود .

مجلس قرائت وتفسیر قرآن

ونشر فضائل آل محمد (ص)

تهران

دراین صبح سعادت ، جلوۀ دلدارمی بینم
زشرق عالم هستی ، فروغ یارمی بینم

جهان را روشن از آن نور پراسرار می بینم
زمین و آسمان را گلشن و گلزار می بینم
فضای شیعیان امشب سعادت بار می بینم

زمین و آسمان امروز غرق نور سبحان شد
ملایک زین تجلی جملگی مدهوش و حیران شد
زمین شهر سامرا نگارستان رضوان شد
مگر شمس ولایت زان افق رخشان و تابان شد
که در مرآت آفاق اینهمه آثار می بینم

بشهرستان سامرا بیا ، نور خدا بنگر
جمال حق به بین و جلوه آنی انا بنگر
بر اورنگ انا الله تاجدار انا بنگر
ملیک ملک هستی را بخلوتگاه ما بنگر
دلا شادی کن امشب بخت را بیدار می بینم

نمود از پشت پرده جلوه ناگه آن نگار امروز
که از یمن قدمش گشت عالم لاله زار امروز
یگانه مظهر رحمن ولی کردگار امروز
بآن دست ید الهی گرفته ذوالفقار امروز
جهان را چون بهشت از عدل آن سالار می بینم

بود امروز میلاد یگانه مظهر یزدان
 ولیّ حقّ امام عصر سرّ نقطه ایمان
 یگانه شهسوار وقهرمان عالم امکان
 که از شمشیر برانش شود کاخ ستم ویران
 جهان عدل را آباد از آن سردار می بینم

شها لطفی نما بشنوز من درد نهانم را
 ببین آه و فغان و دیدگان خونفشانم را
 ز جور دشمنان بنگر تورنگ زعفرانم را
 از این کنج قفس شاهان خلاصی ده روانم را
 که مرغ روح را از این جهان بیزار می بینم

شها بنگر چسان اخلاق و ایمان از میان رفته
 حیا منسوخ گشته رحم از پیر و جوان رفته
 سخا و عدل و انصاف از بزرگان جهان رفته
 جوانمردی ز مردان ، شرم و عفت از زنان رفته
 زمام شرع اطهر در کف اغیار می بینم

زیشت پرده غیبت برون آ ، شهریار ما
 ببین بدبختی ملت ببین احوال زار ما

ببین در دست دشمن زندگی و اعتبار ما
شهارحمی نما بر روزگار تیر و تار ما
که اکنون تاج عزت بر سر کفار می بینم

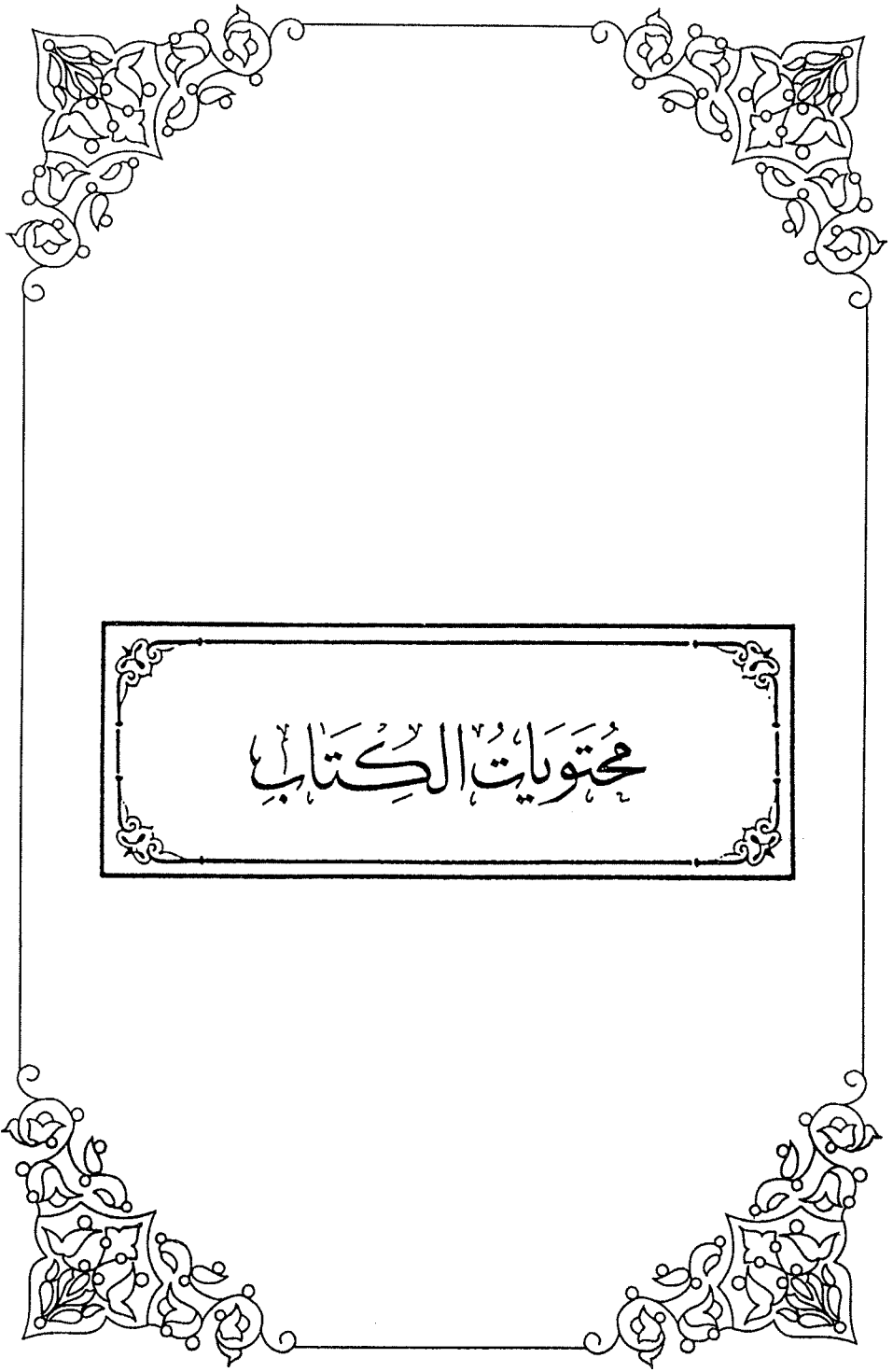
تحمل تابکی شاهابگیر آن تیغ بران را
بآن دست ید الهی فناکن جیش عدوان را
بزن بر کشورگیتی تو پر چمهای ایمان را
ز قهرت محو کن دشمن ز لطف شاد یاران را
بیاکز دوریت اسلامیان را خوار می بینم

بیا ای جان جانان ، جان ما قربان جان تو
ببین از حمله دشمن پریشان دوستان تو
هلاک از جور زاغان بلبلان بوستان تو
پناهی نیست ما را جز تو و جز آستان تو
زهجرانت فضای شیعیان را تار می بینم

بیائید ای مسلمانان که مرد کار می خواهیم
برای دین حق یک ملت بیدار می خواهیم
سپاهی یکدل و جمعی برادر وار می خواهیم
ز روحانی نه بس گفتار ، ما کردار می خواهیم
که نوک تیغ دشمن را الا خونبار می بینم

شها (احقائي) از عشق تو گشته پاک ديوانه
شده محو جمال الله تو از خویش بيگانه
ز دریای ولایت نوش کرده يك دو پیمانان
بسوزد در شرار آتش عشقت چو پروانه
که بين دوستان اورا من از احرار می بینم

۱۵ شعبان ۱۴۱۳ مطابق ۱۸/۱۱/۷۱



مَحْتَوَاتُ الْكِتَابِ

محتويات الكتاب

الإهداء ١١

المقدمة ١٧

الفصل الأول:

الآخوند الملاً محمد سليم الأسكوئي ٢٣

نبذة من تاريخ حياته ٢٥

وفاته ٣١

مدينة (أسكو) ٣٣

الحالة الثقافية ٣٩

الوضع الاقتصادي ٤٤

الآثار التاريخية ٤٥

الفصل الثاني:

المولى ميرزا محمد باقر الأسكوئي ٥١

ولادته ونشأته العلمية ٥٣

تلامذته ٥٥

- وفاته ٥٧
- مؤلفاته ٥٨
- المولى ميرزا حسن الشهير بـ (گوهر) ٨١
- ولادته ونشأته العلمية ٨١
- أساتذته ٨٢
- تلامذته ٨٤
- مؤلفاته ٨٥
- الرد على البابية والبهاية ٨٩
- ذوقه الأدبي ٩٠
- وفاته ٩٢
- شيخ الفقهاء الشيخ مرتضى الأنصاري ٩٧
- ولادته ونشأته العلمية ٩٧
- مؤلفاته ١٠١
- وفاته ١٠٣
- أسرة حجة الاسلام التبريزي ١٠٥
- ميرزا محمد الكبير الملقب بـ (حجة الإسلام) ١٠٧
- ولادته ونشأته العلمية ١٠٧
- وفاته وأولاده ١١٥

الفصل الثالث:

- المولى الحاج ميرزا موسى الإحقاقي الحائري الأسكوئي ١٢١

٦٣٥	الفهرس
١٢٦	ولادته ونشأته العلمية
١٣٧	مؤلفاته
١٤١	وفاته
١٤١	أولاده
١٤٥	العلامة ميرزا حبيب الله الرّشّتي
١٤٥	مؤلفاته
١٤٦	وفاته

الفصل الرابع:

١٥٥	المولى الحاج ميرزا علي آقا الإحقاقي الحائري
١٥٩	ولادته ونشأته العلمية
١٦١	مشاريعه وأعماله
١٧٤	تلامذته
١٧٥	وفاته
١٧٧	أولاده
١٨١	الآخوند الخراساني
١٨١	نبذة مختصرة من تاريخ حياته
١٨٢	أعماله ومؤلفاته
١٨٣	وفاته

الفصل الخامس:

المولى ميرزا محمد باقر الإحقاقي الحائري الأسكوي المشهور

- بـ(ميرزا آقا) ١٨٥
نبذة من تاريخ حياته ١٨٩

الفصل السادس:

الإمام المصلح المولى الحاج ميرزا حسن الإحقاقي الحائري .. ٢٠١

مقدمة بقلم: نور الدين الشاهرودي ٢٠٥

الإمام المصلح في سطور ٢٠٩

١ - ولادته ونشأته العلمية ٢١٥

٢ - إجازاته ٢٢١

شيخ الشريعة الأصفهاني ٢٢٨

نشأته العلمية ٢٢٩

وفاته ٢٢٩

إجازاته ٢٢٩

مؤلفاته ٢٣٠

خصاله الحميدة ٢٣٤

٣ - زواجه المبارك ٢٣٩

نحو مدينة (أسكو) ٢٤٣

درس في التبليغ الإسلامي ٢٥٨

٤ - المصلح الكبير والمعلم القدير ٢٦٩

٥ - التحول الديني العظيم في تبريز ٢٧١

٦٣٧	الفهرس
٢٧٧	٦ - الزهد والنزاهة
٢٨٧	٧ - الأسوة في التقوى والعبادة
٢٩١	٨ - مجالسة ومؤاساة الفقراء
٢٩٣	٩ - أعلى من الإيثار
٢٩٩	١٠ - القاضي العادل
٣٠٣	١١ - المؤاساة والتعاطف
٣٠٥	١٢ - تبلور عظيم لروح الإنسانية وحب النوع
٣٠٧	١٣ - الرفق بالحيوانات
٣٠٩	١٤ - منتهى الرحمة ومعراج الإنسانية
٣١١	١٥ - المؤاساة مع الحيوانات
٣١٣	١٦ - أقصى درجات العفو
٣٢١	١٧ - الإستغناء الكامل
٣٢٥	١٨ - قمة التضحية لإنقاذ الآخرين
٣٣٥	١٩ - تجسّد صفحة من رسالة الإنسانية
٣٤٣	٢٠ - الحزم مع الرأفة في الأسرة
٣٤٧	٢١ - المرجعية
٣٥٣	٢٢ - العبد الصالح والإمام المصلح
٣٥٥	٢٣ - مؤلفاته
٣٥٩	٢٤ - مؤسساته
٣٦٣	صور أهم مؤسسات الامام المصلح
٤٠٣	٢٥ - رؤيا روحية جميلة
٤٠٧	٢٦ - تأثير النفس والدعاء

- ٢٧ - الأذكار والأوراد ٤١١
- ٢٨ - مناجاته وشعره في نشر فضائل آل محمد (ص) . ٤١٥
- قصيدته المشهورة (التوسل) باللغة الفارسية ٤١٨
- القصيدة الأولى : التوسل والوفاء بالعهد ٤٢١
- القصيدة الثانية : شكاية وندبة ٤٢٥
- ٢٩ - مجلس الأسرة الروحي ٤٢٩
- ٣٠ - شعاره ٤٣٥
- قصائد ورسائل في مدح الإمام المصلح ٤٣٩
- قصيدة الشاعر حسن الباذر ٤٤١
- قصيدة الحاج محمد بن حسين آل بو خمسين ٤٤٤
- قصيدة الشيخ حسن الصّفّار ٤٤٥
- قصيدة الشيخ محمد حسنين السابقي ٤٤٧
- جوايبة الشيخ علي البحراني ٤٤٩
- رسالة الإمام الشيخ محمد مهدي شمس الدين ٤٥١
- رسالة السيدة رباب الصدر ٤٥٢
- رسالة أساتذة الحوزة العلمية الزينية ٤٥٣
- رسالة آية الله المعظم السيد كاظم المرعشي ٤٥٤

الفصل السابع:

تاريخ حياة المولى الفقيه الحاج ميرزا عبد الرسول الإحقاقي

الحائري ٤٥٧

٦٣٩	الفهرس
٤٥٩	مقدمة الناشر
٤٧٣	الولادة
٤٧٣	إلى (كربلاء المقدسة)
٤٧٨	إلى (أسكو)
٤٨٧	نادرة مباركة
٤٩٤	بدء الدراسة
٤٩٤	نادرة ثانية مباركة
٤٩٦	إلى (كربلاء المقدسة)
٤٩٧	أسرة عريقة في العلم
٤٩٩	إلى (أسكو)
٤٩٩	إلى (گوگان)
٥٠٥	إلى (مشهد المقدسة)
٥٠٨	إلى (الكويت)
٥٠٩	إلى (الأحساء)
٥١٧	التشرف بزَيِّ علماء الدين
٥١٩	إلى (الكويت)
٥٢٠	إلى (كربلاء المقدسة)
٥٢١	إلى (مشهد المقدسة)
٥٢٢	إلى (تبريز)
	الحادثة التي أدَّت الى تحولات عظيمة في حياتي
٥٣٢	الدراسية
٥٣٧	زواج مبارك

- ٥٤٠ إلى زيارة (كربلاء المقدسة)
- ٥٥٤ الرحيل
- ٥٥٧ النشاطات العامة
- ٥٧٨ توضيح
- ٥٩٠ مؤلفاتي المخطوطة
- ٥٩٢ أصحاب السماحة حجج الإسلام
- ٦٠٠ تأسيس حوزة علمية في الكويت
- ٦٠٧ صور النسخ الأصلية للإجازات
- ٦٠٤ إجازة سماحة الحاج ميرزا علي الحائري الإحقاقي ..
إجازة سماحة المولى الإمام المصلح الحاج ميرزا حسن
الحائري الإحقاقي ٦١٢
- ٦١٦ إجازة سماحة الحاج ميرزا فتح الله ثقة الإسلام
- ٦١٨ إجازة سماحة الحاج ميرزا عبدالله ثقة الإسلام
- ٦٢٠ إجازة سماحة الحاج زين الدين جعفر الزاهدي
- ٦٢٢ إجازة سماحة الحاج السيد إبراهيم العلوي الخوئي ..
- ٦٢٤ اجازة سماحة السيد كاظم مرعشي
- ٦٢٥ القصيدة الفارسية بمناسبة ميلاد الحجة المنتظر (عج) .
- ٦٣١ الفهرس

الآخوند
محمد بن
سليم

ميرزا
موسى

ميرزا
محمد باقر

الامام المصلح
ميرزا
حسن

ميرزا
علي

ميرزا
آقا

ميرزا
عبد الرسول